

شَرَحُ ابْنِ عَقِيلٍ

قَاضِيُ الْفُضَاةِ بِهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ

العَقِيلِيُّ، المِصْرِيُّ، الهَمْدَانِيُّ

المولود في سنة ٦٩٨ والمتوفى في سنة ٧٦٩ من الهجرة

على ألفية

الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك

المولود في سنة ٦٠٠ والمتوفى في سنة ٦٧٢ من الهجرة

« مات تحت أديم السماء »

« أنحى من ابن عقيل »

أبو حبان

ومعه كتاب

منحه الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل

تأليف

بمحمد يحيى الدين بعبد الحميد

غفر الله تعالى له ولوالديه !

وجميع حق الطبع محفوظ له



الطبعة الشرعية الوحيدة

والتعاقد عليها

الطبعة العشرون

رمضان ١٤٠٠ هـ - يوليو ١٩٨٠ م

نشر وتوزيع

دار الستراش

القاهرة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حُرُوفُ الْجَرِّ

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ ، وَفِي : مِنْ ، إِلَى ،

حَتَّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، فِي ، عَن ، عَلَى

مُدُّ ، مُنذُ ، رَبُّ ، اللَّامُ ، كَيْ ، وَآوُ ، وَتَا ،

وَالْكَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَمَتَى (١)

هذه الحروف العشر كلها مختصة بالأسماء ، وهي تعمل فيها الجر ، وتقدم الكلام على « خَلَا ، وَحَاشَا ، وَعَدَا » في الاستثناء ، وَقَلَّ مَنْ ذَكَرَ « كَيْ ، وَآوُ ، وَتَا ، وَمَتَى » في حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حرف جرٍّ في موضعين (٢) :

أحدهما : إِذَا دَخَلَتْ عَلَى « مَا » الاستفهامية ، نحو : « كَيْمَهُ ؟ » أَى : لِمَهُ ؟
والثاني : استفهامية مجرورة بـ « كى » ، وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا لِذُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا ،
وجيء بالهاء للسكت .

(١) « هَاكِ ، مَا : اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أمت ، والكاف حرف خطاب ، حروف ، مفعول به لاسم الفعل ، وحروف مضاف ود الجر ، مضاف إليه ، وهى ، مبتدأ ، من ، قصد لفظه : خبر المبتدأ ، إلى ، حتى ، خلا — إلخ البيتين ، معطوفات على « من » ، بإسقاط حرف العطف في بعضها وإثباته في بعضها الآخر .

(٢) ولكى الجارة موضع ثالث تقع فيه ، وهو : أن يكون مدخولها « ما » المصدرية ،

كما فى قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فُضِرْ ؛ فَإِنَّمَا يُرَادُ النَّتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أى للضر والنفع ، وتقديره على نحو ما قال الشارح فى الموضع الثانى .

الثاني : قولك : « جِئْتُ كَيْ أَكْرِمَ زَيْدًا » و « أَكْرِمَ » : فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ « أَنْ » بعد « كَيْ »^(١) ، و « أَنْ » والفعلُ مُقَدَّرَانِ بمصدرٍ مجرورٍ بـ « كَيْ » والتقدير : جئت [كَيْ أَكْرِمَ زَيْدًا ، أَيْ] لِإِكْرَامِ زَيْدٍ .
وأما « لَعَلَّ » فاجترأ بها لغة عَقِيلٍ ، ومنه قوله :

— ١٩٦ — * لَعَلَّ أَيْ لِلْفَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ *

(١) اعلم أنه قد يؤتى بلام الجر قبل كى ؛ فيقال : « جئت لكى أن تعلم ، وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كى ؛ فيقال : « جئت كى أن تكرمنى ، وعلى الوجه الأول تكون كى مصدرية بلا تردد ، وهو الأكثر استعمالاً ، وعلى الوجه الثانى تكون كى حرف جر دال على التعليل بلا تردد ، وهو أقل استعمالاً من سابقه ، وقد يؤتى بكى غير مسبوقه باللام ولا سابقة لأن ، كما يقال : « جئت كى أنعلم ، وهى حينئذٍ تحتل المصدرية بتقدير اللام قبلها ، وتحتل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها ، وحملها على الوجه الأول أولى ؛ لأنه الأكثر فى الاستعمال كما قلنا . ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقل الوجهين .
١٩٦ — هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوى ، من قصيدة مستجادة يرثى فيها أخاه أبا المغوار — واسمه هرم ، وقيل : اسم أبى المغوار شيبب — وصدر البيت قوله :

* قَفَلْتُ : أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتَ جَهْرَةً *

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوى أخى كعب وأبى المغوار جميعاً ، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه ، وقبل هذا البيت قوله :

وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ
الإعراب : « قفلت » فعلٌ وفاعلٌ « داع » فعلٌ أمرٌ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أخرى » مفعولٌ به ، وهى صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه ، وأصل الكلام : ادع مرة أخرى « وارفع » الواو عاطفة ، و « ارفع » فعلٌ أمرٌ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الصوت » مفعولٌ به لا يرفع « جهرة » مفعولٌ مطلقٌ « لعل » حرفٌ ترجى وجب شبيه بالزائد « أبى » مبتدأٌ مرفوعٌ تقديراً ، وأبى مضافٌ و « المغوار »

وقوله :

١٩٧ - لَعَلَّ اللهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيمٌ

فـ «أبي المغوار» والاسم الكريم : مبتدآن ، و «قريب» ، و «فضلكم» «خبرآن» ، و «لعل» حرف جر زائد^(١) دَخَلَ عَلَى الْمبتدأ ؛ فهو كالباء في «بِحسبك درهم» .

= مضاف إليه «منك» جار ومجرور متعلق بقريب الآتي «قريب» خبر المبتدأ .
الشاهد فيه : قوله «لعل أبي - إلخ» حيث جر بـ «لعل» لفظ أبي ، على لغة عقيل .
١٩٧ - هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين .

اللغة : «أن أمكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر ؛ أما الفتح فعلى أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء ، وأما الكسر فعلى الابتداء «شريم» هي المرأة المفوضة التي اتحد مسلسلها ، ويقال فيها : شرماء ، وشروم ، أيضاً .

الإعراب : «لعل» حرف ترج وجر شبيه بالزائد «الله» مبتدأ ، وهو في اللفظ مجرور بلعل «فضلكم» فضل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله ، والكاف مفعول به ، والميم علامة الجمع ، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «علينا» ، بشيء ، جارآن ومجروران يتعلقان بفضل «أن» حرف توكيد ونصب «أمكم» أم : اسم أن ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه «شريم» خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء ، على تقدير فتح همز «أن» ، وأما على كسر الهمزة فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل .

الشاهد فيه : قوله «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في البيت السابق ، وهو مرفوع في التقدير ، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد .

(١) الصواب أن يقول «حرف جر شبيه بالزائد» وأما الباء في قولهم «بحسبك درهم» ، فهي حرف زائد ، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقاً .

وقد رُوِيَ على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسرُ والفتحُ ، ورُوِيَ أيضاً حذف اللام الأولى ؛ فتقولُ : « عَلَّ » بفتح اللام وكسرها .

وأما « مَتَى » فالجرُّ بها لغة هُذَيْلٍ ، ومن كلامهم : « أَخْرَجَهَا مَتَى كَمِي » ، يريدون « مِنْ كَمِي » ومنه قوله :

١٩٨ — شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتُ مَتَى لُجَجِ خُضْرٍ ، لَهْنٌ نَثِيجُ

== واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصاً ويكون له متعلق ، وإما ألا يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ، وإما أن يفيد معنى خاصاً ولا يكون له متعلق ؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر ، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في « بحسبك درهم » ، ومن في قولك « ما زارني من أحد » ، والثالث هو الشبيه بالزائد ، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له ، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص كالترجي في لعل والتقليل في رب .

١٩٨ — البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف السحاب ، وقوله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ نَثِيجُ
إِذَا هُمْ بِالْإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْرٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

اللغة : « حناتم » جمع حنتمة ، واصطفا الجرة الخضراء ، وأراد هنا السحاب ، شبهها بالجرار « سود » جمع سوداء ، وأراد أنها تمتلئة بالماء « نثيج » سائل منسوب « ترفعت » تصاعدت ، وتباعدت « ليج » جمع لجة — برنة غرفة وغرف — واللجة : معظم الماء ، « نثيج » هو الصوت العالي المرتفع .

المعنى : يدعو لامرأة — وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو — بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر ، وأخذت ماءها من ليج خضر ، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال .

الإعراب : « شربن » فعل وفاعل . ونون النسوة تعود إلى حناتم « بماء » جار وجرور متعلق بشرب ، وماء مضاف ، و « البحر » مضاف إليه « ثم » حرف عطف « ترفعت » ترفع : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضاً « متى » حرف جر بمعنى من « ليج » مجرور =

وسياتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها .

ولم يَعدَّ المصنفُ في هذا الكتاب «لولا» من حروف الجر ، وذَكَرَهَا

في غيره .

ومذهبُ سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لا تجرُّ إلا المضمرة ؛ فتقول :
«لَوْلَايَ ، وَلَوْلَاكَ ، وَلَوْلَاهُ» فالياء ، والكاف ، والهاء — عند سيبويه —
مجروراتٌ بـ «لَوْلَا» .

وزعم الأَخْفَشُ أنها في موضع رفع بالابتداء ، ووَضِعَ ضميرُ الجرِ موضع
ضميرِ الرفع ؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً ، كما لا تعمل في الظاهر ، نحو :
«لَوْلَا زَيْدٌ لَا تَبْتَكَ» .

وزعم المبرد أن هذا التركيب — أعنى «لَوْلَاكَ» ونحوه — لم يَرِدْ من لسان
العرب ، وهو محجوجٌ بنبوت ذلك عنهم ، كقوله :

١٩٩ — أَنْطِيعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَبْرَحْ لِحَسَابِنَا حَسَنٌ

== بمعنى ، والجار والمجرور متعلق بترفع ، وقيل : بدل من الجار والمجرور الأول ، وهو
بماء البحر ، خضر ، صفة للجج ، لمن ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «نليج» ،
مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية للجج .
الشاهد فيه : قوله «متى لجج» ، حيث استعمل «متى» ، جارة ، كما هو لغة
قومه هذيل .

(١) قد يقال في التسم «آله لأفعلن» ، وقد يقال : «ها الله لأفعلن» ، بذكر حمزة
الاستفهام كما في المثال الأول ، أو ما التنبيه كما في المثال الثاني ، عوضاً عن باء الجر ، ولم
يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين في حروف الجر ؛ نظراً إلى حقيقة الأمر ، وهى
أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذى نابت عنه الحمزة وما ، وليس بالهمزة ولا بها ،
فأعرف ذلك .

١٩٩ — البيت لعمر بن العاص يقوله معاوية بن أبى سفيان في شأن الحسن بن على

=

رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وهو من كلمة أولها قوله :

= مُعَاوِيَ ، إِنِّي لَمْ أَبَايَمِكَ فَلْتَةً وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنُ
اللغة : « أراق » أسأل « يعرض » أراد يتعرض لها بالنيل منها « الاحساب » جمع
حسب ، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه .

الإعراب : « أنقطع » الهمزة للاستفهام التوبيخى ، تطمع : فعل مضارع ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فينا » جار ومجرور متعلق بتطمع « من » اسم
موصول مفعول به لتطمع « أراق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى من الموصولة « دماءنا » دماء : مفعول به لأراق ، ودماء مضاف ونا : مضاف
إليه ، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة « ولولاك » لولا : حرف امتناع
لوجود وجر ، والكاف في محل جر بها ، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب
سيبويه ، والخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : لولاك موجود ، وجملة المستأ والخبر شرط
لولا « لم » نافية جازمة « يعرض » فعل مضارع مجزوم بلم « لأحسابنا » الجار والمجرور
متعلق بيعرض ، وأحساب مضاف ونا : مضاف إليه « حسن » فاعل يعرض ، وجملة يعرض
وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه : قوله « لولاك » فإن فيه رداً على أبي العباس المبرد الذى زعم أن
« لولا » لم تيجىء متصلة بضمائر الجر كالسكاف والهاء والياء ، ومثله قول الآخر ،
وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، والصواب أنه للعرجى (انظر خزانة
الادب ٤٢١/٢) :

* لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ *

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعريبتهم فإنه قليل غير شائع شيوع وقوع
الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا ، نحو قوله تعالى : (لولا أنتم لكننا مؤمنين)
ونحو قول المتنبي :

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

وقول الراجز :

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وقوله .

٢٠٠ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَنَةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى

* * *

٢٠٠ - البيت يزيد بن الحكم بن أبي العاص ، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص .

اللغة : « موطن » أراد به المشهد من مشاهد الحروب « طحت » هلكت ، ويقال : طاح يطوح كقال يقول ، وطاح يطيح كباع يبيع « بأجرامه » الأجرام : جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسد « هوى » سقط من أعلى إلى أسفل ، وهو بوزن رمى يرمى « قنة النيق » رأس الجبل « منهوى » ساقط .

المعنى : كثير من مشاهد الحروب لولا وجودى معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه .

الإعراب : « كم » خبرية - بمعنى كثير - مبتدأ ، أو ظرف متعلق بطحت « موطن » تمييز كم مجرور بإضافتها إليه ، وخبر المبتدأ الذى هو كم - على الأول - محذوف ، والتقدير كثير من المواطن لك ، مثلاً لولاي ، لولا : حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشئ عند سيوييه ، وياء المتكلم عنده ذات محلين ، أحدهما جر بلولا ، وثانيهما رفع بالابتداء ، وليس لها إلا محل واحد هو الرفع بالابتداء عند الأخفش ، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع ، والخبر محذوف عندهما جميعاً ، والتقدير : لولاي موجود « طحت » فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر صفة لموطن ، والرابط محذوف ، أى : طحت فيه ، أو هذه الجملة لا عمل لها جواب لولا ، وهذا أحسن « كما » الكاف جارة ، وما : مصدرية « هوى » فعل ماض « بأجرامه » الجار والمجرور متعلق بهوى ، وأجرام مضاف والهاء مضاف إليه « من قنة » جار ومجرور متعلق بهوى أيضاً ، و « النيق » مضاف إليه « منهوى » فاعل هوى ، و « ما » المصدرية ومدخولها فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى : طحت طيحاً مثل طيح منهو من قنة النيق بأجرامه =

بِالظَّاهِرِ أَخْصَصَ : مُنْذُ ، مُذُّ ، وَحَتَّى

وَالْكَافَ ، وَالْوَاوَ ، وَرَبُّ ، وَالتَّاءُ (١)

وَأَخْصَصَ بِمِذٍّ وَمُنْذٍ وَقَتًا ، وَرَبُّ مُنْكَرًا ، وَالتَّاءُ لِلَّهِ ، وَرَبُّ (٢)

وَمَا رَوَّأَ مِنْ نَحْوِ «رَبُّهُ فَتَى» نَزْرًا ، كَذَا «كَمَا» ، وَنَحْوَهُ أُنَى (٣)

= الشاهد فيه : قوله «لولاى» حيث اتصلت «لولا» بالضمير الذى أصله أن يقع فى محل الجر والنصب ، وفيه رد على المبرد الذى أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التى تكون فى محل نصب أو فى محل جر ، وقال : إن ذلك لا يجوز عربية ، وقد جاء هذا الذى أنكره فى هذا الشاهد وفى البيت الذى قبله وفى البيت الذى ذكرناه أثناء شرح البيت السابق ؛ فكان نقل هذه الشواهد ردا عليه .

(١) «بِالظَّاهِرِ» جار ومجرور متعلق بأخصص «أخصص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «منذ» قصد لفظه : مفعول به لأخصص «مذ» وحتى ، والكاف ، والواو ، ورب ، والتاء معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف فى «مذ» وحده .

(٢) «وَأَخْصَصَ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «بِمِذٍّ» جار ومجرور متعلق بأخصص «ومنذ» معطوف على مذ «وقتا» مفعول به لأخصص «ورب» معطوف على بمذ «منكرا» معطوف على «وقتا» السابق «والتاء» مبتدأ «لله» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ورب» معطوف على لفظ الجلالة .

(٣) «وَمَا» اسم موصول مبتدأ «رووا» فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة «ومن نحو» جار ومجرور متعلق برووا «رَبُّهُ فَتَى» رب : حرف جر ، والضمير مجرور المحل به ، وفتى : تمييز للضمير ، وهو كلام فى موضع المفعول به لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة «نحو» إليه «نَزْرًا» خبر المبتدأ ، وهو «مَا» الموصولة فى أول البيت «كَذَا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كَمَا» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر ، ونحوه ، الواو عاطفة ، نحو : مبتدأ ، ونحو مضاف والضمير مضاف إليه «أُنَى» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى نحو الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو نحو .

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهرَ ، وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول ؛ فلا تقول « مُنْذُهُ ، ولا مُذَّهُ » وكذا الباقي .

ولا تجر « منذ ، ومذ » من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان ^(٢) ، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى « في » نحو : « ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا » أى : فى يومنا ، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى « من » نحو : « ما رأيته مُذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وسيذكر المصنف هذا فى آخر الباب ، وهذا معنى قوله : « وَأَخْصَصُ بِمَذُ وَمِنْذُ وَقْتًا » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنف له ، وقد شدَّ جَرُّها للضمير ، كقوله :

٢٠١ — فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْبِسُنِي أَنَسٌ قَتَى حَتَّاكَ يَا أَبْنَ أَبِي زِيَادٍ

(٢) منذ ومذ يكونان ظرفى زمان ، وهما حينئذ اسمان ، ويكونان حرفى جر ، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان ، طلباً للنسابة بين حالتَيْهما ، وأما نحو قولك : « ما رأيته منذ حدث كذا ، وما رأيته منذ أن الله خلقه ، فإن اسم الزمان مقدر فى هذين المثالين ونحوهما ، وأصل الكلام : منذ زمان حصل كذا ، ومنذ زمان خلق الله إياه .

٢٠١ — هذا البيت من الشواهد التى لا يعرف قائلها :

اللغة : « يلبس ، مضارع للبس ، ومعناه وجد ، ويروى « لا يلبس أناس ، بالفتح مكان الفاء على أنه مضارع ليق « حتاك ، استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال : « وانتهى الغاية فى حتاك لا أنهمه ، ولا أدرى ما معنى بحتاك ، فعمل هذا البيت مصنوع ، وستعرف رد هذا الكلام .

المعنى : يريد الشاعر أن يقول : إن الناس لا يجدون فى رجونه لقضاء مطالبهم حتى يلبسوا المدوح ، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى ، وبهذا التقرير يندفع كلام أبو حيان . الإعراب : « فلا ، لا : زائدة قبل القسم لتوكيد « والله ، الواو القسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو ، وفعل القسم الذى يتعلق به الجار والمجرور محذوف =

ولا يُقاسُ على ذلك ، خلافاً لبعضهم ، ولغة هُذَيْلٍ إبدالُ حائِها عينا ، وقرأ ابن مسعود (فترَبُّوا به حتى حين) .

وأما الواو فمختصة بالقسم ، وكذلك التاء ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها ؛ فلا تقول « أقسمُ والله » ولا « أقسمُ بالله » .

ولا تجر التاء إلا لفظ « الله » ؛ فتقول : « تالله لأفعلن » وقد سُمِعَ جرُّها « رَبُّ » مضافاً إلى « الكعبة » ، [قالوا] : « تَرَبَّ الكعبة » [وهذا معنى قوله : « والتاء لله وَرَبُّ » وُسِمِعَ أيضاً « تالرحمن » ، وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا « تحيأتك » وهذا غريبٌ .

ولا تجر « رَبُّ » إلا نكرة ، نحو : « رَبُّ رَجُلٍ عالمٌ لقيتُ » وهذا معنى قوله : « وَرَبُّ مَنْكراً » أى : وأخصُّصْ ربَّ النكرة ، وقد شذَّ جرُّها ضميرَ النبية ، كقوله :

٢٠٢ — وَإِ رَأْبْتُ وَشِيكَا صَدَعٌ أَعْظَمُهُ

وَرَبُّهُ عَطْبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ

= وجوبا ، لا ، نافية ، يلقى ، فعل مضارع ، أناس ، فاعل يلقى ، فتى ، مفعول به أول يلقى ، ومفعول يلقى الثاني محذوف ، وتقدير الكلام : لا يلقى أناس فتى مقصودا لآمالهم إلى بلوغك ، حتاك ، حتى : جارة ، والضمير في محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق يلقى ، يا ، حرف نداء ، ابن ، منادى ، وابن مضاف و « أبى » مضاف إليه ، وأبى مضاف و « زياد » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « حتاك » ، حيث دخلت « حتى » ، الجارة على الضمير ، وهو شاذ .

٢٠٢ — هذا البيت بما أنشده ثعلب ، ولم يعزه لقائل معين ، وأنشده في اللسان (رب)

مع تغيير طفيف هكذا :

• كأن رأبت وهايا صدع أعظمه •

اللغة : « رأبت » ، أصلحت ، وشعبت ، مأخوذ من قولهم : رأب فلان الصدع ؛ إذا =

كَاشَدَّ جَرَّ الكَافِ لَهُ ، كَقَوْلِهِ :

٢٠٣ - حَلَّى الذَّنَابَاتِ كَثِمًا كَثِمًا

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا

= أصله وجيره ، وشيكا ، سريعا ، عطا ، هو هنا بكسر الطاء - صفة مشبهة : أى هالسا ، من عطبه ، هو هنا بفتح الطاء : مصدر بمعنى الهلاك ، وفى اللسان «م العطب» .
المعنى : رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط ، فجرت كسره ورشيت جناحه الإعراب : «وه» ، هو على تقدير «رب» ، أى رب واه ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديرًا «رأبت» ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر «وشيكا» ، مفعول مطلق عاملة رأبت ، أى رأبت رأبا وشيكا ، أى عاجلا سريعا «صدع» ، مفعول به لرأبت ، وصدع مضاف وأعظم من «أعظمه» ، مضاف إليه ، وأعظم مضاف ، والضمير مضاف إليه «وربه عطا» ، رب : جرف تليل وجر شبيه بالزائد ، والضمير فى محل جر برب ، وله محل رفع بالابتداء «عطا» ، تمييز للضمير «أنقذت» ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو مجرور انظما برب «من عطبه» ، الجار والمجرور متعلق بأنقذ ، وعطب مضاف والضمير مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «وربه عطا» ، حيث جر «رب» ، الضمير ، وهو شاذ .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى هذا الضمير الذى تدخل عليه رب ، أمعرفة هو أم نكرة ؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله ، وذهب ابن عصفور وجماعة الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة ؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير ؛ لأن رب لا تجر غير النكرة ، ولأن مرجعه - وهو التمييز - واجب التنكير .

٢٠٣ - البيت للمعاج يصف حمار وحش وأنته ، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء

معين ، فرأى الصياد ، فهرب بهن .

اللغة : «الذئاب» ، جمع ذئابة - بالكسر - وهى آخر الوادى الذى ينتهى إليه السيل ، وقد قيل : إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه «كثبا» ، أى قريبا «أم أو عال» ، هى هضبة فى ديار بنى تميم .

المعنى : انه جعل فى هربه الذئاب عن طريقه فى جانب شماله قريبا منه ، وجعل أم أو عال فى جانب يمينه قريبا منه قريبا مثل قرب الذئاب أو أقرب .

وقوله :

٢٠٤ — وَلَا تَرَىٰ بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهُ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا

وهذا معنى قوله : « وما رَوَوْا — البيت » أى : والذى رُوِيَ من جر « رَبِّ » المضمَر نحو : « ربه فتى » قليل ، وكذلك جر الكاف المضمَر نحو : « كَهَا » .

* * *

== الإعراب : « دخلى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش ، الذنابات ، مفعول أول لخلى ، شمالاً ، مفعول ثانٍ ، كَشِبَا ، صفة لشمال ، وأم أو عال ، يروى بالنصب وبالرفع ؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات ، وأما الرفع فبالابتداء « كَهَا » على رواية النصب هو فى موضع المفعول الثانى ، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « أو ، عاطفة « أقربيا ، محطوف على الضمير المحرور بالكاف من غير إعادة الجار ، هذا على جعل « أم أو عال كَهَا ، مبتدأ وخبراً .

الشاهد فيه : قوله « كَهَا ، حيث جر بالكاف الضمير ، وهو شاذ ،

ونظير هذا الشاهد قول أبى محمد اليزيدى اللغوى معلم المأمون بن الرشيد :

شَكُونُكُمْ إِلَيْنَا مَجَانِينُكُمْ وَنَشْكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا

فَقَوْلًا الْمَافَاةَ كُنَّا كُهُمْ وَقَوْلًا الْبَلَاءَ لَكَانُوا كُنَّا

ومثله أيضاً قول الآخر :

لَا تُلْسِنِي فَإِنِّي كَكَ فِيهَا إِنَّا فِي الْمَلَامِ مُشْتَرِكَانِ

٢٠٤ — البيت من أوجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأنته .

الإعراب : « ولا ، نافية « ترى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعلا ، مفعول أول « ولا ، الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد التثنية « حلالاً ، محطوف على قوله « بعلا ، السابق « كه ، متعلق بمحذوف حال من « بعلا ، « ولا كهن » متعلق بمحذوف حال من « حلالاً » وهو محطوف بالواو على الحال السابق « إلا ، أداة استثناء ملغاة « حاطلاً ، مفعول ثانٍ لتر .

الشاهد فيه : قوله « كه ، كهن ، حيث جر الضمير فى الموضعين بالكاف ، وهو شاذ .

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدَىءَ فِي الْأَمْكِنَةِ بَيْنَ ، وَقَدْ تَأْتِي لِإِبْدَاءِ الْأَزْمِنَةِ (١)
 وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرٌّ نَكْرَةً ، كَمَا « مَا لِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ » (٢)

تجيء « مِنْ » للتبويض ، وليبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : في غير الزمان كثيراً ،
 وفي الزمان قليلاً ، وزائدة .

فمثالها للتبويض قولك : « أَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ » ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) .

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) .

ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى : (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) وقول الشاعر :

(١) « بعض » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وبين » وابتداء ،
 مثله ومعطوفان عليه « في الأمكنة » متعلق بابتداء « بين » جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة
 ووقده حرف تقييد « تأتي » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود
 على من « لبدء » جار ومجرور متعلق ب « تأتي » ، وبدء مضاف و « الأزمنة » مضاف إليه .

(٢) « وزيد » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى من « في نفي » جار ومجرور متعلق بزيد « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه :
 معطوف على نفي ، وشبه مضاف وضمير الغائب العائد إلى نفي مضاف إليه « لجر » الفاء
 عاطفة ، جر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « نكرة » مفعول به
 لجر « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، ما : نافية « لباغ » جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر مقدم « من » زائدة « مفر » مبتدأ مؤخر .

٢٠٥ - تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْزَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ

إِلَى الْيَوْمِ ، قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثال الزائدة : « ما جاءني من أحدٍ » ولا تزداد - عند جمهور البصريين -

إلا بشرطين :

٣٠٥ - البيت للناطقة الذبياني ، من قصيدة له مطلعها قوله :

كَلْبِي لِمَمَّ يَا أَمِينَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

اللغة : « يوم حليلة ، يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين نخم وغسان ، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، أضيف اليوم إليها لأن أباهما - فيما ذكروا - حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيتهم ، وفي يوم حليلة ورد المثل « ما يوم حليلة بسر » يضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطاع كتمانها .

وقبل البيت المستشهد به قوله :

فَهُمْ يَنْسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ

الإعراب : « تخيرون ، تخير : فعل ماض مبنى للجهول ، ونون النسوة - العائد على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد - نائب فاعل « من أزمان ، جار ومجرور متعلق بتخير ، وأزمان مضاف ، و « يوم » مضاف إليه ، ويوم مضاف و « حليلة ، مضاف إليه « إلى اليوم » جار ومجرور متعلق بتخير ، وجملة « قد جرّبن ، من الفعل الماضي المنى للجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال « كل ، مفعول مطلق ، وكل مضاف ، و « التجارب ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « من أزمان ، حيث وردت « من ، لابتداء الغاية في الزمن . وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل ، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن « من ، قد تأتي لابتداء الغاية في الزمان ، ومال إلى هذا المحقق الرضى ، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام ، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تنجى لذلك ، وانفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية في الإمكانة والأحداث والأشخاص .

أحدهما : أن يكون المجرورُ بها نكرةً .

الثاني : أن يسبقها نفي أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : التَّهْنِئَةُ ، نحو : « لا تضرب من أحدٍ » ، والاستفهامُ ، نحو : « هل جاءك من أحدٍ ؟ » .

ولا تزداد في الإيجاب^(١) ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة ؛ فلا تقول : « جاءني من زيد » خلافاً للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) .

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومنه عندهم : « قد كان من مطرٍ » أي قد كان مطراً .

لِلْإِنْتِهَاءِ : حَتَّى ، وَوَلَامٌ ، وَإِلَى ، وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا^(٢)
يَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ « إِلَى ، وَحَتَّى ، وَالْوَلَامُ » : وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
« إِلَى » فَذَلِكَ تَجْرَ الْآخِرَ وَغَيْرُهُ ، نَحْوُ : « سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ » ،
أَوْ إِلَى نِصْفِهِ « وَلَا تَجْرَ « حَتَّى » إِلَّا مَا كَانَ آخِرًا أَوْ مُتَّصِلًا بِالْآخِرِ^(٣) ، كَقَوْلِهِ

(١) ذكر السعد أن « من » الجارة تزداد في الإثبات اختياراً في موضع واحد ، وهو تمييزكم الخبرية إذا فصل بين كم وبين التمييز بفعل ، ومثل له بقوله تعالى : (كم تركوا من جنات) فن : زائدة ، وجنات : تمييزكم .

(٢) « اللانتهاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حتى » ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « ولام ، وإلى ، معطوفان على حتى » ومن « الواو الاستئناف » ، من ، قصد لفظه : مبتدأ « وباء » معطوف على من « يفهمان » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بدلا » مفعول به ليفهمان .

(٣) الآية السكرية التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر . ومثال ما كان =

تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ولا تَجْرُ غَيْرَهَا ؛ فلا تقول : « سِرْتُ
الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ » . واستعمال اللام للانهاء قليل ، ومنه قوله تعالى :
(كُلُّ نَجْمٍ يَظْهَرُ لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) .

ويستعمل « مِنْ » والباء ، بمعنى « بَدَل » ؛ فَمِنْ استعمالِ « مِنْ » بمعنى « بَدَل »
قوله عز وجل : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) [أى : بَدَلِ الْآخِرَةِ] وقوله
تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) أى : بَدَلِكُمْ ،
وقول الشاعر :

٢٠٦ - جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا
وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

= آخر قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، واعلم أن حتى ، الجارة على ضربين : جارة
للفرد الصريح ، وهذه هي التي لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر ، ولا تكون إلا غائية ،
وجارة لأن المصدرية ومدخولها ، وهذه تكون غائية ، وتكون تعليلية ، وتكون استثنائية .
٢٠٦ - البيت لأبي نخيلة - يعمر بن حزن - السعدي .

اللغة : « جارية » هي - في الأصل - الفتاة الشابّة ، ثم توسع فيه فاستعملوه في كل أمة
« المرققا » على صيغة اسم المفعول - الرقيق الرقيق الواسع « البقول » جمع بقل ، وهو كل
نبات اخضرت به الأرض « الفستقا » نقل خاص معروف .

المعنى : يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم ، ولم تستمريء طعم الرفه ، فهي
تأكل يابس العيش ، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة ، وتذوق من البقول ما يأكله
البدو عادة ، لا الفستق ونحوه بما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

الإعراب : « جارية » خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي جارية ، أو نحوه « لم »
نافية جازمة « تأكل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة تخلصاً من التقاء
الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على جارية « المرققا »
مفعول به لتأكل ، والألف للاطلاق « لم » نافية جازمة « تذوق » فعل مضارع مجزوم =

أى : بَدَلَ البُقُولِ ، ومن استعمال الباء بمعنى « بدل » ما ورد في الحديث :
« مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُرُّ النَّعْمِ » أى : بَدَلَهَا ، وقول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا سَنُوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا^(١) [١٥٤]

واللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهِهِ ، وَفِي تَعْدِيَةٍ — أَيْضًا — وَتَفْغِيلٍ فِي^(٢)
وَزَيْدًا ، وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبْنَ بِبَا وَ « فِي » وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا^(٣)

= بلم ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل « من البقول » جار ومجرور متعلق بتذق
« الفستقا » مفعول به لتذق ، والألف للالاق .

الشاهد فيه : « من البقول » حيث ورد « من » بمعنى البدل ، يعنى أنها لم تستبدل
الفستق بالبقول . وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين ، وقال آخرون : إن « من »
هنا للتبويض ، وعدم أن الفستق بعض البقول ، وعلى هذا يجوز أن تكون « من » اسما
بمعنى « بعض » وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتذق ، ويكون قوله « الفستقا »
بدلا منها .

(١) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب « المفعول له » فانظره هناك .
(٢) « اللام » مبتدأ « للملك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وشبهه »
الواو حرف عطف ، شبه : معطوف على الملك ، وشبه مضاف والضمير مضاف إليه « وفي
تعديّة » جار ومجرور متعلق بقوله « قفي » الآتى آخر البيت « أيضاً » مفعول مطلق لفعل
محذوف « وتغليل » معطوف على تعديّة « قفي » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام .

(٣) « زيد » فعل ماض مبني للجهول ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في
البيت السابق نائب فاعل « والظرفية » مفعول مقدم على غامله ، وهو قوله : « استبن »
الآتى « استبن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ببا » قصر
للضرورة : متعلق باستبن « وفي » معطوف على با « وقد » حرف تغليل « يبينان » فعل
مضارع ، وألف الاثنتين — العائد إلى الباء وفي — فاعل « السببا » مفعول به ليبيين ،
والألف للاطلاق .

تقدّم أن اللام تكون للاتهاء ، وذكر هنا أنها تكون للملأ ، نحو : (لله ما في
 السّموات وما في الأرض) و « المالُ لزيدٍ » ، وإشبهه الملك ، نحو : « الجبلُ للمرّسِ ،
 والبابُ للدّارِ » ، ولتعدية ، نحو : « وهبتُ زيداً مالاً » ومنه قوله تعالى : (فهبّ
 لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) ، ولتعليل ، نحو : « جئتك
 لإكرامك » ، وقوله :

٢٠٧ — وإني لتعروني لذكرك هزة كما انتفض العصفور بدله القطر

٢٠٧ — البيت لأبي صخر الهذلي .

اللغة : « تعروني ، تصيبي ، وتنزل بي ذكراك ، الذكري — بكسر الذاو وأخوه
 ألف مقصورة — التذكر ، والخطور بالبال هزة ، بفتح الهاء وكسرها — حركة
 واضطراب ، انتفض ، تحرك ، القطر ، المطر .

المعنى : يصف ما يحدث له عند تذكره إياها ، إنه ليصيه خفقان واضطراب يشبهان
 حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر ؛ فإنه يضطرب ويتحرك بحركات متتابعة ليدفعه
 عن نفسه .

الإعراب : « وإني ، إن . حرف توكيد ونصب ، والياء اسمه « لتعروني ، اللام
 للإبتداء ، تعرو : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « لذكراك ، الجار
 والمجرور متعلق بتعرو ، وذكرى مضاف وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر
 إلى مفعوله ، وفاعل اسم المصدر محذوف ، وأصل الكلام : لذكرى إياك ، ثم حذف الفاعل
 وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله ، فأنصل الضمير « هزة ، فاعل تعرو « كما ، الكاف جارة ،
 وما : مصدرية « انتفض ، فعل ماض « العصفور ، فاعل انتفض ، و « ما » ومدخولها
 في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة هزة ،
 والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور بلله ، بلل : فعل ماض ، والهاء مفعول به لبلل
 « القطر ، فاعل بلل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور ،
 و « قد ، مقدرة قبل الفعل ، عند البصريين : أي قد بلله ، فأما الكوفيون فلا يلتزمون
 تقديره « قد » .

الشاهد فيه : قوله « لذكراك » ، فإن اللام فيه للتعليل .

وزائدة : قياساً^(١) ، نحو : « لَزِيدٍ ضَرَبْتُ » ومنه قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وسماعاً ، نحو : « ضَرَبْتُ لزيد » .

وأشار بقوله : « والظرفية استتبن — إلى آخره » إلى معنى الباء و « في » ؛ فذكر أنهما اشتراكاً في إفادة الظرفية ، والسببية ؛ فنال الباء للظرفية قوله تعالى : (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْعِقِينَ وَبِالْآيِلِ) أى : وفي الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى : (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، ومثال « في » للظرفية قولك « زيدٌ في المسجد » وهو الكثير فيها ، ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم : « دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ حَبَسَهَا ؛ فَلَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ »^(٢) .

* * *

(١) زيادة اللام على ضربين ؛ الأول : زيادتها لمجرد التأكيد — وذلك إذا اتصلت بعمول فعل ، وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام — كقول ابن ميادة الرماح :
ابن أبرد :

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ مُلْكًا أَجَارَ لِسُلَيْمٍ وَمُمَاهِدِ

الزيادة الثانية لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سيبين ، أحدهما : أن يقع العامل متأخراً ، نحو قوله تعالى : (للذين هم لربهم يرهبون) وقوله سبحانه : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وثانيتها : أن يكون العامل فرعا في العمل ؛ إما لكونه اسم فاعل نحو قوله تعالى : (مصدقاً لما بينهم) وإما لكونه صيغة مبالغة نحو قوله سبحانه (فعال لما يريد) .

(٢) خشاش الأرض : هوامها وحشراتنا ، الواحدة خشاشة ، وفي رواية في الحديث « حشيش الأرض » ، وفي رواية ثالثة « حشيشة الأرض » ، — بجاء مهملة — وهو يابس النبات ، وهو وهم ، قاله ابن الأثير .

بِالْبَاءِ اسْتَمَعَنْ ، وَعَدْتُ ، عَوَّضْتُ ، أَلْصِقُ

وَمِثْلَ «مَعَ» وَ «مِنْ» وَ «عَنْ» بِهَا انْطِقُ (١)

تقدّم أن الباء تكون للظرفية والسببية ، وذكر هنا أنها تكون للاستعانة ، نحو :
« كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين » وللتعمدية ، نحو : « ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ » ومنه قوله
تعالى : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وللتعويض ، نحو : « اشتريت الفرسَ بألفِ درهمٍ »
ومنه قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وللإصاق ، نحو :
« مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » وبمعنى « مع » نحو : « بعثت الثوبَ بطرازه » أى : مع طرازه ،
وبمعنى « من » كقوله :

* شَرِبْنَا مِمَّا الْبَحْرِ * (٢)

أى : من ماء البحر ، وبمعنى « عن » نحو : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ) أى : عن عذاب ،
وتكون الباء — أيضاً — للمصاحبة ، نحو : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) [أى :
مصاحباً حمد ربك] .

* * *

عَلَى لِلِاسْتِعْمَالِ ، وَمَعْنَى « فِي » وَ « عَنْ »

بِعَنْ تَجَاوَزًا عَنِّي مَنْ قَدْ فَطِنَ (٣)

(١) « بالباء » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « استعن » ، الآتى « استعن » ،
فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وعد ، عوض ، ألصق » ،
معطوفات على اسمين بحرف عطف محذوف « ومثل ، حال من «ها ، فى قوله « بها »
الآتى ، ومثل مضاف و « مع » مضاف إليه « ومن ، وعن » ، معطوفان على « مع » ، السابق
« بها ، جار ومجرور متعلق بانطق الآتى « انطق » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت .

(٢) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨ وقد سبق فى أول باب حروف الجر .

(٣) « على » قصد لفظه : مبتدأ ، والاستعلاء ، قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق =

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ «عَلَى»

كما «عَلَى» مَوْضِعَ «مِنْ» قَدْ جُمِلَا^(١)

تستعمل «على» للاستعلاء كثيراً، نحو: «زَيْدٌ عَلَى السَّطْحِ» وبمعنى «في» نحو قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا) أى: في حين غفلة، وتستعمل «عن» للجوازفة كثيراً، نحو: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ» وبمعنى «بعد» نحو قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أى: بعد طبق، وبمعنى «على» نحو قوله .

٢٠٨ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي

== بمحذوف خبر المبتدأ ومعنى، معطوف على الاستعلاء، ومعنى مضاف، و«في» قصد لفظه: مضاف إليه و«عن» معطوف على «في» السابق «بمن» جار ومجرور متعلق بقوله «عنى» الآتى، «تجاوزاً» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله «عنى» الآتى «عنى» فعل ماضٍ «من» اسم موصول فاعل على «قد» حرف تحقيق «فطن» فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة، والجملة لا عمل لها صلة الموصول، أى: وعنى الذى تحققت فطنته تجاوزاً بمن .

(١) «وقد» حرف تقليل «تجى» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «عن» فى البيت السابق فاعل «موضع» ظرف متعلق بتجىء، و«موضع مضاف، و«بعد» قصد لفظه: مضاف إليه «وعلى» معطوف على «بعد» كما «الكاف» جارة، ما: مصدرية «على» قصد لفظه: مبتدأ «موضع» ظرف متعلق بقوله «جملاً» الآتى، و«موضع مضاف، و«عن» قصد لفظه: مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «جملاً» جعل: فعل ماضٍ مبنى للجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «على» نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو على المقصود لفظه .

٢٠٨ - البيت لذي الإصح - حرثان بن الحارث بن محرث - المدوانى، من

كلمة له مطلعها قوله :

أى : لا أفضلت في حسبِ عليّ ، كما استعملت « على » بمعنى « عن »
في قوله :

= يَا مَنْ لِقَلْبِ طَوِيلِ الْبَيْتِ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أُمَّ هَارُونَ
أَمْسَى تَذَكَّرَ هَامِنٌ بَعْدَ مَا شَحَطَتْ وَالذَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِينًا وَذُو لَيْنِ

اللغة : « أفضلت » زدت « ديباني » الديان : القاهر المالك للأموال الذي يجازى عليها ،
ولا يضيع عنده خير ولا شر ، تحزوني ، تسومني الذل وتقهربي .

المعنى : لله ابن عمك ، فألقد ساواك في الحسب ، وشابهك في رفعة الأصل وشرف المجدد ،
فا من مزينة لك عليه ، ولا فضل لك فتفخر به عليه ، ولا أنت مالك أمره والمدير لشؤونه ،
فتقهره وتذله .

الإعراب : « لاه » ، أصل هذه الكلمة « لله » فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم ، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذاً فصار « الله » ، ثم حذف أداة التعريف ، فصار
كما ترى « ابن » مبتدأ مؤخر ، وابن مضاف ، وعم من « عمك » مضاف إليه « لا » حرف
نفي « أفضلت » أفضل : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطب فاعل « في حسب » جار ومجرور متعلق
بأفضلت « عنى » مثله « ولا » الواو عاطفة ، لا : زائدة لتأكيد النفي « أنت » ضمير منفصل
مبتدأ « ديباني » ديان : خبر المبتدأ ، وديان مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، من إضافة
الوصف إلى مفعوله « فتحزوني » الفاء عاطفة ، تحزوني : فعل مضارع ، والنوى للوقاية ،
والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل
في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : فأنت تحزوني ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة
بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة ، وتقدير الكلام : ولا أنت ديباني فأنت تحزوني .

الشاهد فيه : قوله « عنى » فإن « عن » هنا بمعنى « على » ، والسر في ذلك أن « أفضل »
بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بعلى .

ومثل ما ورد في صدر هذا البيت — من قوله « لاه ابن عمك » — قول عمر بن
أبي ربيعة المخزومي (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا) :

قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَعْمَارًا

٢٠٩ - إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَهَجَبِي رِضَاهَا
أى : إذا رضيت عنى .

• • •

شَبَّهَ بِكَافٍ، وَبِهَا التَّمْلِيلُ قَدْ يُعْنَى ، وَزَائِدًا لِقَوْلِ كَيْدٍ وَرَدٍّ (١)
تَأَى الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : « زَيْدٌ كَالْأَسَدِ » ، وقد تَأَى

٢٠٩ - البيت للضعيف العقيلي ، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري ، ومن
هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور :

تَنْصَبْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ خَوَارِجَ مِنْ نَبَالَةٍ أَوْ مِيَاهَا
فَأَرْجَعَتْ بِخَاتِبَةِ رِكَابٍ حَكِيمُ ابْنِ السَّبَبِ مِنْهَا
اللمة : « قشير » - بزنة التصغير - هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « رضيت » رضى :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث « على » جار ومجرور متعلق برضى « بنو » فاعل رضى ، وبنو
مضاف و « قشير » مضاف إليه ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها
« لعمر » اللام للابتداء ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، والتقدير لعمر الله قسى ،
وعمر مضاف و « الله » مضاف إليه « أعجبنى » أعجب : فعل ماض ، والنون للوقاية ،
وإلياء مفعول به « رضاها » رضا : فاعل أعجب ، ورضا مضاف والضمير مضاف إليه ،
وأنته مع أن مرجعه مذكر وهو « بنو قشير » لتأولهم بالقبيلة ، وجملة « أعجبنى رضاها »
لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » .

الشاهد فيه : قوله « رضيت على » فإن « على » فيه بمعنى « عن » ، ويدل على ذلك أن
« رضى » إنما يتعدى بمن كما فى قوله تعالى : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (لقد
رضى الله عن المؤمنين) ، وقد حل الشاعر « رضى » على ضده وهو « سخط » فعدها بالحرف
الذى يتعدى به ضده وهو « على » ، وليس فى ذلك ما تنكره ، فإن العرب تحمل الشيء على
ضده كما تحمل على نظيره .

(١) « شبه » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بكاف » =

للتمايل ، كقوله تعالى : (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أى : لهديته إياكم ، وتأتى زائفة للتوكيد ، وجبل منه قوله تعالى : (لَيْسَ كَيْثَلُهُ شَيْءًا) أى مثله شيء ، ومما زيدت فيه قول رؤبة :

— ٢١٠ — * لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّقِ *

أى : فيها المقق ، أى : الطول ، وما حكاه الفرّاء أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كهنين ، أى : هيناً .

== جار ومجرور متعلق بشبه «وبها» متعلق بقوله «بمعنى» الآتى «التعليل» مبتدأ «قد» حرف تقليل «بمعنى» فعل مضارع مبنى للجمهور ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على التعليل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وزائدا» حال من فاعل «ورد» الآتى «للتوكيد» جار ومجرور متعلق ب«زائد» «ورد» فعل ماضى ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الكاف .

٢١٠ — هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

اللغة : «لواحق» جمع لاحقة ، وهى التى ضميرت وأصابتها المزال «الأقرب» جمع قرب — بضم فسكون ، أو بضميتين — وهى الخاصة «المقق» بفتح الميم والقاف — الطول ، وقال الليث : هو الطول الفاحش فى دقة .

المعنى : يريد أن هذه الآتى — التى يصفها — خصائص البطون ، قد أصابتها المزال واتبها الضمور ، وأن فيها طولا .

الإعراب : «لواحق» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : «هى لواحق» أو نحوه ، ولواحق مضاف ، و «الأقرب» مضاف إليه «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كالمقق» الكاف زائدة ، المقق : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «كالمقق» حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعانى التى تستعمل فيها ، ودليل زيادتها شيثان ؛ الأول : أن المعنى الذى أرادته الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، ألسنت ترى أنك لا تقول : فى هذا الشيء كاطرل ، وإنما تقول : فى هذا الشيء طول ، فافهم هذا فإنه يفيدك .

وَأَسْتُعْمِلَ أَسْمَاءَ ، وَكَذَا «عَنْ» وَ«عَلَى»
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلًا^(١)

استعمل الكاف اسما قليلا ، كقوله :

٢١١ - أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَالطَّمَنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

= وتخرج البيت على زيادة الكاف هو تخرج جماعة من النحاة : منهم الرضى فى شرح الكافية ، وابن عصفور ، وأبو الفتح بن جنى فى سر الصناعة ، وأبو على الفارسي فى البغداديات ، وابن السراج فى الأصول ، وقد حل أبو على على زيادة الكاف قوله تعالى : (ليس كمثل شيء) ، وقوله سبحانه : (أو كالأدى مر على قرية) قال : تقدير الكلام أرايت الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية .

(١) «د واستعمل» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف فى البيت السابق «اسماً» حال من نائب الفاعل «د وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «د عن» قصد لفظه : مبتدأ مؤخر «د وعلى» معطوف على «د من أجل» جار ومجرور متعلق بدخول أيضاً «د من» قصد لفظه : مبتدأ «د دخلاً» دخل : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «د من» والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢١١ - هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من قصيدته اللامية المشهورة

التي مطلعها :

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟

اللغة : «د شطط» هو الجور ، والظلم ، ومجاوزه الحد ، القتل ، بضمين - جمع فتيلة ،

وأراد بها فتيلة الجراح .

المعنى : لا ينهى الجائرين عن جورهم ، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم ، مثل الطمن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه ، وأراد أنه لا يكتمهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدّة .

الإعراب : «د أتلهون» الهبة للاستنهام الإنكارى ، تنهون : فعل وقاعل =

فالكاف : اسم مرفوع على الفاعلية ، والعامل « فيه ينهى » ، والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط مثل الطعن .

واستعملت « على ، وعن » اسمين عند دخول « من » عليهما ، وتكون « على » بمعنى « فوق » و « عن » بمعنى « جانب » ومنه قوله :

٢١٢ — غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا

تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيْرَاءَ مَجْهَلٍ

= « ولن » نافية ناصبة « ينهى » فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الالف « ذوى » مفعول تقدم على الفاعل ، وذوى مضاف و « شطط » مضاف إليه « كالطعن » الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى ، والكاف مضاف ، والطعن مضاف إليه « يذهب » فعل مضارع « فيه » جار ومجرور متعلق بذهب « الزيت » فاعل يذهب « والفتل » معطوف على الزيت ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للطعن ، أو في محل نصب حال منه ؛ وذلك لأنه اسم على بال الجنسية ، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦ .

الشاهد فيه : قوله « كالطعن » فإن الكاف فيه اسم بمعنى « مثل » ، روى داخل لقوله « ينهى » ، وقد أروحننا ذلك في إعراب البيت .

٢١٢ — البيت لمزاحم العقيل ، يصف القطاة ، من قصيدة له مطلعها قوله :

خَلِيلِيَّ عُوْجَابِي عَلَى الرَّبْعِ نَسَأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَصِّلِ
وقبل بيت الشاهد قوله :

أَذَلِكْ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَحُهَا لَقِيَ بِشَرَوْرِي كَالْتَيْنِ الْمَعْلِ

اللغة : « غدت » هنا بمعنى « صار » ، فلا يختص بزمان دون زمان ، كما تقول : « غدا على أميراً » ، أى : صار على أميراً ؛ فلولم يكن بمعنى « صار » اختص حدوث معناه بزمان العبادة « من عليه » ، أراد من فوقه ؛ فعلى هنا اسم ، ولذلك دخل عليه حرف الجر « ظمُّها » ، بكسر الظاء وسكون الميم — زمان صبرها عن الماء « تصل » ، تصوت وإنما يصوت حياها ، لجعلها إذا صوت حياها فقد صوتت « قَيْضٌ » بفتح =

أى : غَدَتَ من فَوْقِهِ ، وقوله :

٢١٣ — وَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي نَارَةً وَأَمَامِي

أى : مِنْ جَانِبِ يَمِينِي .

* * *

= القاف وسكون الياء — قشر البيضة الأعلى « زيزاء » ، بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم متناة تحمية ساكنة فزاي ثابته — هو ما ارتفع من الأرض « المنجل » ، الذي ليس له أعلام يهتدى بها .

المعنى : يقول : إن هذه القطة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء ، حال كونها تصوت أحشائها لمطشها بسبب بعد عهدها بالماء ، وطارت عن يعضها الذي وضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يهتدى بها .

الإعراب : « غدت » ، غدا : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر يعود إلى « كدرية » ، في بيت سابق أنشدناه لك « من » ، حرف جر « عليه » ، على : اسم بمعنى فوق مجرور بحلابن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت ، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه « بعد » ظرف متعلق بغدت « ما » مصدرية « تم » ، فعل ماض « ظمؤها » ، ظم : فاعل تم ، وظمه مضاف والضمير مضاف إليه « تصل » ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب حال « وعن قبض » جار ومجرور متعلق معطوف على قوله « من عليه » ، فهو من متعلقات غدت أيضاً « بزيزاء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبض « منجل » صفة لزيزاء .

الشاهد فيه : قوله « من عليه » ، حيث ورد « عن » اسماً بمعنى فوق ؛ بدليل دخول حرف الجر عليه ، كما أوضحناه لك .

٢١٣ — البيت لقطرى بن الفجاءة ، من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦) .

اللفظة « دريئة » ، هي حلقة يرى فيها المتعلم ويطنع للتدرب على إصابة الهدف ، وأراد بهذه العبارة أنه جرى على اقتحام الأحوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب ، =

و «مُدَّ ، وَمُنذُ» اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أَوْلِيَا الْفِعْلِ : كَمَا «حِثَّتْ مُذَدَعًا» (١)
وإِن يَجْرَأُ فِي مُضِيٍّ فَكُنَّ هَا ، وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» أُسْتَبِينَ (٢)

== وأنه ثابت عند اللقاء لا يجنب ولا يولى ولا ينهزم ، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناوكته وماحهم من كل جانب ، وذكر اليمين والامام وحدهما — وترك اليسار والظهر . — لأنه يعلم أن اليسار كاليمين ، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكن الفارس منه أحداً .

الإعراب : «أراني» ، أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والنون للوقاية ، والياء مفعول أول «للمراح» ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «دريته» ، الآتي «دريته» مفعول ثانٍ لأرى ، وأرى هنا عليية ، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم ، وذلك من خصائص أفعال القلوب ، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافاً محذوفاً ، وأصل الكلام عليه : أرى نفسى «من» حرف جر «عن» اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام : أى تبيئنى من جهة يمينى — إلخ ، وعن مضاف ، ويمين من «يمينى» مضاف إليه ، ويمين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «تارة» منصوب على الظرفية ، ويروى «مرة» وقوله «وأمامى» معطوف على يمينى .

الشاهد فيه : قوله «من عن» حيث استعمل «عن» اسماً بمعنى «جهة» ، ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر ، وقد بينا لك ذلك فى إعراب البيت .

(١) «ومذ» ، قصد لفظه : مبتدأ «ومند» معطوف عليه «اسمان» خبر المبتدأ ، «حيث» ظرف متعلق بمحذوف صفة لمند ومند رفعا ، فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة «حيث» إليها «أو» عاطفة «أوليا» أولى : فعل ماضٍ مبني للجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الثانى «الفعل» مفعول أول لأولى ، لأنه هو الفاعل فى المعنى «كحثت» ، السكاف جارة لقول محذوف ، حثت : فعل وفاعل «مذ» ، ظرف متعلق بحثت «دعا» فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة فى محل جر بإضافة مذ إليها .

(٢) «وإن» شرط «يجرا» فعل مضارع فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل «فى مضى» جار ومجرور متعلق بيجرا «فكنن» الفاء لربط الجواب بالشرط ، كنن : =

تُستعمل « مذ ، ومنذ » اسمين إذا وقع بعدهما الاسمُ مرفوعاً ، أو وقع بعدهما فعلٌ ماضٍ ؛
 فمثالُ الأولِ « ما رأيتُهُ مذ يومُ الجمعة » أو « مُذُ شَهْرُنَا » فـ « مذ » : [اسمٌ]
 مبتدأُ خبره ما بعده ، وكذلك « مُنْذُ » ، وجوزَ بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .
 ومثالُ الثاني « جئتُ مذ دعَا » فـ « مُذُ » : اسمٌ منصوبُ المحل على الظرفية ،
 والعامل فيه « جئتُ » .

وإن وقع ما بعدهما مجروراً فهما حرفاً جر : بمعنى « مِنْ » إن كان المجرور ماضياً ،
 نحو : « ما رأيتُهُ مُذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى « فِي » إن كان
 حاضراً ، نحو : « ما رأيتُهُ مُذُ يَوْمِنَا » أى : في يومنا .

وَبَعْدَ « مِنْ وَعَنْ وَبَاءَ » زَيْدَ « مَا » قَلَمُ يُعْقَى عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا (١)
 تزداد « ما » بعد « مِنْ ، وَعَنْ » والباء ؛ فلا تكفها عن العمل ، كقوله تعالى :

= جار ومجرور متعلق بمحذوف خير مقدم « ما » ضمير منفصل مبتدأ مؤخر « وفى
 الحضور ، جار ومجرور متعلق بقوله « استبن ، الآتى » معنى . مفعول مقدم لاستبن ،
 ومعنى مضاف و « فى » ، قصد لفظه : مضاف إليه « استبن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً تقديره أنت

(١) « وبعده » ظرف متعلق بقوله « زيد ، الآتى » ، وبعده مضاف ، و « من » قصد
 لفظه : مضاف إليه « وعلى » ، وباء ، معطوفان على « من » ، « زيد » فعل ماضٍ مبني
 للجهول « ما » قصد لفظه : نائب فاعل زيد « فلم » نافية جازمة « يعق » فعل مضارع
 مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « عن عمل » جار
 ومجرور متعلق ب « قد » ، حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماضٍ مبني للجهول ، والالف
 للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل ، والجملة فى عمل
 خبر صفة لعمل .

(يَمَّا خَطَبْتَهُمْ لَمَّا قَرَأُوا) وقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وقوله تعالى :
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

وَزَيْدٌ بَعْدَ «رُبِّ» ، وَالْكَافِ «فَكَفَّ» وَقَدْ تَلِيهَا وَجَرٌّ كَمْ يُكْفُ (١)

تزاد « ما » بعد « الكاف ، ورُبِّ » فكفها (٢) عن العمل ، كقوله :

٢١٤ — فَإِنَّ الْحُمْرَ مِنْ قَمَرٍ اللَّطَائِبَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَيْمِ

(١) « وزيد ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « ما » في البيت السابق « بعد » ظرف متعلق بزيد ، وبعد مضاف و « رب ، قصد لفظه : مضاف إليه « والكاف ، معطوف على رب فكف ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « وقد ، حرف تقييد « يليها ، بلي : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما ، والضمير البارز المتصل مفعول به « وجر ، الواو واو الحال ، جر : مبتدأ « ولم ، نافية جازمة « يكف ، فعل مضارع مني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

(٢) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد — أي غير جملة — فيجره ؛ فالكف : هو أن تحول « ما ، بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما ، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره ، وذلك بأن تيهما للدخول على الجمل ، اسمية كانت أو فعلية ؛ فأما دخولها على الجمل الاسمية فقد استعمله له الشارح (ش، ٢١٤ و ٢١٥) وأما دخولها على الجمل الفعلية فنه قول جذيمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنَّ نَوْبِي شَمَالَاتٍ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد بحريجاته :

* لَا تُشْمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْمُ *

٢١٤ — البيت لزياد الأعجم ، وهو أحد آيات ثلاثة ، وقوله :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ =

وقوله :

٢١٥ - رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَا جِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

= أَرِيدُ حِيَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

والبيتان مرفوعا النافية كما ترى ، وبيت الشاهد مجرورهما ، ففيه الإقواء .

اللغة : « النشوان ، أصله السكران ، وأراد به لازمه ، وهو الذي يعيب كثيراً ويقول ما لا يحتمل ، بدليل ذكر الحليم في مقابلته « الحليم ، ذو الأناة الذي يحتمل ما يشق على النفس ويشق عليها « حياءه ، بكسر الحاء - وهو العطفة « الحر ، جمع حار ، ويروى « فإن النيب من شر المطايا ، والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة « المطايا ، جمع مطية وهي - هنا - الدابة مطلقاً ، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها ، أى : تسرع ، أو لأنك تركب مطاها : أى ظهرها « الحبطات ، بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الواحدة - هم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم ، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر فأكل أكلا انتفخ منه بطنه فات فمسار بنو تميم يعيرون بالطعام ، وانظر إلى قول الشاعر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْيشَ فَجِيٌّ بِزَادٍ

الإعراب : « فإن ، حرف توكيد ونصب « الحر ، اسم إن « من شر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، وشر مضاف ، و«المطايا ، مضاف إليه « كما ، الكاف حرف جر ، ما : كافة « الحبطات ، مبتدأ « شر ، خبر المبتدأ ، وشر مضاف ، و « بن ، مضاف إليه ، وبنى مضاف ، و « تميم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « كما الحبطات ، حيث زيدت « ما ، بعد الكاف فنعتم من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر ، وقد وضع ذلك في إعراب البيت .

٢١٥ - البيت لأبي دواد الإبادي .

اللغة : « الجامل ، القطيع من الإبل مع زعائه وأربابه « المؤبل « بزنة المعظم - المتخذ للنية ، وتقول : إبل مؤبلة ، إذا كانت متخذة للنية « عما جيج ، جمع عنجوج ، وهو من الخيل الطويل العنق « المهار ، جمع مهر - والواحدة بهاء - وهو ولد الفرس .

وقد تزداد بعدهما ولا تكفهما عن العمل ، وهو قليل ، كقوله :

٢١٦ — مَآوِيَّ يَا رُبَّمَا غَارَةَ شَعْوَاءُ ، كَاللَّذَعَةِ بِالْيَيْسَمِ

== المعنى : يقول : إنه ربما وجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقتية ، وحياد الخيل الطويلة الأعناق التي بيننا وأولادها .

الإعراب : « ربما ، رب : حرف تقليل وجر شيه بالزائد ، ما : زائدة كافة « الجامل ، مبتدأ « المؤيل ، صفة للجامل « فيهم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وعناجيج ، الواو عاطفة ، وعناجيج : مبتدأ ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : وعناجيج فيهم ، مثلاً « بينهن ، بين : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وبين مضاف والضمير مضاف إليه « المهار ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله « عناجيج ، السابق ، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة .

الشاهد فيه : قوله « ربما الجامل فيهم ، حيث دخلت « ما ، الزائدة على « رب ، فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيويوه ؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجل الفعلية ، وعند أبي العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة ، فليس في البيت شذوذ عنده .

٢١٦ — البيت لضمرة النهشلي .

اللغة : « غارة ، هو اسم من أغار القوم ، أي : أسرعوا في السير للحرب « شعواء ، منتشرة متفرقة « اللذعة ، مأخوذ من لذعت النار ، أي : أحرقت « الميسم ، ما يوسم به البعير بالنار : أي يعلم ليعرف ، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكي لتعرف .

الإعراب : « ماوي ، منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، وأصله « ياماوية ، « يا ، حرف تنبيه « رب ، حرف تقليل وجر شيه بالزائد ، والتاء لتأنيك اللفظ ، وما : زائدة غير كافة هنا « غارة ، مبتدأ ، مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « شعواء ، صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف ==

وقوله :

٢١٧ — وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْمَدُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

* * *

وَحُذِفَتْ « رُبَّ » فَجَرَّتْ بَعْدَ « بَلْ »

وَالفَا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا التَّمَلُّ (١)

= لآلف التأنيك الممدودة كاللذعة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة وبالميم ، جار ومجرور متعلق باللذعة ، وخبر المبتدأ جملة « ناهبها » في بيت آخر ، وهو قوله :
 نَاهِبْتَهَا النَّسَمَ عَلَى طَيْعِ أَجْرَدَ كَأَقْدَحٍ مِنَ النَّاسِمِ
 الشاهد فيه : قوله « ربها غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة — التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر — على « رب » ، فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها .

٢١٧ — البيت لعمر بن براقة الحمداني ، من كلمة مطلعا :

تَقُولُ سَلِيمِي : لَا تَعْرَضُ لِتَلْفَةِ وَتَلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَا لِيكَ نَائِمٌ
 المعنى : إننا نعين حليفنا ولساعدنا على عدوه ، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس ينجى ويهني عليه .

الإعراب : « نصر » ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « مولانا » ، مولى : مفعول به لنصر ، ومولى مضاف والضمير مضاف إليه « ونعلم » ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن « أنه » ، أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسم « كما » ، الكاف جارة ، ما : زائدة « الناس » ، مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » ، وجملة « أن » واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي « نعلم » ، « مجرور » ، خبر ثان لأن ، وهو اسم مفعول ؛ فقوله « عليه » ، واقع موقع نائب الفاعل « وجارم » ، معطوف على « مجرور » .

الشاهد فيه : قوله « كما الناس » ، حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها .

(١) و « حذفت » الواو عاطفة أو للاستئناف ، حذف : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، =

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في « رَبِّ » بعد الواو ، وفيما
سذكره ، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء ، و « بَلْ » قليلا ؛ فمثاله بعد الواو قوله :

• وَقَامِ الْأَسَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ * [٣] ^(١)

ومثاله بعد الفاء قوله :

٢١٨ - فَيْثُكَ حُبْلِي فَذَ طَرَقْتُ وَمُرْضِجِ

قَالَتْهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مَحْوِلِ

والفاء للتأنيث ، رب ، قصد لفظه : نائب فاعل « جرت » ، الفاء حرف عطف ، وجر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى رب
« بعد » ظرف متعلق بـ « جرت » ، وبعد مضاف و « بل » ، قصد لفظه : مضاف إليه
« والفاء » قصر للضرورة : معطوف على « بل » ، و « بعد » ظرف متعلق بقوله « شاع »
الآتي ، وبعد مضاف ، و « الواو » مضاف إليه « شاع » ، فعل ماض « ذَا » اسم إشارة
فاعل شاع « العمل » بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة : أي وشاع هذا العمل
بعد الواو .

(١) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب ، فانظره هناك ، وهو الشاهد رقم ٣
والشاهد فيه هنا قوله « وقام » ، حيث جر بعد الواو برب المحذوفة .

ونظر هذا البيت - في الجر برب محذوفة بعد الواو - قول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَى بَأْوَاعِ الثَّمُومِ لِيُنْبَتِلِي

٢١٨ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، من معلقته المشهورة ، وقبل هذا

البيت قوله :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةَ فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُ بِنَا مَعَا : عَقَرْتِ بَعِيرِي يَا أُمَّرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلِ

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي ، وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِي عَن جَنَّاكَ الْمَعْلَلِ

اللغة : « طرقت » جئت ليلا ، « تمام » جمع تيمية ، وهي التعميلة تعلق على الصبي =

ومثاله بعد « بَلَّ » قوله :

٢١٩ — بَلَّ بَلْدَةَ مِثْلِهِ الْفِجَاجَ قَتْمَهُ لَا يَشْتَرِي كِتَانَهُ وَجَهْرَمَهُ

= لثمنه العين في زعمهم « محول » اسم فاعل من « أحول الصبي » ، إذا أتى عليه من مولده عام .

الإعراب : « فثلك » مثل : مفعول مقدم على عامله وهو قوله « طرقت » ، الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو « رب » المحذوفة ، ومثل مضاف والكاف مضاف إليه « حبل » بدل من الكاف في « مثلك » ، « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل « ومرضع » معطوف على حبل ، وهو يروى بالجر تابعاً على اللفظ ، وبالنصب تابعاً على الموضع « فأهنيها » الفاء عاطفة ، أهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة « قد طرقت » « عن ذي » جار ومجرور متعلق بأهني ، وذى مضاف و « تمام » مضاف إليه « محول » صفة لذى تمام .

الشاهد فيه : قوله « فثلك » حيث جر رب المحذوفة بعد الفاء .

٢١٩ — البيت لرؤية بن العجاج .

اللغة : « بلد » يذكر ويؤنث ، والتذكير أكثر « الفجاج » جمع فج ، وهو الطريق الواسع « قتمه » أصله قتامه ، والقتام هو الغبار ، تخففه بحذف الألف « جهرمه » الجهرم — بزنة جعفر — هو البساط نفسه ، وقيل : أصله جهرميه — بياه نسبة مشددة — نسبة إلى جهرم ، وهو بلد بفارس ، لحذف ياء النسبة .

المعنى : يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات ، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة .

الإعراب : « بل » حرف دال على الإضراب والانتقال « بلد » مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة بعد « بل » ، « ملء » مبتدأ ثان ، و« ملء » مضاف و « الفجاج » مضاف إليه « قتمه » قتم : خبر المبتدأ الثاني ، وقتم مضاف والضمير مضاف إليه ، ويجوز العكس ، والجملة في محل رفع صفة لبلد « لا » نافية « يشتري » فعل مضارع مبني للجهول « كتانه » كتان : نائب عن « يشتري » ، وكتان مضاف وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه =

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ، وقد شدَّ الجرُّ بـ «رُبَّ» محذوفةً من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٠ - رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلِّهِ

= د وجرمه ، معطوف على «كتانه» ، والجملة في محل رفع نصت لبلد ، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والجرور لفظه رب المحذوفة هو قوله «كلفتة عيديه» ، وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات ، وذلك في قوله :

كَلَفْتُهُ عَيْدِيَّةً تَجَشَّمُ كَأَنهَا ، وَالسَّيْرُ نَاجٍ سُوْمَةٌ

قِيَّاسٌ بَارٍ تَبْمُؤُهُ وَنَشْمُهُ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَ وَذَمُّهُ

الشاهد فيه قوله : «بل بلد» ، حيث جر «بلد» ، رب المحذوفة بعد «بل» .

٢٢٠ - البيت لجليل بن معمر العذري .

اللمة : «الرسم» ، ما لصق بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه «والطلل» ، ما شخص وارتفع من آثارها كالوتد ونحوه «من جلله» ، له معنيان : أحدهما أن يكون من قولهم «فعلت هذا من جلال كذا» ، والمعنى : فعلته من عظمته في نفسى ، حكاه أبو على القالى ، الثانى : أن يكون من قولهم : «فعلت كذا من جلالك وجلالك» ، والمعنى من أجلك ، وبسبك .

الإعراب : «رسم» ، مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاهما حرف الجر التشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله ، ورسم مضاف ، و«دار» ، مضاف إليه ، «وقفت» ، فعل وفاعل ، «في طلله» ، الجار والجرور متعلق بوقفت ، و«طلل مضاف والضمير مضاف إليه» ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرسم «كدت» ، كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء اجمة ، «أقضى» ، فعل مضارع - و«فاعة ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا» ، «الحياة» ، مفعول به لأنضى ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر «كاد» ، وجملة «كاد» ، واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ .

وَقَدْ يُجْرُ بِسَوَى رَبِّ ، لَدَى حَذْفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطْرَدًا ٢٢١

الجرُّ بغير «رَبِّ» محذوفاً على قسمين : مُطْرَدٌ ، وغير مطرد .

فغير المطرد ، كقول رؤبة لمن قال له : «كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟» : «خَيْرٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»

التقدير : على خَيْرٍ ، وقول الشاعر :

٢٢١ - إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ؟

أَشَارَتْ كَلْبِيَّ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ

== الشاهد فيه : قوله «رسم دار» - في رواية الجر - حيث جر قوله «رسم» ، رب محذوفاً من غير أن يكون مسبوقاً بأحد الحروف الثلاثة : الواو ، والفاء ، وبل ، وذلك شاذ .

(١) «وقد» ، حرف تقليل «يجر» ، فعل ماضٍ مبنى للجهول «بسوى» ، جارٍ ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر ، وسوى مضاف و «رب» ، قصد لفظه : مضاف إليه «لدى» ، ظرف بمعنى عند متعلق بيجر ، ولدى مضاف و «حذف» ، مضاف إليه «وبعضه» ، بعض مبتدأ ، والهاء مضاف إليه «يرى» ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً ، وهو المفعول الأول «مطرداً» ، مفعول ثانٍ ليرى ، والجملة من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ .

٢٢١ - البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريراً .

اللغة : «قبيلة» ، واحدة قبائل العرب «كليب» ، - بزة التصغير - أبو قبيلة جرير ، والباء في قوله : «بالأكف» ، للمصاحبه بمعنى «مع» ، أى : أشارت الأصابع مع الأكف ، أو الباء على أصلها والكلام على القلب ، وكأنه أراد أن يقول : أشارت الأكف بالأصابع ، فقلب .

المعنى : إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبية إليه ، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب .

الإعراب : «إذا» ، ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «قيل» ، فعل ماضٍ مبنى للجهول «أى» ، اسم استفهام مبتدأ ، وأى مضاف و «الناس» ، مضاف إليه «شر» ، أفعل تفضيل حذفت همزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهو خبر المبتدأ ، وشر مضاف ==

أى : أشارت إلى كليب ، وقوله :

٢٢٢ - وَكَرِيمَةً مِنْ آلِ قَيْسِ أَلْفَتُهُ
حَتَّى تَبْذُخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ .

أى : فارتقى إلى الأعلام .

= و د قبيلة ، مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل د أشارت ، أشار : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وكليب ، مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : إلى كليب ، والجار والمجرور متعلق بأشارت د بالألف ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه ، الأصابع ، فاعل أشارت .

الشاهد فيه : قوله د أشارت كليب ، حيث جر قوله د كليب ، بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، والجر بالحرف المحذوف - غير ماسبق ذكره - شاذ .

٢٢٢ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم فائلها .

اللغة : د كريمة ، صفة لموصوف محذوف ، أى : رجل كريمة ، والتاء فيه للبالغة لا للتأنيث ؛ بدليل تذكير الضمير في قوله د ألفتة ، ولا يقال : إنه استعمل صيغة فاعلة في البالغة ، وليست من صيغها ؛ لأننا نقول : الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية ، أما السماعي فلا حصر له د ألفتة ، بفتح اللام - من باب ضرب - أى : أعطيته ألفاً ، أو بكسر اللام - من باب علم - أى : صرت أليفه د تبذخ ، تكبر وعلا د الأعلام ، جمع علم ، وهو - بفتح العين واللام جميعاً - الجبل .

الإعراب : د وكريمة ، الواو واو رب د كريمة ، مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد د من آل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة ، وآل مضاف ، و د قيس ، مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف للعلية والتأنيث المعنوي لأنه اسم للقيلة د ألفتة ، فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ د حتى ، ابتدائية د تبذخ ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على كريمة د فارتقى ، الفاء عاطفة . ارتقى : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة معطوفة على جملة د تبذخ ، السابقة د الأعلام ، مجرور بحرف جر محذوف ، أى : إلى الأعلام ، والجار والمجرور متعلق بقوله ارتقى . =

والمُطَرَّد كقولك : « بِكُمْ دِرْهَمٌ اشْتَرَيْتَ هَذَا » ؟ فدرهم : مجرورٌ بِمِنْ محذوفَةٌ عند سيبويه والخليل ، وبالإضافة عند الزجاج ؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأبقي عمله ، وهذا مُطَرَّدٌ عندهما في ميمز « كَمْ » الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ .

== الشاهد فيه : في هذا البيت عدة شواهد للنحاة : أولها وثانيها في قوله : « كريمة ، حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو ، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فمیل ، وهذا نادر ، والكثير أن تلحق صيغة فعال — كعلامة ونسابة — أو صيغة مفعال — كهدارة — أو صيغة فمول — كفروقة — وثالثها ، وهو المراد هنا ، قوله « فارتقى الأعلام ، حيث جر قوله : « الأعلام ، بحرف جر محذوف ، كما بيناه في الإعراب ، وذلك شاذ . ورابعها : في قوله : « قيس ، حيث منعه الصرف وجره بالفتحة نيابة عن الكسرة ، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياساً للعلية والتأنيك المعنوي ، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة كان منعه من الصرف شاذاً ، وهو — مع شذوذه — مما له نظائر في شعر العرب ، ومن نظائره قول الأختل :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ غَائِلَةَ الثُّفُوسِ غَرُورُ

فقد منع « شبيب » من الصرف وليس فيه علتان ، ومثله قول الآخر :

قَالَتْ أُمَيَّةُ : مَا لِثَابِتَ شَاخِصًا عَارِي الْأَشَاجِعِ نَاحِلًا كَالْمُنْضَلِ

الإضافة

نُونًا تَلَى الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفُ كَطُورِ سِينَا^(١)
 وَالتَّائِي أَجْرُزُ ، وَأَنْوٍ «مِنْ» أَوْ «فِي» إِذَا
 لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا ذَاكَ ، وَاللَّامُ خُذَا^(٢)
 لِيَأْسُوِي ذَيْنِكَ ، وَاخْصُصْ أَوْ لَا أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا^(٣)

(١) «نونا» مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله احذف الآتي «تلى» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نون ، والجملة في محل نصب صفة لقوله نونا «الإعراب» مفعول به لتلى «أو» عاطفة «تنوينا» معطوف على قوله نونا «مما» جار ومجرور متعلق باحذف «تضيف» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلا بمن «احذف» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «كطور سينا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كطور ، وطور مضاف وسينا : مضاف إليه ، وهو مقصور من مدود ، وأصله سينا .

(٢) «التائي» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله : اجرز «اجرز» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وانو» كذلك «من» قصد لفظه : مفعول به لانو «أو» عاطفة «في» معطوف على من «إذا» ظرف تضمن معنى الشرط «لم» نافية جازمة «يصلح» فعل مضارع مجزوم بلم «إلا» أداة استثناء ملغاة لا عمل لها «ذاك» ذا : فاعل يصلح ، والكاف حرف خطاب ، وجملة الفعل المنفي بلم والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها «واللام» مفعول مقدم لخذ «خذا» فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٣) «لما» جار ومجرور متعلق بخذ في البيت السابق «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة «ما» المجرورة محلا باللام ، وسوى مضاف واسم الإشارة من «ذينك» مضاف إليه «واخصص» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أولا» =

إذا أُريدَ إضافة اسمٍ إلى آخرٍ حُذِفَ ما في المضاف : من نونِ تلي الإعرابِ —
وهي نونُ التثنية ، أو نونُ الجمع ، وكذا ما ألحق بهما — أو تنوين ، وجُرَّ المضافُ إليه ؛
فتقول : « هَذَا غُلَامًا زَيْدٌ ، وهُوَ لاءُ بَنُوهُ ، وهذا صاحِبُهُ » .

واختلف في الجار للمضاف إليه ؛ فقيل : هو مجرور بحرفٍ مقدرٍ — وهو
اللام ، أو « مِنْ » ، أو « فِي » — وقيل : هو مجرور بالمضاف [وهو الصحيح من
هذه الأقوال] .

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين ، وزعم بعضهم أنها تكون
أيضاً بمعنى « مِنْ » أو « فِي » ، وهو اختيار المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَأَنُو
مِنْ أَوْ فِي — إِلَى آخِرِهِ » .

وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى ما تعين
تقديرُهُ ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام .
فيتعين تقدير « مِنْ » إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف ، نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ ،
وختامٌ حديدٌ » والتقدير : هذا ثوبٌ من خز ، وختامٌ من حديد .

ويتعين تقدير « فِي » إن كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف ، نحو :
« أَهَجِنِي ضَرَبُ الْيَوْمِ زَيْدًا » أي : ضربُ زيدٍ في اليوم ، ومنه قوله تعالى :
(لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ) وقوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (١) .

== مفعول به لاختصاص « أَوْ ، عاطفة ، أعطه ، أعط : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لأعط ، والتعريف ، مفعول ثانٍ لأعط « بالذي ،
جاز ومجرور متعلق بالتعريف « تلا ، فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى الذي ، والجملة لا عمل لها صلة الذي .
(١) ومن ذلك قول الشاعر :

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمِي مُشْتَمِلٌ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكِرَى ذَاذَ الْكَيْلِ
عند من رواه بإضافة طباخ إلى ساعات الكرى — ومعناه طباخ في ساعات النوم .

فإن لم يتمين تقدير « مِنْ » أو « فِي » فالإضافة بمعنى اللام ، نحو : « هذا غلامٌ زيدٍ ، وهذه يدُ عمرو » أى : غلامٌ زيدٍ ، ويدُ عمرو .

وأشار بقوله : « واخصص أولاً — إلى آخره » إلى أن الإضافة على قسمين : مَحْضَةٌ ، وغير مَحْضَةٌ .

فالمحضة هي : غيرُ إضافة الوَصْفِ المُشَابِهِ للفعل المضارع إلى مفعوله .

وغير المحضة هي : إضافة الوَصْفِ المذكور ، كاسنذكره بعدُ ، وهذه لاتفيد الاسمِ [الأول] تخصيصاً ولا تعريفاً ، على ما سنبين .

والمحضة : ليست كذلك ، وتفيد الاسمَ الأولَ : تخصيصاً إن كان المضافُ إليه نكرةً ، نحو : « هذا غلامٌ امرأةٍ » وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفةً ، نحو : « هذا غلامٌ زيدٍ » .

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ « يَفْعَلُ » وَصَفًا ، فَمَنْ تَنَكَّرَهُ لَا يُعْذَلُ (١)
كَرُبَّ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمَلِ مُرَوِّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحَيْلِ (٢)

(١) « إن » شرطية ، يشابه ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، المضاف ، فاعل يشابه ، يفعل ، قصد لفظه : مفعول به ليشابه ، وصفاً ، حال من قوله المضاف « فمَنْ » الفاء لربط الشرط بالجواب ، عن : حرف جر « تنكبره » ، تنكير : مجرور بمن ، وتنكير مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بـ « يعذل الآتى » لا ، نافية « يعذل » ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كرب » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأنك كقولك رب — إلخ ، ورب : حرف تقليل =

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهُمَا لَفْظِيَّةٌ وَتِلْكَ مُحَضَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ (١)

هذا هو القسم الثاني من قسمي الإضافة ، وهو غير المحضة ؛ وَضَبَّطَهَا المصنف بما إذا كان المضاف وَصْفًا يشبه « يَفْعَلُ » - أي : الفِعْلَ المضارعَ - وهو : كل اسم فاعل أو مفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو صفة مشبهة [ولا تكون إلا بمعنى الحال] .

فمثالُ اسمِ الفاعلِ : « هذا ضاربُ زيدٍ ، الآن أو غدًا ، وهذا راجينا » .

ومثالُ اسمِ المفعولِ : « هذا مَضْرُوبُ الأبِ ، وهذا مُرَوِّعُ القَلْبِ » .

ومثالُ الصفةِ المشبهةِ : « هذا حَسَنُ الوَجْهِ ، وقليلُ الحَيْلِ ، وعَظِيمُ الأملِ » .

فإن كان المضافُ غيرَ وصفٍ ، أو وصفًا غيرَ عاملٍ ؛ فالإضافة مُحَضَّةٌ كالمصدرِ ، نحو : « عجبتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ » واسمِ الفاعلِ بمعنى الماضي ، نحو « هذا ضاربُ زيدٍ أمسٍ » .

وأشار بقوله : « فعن تنكيره لا يُعْذَلُ » إلى أن هذا القسم من الإضافة - أعني غيرَ المحضة - لا يفيد تخصيصًا ولا تعريفًا ؛ ولذلك تدخل « رُبَّ » عليه ، وإن كان مضافًا لمعرفة ، نحو : « [رُبَّ] راجينا » وتوصف به النكرة ،

= وجر شبهه بالزائد « راجينا ، راجي : اسم فاعل مجرور برب ، وراجي مضاف ، ونا : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « عظيم ، صفة لراج ، وعظيم مضاف و « الأمل ، مضاف إليه « مروع ، صفة ثانية لراج ، ومروع مضاف و « القلب ، مضاف إليه « قليل ، صفة ثالثة لراج ، وقليل مضاف و « الحيل ، مضاف إليه .

(١) « وذى ، اسم إشارة مبتدأ أول « الإضافة ، بدل أو عطف بيان « اسمها ، اسم : مبتدأ ثان ، واسم مضاف وها : مضاف إليه « لفظية ، خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وتلك ، اسم إشارة مبتدأ « محضة ، خبره « ومعنوية ، معطوف على محضة ، والجملة من هذا المبتدأ وخبره معطوفة على جملة المبتدأ وخبره السابقة .

نحو قوله تعالى : (هَدِيًّا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ) وإنما يفيد التَّخْفِيفَ ؛ وفائدته ترجع إلى اللفظ ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية .

وأما القسم الأول فيفيد تخصيصاً أو تعريفاً ، كما تقدم ؛ فلذلك سميت الإضافة فيه مَمْنُونِيَّةً ، وسميت مَحْضَةً أَيْضاً ؛ لأنها خالصة من نية الانفصال ، بخلاف غير المحضة ؛ فإنها على تقدير الانفصال ، تقول : « هذا ضَارِبُ زَيْدٍ الْآنَ » على تقدير « هذا ضَارِبُ زَيْدٍ » ومعناها مُتَّحِدٌ ، وإنما أضيف طلباً للخفة .

* * *

وَوَصَلَ « أَل » بِذَا الْمُضَافِ مُنْتَفِرَةً

إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِ : كـ « الْجَمْعُ الشَّعْرُ » (١)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي : كـ « زَيْدُ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَائِي » (٢)

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته مَحْضَةٌ ، فلا تقول . « هذا الغلامُ رَجُلٌ » لأن الإضافة مُنَافِيَةٌ (٣) للألف واللام ، فلا يُجْمَعُ بينهما .

(١) « ووصل ، مبتدأ ، ووصل مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « هذا ،

جار ومجرور متعلق بوصل « المضاف ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « مغتفر ، خبر المبتدأ « إن ، شرطية « وصلت ، وصل : فعل ماضٍ مبني للجهول فعل الشرط ، والتاء للتأنيك ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى « أَل » بالثان ، جار ومجرور متعلق بوصلت ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو ، عاطفة « بالذي ، جار ومجرور معطوف على قوله : « بالثان ، في البيت

السابق « له ، جار ومجرور متعلق بقوله « أضيف ، الآتي « أضيف ، فعل ماضٍ مبني للجهول « الثاني ، نائب فاعل أضيف ، والجملة لا عمل لها صلة .

(٣) في بعض النسخ « معاقبة ، والمقصود لا يتغير ؛ فإن معنى المعاقبة أن كل واحدة

منها تعقب الأخرى : أي تدخل الكلمة عقبها ؛ فهما لا يجتمعان في الكلمة ، وسيأتي يقول « لما تقدم من أنهما متعاقبان ، .

وأما ما كانت [إضافته] غيرَ مَحْضَةٍ — وهو المراد بقوله «بذا المضاف» —
 أى بهذا المضاف الذى تقدمَ الكلامُ فيه قبل هذا البيتِ — فكان القياسُ أيضاً
 يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف؛ لما تقدم من أنهما متعاقبان^(١)، ولكن
 لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغْتَفِرَ ذلك، بشرط أن تدخل الألف واللام
 على المضاف إليه، كـ «الجمْعُ الشعر، والضاربُ الرجلِ»، أو على ما أُضيف إليه
 المضافُ إليه، كـ «زَيْدٌ الضاربُ رأسِ الجاني».

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه، ولا على ما أُضيف إليه [المضاف
 إليه]، امتنعت المسألة؛ فلا تقول: «هذا الضاربُ رجلٍ» (ولا «هذا الضاربُ
 زيدٍ») ولا «هذا الضاربُ رأسِ جاني».

هذا إذا كان المضاف غير مثنى، ولا مجموع جمع سلامةٍ لذكر، ويدخل
 في هذا المفردُ كما مثَّلَ، وجمعُ التكسير، نحو: «الضوارب — أو الضراب —
 الرجلِ»، أو غلامِ الرجلِ [وجمع السلامة لمؤنث، نحو: «الضارباتُ الرجلِ»،
 أو غلامِ الرجلِ»].

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعاً جمع سلامةٍ لذكر كُنِيَ وجودُها في المضاف، ولم
 يُشترط وجودُها في المضاف إليه، وهو المراد بقوله:

رَكُونُهَا فِي الوُصْفِ كَافٍ، إِنْ وَقَعَ مِثْنَى، أَوْ جَمْعاً سَبِيلُهُ اتَّبَعَ^(١)

(١) «وكونها، كون: مبتدأ، وها: مضاف إليه، من إضافة المصدر الناقص إلى
 اسمه في الوصف، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر الكون الناقص «كاف»، خبر المبتدأ
 «إن»، شرطية «وقع، فعل ماضٍ، فعل الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى
 المضاف فاعل «مثنى»، حال من الضمير المستتر في وقع السابق «أو»، عاطفة «بمعاً»،
 معطوف على مثنى «سبيله»، سبيل: مفعول مقدم على عامله وهو قوله اتبع الآتى، وسبيل
 مضاف والهاء مضاف إليه «اتبع، فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً»

أى : وُجُودُ الألف واللام في الوصف المضاف إذا كان مثنى ، أو جمعا أتبع سبيل المثنى — أى : على حَدِّ المثنى ، وهو جمع المذكر السالم — يُغْنِي عن وجودها في المضاف إليه ؛ فتقول : « هَذَا نِ الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وَهَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدٌ » (١) وتحذف النون للإضافة .

* * *

وَلَا يُضَافُ أَسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدُ مَعْنَى ، وَأَوَّلُ مُوَهَّمًا إِذَا وَرَدَ (٢)

= تقديره هو يعود على قوله جمعا ، والجملة في محل نصب صفة لقوله جمعا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، ويجوز أن تقرأ « أن » بفتح الهمزة على أنها مصدرية ؛ فهي وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لكاف ، أو بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وشرطها قوله : « وقع » كما سبق تقريره ، والجواب محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) ومن شواهد ذلك قول عنزة بن شداد العبسي في معلقته :

وَأَقْدَحَ خَشِيْتُ بَانَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدْرُ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَّخَمِ
الشَّامِيِّ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ — إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا — دِي
وقول الآخر :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ فَإِنِّي لَأَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي
(٢) « لا » نافية « يضاف » فعل مضارع مبني للجهول واسم نائب فاعل يضاف « لما » جار ومجرور متعلق بقوله « يضاف » السابق « به » جار ومجرور متعلق بقوله « اتحد » الآتي « اتحد » فعل ماض ، وفي قوله « اتحد » ضمير مستتر يعود على ما الموصولة فاعل ، والجملة لا محل لها صلة « معنى » منصوب على التمييز أو على نزع الخافض « وأول » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « موههما » مفعول به لأول « إذا » ظرف للمستقبل من الزمان « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى موهم ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المضافُ بتخصُّصُ بالمضافِ إليه، أو يتعرَّفُ به؛ فلا بد من كونه غَيْرَهُ؛ إذ لا يتخصَّصُ الشيءُ أو يتعرَّفُ بنفسه، ولا يضافُ اسمٌ لما به اتَّخَذَ في المعنى؛ كالتردافين وكالموصوف وصفته؛ فلا يقال: «قَمَحُ بُرَّة» ولا «رَجُلٌ قَائِمٌ» وماورد مَوْهَمًا لذلك مُؤَوَّلٌ، كقولهم: «سَعِيدٌ كُرْزِي» فظاهرُ هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن المراد بسعيد وكرز [فيه] واحد؛ فيؤوَّلُ الأولُ بالمسْمَى، والثاني بالاسم؛ فكانه قال: جاءني مُسَمَّى كُرْزِي، أي: مسمى هذا الاسم، وعلى ذلك يُؤوَّلُ ما أشبه هذا من إضافة التترادفين، كـ «يوم الخميس».

وأما مآظهمه إضافة الموصوف إلى صفته، فمؤوَّلٌ على حذف المضافِ إليه الموصوفِ بتلك الصفة، كقولهم: «حَبَّةُ الحَقَاءِ، وَصَلَاةُ الأُولَى»، والأصلُ: حَبَّةُ البَقَلَةِ الحَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الأُولَى؛ فالحقاء: صفة للبقلة، لا للحبة، والأولى: صفة للساعة، لا للصلاة، ثم حذف المضاف إليه — وهو البقلة، والساعة — وأقيمت صفته مُقَامَهُ، فصار «حبة الحقاء، وصلادة الأولى» فلم يُضَفِ الموصوف إلى صفته، بل إلى صفة غيره.

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلاً تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفِ مَوْهَلًا^(١)
قد يكتسب المضافُ المذَكَّرُ من المؤنث المضاف إليه التأنيثَ، بشرط أن يكونَ المضافُ صالحًا للحذفِ وإقامة المضاف إليه مُقَامَهُ، وَيُقَهَّمُ منه ذلك

(١) «وربما، رب: حرف تقليل وجر شبهه بالزائد، وما: كافة أو أكسب، فعل ماضٍ ثان، فاعل أكسب «أولا، مفعول أول لا أكسب «تأنيثًا، مفعول ثان لا أكسب «إن، شرطية «كان، فعل ماضٍ ناقص، فعل الشرط. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله أولا «لحذف، جار ومجرور متعلق بقوله موهلا الآتي «موهلا، خبر كان، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

المعنى ، نحو : « قَطَعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ » فَصَحَّ تَأْنِيثُ « بَعْضُ » لِإِضَافَتِهِ إِلَى أَصَابِعٍ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ؛ لِصِحَّةِ الْإِسْتِغْنَاءِ بِأَصَابِعٍ عَنْهُ ؛ فَتَقُولُ : « قَطَعْتَ أَصَابِعَهُ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٢٣ — مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

فَأَنَّتَ الْمَرَّ لِإِضَافَتِهِ إِلَى الرِّيَّاحِ ، وَجَازَ ذَلِكَ لِصِحَّةِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَرِّ بِالرِّيَّاحِ ، نَحْوُ : « تَسْفَهَتْ الرِّيَّاحُ » .

وَرَبَّمَا كَانَ الْمُضَافُ مُؤَنَّثًا فَكَتَسَبَ التَّذَكِيرَ مِنَ الْمَذْكَرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، بِالشَّرْطِ

٢٢٣ — هَذَا الْبَيْتُ لَدَى الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقِبَةَ .

اللُّغَةُ : « اهْتَزَّتْ ، مَالَتْ ، وَاضْطَرَبَتْ ، تَسْفَهَتْ » مِنْ قَوْلِهِمْ : تَسْفَهَتْ الرِّيَّاحُ الْغُصُونُ ؛ إِذَا أَمَالَتْهَا وَحَرَكْتَهَا « النَّوَاسِمِ » جَمْعُ نَاسِمَةٍ ، وَهِيَ الرِّيَّاحُ اللَّيِّنَةُ أَوَّلُ هَبِهَا ، وَأَرَادَ مِنَ الرِّمَاحِ الْأَغْصَانِ .

المعنى : يقول : إن هؤلاء النسوة قد مشين في اهتزاز وتمايل ، فهن يحاكين رماحا — أى غصونا — مرت بهارح فأمالتها .

الإعراب : « مشين » فعل وفاعل « كما » السكاف جارة ، وما : مصدرية « اهتزت » اهتز : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث « رماح » فاعل اهتزت ، و « وما » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجزور بالسكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، أى : مشين مشيا كأننا كاهتزاز — ل « خ » تسفهت ، تسفه : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث « أعاليها » أعلى : مفعول به لتسفه ، وأعلى مضاف وها : مضاف إليه « مر » فاعل تسفهت ، و « مر مضاف » ، و « الرياح » مضاف إليه « النواسم » صفة للرياح .

الشاهد فيه : قوله « تسفهت . . . مر الرياح » حيث أنك الفعل بناء التأنيث سح أن فاعله مذكر — وهو قوله مر — والذي جلب له ذلك إنما هو المضاف إليه ، وهو الرياح .

الذى تَقَدَّمَ ، كقوله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) فـ «رحمة» : مؤنث ، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى «الله» تعالى .

فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستثناء بالمضاف إليه عنه لم يَجُزِ التأنيث ؛ فلا تقول : «خَرَجَتْ غُلامٌ هِنْدِيٌّ» إذ لا يقال : «خرجت هند» ويفهم منه خروج الغلام .

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا وَبَعْضُ ذَا قَدْ بَاتٍ لَفْظًا مُفْرَدًا^(١)

من الأسماء ما يلزم الإضافة ، وهو قسمان :

أحدهما : ما يلزم الإضافة لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ فلا يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بِشَطْرِ الْبَيْتِ ، وذلك نحو : «عِنْدَ ، وَلَدَى ، وَسِوَى ، وَقُصَارَى الشَّيْءِ ، وَحَمَادَاهُ» بمعنى غايته :

والثانى : ما يلزم الإضافة مَعْنَى دون لَفْظٍ ، [نحو : «كُلٌّ ، وَبَعْضٌ ، وَأَى»] ؛ ويجوز أن يستعمل مفرداً — أى : بلا إضافة — وهو المراد بقوله : «وَبَعْضُ ذَا» أى : وبعض ما لزم الإضافة [مَعْنَى] قد يستعمل مفرداً لفظاً ، وسيأتى كلٌّ من القسمين .

(١) «وبعض» مبتدأ ، «الاسماء» مضاف إليه «بعض» فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وأبدأ» منصوب على الظرفية «وبعض» مبتدأ ، «وبعض مضاف و«ذا» اسم إشارة : مضاف إليه «قد» حرف تقييد «بات» فعل مضارع ، وقد حذف لامه -- وهى الياء — ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذا ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «لفظاً» منصوب على التمييز ، أو بإسقاط الحافض ، وعلى هذين يكون قوله «مفرداً» حالاً من الضمير المستتر في قوله «يأتى» ويجوز أن يكون قوله «لفظاً» هو الحال ، ويكون قوله «مفرداً» نعتاً له .

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا أَمْتَمَعَ إِبِلَاؤُهُ أَسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ (١)

كَوَحْدَ، لَبِّي، وَدَوَالِي، سَعْدَى، وَشَدَّ إِبِلَاءَهُ « يَدَى » لِلْبِي (٢)

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يضاف إلا إلى المضمَر، وهو المراد هنا، نحو:

« وَحَدَّكَ » أى : منفرداً، و « كَبَيْتِكَ » أى : إقامةً على إجابتك بعد إقامة،

و « دَوَالِيكَ » أى : إدالة بعد إدالة، و « سَعْدَيْكَ » أى : إسعاداً بعد إسعاد،

وَشَدَّ إِضَافَةٌ « لَبِّي » إِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٢٤ -- إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوِي زَوْرَاهُ ذَاتُ مُتَرَعٍ بِيُونِ

* لَقَلْتُ لَبِّيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي *

(١) بعض، مبتدأ، وبعض مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه

يضاف، فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو

يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة « حتماً » مفعول مطلق لفعل محذوف « امتنع » فعل

ماض « إِبِلَاؤُهُ » إِبِلَاءٌ : فاعل امتنع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ،

وإِبِلَاءٌ مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « اسماً » مفعول

ثان لإِبِلَاءِ « ظاهراً » نعت لقوله اسماً « حيث » ظرف متعلق بامتنع « وقع » فعل ماض،

والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ما يضاف، والجملة في محل

جر بإضائة « حيث » إليها.

(٢) « كَوَحْدَ » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « لبي » ودوالي

سعدى، معطوفات على « ووحده » بمطاب محذوف من بعضها « وشده » فعل ماض « إِبِلَاءِ »

فاعل شد، وإِبِلَاءِ مضاف و « يدى » مضاف إليه « لبي » جار ومجرور متعلق بإِبِلَاءِ على

أنه مفعوله الثانى، ومفعوله الأول المضاف إليه.

٢٢٤ -- هذه الآيات من الشواهد التي لا يعلم قائلها.

اللغة : « زوراه » — بفتح فسكون — الأرض البعيدة الأطراف « مترع » تمتد

« بيون » بزنة صبور — البئر البعيدة القمر، وقيل : هى الواسعة الجالين، وقيل : التي

لا يصيبها رشاؤها، وقيل : الواسعة الرأس الضيقة الأسفل « ليه » فى هذا اللفظ التفتات

من الخطاب إلى الغيبة، والأصل أن يقول : لقلت لك لبيك .

وشدَّ إضافةً «آبِي» إلى الظاهر، أنشد سيديوه :

٢٢٥ — دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَسْبِي ، فَلَسْبِي بَدَى مِسُورٍ

== المعنى : يقول : إنك لو ناديتني وبيننا أرض بعيدة الأطراف ، واسعة الأرجاء ، ذات ماء بعيد الغور ؛ لأجبتك إجابة بعد إجابة ، يريد أنه لا تعوقه عن إجابته صواب ولا شذائد .

الإعراب : «إنك» ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير المخاطب اسمه «لو» ، شرطية غير جازمة «دعوتني» ، دعا : فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة شرط «لو» ، «ودونى» «الواو للحال» ، دون : ظرف متعلق بحذوف خبر مقدم ، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «زوراء» ، مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال «ذات» ، صفة لزوراء ، وذات مضاف و«مترع» ، مضاف إليه «ديون» ، صفة لمترع «لقلت» ، اللام واقعة في جواب لو ، قلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب «لو» ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر «إن» ، في أول الآيات .

الشاهد فيه : قوله «ليه» ، حيث أضاف «لبي» ، إلى ضمير الغائب ، وذاك شاذ ، وقد أنشد سيديوه (١ / ١٧٦) البيت التالى لهذا البيت (رقم ٢٢٥) للاستدلال به على أن «لييك» ، مثني ، وليس اسماً مفرداً بمنزلة لدى والفتى ، ووجه الاستدلال أن الشاعر أثبت الياء مع الإضافة للظاهر كما تثبتها في إضافة المثني نحو «غلامى زيد» ، وكتابى بكر» ، ولو كان مفرداً لقال «لبي بدى» ، بالالف ، كما تقول : لدى زيد . وفتى العرب ، وسيوضحه الشارح أتم توضيح .

٢٢٥ — هذا البيت من شواهد سيديوه التي لا يعلم قائلها .

اللمعة : «لما نابنى» ، نزل في من ملبات الدهر «مسوراً» ، بزنة درهم — اسم رجل «لبي» ، أجاب دعائى وأغائتى .

الإعراب : «دعوت» ، فعل وفاعل «لما» ، اللام حرف جر للتعليل ، ما : اسم موصول مبنى على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بدعوت «نابنى» ، ناب : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول «مسوراً» ، مفعول به لدعوت «لبي» ، ==

كذا ذكر المصنف ، وَيُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في « لَبِّي » ،
و « سَعْدَى » .

وَمَذْهَبُ سيبويه أن « لَبِّيكَ » وما ذكر بعده مُشْتَبِهٌ ، وأنه منصوب على المصدرية
بفعلٍ محذوفٍ ، وأن تَنْثِيته المقصودُ بها التَّكْثِيرُ ؛ فهو على هذا مُلْحَقٌ بالثني ،
كقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْجِيعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أي : كَرَّاتٍ ، فـ « كَرَّتَيْنِ » : ليس
المراد به مرتين فقط ؛ لقوله تعالى : (يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)
أي : مزدجراً وهو كَلِيلٌ ، ولا ينقلب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط ، فتمين
أن يكون المرادُ بـ « كَرَّتَيْنِ » التَّكْثِيرَ ، لا اثنتين فقط ، وكذلك « لَبِّيكَ »
معناه إقامة بند إقامة كما تقدم ، فليس المراد الاثنتين فقط ، وكذا باقي أخواته ، على
ما تقدم في تفسيرها .

وَمَذْهَبُ يونس أنه ليس بمنثي ، وأن أصله لَبِّي ، وأنه مقصور ، قُلبت ألفه
ياء مع المضممر ، كما قُلبت ألف « لَدَى ، وَعَلَى » مع الضمير ، في « لَدَيْهِ » ،
و « عَلَيْهِ » .

ورَدَّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء ،

== الفاء عاطفة ، لبي : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
مسور ، والجملة معطوفة على جملة « دعوت مسوراً » وقوله « فلي يدي مسور » الفاء للتعليل ،
ولبي : مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف ، وهو مضاف ويدي مضاف
إليه ، ويدي مضاف ، و « مسور » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « فلي يدي مسور » حيث أضاف « لبي » إلى اسم ظاهر ، وهو
قوله « يدي » شذوذاً ، وفيه دليل على أن « ليك » مثني كما ذهب إليه سيبويه ، وليس
مفرداً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب ، وقد بينا ذلك في شرح الشاهد
السابق ، وبينه الشارح .

كما لا تنقلب ألف «لدى» و «على» ، فكما تقول : «على زيد» و «لدى زيد» كذلك كان ينبغي أن يقال : «لبي زيد» لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء ، فقالوا :

* فَلَبِيَّ بَدَىٰ مِسْوَرٍ * [٢٢٥]

فدل ذلك على أنه مُثَنَّى ، وليس بمقصود كما زعم يونس .

* * *

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلِ «حَيْثُ» و «إِذُ» وَإِنْ يُنَوَّنَ يَحْتَمَلُ^(١)
 إِفْرَادُ إِذُ ، وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدُ أَضِفْ جَوَازاً نَحْوُ «حِينَ جَانِبُ»^(٢)
 من المُلَازِم للإضافة : ما لا يُضَاف إلا إلى الجملة ، وهو : «حيث ، وإذ ، وإذا» .
 فأما «حيث» فتضاف إلى الجملة الاسمية ، نحو : «اجلس حيث زيد جالس»^(٣)

(١) «وألزموا» الواو عاطفة ، ألزموا : فعل وفاعل ، إضافة ، مفعول ثان مقدم على المفعول الأول «إلى الجمل» جار ومجرور متعلق بإضافة ، أو بمحذوف صفة له «حيث» قصد لفظه : مفعول أول لألزموا «وإذ» معطوف على حيث «وإن» شرطية «ينون» فعل مضارع مبني للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «إذ» وقوله : «يحتمل» فعل مضارع مبني للمجهول ، جواب الشرط .

(٢) «إفراء» نائب فاعل يَحْتَمَلُ في البيت السابق ، وإفراء مضاف . و «إذ» قصد لفظه : مضاف إليه «وما» اسم موصول : مبتدأ «كإذ» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «ومعنى» تمييز ، أو منصوب بإسقاط الخافض «كإذ» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «أضف» فعل أمر ، و«فأله» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «جوازاً» مفعول مطلق «نحو» خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو . وما بعده جملة في محل جر بإضافة نحو إليها .

(٣) وإذا أضيفت «حيث» إلى جملة اسمية فالأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً ، =

وإلى الجملة الفعلية ، نحو : « اجلس حيث جالس زيد » أو « حيث يجلس زيد »
 وشدّ إضافتها إلى مفرد كقوله :

٢٢٦ — أما ترى حيث سهيل طالماً

[نجماً يضيء كالشهاب لأمعاً]

= نحو : « جلست حيث زيد حبسته ، أو « جلست حيث زيد نهته ، فإذا أردت أن
 يكون هذان المثالان غير قيسيين فانصب الاسم لتكون حيث مضافة إلى جملة فعلية .
 ٢٢٦ — البيت أحد الشواهد المجهول قائلها .

اللغة : « سهيل ، نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي التيطز « الشهاب ،
 شعلة النار .

الإعراب : يزيد أن نذكر لك أن للنحويين في إعراب هذا البيت تكلفات عسيرة
 القبول وتمحلات لا تخلو عن وهن ، وهاك إعرابه ، وسنذكر لك في أثناءه إشارات إلى
 بعض الوجوه التي قالوها لتعلم ما قلناه لك « أما ، الهمة للاستفهام ، ما : نافية ، أو
 الكلمة كلها أداة استفتاح « ترى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت « حيث ، مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، وحيث مضاف
 و « سهيل ، مضاف إليه « طالماً ، قيل : هو حال من سهيل ، ومجىء الحال من المضاف
 إليه — مع كونه قليلاً — قد ورد في الشعر ، وهذا منه ، وقيل : هو حال من « حيث ،
 والمراد بحيث هنا مكان خاص مع أن وضعه على أنه اسم مكان مبهم ، و « نجماً ،
 منصوب على المدح بفعل محذوف « يضيء ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة في محل نصب صفة لنجم « كالشهاب ، جار
 ومجرور متعلق بـ يضيء . « لأمعاً ، حال مؤكدة .

الشاهد فيه : قوله « حيث سهيل ، فإنه أضاف « حيث ، إلى اسم مفرد ، وذلك شاذ
 عند جمهرة النحاة ، وإنما تضاف عندهم إلى الجملة ، وقد أجاز الكسائي إضافة « حيث ، إلى
 المفرد ، واستدل بهذا البيت ونحوه ، واعلم أنه يروى هكذا :

* أما ترى حيث سهيل طالع *

رفع « سهيل ، على أنه مبتدأ ، ورفع « طالع ، على أنه خبره ، و « حيث ، ، =

وأما «إذ» فتضاف أيضاً إلى الجملة الاسمية^(١)، نحو: «جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ»،
 وإلى الجملة الفعلية، نحو: «جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ»، ويجوز حذف الجملة المضاف إليها،
 ويؤتى بالتنوين عوضاً عنها، كقوله تعالى: (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) وهذا معنى قوله:
 «وَإِنْ يُنَوِّنْ يَحْتَمِلُ إِفْرَادَ إِذْ» أى: وإن بنون «إذ» يحتمل إفرادها، أى: عام.
 إضافتها لفظاً؛ لوقوع التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها.

وأما «إذا» فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية، نحو: «آتَيْكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ»،
 ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية؛ فلا تقول: «آتَيْكَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ» خلافاً لقوم،
 وسيذكرها المصنف.

وأشار بقوله: «وَمَا كَيْدٌ مَعْنَى كَيْدٍ» إلى أن ما كان مثل «إذ» — فى
 كونه ظرفاً ماضياً غير محدودٍ — يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه «إذ» من
 [الجملة، وهى] الجمل الاسمية والفعلية، وذلك نحو: «حين، ووقت، وزمان،
 ويوم» فنقول: «جِئْتُكَ حِينَ جَاءَ زَيْدٌ، وَوَقْتَ جَاءَ عَمْرُو، وَزَمَانَ
 قَدِيمَ بَكْرٍ، وَيَوْمَ خَرَجَ خَالِدٌ» وكذلك تقول: «جِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ قَائِمٌ»،
 وكذلك الباقى.

وإنما قال المصنف: «أضيف جَوَازاً» ليعلم أن هذا النوع — أى ما كان
 مثل «إذ» فى المعنى — يضاف إلى ما يضاف إليه «إذ» — وهو الجملة —
 جوازاً، لا وجوباً.

= مضافة إلى الجملة؛ فلا شاهد فيه حينئذ، ولكن يبقى أن القوافى منصوبة كما ترى فى
 البيت التالى له.

(١) ويحسن أن تكون الجملة الاسمية التى تضاف إليها إذ غير ماضوية العجز — بأن
 يكون الخبر اسماً كئثال الشارح، أو فعلاً مضارعاً نحو: «جئت إذ زيد يقرأ»،

فإن كان الظرف غير ماضٍ ، أو محدوداً ، لم يُجر مجرماً « إذ » بل يُعامل غير الماضي — وهو المستقبل — مُعاملة « إذا » فلا يضاف إلى الجملة الاسمية ، بل إلى الفعلية ؛ فتقول : « أحييتك حين يحيى زيد » ولا يضاف المحدود إلى جملة ، وذلك نحو : « شهر ، وحوّل » بل لا يضاف إلا إلى مفرد ، نحو : « شهر كذا ، وحوّل كذا » .

* * *

وَأَبْنٍ أَوْ أَعْرَبٍ مَا كَذَبْتُ قَدْ أَجْرِيَا وَاخْتَرْتُ بِنَا مَتَلَوْ فِئْلٍ مُبْنِيَا^(١)
وَقَبْلَ فِئْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأَ أَعْرَبٍ ، وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا^(٢)

(١) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة « أعرب ، فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل « ما ، اسم موصول تنازعه الفعلان قبله « كاذ ، متعلق بقوله « أجرياً ، الآتي « قد ، حرف تحقيق « أجرياً ، أجرى : فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو : والجملة لا محل لها صلة ، والآلف للاطلاق « واختر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا ، مقصور للضرورة : مفعول به لاخر ، وبنيا مضاف و « متلو ، مضاف إليه ، و متلو مضاف و « فعل ، مضاف إليه ، وجملة « بنيا ، من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر صفة لفعل .

(٢) « وقبل ، ظرف متعلق بقوله « أعرب ، الآتي ، وقبل مضاف و « فعل ، مضاف إليه « معرب ، صفة لفعل « أو ، عاطفة « مبتدا ، معطوف على فعل « أعرب ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ومن « اسم موصول مبتداً ، وجملة « بنى ، وفاعله المستتر فيه جوازاً لا محل لها صلة ، وجملة « فلن يفندا ، من الفعل المضارع المبني للجهول المنصوب بلن ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من في محل رفع خبر المبتداً الذي هو الاسم الموصول ، والفاء زائدة في خبر الموصول لتسبه بالشرط .

تَقَدَّمَ أَنْ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ عَلَى قَسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ لَزُومًا ،
وَالثَّانِي : مَا يُضَافُ إِلَيْهَا جَوَازًا .

وَأَشَارَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى أَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَوَازًا يَجُوزُ فِيهِ الْإِعْرَابُ
وَالْبِنَاءُ ، سِوَاءَ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ ، أَوْ جُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَضَارِعٍ ،
أَوْ جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ ، نَحْوُ : « هَذَا يَوْمٌ جَاءَ زَيْدٌ ، وَيَوْمٌ يَقُومُ عَمْرُو ، أَوْ يَوْمٌ بُكِرَ قَائِمٌ » .
وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، وَتَبِعَهُمُ الْفَارَسِيُّ وَالْمَصْنَفُ ، لَكِنِ الْمُخْتَارُ فِيهَا أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ
فَعَلِيَّةٍ صُدِّرَتْ بِمَاضٍ الْبِنَاءُ ، وَقَدْ رَوَى بِالْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ قَوْلُهُ :

— ٢٢٧ — * كَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا *

٢٢٧ — هذا صدر بيت للنايفة الديباني ، وعجزه قوله :

* قُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ *

اللغة : « عاتبت » ، لمت في تسخط « الصبا » — يكسر الصاد — اسم للصبوة ، وهي
الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها « المشيب » ، هو ابيضاض المسود من الشعر ، وقد
يراد به الدخول في حده « أصح » ، فعل مضارع مأخوذ من الصحو ، وهو زوال السكر
« وازع » ، زاجر ، كاف ، ناه .

الإعراب : « على » ، جرف جر ، ومعناه هنا الظرفية « حين » ، يروى بالجر معرباً ،
ويروى بالفتح مبنياً ، وهو المختار ، وعلى كل حال هو مجرور بعلى لفظاً أو محلاً ، والجار
والمجرور يتعلق بقوله « كسفت » ، في بيت سابق ، وهو قوله :

فَكَفَّكَتْ مِئِي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِصٌ

« عاتبت » ، فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » ، إليها « المشيب » ، مفعول
به لعاتبت « على الصبا » ، جار ومجرور متعلق بعاتبت « قُلْتُ » ، فعل وفاعل ، والجملة معطوفة
بالفاء على جملة عاتبت « أَلَمَّا » ، الهمزة للانكار ، لما : نافية جازمة وفيها معنى توقع
حصول مجزومها « أصح » ، فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف حرف =

بفتح نون « حين » على البناء ، وكسرها على الإعراب .

وما وَقَعَ قَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ ، أو قَبْلَ مَبْتَدَأٍ ؛ فَالْخِتَارُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ، وَيَجُوزُ الْبِنَاءُ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا » أَيْ : فَلَئِنْ يُغْلَطَ ، وَقَدْ قَرِئَ فِي السَّبْعَةِ : (هَذَا يَوْمٌ يُنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِعْرَابِ ، وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ ، هَذَا مَا اخْتَارَهُ الْمَصْنُفُ .

ومذهبُ البصريين أنه لا يجوز فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية صُدِّرَتْ بمضارع ، أو إلى جملة أسمية ، إلا الإعرابُ ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضِيفَ إلى جملة فعالية صُدِّرَتْ بماض .

هذا حكم ما يضاف إلى الجملة جوازاً ، وأما ما يضاف إليها وجوباً فَلَازِمٌ للبناء ؛ لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة ، كحَيْثُ ، وَإِذْ ، وَإِذَا .

وَأَلْزَمُوا « إِذَا » إِضَاقَةً إِلَى جُمَلِ الْأَفْعَالِ ، كَمَا هُنَّ إِذَا أُعْتَلِي «^(١)

= العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والثيب وازع ، الواو الحال ، والجملة بعدما مبتدأ وخبر في محل نصب حال .

الشاهد فيه : قوله « على حين » ، فإنه يروى بوجهين : بجر « حين » ، وفتحها ، وقد بينا ذلك في الإعراب ، فدل ذلك على أن كلمة « حين » ، إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى كما هنا جاز فيها البناء ؛ لأن الأسماء المهمة التي يجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضِيفَتْ إلى مبنى فقد تكتسب البناء منه ، كما أن المضاف قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف إليه ، ويجوز فيها الإعراب على الأصل

(١) « وألزموها ، فعل وفاعل « إذا » ، قصد لفظه : مفعول أول لازم « إضافة » ، مفعول ثانٍ لألزموا « إلى جملة » ، جار ومجرور متعلق بقوله إضافة أو محذوف صفة له وجمل مضاف ، و« الأفعال » مضاف إليه « كهن » ، النكاف جارة لقول محذوف من : =

أشار في هذا البيت إلى ما تقدم ذكره ، من أن « إذا » تلي الإضافة إلى الجملة الفعلية ، ولا تُضَافُ إلى الجملة الاسمية ، خلافاً للأخفش والكوفيين ، فلا تقول : « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » وأما « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » فـ « زيد » مرفوع بفعل محذوف ، وليس مرفوعاً على الابتداء ، هذا مذهب سيبويه .
وخالفه الأخفش ؛ فجوز كونه مبتدأ خبره الفعل الذي بعده .

وزعم السيراق أنه لاخلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوع المبتدأ بعد إذا ، وإنما الخلاف بينهما في خبره ؛ فسيبويه يُوجِبُ أن يكون فعلاً ، والأخفش يُجِزُ أن يكون اسماً ؛ فيجوز في « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » جعل « زَيْدٌ » مبتدأ عند سيبويه والأخفش ، ويجوز « أَجِيثُكَ إِذَا زَيْدٌ قَامَ » عند الأخفش فقط^(١) .

لِمَفْهُمِ اثْنَيْنِ مُعْرِفٍ - بِلَا تَفْرِيقٍ - أُضِيفَ « كَلْنَا » ، وَ« كَلَّا »^(٢)

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « اعلى » وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(١) قد يستدل للأخفش بقول الشاعر :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ

وألصار سيبويه يخرجون هذا البيت على أن « كان » مضمرة بعد إذا ، وكأنه قد قال : إذا كان باهلي ؛ فتكون إذا مضافة إلى جملة فعلية ، وهو تكلف .

(٢) « لفهم » جار ومجرور متعلق بقوله : « أضيف » الآتي ، ومفهم مضاف ود اثنين ، مضاف إليه « معرف » صفة لفهم « بلانفرق » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لفهم « أضيف » فعل ماضٍ مبني للجهول « كلنا » نائب فاعل « وكلا » معطوف على كلنا .

من الأسماء المألوفة للاضافة لفظاً ومعنى : « كَلْتَا » و « كَلَا » ؛ ولا يُضَافَانِ إلا إلى معرفة ، مثني لفظاً [ومعنى] ، نحو : « جَاءَنِي كَلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكَلْتَا الْمُرَأَتَيْنِ » أو معنًى دون لفظ ، نحو : « جَاءَنِي كَلَاهَا ، وَكَلْتَاهَا » ومنه قوله :

٢٢٨ - إِنْ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدَى

وَكَلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وهذا هو المراد بقوله : « لفهم اثنين معرف » ، واحتراز بقوله « بلا تفرق » من مُعْرِفِ أَفْهَمِ الْاِثْنَيْنِ بِتَفْرُقٍ^(١) ، فإنه لا يضاف إليه « كلا ، وكلتا » فلا تقول : « كلا زيد وهو جاء » ، وقد جاء شاذاً ، كقوله :

٢٢٨ - البيت لعبد الله بن الزبير ، أحد شعراء قريش المدعودين ، وكان في أول الدعوة الإسلامية مشركاً يهجو المسلمين ، ثم أسلم ، والبيت من كلمة له يقولها - وهو مشرك - في يوم أحد .

اللغة : « مدى ، غاية ومنتهى » وجه ، جهة « وقيل ، بفتح القاف والباء جميعاً - له عدة معان ، ومنها المحجة الواضحة .

المعنى : يقول : إن للخير وللشر غاية ينتهي إليها كل واحد منهما ، وإن ذلك أمر واضح لا يخفى على أحد .

الإعراب : « إن » حرف توليد ونصب « للخير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » مقدم على اسمه « وللشر » معطوف على « للخير » مدى ، اسم « إن » مؤخر عن خبره « وكلا » مبتدأ ، وكلا مضاف واسم الإشارة في ذلك « مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب « وجه » خير المبتدأ « وقيل ، معطوف عليه .

الشاهد فيه : قوله « وكلا ذلك » حيث أضاف « كلا » إلى مفرد لفظاً ، وهو ذلك ، لأنه متنى في المعنى ؛ لعوده على اثنين وهما الخير والشر .

(١) فقد صارت شروط ما تضاف كلا وكلتا إليه ثلاثة ؛ أولها : أن يكون المضاف إليه معرفة ، وثانيها : أن يدل على اثنين أو اثنتين ، وثالثها : أن يكون لفظاً واحداً ، كرجلين ، وامرأتين ، وخطيلين .

٢٢٩ - كَلَّا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا
فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَمَاتِ الْمَلَمَاتِ

وَلَا تُضِيفُ لِمُفْرَدٍ مُعْرَفٍ «أَيًّا» ، وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأُضِيفُ (١)
أَوْ تَتَوَلَّى الْأَجْزَاءَ ، وَاحْتِصَانًا بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا ، وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةُ (٢)

٢٢٩ - البيت من الشواهد التي لم يذكر العلماء لها قائلاً معيناً فيما نعلم .
اللغة : عضداً ، معيناً ، وناصرأً ، النائبات ، جميع نائبة ، وهي ما يفتاب الإنسان
ويعرض له من نوازل الدهر ، الملام ، نزول الملمات ، جمع ملة ، وهي ما ينزل بالمرء
من المحن والمصائب .

المعنى : يقول : كل من أخى وصديق يجدنى عوناً له وناصرأً ، عندما تنزل به نازلة
أو تتناهب محنة ، فإننى أقف إلى جواره وأخذ بيده حتى يزول ما نزل به .
الإعراب : وكلا ، مبتدأ ، وكلا مضاف وأخ من «أخى» مضاف إليه ، وأخ مضاف
وياء المتكلم مضاف إليه «وخليلى» معطوف على أخى «واجدى» ، واجد : خبر المبتدأ ،
وواجد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ،
ولأفراد الخبر مع أن المبتدأ متنى لأن «كلا» لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى المثنى ، ويجوز
مراعاة لفظ كما يجوز مراعاة معناه (انظر مباحث المثنى وما ألحق به فى أول الكتاب)
«عضداً» مفعول ثان لواجد «فى النائبات» جار ومجرور متعلق بواجد «والملام» معطوف
على النائبات ، والملام مضاف و الملمات ، مضاف إليه .
الشاهد فيه : قوله «كلا أخى و خليلى» حيث أضاف «كلا» إلى متعدد مع التفرق
بالمطف ، وهو شاذ .

(١) «ولا» نافية «تضف» فعل مضارع مجزوم بلا النافية ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت «لمفرد» جار ومجرور متعلق بتضف «معرفة» تبت لمفرد «أياً»
مفعول به لتضف «وإن» شرطية «كررتها» فعل ماضٍ فعل الشرط ، وفاعله ومفعوله
«فأضف» الفاء لربط الجواب بالشرط ، أضف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) «أو» عاطفة «تتو» فعل مضارع معطوف على «كررتها» وفاعله ضمير =

وَإِنْ تَسْكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فَمُطْلَقًا كَمَلَّنَ بِهَا الْكَلَامَ (١)
 من الأسماء الملازمة للاضافة معنى « أئى » (٢) ولا تضاف إلى مفرد معرفة ،
 إلا إذا تكررت ، ومنه قوله :

٢٣٠ - أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَبِي وَأَيْكُمْ
 غَدَاةَ التَّقِينَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمًا

= مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الاجزا ، مفعول به لتنوى ، واخصصن ، اخصص :
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد ، بالمعرفة ،
 جار ومجرور متعلق باخصص ، موصولة ، حال من أى قدم على صاحبه ، أيا ، مفعول به
 لاخصص ، وبالعكس الصفة ، مبتدأ وخبر .

(١) « وإن ، شرطية ، تسكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر
 فيه جوازاً تقديره هو يعود على أى « شرطاً ، خبر تسكن ، أو ، عاطفة ، استفهاماً ، معطوف
 على قوله « شرطاً ، « فطلقاً ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، مطلقاً : مفعول مطلق عامله
 كل الآتى ، وأصله صفة لمصدر محذوف ، أى : تكميلاً مطلقاً ، كمل ، فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، جار ومجرور متعلق يكمل « الكلاما ، مفعول
 به لكلل ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

(٢) اعلم أولاً أن « أى ، على أربعة أنواع كما سيذكره الشارح : الشرطية ،
 والموصولة ، والاستفهامية ، والوصفية ، وكل واحدة من الثلاثة الأولى قد تتكرر ، وقد
 ينوى بها الاجزاء ، فأما الوصفية بنوعها فلا يجوز تكرارها ، ولا يجوز أن تنوى بها
 الاجزاء ، ثم اعلم ثانياً أن مثل إرادة الاجزاء أن تقصد الجنس بالمتضاف إليه ، وذلك نحو
 أن تقول : أى الكسب أطيب ؟ وأى الدينار دينارك ؟ ومثله أيضاً المطف بالواو ، كأن
 تقول : أى زيد وعمرو أفضل ؟

٢٣٠ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

الإعراب : « إلا ، أداة استفتاح وتنبيه ، تسألون ، فعل مضارع وفاعله
 « الناس ، مفعول به لتسألون ، « أبى ، أى : مبتدأ ، وأى مضاف وباء المتكلم مضاف
 إليه « وأيكم ، معطوف على أبى « غداة ، ظرف زمان متعلق بكان الآتية عند من =

أو قَصَدَتَ الأجزاء ، كقولك : « أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ » ؟ أَيُّ : أَيُّ أَجْزَاءِ زَيْدٍ أَحْسَنُ ، ولذلك يُجَابُ بالأجزاء ، فيقال : عَيْنُهُ ، أو أَنْزَرُ ، وهذا إنما يكون فيما إذا قصد بها الاستفهام^(١) .

وأى تكون : استفهامية ، وشرطية ، وصيغة ، وموصولة .

فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة ؛ فتقول : « يعجبني أيهم قائم » ، وذكر غيره أنها تضاف — أيضاً — إلى نكرة ، ولكنه قليل ، نحو : « يعجبني أيُّ رَجُلَيْنِ قاما » .

وأما الصفة فالمراد بها ما كان صفةً لنكرة ، أو حالاً من معرفة ، ولا تضاف إلا إلى نكرة ، نحو : « صهرت برجل أيُّ رجلٍ ، وصهرت بزَيْدٍ أَيُّ قَتِيٍّ » ، ومنه قوله :

٢٣١ — فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا لِحَبِترِ فَلَهُ عَيْنًا حَبِترِ أَيَّمَا قَتِيٍّ

= يجوز تعليق الظروف بالأفعال الناقصة ، وأما من لا يميزون ذلك فإنهم يعلقونه بقوله « خيراً وأكرماً » ، الذي هو الخبر والتقينا ، فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة قوله « غداة إليها كان » ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أبي وأيكم وخيراً ، خير كان « وأكرماً » معطوف على قوله خيراً ، والجملة من « كان » واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو أي ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ للتسألون .

الشاهد فيه : قوله « أي ، وأيكم » ، حيث أضاف « أيا » إلى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الأول وضمير المخاطبين في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها .

(١) قد علمت بما ذكرناه قريباً أن الشرطية والموصولة قد يتكرران ، وقد يراد بكل واحدة منهما الأجزاء ؛ فالخبر الذي ذكره الشارح هنا غير مسلم له .

٢٣١ — البيت للراعي النيرى .

اللغة : « أومأت ، الإيماء : الإشارة باليد أو بالحاجب أو نحوهما . =

وأما الشرطية والاستفهامية : فيضافان إلى المعرفة وإلى النكرة مطلقاً — أى سواء كانا مُثنَّيين ، أو مجموعين ، أو مفردين — إلا المفرد المعرفة ؛ فإنها لا يضافان إليه ، إلا الاستفهامية ؛ فإنها تضاف إليه كما تقدم ذكره .

واعلم أن « أيا » إن كانت صفة أو حالا ، فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى ، نحو : « مررت برجلٍ أى رجلٍ ، ويزيدُ أى قتيٌّ » ، وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة ، فهي ملازمة للإضافة معنى لا لفظاً ، نحو : « أى رجلٍ عندك ؟ وأى عندك ؟ وأى رجلٍ تُضربُ أضربُ ، وأياً تُضربُ أضربُ ، ويُعجبنى أيهم عندك ، وأى عندك » ونحو : « أى الرُّجُلَيْنِ تُضربُ أضربُ ، وأى رَجُلَيْنِ تُضربُ أضربُ ، وأى الرُّجَالِ تُضربُ أضربُ ، وأى رَجَالٍ تُضربُ أضربُ ، وأى الرجلين عندك ؟ وأى الرجال عندك ؟ وأى رجلٍ ، وأى رجلين ، وأى رجال ؟ » .

وَالزَّمُوا إِضَافَةَ « لَدُنْ » فَجَعَرَتْ وَنَصَبُ « غُدْوَةٌ » بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ (١)

== المعنى : يقول « لاني أشرت إلى حبتٍ إشارة خفية ؛ فا كان أحد بصره وأنفذه ؛ لانه رأى مع خفاء إشارتى .

الإعراب : « فأومات » فعل وفاعل « إرماء » مفعول مطلق « خفياً » صفة لإيحاء « لحبتر » جار ومجرور متعلق بأومات « فثقه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « عينا » مبتدأ مؤخر ، وعينا مضاف و « حبتٍ » مضاف إليه ، وقد قصد بهذه الجملة الخبرية إنشاء التعجب « أيما » أى : حال من حبتٍ ، وما : زائدة ، وأى مضاف ، و « قتيٌّ » مضاف إليه .

الشامد فيه : قوله « أيما قتيٌّ » ، حيث أضاف « أيا » الوصفية إلى النكرة .

(١) « و الزموا » فعل و فاعل « لإضافة » مفعول ثانٍ للزوم قدم على المفعول الأول ، و « لدن » قصد لفظه : مفعول أول للزوم « فجر » الفاء عاطفة ، جر : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير ==

وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَتَقِلُّ فَتَفْتَحُ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلُ^(١)
من الأسماء الملازمة للاضافة « لَدُنْ ، وَمَعَ » .

فأما « لَدُنْ »^(٢) فلا ابتداء غاية زمانٍ أو مكانٍ ، وهي مَبْدِيَّةٌ عند أكثر العرب ؛
لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحدٍ — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية — وعدم
جواز الإخبار بها ، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمن ، وهو الكثير فيها ، ولذلك
لم تَرِدْ في القرآن إلا بمن ، كقوله تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) ، وقوله تعالى :
(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) ، وَقَيْسٌ تُعْرِبُهَا ، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم :
(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ) لكنه أسكن الدال ، وأشَمَّهَا الضم .

== مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لندن و نصب ، مبتدأ ، ونصب مضاف
و « غدوة » مضاف إليه « بها » جار ومجرور متعلق بنصب « عنهم » جار ومجرور متعلق
بندر الآتي « ندر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نصب ،
والجمله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله نصب غدوة .

(١) « ومع » معطوف على « لندن » في البيت السابق « مع » قصد لفظه : مبتدأ « فيها »
جار ومجرور متعلق بقليل الآتي « قليل » خبر المبتدأ « ونقل » فعل ماض مبني للمجهول
« فتح » نائب فاعل نقل « وكسر » معطوف على فتح « لسكون » تنازعه كل من فتح وكسر
« يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى سكنون ،
والجمله في محل جر صفة لسكون .

(٢) اعلم أن لندن تخالف عند من أربعة أوجه : أولها أن لندن مبنية وعند معربة ،
وثانيها أن لندن ملازمة للدلالة على مبتدأ غاية زمان أو مكان ، وأما عند فقد تكون لمبتدأ
الغاية وذلك إذ اقترنت بمن ، وقد لا تدل على ذلك ، وثالثها أنه لا يخبر بلندن ، وقد يخبر
بعند ، فهو زيد عندك ، ورابعها أن لندن قد تضاف إلى جملة كقول الشاعر :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِمُهُ^١ وَرُقْنُهُ^٢ لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُوْدُ النَوَائِبِ
وهي عندك ظرف زمان ، وأما عند فلا تضاف إلا إلى مفرد .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله :

٢٣٢ - تَنْتَهَضُ الرَّعْدَةُ فِي ظَهْرِى مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى المَصِيرِ
ويجزم ما ولى « لَدُنْ » بالإضافة ، إلا « غُدْوَةٌ » فإنهم نصبوها بعد « لَدُنْ »
كقوله :

٢٣٣ - وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبِ

٢٣٢ - هذا الشاهد من الايات المجهولة نسبتها ، وكل ما قيل فيه إنه لراجز من
طبي .

اللغة : « تنتهض » تتحرك وتسرع « الرعدة » بكسر الراء - اسم الارتعاد وهو
الارتعاش والاضطراب ، وأراد بها الحمى ، وما ذكره أعراض الحمى التي تسمى
الآن (الملاريا) « ظهري » تصغير ظهر مقابل البطن « المصير » مصغر عصر ،
لوقت المعروف .

المعنى : إن الحمى تصينى فيسرع الارتعاد إلى ، ويستمر هذا الارتعاد من وقت الظهر
إلى وقت العصر .

الإعراب : « تنتهض » فعل مضارع « الرعدة » فاعل « في ظهري » جار والمجرور
متعلق ب«تنتهض» ، و«ظهري» مضاف و«يا» المتكلم مضاف إليه « من لدن » جار ومجرور متعلق
ب«تنتهض» أيضاً ، و«لدن» مضاف و«الظهر» مضاف إليه « إلى المصير » جار ومجرور متعلق
ب«تنتهض» أيضاً .

الشاهد فيه : قوله « من لدن » حيث كسر نون لدن وقبلها حرف جر ، فيحتمل
أنه أعرب « لدن » على لغة قيس ، فجرها بالكسرة . ويحتمل أنها مبنية على السكون
في محل جر وأن هذا الكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، لا للإعراب ، ولهذا لم
يستدل به العلامة ابن مالك للغة قيس ، وإنما قال : إنه يحتمل أن يكون قد جاء عليها ،
فنتظن لذلك .

٢٣٣ - هذا البيت - أيضاً - من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « مزجر الكلب » أصله اسم مكان من الزجر ، أى المكان الذى يطرد =

وهي منصوبة على التمييز^(١) ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَنَصَبُ غَدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدْرٌ » وقيل : هي خبر لكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت الساعة غدوةً .

ويجوز في « غدوة » الجر ، وهو القياس ، وَنَصَبُهَا نَادِرٌ فِي الْقِيَاسِ ؛ فَلَوْ عَطَفْتَ عَلَى « غَدْوَةٍ » الْمَنْصُوبَةِ بَعْدَ « لَدُنْ » جَازَ النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْجُرْمُ مِرَاعَاةٌ لِلْأَصْلِ ؛ فَتَقُولُ : « لَدُنْ غَدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ ، وَعَشِيَّةٌ » ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ .

وحكى الكوفيون الرفعَ في « غدوة » بعد « لَدُنْ » وهو مرفوع بكان المحذوفة ، والتقدير : لدن كانت غدوةٌ [و « كان » تامة] .

== وينعى السكب إليه ، والمراد به البعد (انظر مباحث المفعول فيه من هذا الكتاب) .

المعنى : يقول : ما زال مهري بعيداً عنهم من أول النهار إلى آخره .

الإعراب : « ما زال ، ما : نافية ، زال : فعل ماض ناقص « مهري ، مهري : اسم زال ، ومهري مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « مزجر ، ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال ، ومزجر مضاف و « السكب ، مضاف إليه « منهم ، جار ومجرور متعلق بمزجر ، لأنه في معنى المشتق ، أي البعيد « لدن ، ظرف لابتداء الغاية مبنى على السكون في محل نصب متعلق بزال أو بخبرها « غدوة ، منصوب على التمييز ، لأن غدوة تدل على أول زمان مبهم ، وقد قصدوا تفسير هذا الإبهام بغدوة « حتى ، ابتدائية « دنت ، دنا : فعل ماض ، والثاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الشمس المفهومة من المقام كما في قوله تعالى : (حتى توارت بالحجاب) « لغروب ، جار ومجرور متعلق بدنت .

الشاهد فيه : قوله « لدو غدوة ، حيث نصب « غدوة ، بعد « لدن ، على التمييز ، ولم يجره بالإضافة .

(١) في نصب غدوة ثلاثة أقوال ذكر الفارح اثنين منها ، وثالثها أنه على التفسير بالمفعول به .

وأما « مع » فأسمٌ لمكان الاصطحاب أو وقتِه ، نحو : « جاس زيد مع عمرو » ، وجاء زيد مع بكرٍ » والمشهورُ فيها فتحُ العينِ ، وهى مُعَرَّبَةٌ ، وفتحُها فتحة إعرابٍ ، ومن العرب من يسكنها ، ومنه قوله :

٢٣٤ - فَرِيشِي مِّنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة ، وليس كذلك ، بل هو لغة ربيعه . وهى عندهم مبنية على السكون ، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ ، وأدعى النحَّاسُ الإجماع على ذلك ، وهو فاسد ؛ فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسمٌ .

٢٣٤ - البيت لجرير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك بن مروان . اللغة : « ريشى ، الريش ، والرياش يطلقان على عدة معان ، منها اللباس الفاخر ، والخصب ، والمعاش ، والقوة ، ولما ، بكسر اللام - متقطعة ، بمد كل حين مرة . الإعراب : « فريشى ، ريش : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « منكم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وهواي ، هوى : مبتدأ ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « معكم » مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ومع مضاف والضمير مضاف إليه « وإن ، الواو واو الحال ، إن : قال العيني وغيره : زائدة وكان ، فعل ماضٍ « زيارتكم » زيارة : اسم كان ، وزيارة مضاف والضمير مضاف إليه ، من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف ، لأن العامل مصدر فيجوز منه حذف الفاعل أى زيارتى إياكم ، ويجوز أن تكون من إضافة المصدر لفاعله : أى زيارتكم إياى ولما ، خبر كان .

الشاهد فيه : قوله « معكم » حيث سكن العين من « مع » وهو عند سيبويه ضرورة لا يجوز ارتكابها إلا فى الشعر ، لكن الذى نقله غيره من العلماء أن قوماً من العرب بأعيانهم - وهم قيس - من لغتهم تسكينها ؛ فعلى هذه اللغة يجوز تسكينها فى سعة الكلام ، ولا شك أن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

هذا حكمها إن وليها متحرك — أعنى أنها تفتح ، وهو المشهور ، وتسكن ،
وهي لغة ربيعة — فإن وليها ساكنٌ ، فالذى ينصبها على الظرفية يُبقي فتحها
فيقول : « مَعَ ابْنِكَ » والذي يبينها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول :
« مَعَ ابْنِكَ » .

واضْمُ — بِنَاءٌ — «غَيْرًا» أَنْ عَدِمْتُ مَا لَهُ أُضِيفَ ، نَائِبًا مَا عُدِمَا^(١)
قَبْلُ كَغَيْرٍ ، بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ ، وَدُونَ ، وَالْجِهَاتُ أَيْضًا ، وَعَلُ^(٢)
وَأَعْرَبُوا نَصَبًا إِذَا مَا نُكِّرًا « قَبْلًا » وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا^(٣)

(١) « واضم » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بناء »
مفعول مطلق على حذف مضاف ، أى : اضم ضم بناء « غيرا » مفعول به لاضم « إن »
شرطية « عدمت » ، فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعل « ما » اسم موصول :
مفعول به لعدم « له » جار ومجرور متعلق بقوله أضيف الآتى « أضيف » ، فعل ماض مبنى
للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة لا عمل
لها صلة الموصول ، والعايد الضمير المجرور محلا باللام « نائبا » ، حال من فاعل اضم ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما » اسم موصول : مفعول به لناو ، وجملة
« عدما » من الفعل المبني للجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا عمل لها صلة الموصول .

(٢) « قبل » مبتدا « كغير » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدا « بعد »
حسب ، أول ، ودون ، والجهات ، معطوفات على « قبل » بماطف مقدر في بعضهن
« أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « وعل » معطوف على قبل .

(٣) « وأعربوا » ، فعل وفاعل « نصبا » ، حال من الفاعل : أى ناصبين « إذا »
ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « نكرا » ، فعل ماض مبنى للجهول ،
والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ،
والجملة في عمل جر بإضافة إذا إليها « قبلا » مفعول به لأعربوا السابق « وما » =

هذه الأسماء المذكورة — وهى : غير ، وقبل ، وبعد ، وحَسْب ، وأول ، ودون ،
والجهات الست — وهى : أمامك ، وخَلْفَكَ ، وفَوْقَكَ ، وتَحْتِكَ ، وبِجَانِبِكَ ، وشِمَالِكَ
— وَعَلَى ؛ لها أربعة أحوال تُبْنَى فى حالة منها ، وتُعْرَبُ فى بقيتها .

فتعرب إذا أضيفت لفظاً ، نحو : « أَصَبْتُ دِرْهَمًا لَا غَيْرَهُ » ، وجئت من قَبْلِ
رَيْدٍ » أو حُذِفَ المضافُ إليه وتُوبى اللفظ ، كقوله :

٢٣٥ — وَمَنْ قَبْلِي نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةٍ

فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

وتبقى فى هذه الحالة كالمضاف لفظاً ؛ فلا تُنَوَّنُ إلا إذا حذف ما تضاف إليه
ولم يُنَوَّنْ لفظه ولا معناه ، فتكون [حينئذ] نكرة ، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ :
(لله الأمر من قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) بجر « قبل ، وبعد » وتنوينهما ؛ وكقوله :

= الواو عاطفة ، ما : اسم موصول معطوف على قوله « قبلاً » من بعده ، الجار
والمرجور متعلق بقوله « ذكراً ، الآتى ، وبعد مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ذكراً ،
ذكر : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على « ما ، الموصولة ، والجملة لا محل لها من الاعراب صلة .

٢٣٥ — هذا البيت من الشواهد التى استشهد بها النحاة ولم ينسبوا لها إلى قائل معين .

الإعراب : « من قبل ، جار ومرجور متعلق بقوله « نادى ، الآتى « نادى ، فعل
ماض « كل ، فاعل نادى ، وكل مضاف و « مولى ، مضاف إليه « قرابة ، مفعول به
لنادى ، فاء ، الفاء عاطفة ، وما : نافية « عطفت ، عطف : فعل ماض ، وإناء للتأنيث
« مولى ، مفعول به لعطفت « عليه ، جار ومرجور متعلق بعطف « العواطف ،
فاعل عطفت .

الشاهد فيه : قوله « من قبل ، حيث أعرب « قبل ، من غير تنوين ؛ لأنه حذف
المضاف إليه وتوبى لفظه ، وكأنه قد قال : ومن قبل ذلك — مثلاً — والمحذوف المنوى
الذى لم يقطع النظر عنه مثل الثابت ، وهو لو ذكر هذا المحذوف لم ينون .

٢٣٦ - فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

هذه الأحوال الثلاثة التي تُعْرَبُ فيها .

٢٣٦ - البيت ليزيد بن الصعق ، حدث أبو عبيدة ، قال : كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها ، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق ، وكان يزيد في جماعة من الناس ، فلم يستطعه الربيع ، فأقبل على سروح بن جعفر والوحيد ابني كلاب ، فأخذ نعمة ، لحرم يزيد على نفسه النساء والطيب حتى يغير عليه ، لجمع قبائل شتى ، فاستاق نعاماً كثيرة له ولغيره ، وأصاب عسافير النمان بن المنذر - وهي إبل معروفة عندهم - ففي ذلك يقول يزيد بن الصعق أبياتاً منها بيت الشاهد ، ومنها قوله :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةَ الْمَلَامَةِ لِلْكَلِيمِ
فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبِي وَسَعِي بِأَذْوَادِ الْقَصِيْبَةِ وَالْقَصِيمِ

وهذا دليل على أن من روى عجز البيت « بالماء الفرات » لم يصب ،

اللغة : « ساغ » سهل جريانه في الخلق « أغص » مضارع من الغصص - بالتحريك - وهو اعتراض اللقمة ونحوها في الخلق حتى لا تسكاد تنزل « الماء الحميم » هو هنا البارد ، وهو من الاضداد ، يطلق على الحار وعلى البارد « المليم » الذي فعل ما يلام عليه .

المعنى : يقول : لم يكن يهنا لي طعام ولا يلذ لي شراب بسبب ما كان لي من الأثر عند هؤلاء ، فلما غزوتهم وأطفاًت لهيب صدري بالغلبة عليهم ساغ شرابي ولذت حياتي .

الإعراب : « فساغ » فعل ماض « لي » جار ومجرور متعلق بساغ « الشراب » فاعل ساغ « وكنت » الواو للحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والباء ضمير المتكلم اسمه قبلاً ، منصوب على الظرفية يتعلق بكان « أكاد » فعل مضارع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغص » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والحلّة في محل نصب خبر أكاد ، وجملة « أكاد » واسمها وخبرها في محل نصب =

أما الحالة [الرابعة] التي تُبْنَى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تُضَافُ إليه وَنَوَى
مَعْنَاهُ دون لفظه ؛ فإنها تُبْنَى حينئذٍ على الضم ، نحو : (اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)
وقوله :

— ٢٣٧ — * أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ *

وحكى أبو علي الفارسي « أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوْلٍ » بضم اللام وفتحها وكسرهما —
فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه مَعْنَى ، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف

= خير كان ، وجملة كان واسمها وخيرها في محل نصب حال بالماء ، جار ومجرور
متعلق بقوله « أغص ، ود الحميم ، صفة للباء .

الشاهد فيه : قوله « قبلا ، حيث أعربه منوناً ؛ لأنه قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى .
٢٣٧ — هذا البيت لاني النجم المعجلى يصف فيه القوس ، من أرجوزة له يصف فيها
أشياء كثيرة ، وأول هذه الأرجوزة قوله :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمَجْرَلِ

اللغة : « أقب ، مأخوذ من القبب ، وهو دقة الخصر وضومر البطن .

الإعراب : « أقب ، خير لمبتدأ محذوف : أي هو أقب د من ، حرف جر د تحت ،
ظرف مبنى على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « أقب ، ، وقوله :
« عريض ، خير ثان د من عل ، جار ومجرور متعلق بعريض .

الشاهد فيه : ذكروا أن مكان الاستشهاد بهذا البيت في قوله : « من تحت ،
ومن عل ، حيث بنى الظرفان على الضم ؛ لأن كلا منهما قد حذف منه لفظ المضاف إليه
ونوى معناه .

هكذا قالوا ، وهو كلام حال عن التحقيق ؛ لأن قوافي الأرجوزة كلها مجرورة كما
رأيت في البيتين اللذين أشرناهما في أول الكلام على هذا الشاهد ؛ فيكون قوله :
« من عل ، مجروراً لفظاً بمن ، ويكون من الحالة الثانية التي حذف فيها المضاف إليه
ونوى لفظه ، ويكون الاستشهاد للحالة الرابعة بقوله : « من تحت ، وحده ، فاحفظ ذلك ،
ولا تكن أسير التقليد .

إليه ، لفظاً ومعنى ، وإعرابها إعراب مالا ينصرف للصفة ووزن الفعل ، والكسر على نية المضاف إليه لفظاً .

قول المصنف « واضم بناء - البيت » إشارة إلى الحالة الرابعة .

وقوله : « ناوياً ما عدما » مراده أنك تبنيها على الضم إذا حذف ما تضاف إليه وتوحيته معنى لا لفظاً .

وأشار بقوله : « وأعرابوا نصباً » إلى الحالة الثالثة ، وهي ما إذا حذف المضاف إليه ولم يبق لفظه ولا معناه ؛ فإنها تكون حينئذ نكرة معربة .

وقوله : « نصباً » معناه أنها تنصب إذا لم يدخل عليها جار ، فإن دخل [عليها] جرّت ، نحو : « من قبل ومن بعد » .

ولم يتعرض المصنف للحالتين الباقيتين - أعنى الأولى ، والثانية - لأن حكمهما ظاهر معلوم من أول الباب - وهو : الإعراب ، وسقوط التنوين - كما تقدم [في كل ما يفعل بكل مضاف مثلها]

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَ^(١)

(١) « وما » اسم موصول مبتدأ « يلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « المضاف » مفعول به ليل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يأتى » فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « خلفاً » حال من الضمير المستتر في يأتى « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله « خلفاً » « فى الإعراب » جار ومجرور متعلق بقوله : « يأتى » « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « حذف » فعل ماض مبنى للجهول ، تضمن معنى الشرط والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المضاف ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجوابها محذوف ، وتقدير البيت : والمضاف إليه الذى يلى المضاف يأتى خلفاً عنه فى الإعراب إذا حذف المضاف .

يُحذَفُ المضافُ لقيام قرينة تدلُّ عليه ، ويُقامُ المضافُ إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه ، كقوله تعالى : (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ المِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) أى : حُبَّ المِجْلِ ، وكقوله تعالى : (وَجَاءَ رَبَّكَ) أى : أَمْرُ رَبِّكَ ، فحذف المضاف — وَهُوَ « حُب ، وأمر » — وأعرب المضاف إليه — وَهُوَ « المِجْلَ ، وَرَبَّكَ » — بإعرابه .

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أُبْقُوا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ^(١)
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ مُمَائِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ^(٢)

(١) د وربما ، وب : حرف تقليل وجر ، ما : كافة د جروا ، فعل وفاعل والذى ، مفعول به لجروا د أبقوا ، فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة د كما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف د قد ، حرف تحقيق د كان ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه د قبل ، ظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من د كان ، واسمه وخبره لا محل لها صلة ما ، وقبل مضاف و د حذف ، مضاف إليه ، وحذف مضاف و د ما ، اسم موصول بمعنى الذى المضاف إليه ، والجملة من د تقدما ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، لا محل لها صلة ما .

(٢) د لكن ، حرف استدراك د بشرط ، جار ومجرور قال العربون : إته متعلق بمحذوف حال : إما من فاعل د جروا ، فى البيت السابق ، وإما من مفعوله ، وعندى أنه لا يمتنع أن يكون متعلقاً بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن ذلك الجر كائن بشرط إلخ د أن ، مصدرية د يكون ، فعل مضارع ناقص منصوب بأن د ما ، اسم موصول : اسم يكون ، وجملة د حذف ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة د بمائلا ، خبر يكون د لما ، جار ومجرور متعلق بمائل د عليه ، جار ومجرور متعلق بعطف الآتى ، وجملة د عطف ، مع نائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة ما الموصولة المجروزة محلا باللام .

قد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضافُ إليه مجروراً ، كما كان عند ذكر المضاف ،
لكن بشرط أن يكون المحذوفُ مماثلًا لما عليه قد عطفَ ، كقول الشاعر :

٢٣٨ — أَكُلُّ أَمْرِيءَ تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

[و] التقدير : « وَكُلُّ نَارٍ » حذف « كل » وبقي المضاف إليه مجروراً

٢٣٨ — البيت لأبي دواد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج .

الإعراب : « أكل » ، الهمزة للاستفهام الإنكاري ، كل : مفعول أول لتحسين مقدم
عليه ، وكل مضاف و « امرىء » مضاف إليه « تحسين » فعل وفاعل « امرأ » مفعول ثان
« ونار » الواو عاطفة ، والمعطوف محذوف ، والتقدير : وكل نار ، فان مضاف إليه في
الأصل ، وذلك المعطوف المحذوف — وهو المضاف — هو المعطوف على « كل امرىء » ،
المتقدم « توقد » أصله تتوقد ، حذف إحدى التامين ، وهو فعل مضارع ، والفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى نار ، والجملة صفة لنار « بالليل » جار ومجرور متعلق
بتوقد « ناراً » معطوف على قوله « امرأ » المنصوب السابق .

الشاهد فيه : قوله « ونار » حيث حذف المضاف — وهو « كل » الذي قدرناه في
إعراب البيت — وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف ، لتحقيق الشرط ، وهو
أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو « كل » في قوله « أكل امرىء » .

وإنما لم نجعل « نار » المجرور معطوفاً على « امرىء » المجرور لأنه يلزم عليه أن
يكون الكلام مشتقاً على شيئين — وهما « نار » و « ناراً » — معطوفين على
معمولين — وهما « امرىء » و « امرأ » — لعاملين مختلفين ، وهما « كل » العامل
في « امرىء » المجرور بناءً على أن انجرار المضاف إليه بالمضاف ، والعامل الثاني
« تحسين » العامل في « امرأ » المنصوب ، والعاطف واحد ، وهو الواو ، وذلك
لا يجوز ، ولكننا جعلنا « نار » المجرور مجروراً بتقدير المضاف المحذوف ، وجعلنا
هذا المحذوف معطوفاً على « كل » لم يبق إلا عامل واحد في المعطوف عليهما وهو
« تحسين » إذ هو عامل في « كل » وفي « امرأ » المنصوبين على أنهما مفعولان
لتحسين ، والعطف على معمولين لعامل واحد جائز بالإجماع ، وهذا واضح بعد هذا
البيان ، إن شاء الله .

كما كان عند ذكرها ، والشرطُ موجودٌ ، وهو : الْمَطْفُ عَلَى مُمَائِلِ الْمَحذُوفِ وهو « كل » في قوله : « أَكُلُّ أَمْرِي » .

وقد يُحذفُ المضافُ ويبقى المضاف إليه على جَرِّهِ ، والمحذوفُ ليس بمائلا للملفوظ ، بل مقابل له ، كقوله تعالى : (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) في قراءة من جرَّ « الْآخِرَةَ » والتقدير : « وَاللَّهُ يُرِيدُ بَاقِيَ الْآخِرَةِ » ومنهم من يقدره « وَاللَّهُ يُرِيدُ عَرَضَ الْآخِرَةِ » فيكون المحذوف على هذا مائلا للملفوظ [به] ، والأوَّلُ أَوْلَى ، وكذا قدره ابن أبي الربيع في شرحه للايضاح .

وَيُحذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ ، إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ (١)
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أُضِفَتِ الْأَوَّلَا (٢)

يُحذَفُ المضافُ إليه ويبقى المضافُ كحالِهِ لو كان مُضَافًا ؛ فَيُحذَفُ تنوينُهُ

(١) « ويحذف ، فعل مضارع مبنى للجهول « الثاني » نائب فاعل يحذف « فيبقى » فعل مضارع « الأول » فاعل يبقى « كحالهِ » الجار والمجرور متعلق بمحذف حال من الأول ، وحال مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرف متعلق بالحال « به » جار ومجرور متعلق بقوله « ينصل » الآتي « يتصل » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الأول ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها .

(٢) « بشرط » جار ومجرور متعلق بقوله « يحذف » في البيت السابق ، وشرط مضاف و« عطف » مضاف إليه « وإضافة » معطوف على عطف « إلى مثل » جار ومجرور متعلق بإضافة ، ومثل مضاف و« الذي » اسم موصول : مضاف إليه « له » جار ومجرور متعلق بأضفت الآتي « أضفت » فعل وفاعل « الأولا » مفعول به لأضفت ، والجملة لا محل لها صلة الذي .

وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول ، كقولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَمَا » التقدير : « قطع الله يَدَ مَنْ قَالَمَا ، وَرِجْلَ مَنْ قَالَمَا » حذف ما أضيف إليه « يد » وهو « مَنْ قَالَمَا » لدلالة ما أضيف إليه « رِجْل » عليه ، ومثله قوله :

— ٢٣٩ — * سَقَى الْأَرْضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزَنَهَا *

٢٣٩ — هذا صدر بيت أشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل معين ، وعجزه قوله :

* فَنَيْطَتْ عُرَى الْأَمَالِ بِالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ *

الغنة : « الحزن » ما غلظ من الأرض و « السهل » بخلافه « نيطت » أى : علفت « عرى » جمع عروة ، وإضافته إلى الآمال كإضافة الأظفار إلى المنية فى قولهم : نسبت أظفار المنية بفلان « الضرع » هو لذات الظلف كالشدى للبراة .

المعنى : إن المطر قد عم الأرض سهلاً وحزناً ، أى كلها ، فقوى رجاء الناس فى نماء الزرع وغزارة الألبان .

الإعراب : « سقى » فعل ماضٍ « الأرضين » مفعول به لسقى قدم على الفاعل « الغيث » فاعل بسقى « سهل » بدل من الأرضين ، بدل بهضم من كل « وحزنها » الواو حرف عطف ، وحزن : معطوف على سهل ، والضمير الراجع إل الأرضين مضاف إليه « فنيطت » نيط : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والتاء للتأنيث « عرى » نائب فاعل نيط ، وعزى مضاف و « الآمال » مضاف إليه « بالزرع » جار ومجرور متعلق بنيطت « والضرع » معطوف على الزرع .

الشاهد فيه : قوله « سهل وحزنها » حيث حذف المضاف إليه ، وأبقى المضاف — وهو قوله سهل — على حاله قبل الحذف من غير تنوين ، وذلك لتحقيق الشرطين : المطف ، وكون المعطوف مضافاً إلى مثل المحذوف ، وكان أصل الكلام : سقى الغيث الأرضين سهلاً وحزنها .

ومن ذلك قول الشاعر :

مَهْ عَاذِلِي ، فَهَاتِمَا لَنْ أَبْرَحَا بِمِثْلِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِ الضَّحَى =

[التقدير « سَهَلَهَا وَحَرَّنَهَا »] حذف ما أضيف إليه « سَهَلٌ » ؛ لدلالة ما أضيف إليه « حَرَّنٌ » عليه .

هذا تقريرُ كلام المصنف ، وقد يُفعل ذلك وإن لم يُعطف مضافٌ إلى مثل المحذوف من الأول ، كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْئَى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفَتْ مَوْئَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٢٣٥] (١)

حذف ما أضيف إليه « قبل » وأبقاه على حاله لو كان مضافاً ، ولم يُعطف عليه مضافٌ إلى مثل المحذوف ، والتقدير : « ومن قبل ذلك » ومثله قراءة مَنْ قَرَأْ شِدْوَذًا : (فلا خَوْفٌ عليهم) أى : فلا خوف شيء عليهم (٢) .

وهذا الذى ذكره المصنف — من أن الحذف من الأول ، وأن الثانى هو المضاف إلى المذكور — هو مذهب المبرد .

== أصل الكلام : بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى ، لحذف د شمس الضحى ، الذى أضيف له « مثل » ، لدلالة عامل آخر عليه ، وإن لم يكن العمل هو الجر بالإضافة .

(١) هذا هو الشاهد رقم ٢٣٥ وقد تقدم الكلام على هذا الشاهد مستوفى ، والشاهد فيه معنا قوله : « قبل » ، حيث حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله الذى كان قبل الحذف من غير تنوين ، مع أن الشرطين — وهما العطف والمائلة — غير متحققين ، لأنه ليس مطروفاً عليه اسم مضاف إلى مثل المحذوف ، وهذا قليل .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، بضم الفاء من « خوف » ، من غير تنوين ، على أن « لا » مبهمة أو عاملة عمل ليس ، وقرأ يعقوب بفتح الفاء من « خوف » ، بلا تنوين أيضاً ، ويجوز — على هذه القراءة — أن تكون « لا » عاملة عمل إن ، والفتحة فتحة بناء ، ولا شاهد فى الآية على ذلك ، كما يجوز أن تكون عاملة عمل إن والفتحة فتحة إعراب ، والمضاف إليه منوى : أى فلا خوف شيء ، فيكون الكلام مما نحن بصدده أيضاً .

ومذهبُ سيبويه أن الأصلَ : « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » فحذف ما أُضيف إليه « رِجْلَ » فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ » ثم أُفْجِمَ قوله : « وَرِجْلَ » بين المضاف — وهو « يَدَ » — والمضاف إليه — الذى هو « مَنْ قَالَهَا » — فصار « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا » (١) .

فلى هذا يكون الحذف من الثانى ، لا من الأول ، وعلى مذهب المبرد بالعكس . قال بعضُ شُرَاحِ الكتاب : وعند الفراء (٢) يكون الاثنانِ مُضَافَيْنِ إلى : « مَنْ قَالَهَا » ولا حَذَفَ فى الكلام : لا من الأول ، ولا من الثانى .

(١) ومثل هذا المثال قول الفرزدق همام بن غالب :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَسْرُبُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ
وقد جرى الخلاف المذكور بين المبرد وسيبويه فى قول الشاعر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَالِكُمْ لَا بُلْقَيْنَكُمْ فِي سَوَاقِ عُمرِ
وقول الآخر ، وهو من شواهد المسألة أيضاً :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبَلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ
إذا نصبت أول الندامين ، فقال المبرد : المتأدى الأول مضاف إلى مائل للذكور مع الثانى ، وقال سيبويه : الأول مضاف إلى ما بعد الثانى ، وقد حذف الذى يضاف الثانى إليه ، والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) الفراء يخص هذا بلفظين يكثر استعمالهما معاً ، كاليد والرجل فى « قطع الله يد ورجل من قالها ، والرابع والنصف فى نحو « خذ ربع ونصف هذا ، وقبل وبعد فى قولك « رضيت عنك قبل وبعد ما حدث ، بخلاف نحو « هذا غلام ودار هند ، من كل لفظين لا يكثر استعمالهما معاً .

فَصَلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلِ مَا نَصَبَ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزًا ، وَلَمْ يُعَبَّ (١)
فَصَلُ يَمِينٍ ، وَاضْطِرَّارًا وَجِدًا : بِأَجْنَبِيٍّ ، أَوْ بِنَعْتٍ ، أَوْ نِدَاءً (٢)

أجاز المصنف أن يُفَصَلَ — في الاختيار — بين المضاف الذي هو شبه الفعل —
والمراد به المصدرُ، واسمُ الفاعلِ — والمضافِ إليه، بما نصبه المضافُ : من مفعولٍ به ،
أو ظرفٍ ، أو شبهه .

فمثال ما فصل فيه بينهما بمفعول المضاف قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لَكثيرٍ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) في قراءة ابن عامر ، بنصب « أولاد »
وجر الشركاء .

ومثال ما فصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرفٍ نصبه المضاف الذي هو
مصدرٌ ما حكى عن بعض من يُوثقُ بعريته : « تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَمَى
لَهَا فِي رَدَاهَا » .

(١) « فصل » مفعول به مقدم لأجز ، وفصل مضاف و « مضاف » مضاف إليه من
إضافة المصدر لمفعوله « شبه » ، نعمت لمضاف ، وشبه مضاف و « فعل » مضاف إليه « ما » ،
اسم موصول : فاعل المصدر « نصب » ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو ، والجملة لا محل لها صلة ما ، والعاث محذوف ، وأصله ما نصبه مفعولاً ، حال من
« ما » الموصولة أو ، عاطفة « ظرفاً » ، معطوف على قوله مفعولاً « أجز » ، فعل أمر ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ولم » ، نافية جازمة « يعب » ، فعل مضارع مبنى للجهول
بجزوم بل ، وعلامة جزمه السكون ،

(٢) « فصل » ، نائب فاعل ليعب في البيت السابق ، وفصل مضاف و « يمين » ،
مضاف إليه « واضطراراً » ، مفعول لأجله « وجدنا » ، فعل ماضٍ مبنى للجهول ، ونائب
الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فصل « بأجنبي » ، جار ومجرور
متعلق بوجد « أو بنعت » ، معطوف على بأجنبي « أو ندا » ، معطوف على نعمت ، وقصر قوله
ندا للضرورة ، وأصله نداء .

ومثال ما فُصِّلَ فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمُ فاعِلٍ قراءةُ بعض السلف : (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلِهِ) بنصب « وعد » وجر « رُسُل » .

ومثالُ القِصْلِ بِشبه الظرف قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء : « هل أتم تَارِكُو لي صَاحِبِي » وهذا معنى قوله « قِصْلَ مضاف — إلى آخره » .
وجاء القِصْلُ أيضاً في الاختيار بالقسم ، حكى الكسائي : « هذا غلامُ والله زيدٌ » ولهذا قال المصنف : « ولم يُعَبِّ قِصْلُ يَمِينٍ » .

وأشار بقوله : « واضطراباً وُجِدَا » إلى أنه قد جاء القِصْلُ بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة : بأجنبي من المضاف ، وبنعت المضاف ، وبالنداء .
فمثالُ الأجنبيِّ قوله :

٢٤٠ — كَمَا خُطَّ السِّكِّابُ بِكَفِّ يَوْمًا

يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

فَقِصْلُ بـ « يَوْمًا » بين « كف » و « يهودي » وهو أجنبي من « كف » ؛ لأنه مفعول لـ « خُطَّ » .

٢٤٠ — البت لآني حية النميري ، يصف رسم دار .

اللغة : « يهودي » ، إنما خص اليهودي لأنهم كانوا أهل الكتابة حينذاك « يقارب » أي : يضم بعض ما يكتبه إلى بعض « أو يزيل » ، يفرق بين كتابته .

المعنى : يشبه ما بقى متناثراً من رسوم الديار هنا وهناك ، بكتابة اليهودي كتاباً جعل بعضه متقارباً وبعضه متفرقاً .

الإعراب : « كما » ، الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : مصدرية « خط » ، فعل ماض مبني للجهول « الكتاب » ، نائب فاعل خط « بكف » ، جار ومجرور متعلق بخط « يوماً » ، منصوب على الظرفية يتعلق بخط أيضاً ، وكف مضاف و « يهودي » ، مضاف إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف ، وما مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، =

ومثالُ النعتِ قولُهُ :

٢٤١ - نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمَرَادِيُّ سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

= والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : رسم هذه النار كأن كخط الكتاب - إلخ ، وجملة يقارب وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد إلى اليهودي في محل جر صفة يهودي ، وجملة يزيل مع فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو العائد لليهودي أيضاً مبطوفة على جملة الصفة بأو .

الشاهد فيه : قوله « بكف يوماً يهودي » ، حيث فصل بين المضاف وهو كف والمضاف إليه وهو يهودي بأجنبي من المضاف وهو يوماً ، وإنما كان الفاصل أجنبياً لأن هذا الظرف ليس متعلقاً بالمضاف ، وإنما هو متعلق بقوله خط ، وقد بينه الشارح .

٢٤١ - نسبوا هذا البيت لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما .

اللغة : « المرادى » نسبة إلى مراد ، وهي قبيلة من اليمن ، ويريد بالمرادى قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهو عبد الرحمن بن ملجم ، لعنه الله ! وحديثه أشهر من أن يقال عنه شيء « الأباطح » جمع أبطح ، وهو المكان الواسع ، أو المسيل فيه دقائق الحصى ، وأراد بالأباطح مكة ، وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ووالد علي رضى الله عنه ، وقد كان أبو طالب من وجوه مكة وعظماها .

الإعراب : « نَجَوْتُ » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « بَلَ » فعل ماضٍ « المرادى » فاعل بَلَ « سيفه » مفعول به لِبَل ، وسيف مضاف والضمير مضاف إليه « من ابن » جار ومجرور متعلق بِلَبَل ، وابن مضاف و « أبي » مضاف إليه « شيخ الأباطح » نعت لأبي ، ومضاف إليه ، وأبي مضاف و « طالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أبي شيخ الأباطح طالب » ، حيث فصل بين المضاف وهو أبي ، والمضاف إليه وهو طالب ، بالنعت وهو شيخ الأباطح ، وأصل الكلام : من ابن أبي طالب شيخ الأباطح .

الأصل « من ابن أبي طالب شيخ الأباطح » وقوله :

٢٤٢ - وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَىٰ يَدَيْكَ لِأَخْلِفَنَّ

بِئَمِينٍ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمٍ

الأصل « بيمين مقسم أصدق من يمينك » .

٢٤٣ - هذا البيت للفرزدق ممام بن غالب .

اللغة : « على يدك » أراد على فعل يدك ، لحذف المضاف ، والمقصود بفعل يديه العطاء والجود والكرم وسعة الإنفاق .

المعنى : يقرر أنه متأكد من كرم المخاطب وجوده ، حتى إنه لو حلف عليه لكان حلفه يمين مقسم صادق لا يشوب حلفه شك ، وبين ذلك بأن يمينه آكد من يمين المدحوخ على فعل نفسه .

الإعراب : « إن » اللام موطئة للقسم ، إن : شرطية وحلفت ، حلف : فعل ماض ، فعل الشرط ، وتاء المتكلم فاعله « على يدك » ، الجار والمجرور متعلق بحلفت ، ويدي مضاف وخمير المخاطب مضاف إليه « لأخلفن » اللام وانعة في جواب القسم المدلول عليه باللام ، أخلفن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا عمل لها من الإعراب جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف وجوباً يدل عليه جواب القسم « بيمين » جار ومجرور متعلق بأحلف « أصدق » نعت ليمين « من يمينك » الجار والمجرور متعلق بأصدق ويمين الثاني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه ، ويمين الأول مضاف و « مقسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « بيمين أصدق من يمينك مقسم » حيث فصل بين المضاف - وهو يمين - والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بنعت المضاف ، وهو : أصدق من يمينك ، كما في البيت السابق ، وأصل الكلام : بيمين مقسم أصدق من يمينك .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله : « لأخلفن » حيث أتى بجواب القسم وحذف جواب الشرط لكون القسم الموطأ له باللام في قوله « إن » مقدماً على الشرط .

ومثالُ النداءِ قوله :

٢٤٣ — وَفَاقُ كَعْبٍ يُجَيِّرُ مُنْقِذَكَ مِنْ
تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَفَرٍ
وقوله :

٢٤٤ — كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عِصَامٍ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقُّ بِاللَّجَامِ
الأصلُ « وَفَاقُ يُجَيِّرُ يَا كَعْبُ » و « كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٍ يَا أَبَا عِصَامِ » .

٣٤٣ — هذا البيت لبجير بن ابن سلمى المزني ، يقوله لأخيه كعب بن زهير ، وكان بجير قد أسلم قبل كعب ، فلامه كعب على ذلك ، وتمرض للرسول صلى الله عليه وسلم فقال بلسانه منه ، فأهدر النبي دمه .

اللغة : « وفاق ، مصدر وافق فلان فلاناً ، إذا فعل مثل فعله و تهلكه ، أي هلاك و سفر ، اسم من أسماء النار التي هي دار العذاب .

المعنى : يقول : إن فلكك يا كعب مثل فعل أخيك بجير — يريد الإسلام — بمنقذك من الوقوع في الهلكة ومن الخلود يوم الآخرة في دار العذاب .

الإعراب : « وفاق ، مبتدأ و كعب ، منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم في محل نصب ، و وفاق مضاف و بجير ، مضاف إليه و منقذ ، خبر المبتدأ و لك ، جار ومجرور متعلق بمنقذ و من تعجيل ، جار ومجرور متعلق بمنقذ أيضاً ، و تعجيل مضاف و تهلكه ، مضاف إليه و الخلد ، معطوف على تعجيل و في سفر ، جار ومجرور متعلق بالخلد .

الشاهد فيه : قوله « وفاق كعب بجير ، حيث فصل بين المضاف ، وهو « وفاق ، والمضاف إليه ، وهو بجير ، بالنداء وهو قوله « كعب ، وأصل الكلام : وفاق بجير يا كعب منقذك .

٢٤٤ — هذا البيت من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائل معين .

اللغة : « بردون ، البردون من الخيل : ما ليس بمرق .

= المعنى : يصف برذون رجل اسمه زيد بأنه غير جيد ولا بمدوح ، وأنه لولا اللجام الذي يظهره في مظهر الخيل لكان - في نظر من يراه - حماراً ؛ لصغره في عين الناظر وضعفه .

الإعراب : « كان » ، حرف تشبيه ونصب « برذون » ، اسم كان « أبا » ، منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، وأبا مضاف و « عصام » ، مضاف إليه ، و « برذون مضاف ، و « زيد » ، مضاف إليه « حمار » ، خبر كان « دق » ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حمار ، والجملة في محل رفع نعت لحمار « بالجمام » ، جار ومجرور متعلق بدق .

الشاهد فيه : قوله « كان برذون أبا عصام زيد » ، حيث فصل بين المضاف ، وهو « برذون » ، والمضاف إليه وهو « زيد » ، بالنداء وهو قوله : « أبا عصام » ، وأصل الكلام : كان برذون زيد يا أبا عصام ، كما ذكره الشارح العلامة رحمه الله .

ومما هو من باب الضرورة - في الفصل بين المضاف والمضاف إليه - الفصل بينهما بفاعل المضاف ، ومن ذلك قول الشاعر :

رَمَى أَسْهَمًا لِمَوْتِ تَضْيِي وَلَا تُنْبِي وَلَا تَرَعَوِي عَن نَقْصِ أَمْوَازِنَا الْعَزْمِ

الشاهد فيه قوله « نقص أموازنا العزم » ، حيث فصل بين المضاف وهو قوله « نقص » ، والمضاف إليه وهو قوله « العزم » ، بفاعل المضاف وهو قوله « أموازنا » ، الذي هو فاعل المضاف لأن « نقص » ، مصدر يحتاج إلى فاعل ، وأصل الكلام : عن نقص العزم أموازنا .

ومثل ذلك قول الآخر :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبٍّ وَلَا عَدِمْنَا قَهْرًا وَجَدَّ صَبًّا

الشاهد فيه قوله « قهر وجد صب » ، حيث فصل بين المضاف وهو قوله « قهر » ، والمضاف إليه وهو قوله « صب » ، بفاعل المضاف وهو قوله « وجد » ، لأن المضاف مصدر ، وأصل الكلام : قهر صب وجد .

المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

أَخْرَ مَا أَضِيفَ لِيَاءِ أَكْسِرَ ، إِذَا لَمْ يَكْ مُعْتَلًا : كَرَامٍ ، وَقَدَى ^(١)
 أَوْ يَكْ كَأَبْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ ؛ فَذَى جَمِيعَهَا أَيْلًا بَعْدَ فَتْحِهَا اِحْتَذَى ^(٢)
 وَتُدْغَمُ أَيْلًا فِيهِ وَالْوَاوُ ، وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضَمَّ فَكَسِرُهُ يَنْ ^(٣)

(١) « آخر ، مفعول مقدم على عامله وهو قوله اكسر الآتي ، وآخر مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « أضيف » ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا عمل لها صلة وليا ، جار ومجرور متعلق بأضيف « اكسر » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » نافية جازمة « يك » ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه « معتلا » ، خبر يك ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « كرام » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وقذى » ، معطوف على « رام » ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « أو » عاطفة « يك » ، معطوف على يك السابق في البيت الذي قبله ، وفيه ضمير مستتر هو اسمه « كابين » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يك « وزيدين » ، معطوف على ابنين « فذى » ، اسم إشارة : مبتدأ أول « جميعا » ، جميع : تأكيد لاسم الإشارة ، وجميع مضاف وها مضاف إليه « أيا » ، مبتدأ ثان « بعد » ، ظرف مبني على الضم في محل نصب ، متعلق بمحذوف حال « فتحها » ، فتح : مبتدأ ثالث ، وفتح مضاف والضمير مضاف إليه « احتذى » ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فتحها ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثالث ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) « و تدغم » ، فعل مضارع مبني للجهول « أيا » ، نائب فاعل لتدغم « فيه » ، جار ومجرور متعلق بتدغم ، والضمير يعود إلى ياء المتكلم ، وذكره لتأويله باللفظ « والواو » ، معطوف على أيا « وإن » ، شرطية « ما » ، اسم موصول : نائب فاعل =

وَأَلْفًا سَلَّمَ ، وَفِي الْمَقْصُورِ — عَن هَذَيْلٍ — انْقِلَابُهَا يَاءَ حَسَنٍ (١) ،
 يُكْسَرُ آخِرُ الْمَاضِي إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ (٢) ، إن لم يكن مقصوراً ، ولا منقوصاً ،
 ولا منثى ، ولا مجموعاً جمع سلامةً لمذكرٍ ، كالفرد وجمعي التكسير الصحيحين ،
 وجمع السلامة للمؤنث ، والعتلُّ الجارى مجرى الصحيح ، نحو : « غَلَامِي ، وَغَلْمَانِي ،
 وَفَتَيَانِي ، وَدَلُوبِي ، وَظَبْيِي » .

= لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أى : وإن ضم ما قبل — إلخ ، وذلك الفعل المحذوف
 في محل جزم فعل الشرط « قبل » ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وقبل مضاف
 و « واو » مضاف إليه « ضم » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر
 فيه ، والجملة لا محل لها مفسرة « فاكسره » الفاء لربط الجواب بالشرط ، اكسر : فعل
 أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والماء مفعول به ، والجملة في محل
 جزم جواب الشرط « بين » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر .

(١) « وألفاً » مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سلم الآتي « سلم » فعل أمر ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وفي المقصور » عن هذيل : جاران
 ومجروران يتعلقان بقوله : « حسن » الآتي في آخر البيت « انقلابها » انقلاب : مبتدأ ،
 وانقلاب مضاف وما : مضاف إليه ، من إضافة المصدر لفاعله « ياء » مفعول المصدر
 « حسن » خبر المبتدأ .

(٢) اعلم أن لك في ياء المتكلم خمسة أوجه ؛ الأول : بقاؤها ساكنة ، والثاني :
 بقاؤها مفتوحة ، والثالث : حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها ، والرابع : قلبها
 ألفاً بعد فتح ما قبلها نحو : « غلاماً » ، والخامس : حذفها بعد قلبها ألفاً وإبقاء الفتحة
 لتدل عليها .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة إنما تجرى في الإضافة المحضة ، نحو : غلامى وأخى .
 فأما الإضافة اللفظية فليس لك إلا وجهان : إثباتها ساكنة ، أو مفتوحة ؛ لأنها في الإضافة
 اللفظية على نية الانفصال فهي كلمة مستقلة ، ولا يمكن أن تعتبرها بجزء كلمة .

ثم اعلم أن هذه الوجوه الخمسة لا تختص بياض النداء ، خلافاً لابن مالك في تسهيله
 (وانظر الهامشة رقم ١ في ص ٩٢ الآتية) وما قاله الخارج هناك .

وإن كان معتلا ؛ فإما أن يكون مَقْصُوراً أو مَنْقُوصاً ، فإن كان مَنْقُوصاً أدغمت
ياؤه في ياء المتكلم ، وَفُتِحَتْ ياء المتكلم ؛ فتقول : « قَاضِيٌّ » رفعا ونصباً وجرّاً ،
وكذلك تفعل بالثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب ؛ فتقول : « رَأَيْتُ
عُلَامِيَّ وَزَيْدِيَّ » و « مَرَرْتُ بِعُلَامِيٍّ وَزَيْدِيٍّ » والأصلُ : بغلامَيْنِ لِي وَزَيْدَيْنِ لِي ،
لحذفت النون واللام للاضافة^(١) ، ثم أدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم .

وأما جمع المذكر السالم — في حالة الرفع — فتقول فيه أيضاً : « جَاءَ زَيْدِيٌّ » ،
كما تقول في حالة النصب والجر ، والأصلُ : زَيْدُوِيٌّ ، اجتمعت الواو والياء
وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون ؛ فقامت الواو ياء ، ثم قلبت الضمة كسرة لتَصِحَّ الياء ؛
فصار اللفظ : زَيْدِيٌّ .

وأما الثنى — في حالة الرفع — فنَسَلِمُ أَلْفَهُ وَتُفْتَحُ ياء المتكلم بعده ، فتقول :
« زَيْدَايَ ، وَعُلَامَايَ » عند جمع العرب .

وأما المقصور فالشهورُ في لغة العرب جَعَلَهُ كالثنى المرفوع ؛ فتقول :
« عَصَايَ ، وَفَتَايَ » .

وهذيلُ قلب ألفه ياء وتُدْغَمُها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم ؛ فتقول :
« عَصَى » ومنه قوله :

٢٤٥ — سَبَقُوا هَوَى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ

فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ؟

(١) المحذوف للاضافة هو النون ، وأما اللام لحذفها للتخفيف .

٢٤٥ — هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدة له يرثي فيها أبنائه ، وكانوا قد

ماتوا في سنة واحدة ، وأول هذه القصيدة قوله :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِيهِ تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ ؟

الغنة : « هوى ، أصل هذه الكلمة : هوى — بألف المقصور ، وياء المتكلم =

فالحاصلُ : أن ياء المتكلم تُفْتَحُ مع المنقوص : كـ «رَائِي» ، والمقصور : كـ «عَصَايَ» والثنى : كـ «مُلَامَايَ» رَفْعًا ، و«غُلَامَايَ» نصبًا وجرًا ، وجمع المذكر السالم : كـ «زَيْدِيَّ» رَفْعًا ونصبًا وجرًا .

وهذا معنى قوله : «فَدَيْ جَمِيهَا يَا بَعْدُ فَتَحَهَا احْتَدِي» .

وأشار بقوله : «وتُدْغَمُ» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم ، والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والثنى ، تُدْغَمُ في ياء المتكلم .

وأشار بقوله : «وإن ما قبل واو ضَمَّ» إلى أن ما قبل واو الجمع : إن انضَمَّ وجود الواو يجب كسره عند قلبها ياء لنسلم الياء ، فإن لم ينضم — بل انفتح — بقي على فتحه ، نحو : «مُصْطَفَوْنَ» ؛ فتقول : «مُصْطَفَى» .

= قلبت ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، والهوئى : ما تهواه النفس ، وترغب فيه ، وتحرص عليه ، و«أعنفوا» بادروا ، وسارعوا ، مأخوذ من الإعناق ، وهو كالعنق — بفتحين — ضرب من السير فيه سرعة «فتخرموا» بالبناء للجھول — أى : استزصلوا وأفتنهم المنية «جنب» هو ما تحت الإبط «مصرع» مكان يصرع فيه .
المعنى : يقول : إن هؤلاء الأولاد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه . وهو بقاؤهم ، وبادروا مسرعين إلى ما يهوونه ويرغبون فيه ، وهو الموت — وجعله هوى لهم من باب المشاكلة — وليس الموت مختصاً بهم ، وإنما هو أمر يلاقه كل إنسان .

الإعراب : «سبّوا» فعل وفاعل «هوى» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف المتقلبة ياء منع من ظهورها التعذر ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «وأعنفوا» فعل وفاعل «لهوهم» الجار والمجرور متعلق بأعنفوا ، وهوى مضاف ، وهم : مضاف إليه «فتخرموا» فعل ماض مبني للجھول ، وواو الجماعة نائب فاعل «لسكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وكل مضاف و«جنب» مضاف إليه «مصرع» مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله «هوى» حيث قلب ألف المقصور ياء ، ثم أدغمت في ياء المتكلم ، وأصله «هواى» على ما بيناه لك ، وهذه لغة هذيل .

وأشار بقوله : « وَأَلْفَا سَلَمٌ » إلى أن ما كان آخره ألفاً كالمثنى والمقصور، لا تَقَلْبُ ألفه ياء ، بل تَسَلِّمُ ، نحو : « غُلَامَايَ » و « عَصَايَ » .

وأشار بقوله : « وَفِي الْمَقْصُورِ » إلى أن هُذَيْلًا تَقَلْبُ ألف المقصور خاصة ؛ فتقول : « عَصَى » .

وأما ما عدا هذه الأربعة^(١) فيجوز في الياء معه : الفتح ، والتسكين ؛ فتقول : « غُلَامِي ، وَغُلَامِي »^(٢) .

(١) ما عدا هذه الأربعة هو أربعة أخرى ؛ أولها : المفرد الصحيح الآخر كغلام ، وثانيها جمع التكسير الصحيح الآخر كغلمان ، وثالثها المفرد المعتل الشبيه بالصحيح — وهو ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها — نحو : ظبي ودلو ، ورابعها جمع المؤنث السالم كفتيات ، وقد قدمنا لك (ص ٨٩) أن الوجوه الجائزة في ياء المتكلم — مع هذه الأربعة — خمسة أوجه .

(١) وبنى نوع من الأسماء وهو ما آخره ياء مشددة — نحو : كرسى ، وبنى — تصغير ابن — فهذا النوع من المعتل الشبيه بالصحيح ، وإذا أضفته إلى ياء المتكلم قلت : كرسى وبنى — بثلاث ياءات — ويجوز لك إبقاء الياءات الثلاث ، وحذف إحداهن ، وقد ذكر القوم أن الوجه الثاني — وهو حذف إحدى الياءات لتوالي الأمثال — واجب لا يجوز غيره ، وليس ما ذهبوا إليه بسديد ، لأن توالي الأمثال يجوز ولا يوجب ، ولأنه قد ورد بقاء ثلاث الياءات في قول أمية بن أبي الصلت ، يذكر قصة إبراهيم الخليل ، وهمه بذبح ابنه :

يَا بُنَيَّ ، إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ شَحِيحًا ، فَاصْبِرْ فِدَى لَكَ خَالِي

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ

يَفْعَلُهُ الْمَصْدَرُ الْحَقَّ فِي الْعَمَلِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، أَوْ مَعَ «أَنْ» (١)
 إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ «مَا» يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَلَا يَنْهَى مَصْدَرِ عَمَلٍ (٢)

يعمل المصدرُ عملَ الفعلِ في موضعين :

أحدهما : أن يكون نائباً متآباً للفعل ، نحو : «ضَرَبًا زَيْدًا» فـ «زَيْدًا» منصوبٌ
 بـ «ضَرَبًا» لنيايته متآبٌ «أضرب» وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في «أضرب»
 وقد تقدم ذلك في باب المصدر (٣) .

والموضع الثاني : أن يكون المصدر مُقَدَّرًا بـ «أَنْ» والفعل ، أو بـ «مَا»
 والفعل ، وهو المراد بهذا الفصل ؛ فيقدرُ بـ «أَنْ» إذا أريد المضى أو الاستقبال ،

(١) «بفعله» الجار والمجرور متعلق بالحق الآتي ، وفعل مضاف والماء مضاف
 إليه «المصدر» مفعول به تقدم على عامله ، وهو الحق «الحق» فعل أمر ، وقاعله
 ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في العمل» جار ومجرور متعلق بالحق أيضاً
 «مضافاً» حال من المصدر «أو مجرداً» أو مع أل ، معطوفان على الحال الذي هو
 قوله : «مضافاً» .

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص ، فعل الشرط «فعل» اسم كان «مع»
 ظرف متعلق بمحذوف نعت لفعل ، ومع مضاف و«أن» قصد لفظه : مضاف إليه «أو»
 عاطفة «ما» معطوف على أن «يحل» فعل مضارع ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى فعل الذي هو اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان «حله» محل : منصوب
 على الظرفية المكانية ، ومحل مضاف والماء العائد إلى المصدر مضاف إليه «ولاسم» الواو
 للاستئناف ، لاسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، واسم مضاف و«مصدر»
 مضاف إليه «عمل» مبتدأ مؤخر .

(٣) يريد باب المفعول المطلق .

نحو : « عجبت من ضربك زيدا — أمس ، أو غدا » والتقدير : من أن ضربت زيدا أمس ، أو من أن تضرب زيدا غدا ، ويقدر بـ « ما » إذا أريد به الحال ، نحو : « عجبت من ضربك زيدا الآن » التقدير : مما تضرب زيدا الآن .

وهذا المصدر المقتدرُ يعمل في ثلاثة أحوال : مضافاً ، نحو : « عجبت من ضربك زيدا » ومجرداً عن الإضافة وأل — وهو المنون — نحو : « عجبت من ضرب زيدا » ومُحلى بالألف واللام ، نحو : « عجبت من الضرب زيدا » .

وإعمال المضاف أكثر من إعمال المنون ، وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بـ « أل » ، ولهذا بدأ المصنف بذكر المضاف ، ثم الجرّد ، ثم المحلى .

ومن إعمال المنون قوله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) فـ « يتيمًا » منصوبٌ بـ « إطعام » ، وقول الشاعر :

٢٤٦ — يَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامُنَ عَنِ الْمَقِيلِ

٢٤٦ — البيت للرار — بفتح الميم وتشديد الراء — بن منقذ ، التيمي ، وهو من شواهد الأشعري (رقم ٦٧٧) وشواهد سيويه (١ / ٦٠ ، ٩٧) .

اللغة : هام ، جمع هامة ، وهي الرأس كلها ، المقيل ، أصله موضع النوم في القائلة ؛ فنقل في هذا الموضع إلى موضع الرأس ؛ لأن الرأس يستقر في النوم حين القائلة . المعنى : يصف قومه بالقوة والجلادة ، فيقول : أزلنا هام هؤلاء عن مواضع استقرارها فضرينا بالسيوف رؤوسهم .

الإعراب : « يضرب » جار ومجرور متعلق بقوله « أزلنا » ، الآتي « بالسيوف » ، جار ومجرور متعلق بـ « يضرب » ، أو محذوف صفة له « رؤوس » ، مفعول به لضرب ، و « رؤوس مضاف ، و « قوم » مضاف إليه « أزلنا » ، فعل وفاعل « هامن » ، هام : مفعول به لازال ، وهام مضاف والضمير مضاف إليه « عن المقيل » ، جار ومجرور متعلق بأزلنا . الشاهد فيه : قوله « يضرب . . . رؤوس » ، حيث نصب بـ « يضرب » — وهو مصدر منون — مفعولاً به كما ينصبه بالفعل ، وهذا المفعول به هو قوله « رؤوس قوم » .

ذ «رؤوس» منصوبٌ بـ «ضرب» .

ومن إعماله وهو محلىٌ بـ «أل» قوله :

٢٤٧ - ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

٢٤٧ - هذا البيت من شواهد سيويه (٩٩/١) التي لم يعرفوا لها قاتلا ، وهو من شواهد الأشموني أيضاً (رقم ٦٧٨) .

اللفظة : «النكايه» بكسر النون - مصدر نكيت في العدو ، إذا أثرت فيه «يخال» ، يظن «الفرار» بكسر الفاء - النكول والتولى والهرب «يرأخي» ، يؤجل .

المعنى : يهجو رجلاً ، ويقول : إنه ضعيف عن أن يؤثر في عدوه ، وجبان عن الثبات في مواطن القتال ، ولكنه يلجأ إلى الهرب ، ويظنه مؤخرأ لأجله .

الإعراب : «ضعيف» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ضعيف ، و«ضعيف مضاف و«النكايه» مضاف إليه «أعداءه» أعداء : مفعول به للنكايه ، وأعداء مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «يخال» فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه «الفرار» مفعول أول ليخال «يرأخي» فعل مضارع ، والضمير المستتر فيه الذي يعود إلى الفرار فاعل «الأجل» مفعول به ليرأخي ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فيه : قوله «النكايه أعداءه» حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله «النكايه» مفعولاً - وهو قوله «أعداءه» - كما تنصبه بالفعل .

وهذا الذي ذهب إليه المصنف والشارح هو ما رآه إماما النحويين سيويه والتحليل ابن أحد .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن نصب المفعول به بعد المصدر المحلى بأل ليس بالمصدر السابق ، وإنما هو بمصدر منكر يقدر في الكلام ؛ فتقدير الكلام عنده «ضعيف النكايه نكايه أعداءه» وفي هذا من التكاف ما ليس يخفى عليك .

وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن «أعداءه» ونحوه منصوب بنزع الخافض ، وتقدير الكلام «ضعيف النكايه في أعدائه» وفيه أن نصب بنزع الخافض سماعي ؛ فلا يخرج عليه كلام إلا إذا لم يكن للكلام محل سواه .

وقوله :

٢٤٨ - فَإِنَّكَ وَالتَّائِبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَمَا

دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

٢٤٨ - هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ، وبعده :

لَكَالرَّجُلِ الْخَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى وَطَيْرُ الْمَنَابِا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

اللغة : « التائبين » مصدر ابن الميت ، إذا أتى عليه وذكر محاسنه ، و « آل » فيه عوض من المضاف إليه ، وأصله فإنك وتائبينك « عروة » اسم رجل « شوارع » جمع شارة ، وهي الممتدة المرتفعة « الخادي » سائق الإبل « تلع الضحى » كناية عن ارتفاع الشمس « أواقع » جمع واقعة ، وأصله وواقع ؛ فقلب الواو الأولى همزة لاستقبال واوين في أول الكلمة ، ونظير ذلك قولهم « أواقى » في « وواقى » جمع واقية ، ومن ذلك قول المهلهل وهو عدى بن ربيعة أخى كليب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى ، وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَمْتُكَ الْأَوَاقِ

المعنى : يتدد برجل استنجد به صديق له فلم ينجده ، فلما مات أقبل عليه يرثيه ، ويقول : إن حالتك هذه في بكائك عروة والثناء عليه - بعد استغاثته بك ودعائه إياك إلى الأخذ بقاصره في حال امتداد سيوفنا إليه - تشبه حال رجل يحدو بإياله ويهيجها للسير وقت ارتفاع الشمس والحال أن طيور المنايا منقضة عليها وواقعة فوقها .

الإعراب : « فإنك » إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « والتائبين » يجوز أن يكون مطلقاً على اسم إن ، فالواو عاطفة ، ويجوز أن يكون مفعولاً معه فالواو واو المية « عروة » مفعول به للتائبين « بعد » ظرف متعلق بالتائبين « ما » مصدرية « دعاك » دعا : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عروة ، والكاف مفعول به لدعا ، و « ما » المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه ، والتقدير : بعد دعائه إياك « وأيدينا » الواو واو الحال . أيدى : مبتدأ ، وأيدى مضاف ، ونا : مضاف إليه « وإليه » جار ومجرور متعلق بشوارع « شوارع » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال . وخبر « إن » في البيت الذي أثنىناه أول الكلام على هذا البيت ، وهو متعلق قوله « كالرجل » .

وقوله :

٢٤٩ - لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنْتَنِي

كَرَّرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَاً

== الشاهد فيه : قوله « والتأبين عروة » حيث نصب بالمصدر المحلى بأل ، وهو قوله « التأبين » مفعولاً به ، وهو قوله « عروة » وفيه خلاف العلماء الذين ذكروناهم ، وذكرونا أقوالهم ، في شرح الشاهد السابق .

٣٤٩ - هذا البيت لمالك بن زغبة - بضم الزاي وسكون الغين - أحد بني باهلة ، وقد أثنده سيبويه ٩٩/١ والأشعري في باب التنازع (رقم ٤٠٩) وفي باب إعمال المصدر .

اللغة : «أولى المغيرة» أراد به أول المغيرة ، والمغيرة : صفة لموصوف محذوف ، ويحتمل أن يكون مراده : الخيل المغيرة ، وأن يكون إنتما قصد الجماعة المغيرة ، وهو على كل حال اسم فاعل من أثار على القوم لإغارة ، أى : كر عليهم ، ويروى « لقيت » ، في مكان « كررت » ، « أنكل » مضارع من النكول . وهو الرجوع عن قتال العدو جناً .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة ، ويقول : قد علمت الجماعة التي هي أول المغيرين ، وفي طبيعتهم ، أنتي جرى القلب شجاع ، وأنتي صرفتهم عن وجههم هازماً لهم ، ولحقت بهم ، فلم أنكل عن ضرب مسمع رئيسهم وسيدهم ، وخص أول المحاربين لإشير إلى أنه كان في مقدم الصفوف الأولى .

الإعراب : « لقد » اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أى : والله لقد - إلخ ، قد : حرف تحقيق « علمت » علم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث « أولى » فاعل علمت ، وأولى مضاف « والمغيرة » مضاف إليه « أنتي » أن : حرف توكيد ونصب ، والتنون بعدها للوقاية ، وياء المتكلم اسم أن « كررت » فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة أن واسمها وخبره سدت مسد مفعولى علم « فلم » نافية جازمة « أنكل » فعل مضارع مجزوم بلم « عن الضرب » جار ومجرور متعلق بأنكل « مسمماً » مفعول به للضرب .

الشاهد فيه : قوله « الضرب مسمماً » حيث أعمل المصدر المحلى بأل ، وهو قوله « الضرب » عمل الفعل ، فنصب به المفعول به وهو قوله « مسمماً » .

فـ « أَعْدَاءُهُ » : منصوبٌ بـ « النَّكَايَةِ » ، و « عُرْوَةٌ » منصوبٌ بـ « التَّائِبِينَ »
و « مِسْمَعًا » منصوبٌ بـ « الضَّرْبِ » .

وأشار بقوله : « ولا سم مصدر عمل » إلى أن اسم المصدر قد يعمل عمل الفعل
والمراد باسم المصدر : ما ساءى المصدر في الدلالة ^(١) [على معناه] ، وخالفه بخلوه
— لفظاً وتقديراً — من بعض ما في فعله دون تعويض : كعطاء ؛ فإنه مُسَاوٍ لإعطاء
مَعْنَى ، ومخالفٌ له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ،
ولم يُعَوِّض عنها شيء .

(١) اعلم أولاً أن العلماء يختلفون فيما يدل عليه اسم المصدر ؛ فقال قوم : هو دال على
الحدث الذي يدل عليه المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً ، وقال
قوم : اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث ؛ فيكون اسم المصدر دالا
على الحدث بواسطة دلالاته على لفظ المصدر ، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم
المصدر مختلفين .

واعلم ثانياً أن المصدر لا بد أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة
جميعاً : إما بتساوٍ مثل تغافل تصادق ، وإما بزيادة مثل أكرم لإكراماً
وزلزل زلزلة ، وأنه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء ، إلا أن يحذف الامة تصريفية ،
ثم تارة يعرض عن ذلك المحذوف حرف فيكون المحذوف كالمذكور نحو أقام إقامة وواعد
عدة ، وتارة يحذف لفظاً لالامة تصريفية ولكنه منوى ممن نحو قاتل قتالا ونازاته
نزالا ، والأصل فهما قيتالا وبيزالا ، وقد أوضح لك الشاويح ذلك .

فإن نقص الدال على الحدث عن حروف فعله ولم يعرض عن ذلك الناقص ولم يكن
الناقص منوياً كان اسم مصدر ، نحو أعطى عطاء ، وتوضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، وأجاب
جابه ، وأطاع طاعة ، وسلم سلاماً ، وتطهر طهوراً .

وإن كان المراد به اسم الذات مثل الكحل واللعن فليس بمصدر ، ولا باسم
مصدر ، حتى لو اشتمل على حروف الفعل ، وقد اتضح لك من هذا البيان اسم المصدر
اتضحاً لا لبس فيه .

واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَحُلْ منه تقديراً ؛ فإنه لا يكون اسمَ مَصْدَرٍ ، بل يكون مصدرًا ، وذلك نحو : « قِتَالٍ » فإنه مصدرُ « قَاتَلَ » وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ، ولكن خلا منها لفظًا ، ولم يَحُلْ [منها] تقديراً ، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع ، نحو : « قَاتَلَ قَيْتَالًا ، وضَارَبَ ضَيْرًا ابا » لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .

واحترز بقوله : « دون تعويض » مما خلا من بعض ما في فعله لفظًا وتقديراً ، ولكن عُوِّضَ عنه شيء ، فإنه لا يكون اسمَ مصدر ، بل هو مصدرٌ ، وذلك نحو : عِدَّةٌ ؛ فإنه مصدر « وَعَدَ » وقد خلا من الواو التي في فعله لفظًا وتقديراً ، ولكن عُوِّضَ عنها التاء .

وزعم ابن المصنف أن « عَطَاءً » مصدرٌ ، وأن همزته حذفت تخفيفًا ، وهو خلاف ما صرَّحَ به غَيْرُهُ من النحويين .
ومن إعمال اسم المصدر قوله :

٢٥٠ - أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَابَعَا

٢٥٠ - البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأخطل ، من كلمة له يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٤) .
اللغة : « أكفرا ، جوداً للنعمة ، ونكراناً للجليل ، رد ، منع ، الرتابع ، جمع راتمة ، وهي من الإبل التي تترك كي ترعى كيف شامت لكرامتها على أصحابها .
المعنى : أنا لا أجد نعمتك ، ولا أفكر صنيعة معي ، ولا يمكن أن أصنع ذلك بعد إذ منمت عن الموت ، وأعطيتني مائة من خيار الإبل .

الإعراب : « أكفراً ، الهزمة للاستفهام الإنكاري ، كفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف : أي أكفر كفراً » بعد : ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفراً ، و « بعد ، مضاف و « رد ، مضاف إليه ، ورد مضاف و « الموت ، مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وقد حذف فاعله ، وأصله : ردك الموت « عنى ، جار ومجرور متعلق ب « و بعد » مطروف على الظرف السابق ، و « بعد مضاف وعطاء من « عطائك ، اسم مصدر : =

ذ « المائة » منصوبٌ بـ « عَطَاكَ » ومنه حديثُ الموطأ : « مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ
أَمْرَاتُهُ الوُضُوءُ » ، ذ « امرأته » منصوبٌ بـ « قُبَلَةِ » وقوله :

٢٥١ - إِذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المرءِ لَمْ يَجِدْ
عَسيراً مِنَ الآمَالِ إِلَّا مُبْسِراً
وقوله :

٢٥٢ - بِمِشْرَتِكَ الكِرَامِ نَعَدُّ مِنْهُمْ
فَلَا تُرَيْنَ لِقَائِهِمُ الوُفَا

= مضاف إليه ، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر إلى فاعله
« المائة » مفعول به لاسم المصدر الذي هو عطاء « الرتاعا » صفة للمائة .

الشاهد فيه : قوله « عطاك المائة » حيث أعمل اسم المصدر وهو قوله « عطاء » عمل
الفعل ؛ فنصب به المفعول به وهو قوله « المائة » بعد أن أضاف اسم المصدر لفاعله .

٢٥١ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وقد أنشده الأحمسي ولم يعزه لقائل معين .

اللفظة : « عون » اسم بمعنى الإياعة ، والفعل المستعمل هو أعان ، تقول : أعان فلان

فلاناً يعينه ؛ تريد نصره وأخذ بيده فيما يصترم عمله .

الإعراب : « إذا » ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط « صح » فعل ماض

« عون » فاعل صح ، و« عون مضاف و « الخالق » مضاف إليه ، من إضافة اسم المصدر

إلى فاعله « المرء » مفعول به لاسم المصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة من « صح »

وقاعله في محل جر بإضافة « إذا » إليها « لم » نافية جازمة « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ،

وقاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء « عسيراً » مفعول أول ليجد

« من الآمال » جار ومجرور متعلق بعسير أو بمحذوف صفة له « إلا » أداة استثناء ملغاة

« مبسراً » مفعول ثان ليجد .

الشاهد فيه : قوله « عون الخالق المرء » حيث أعمل اسم المصدر - وهو قوله :

« عون » - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول - وهو قوله « المرء » - بعد إضافته لفاعله

كما بيناه في إعراب البيت .

٢٥٢ - البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها ، وهو من شواهد الأشموني (رقم ٦٨٥) =

وإعمال اسم المصدر قليل، ومن ادعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم؛ فإن الخلاف في ذلك مشهور^(١)، وقال الصيمري: إعماله شاذ، وأنشد: * أكفرا — البيت * [٢٥٠] وقال ضياء الدين بن الملحج في البسيط: ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياساً.

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ كَمَلٌ يَنْصَبُ أَوْ يَرْفَعُ عَمَلُهُ^(٢)

== اللغة: «بشرتك، العشرة — بكسر العين — اسم مصدر بمعنى المعاشرة «الوفا، — بفتح الهزة وضم اللام — أى محباً، ويروى «فلا ترين لغيرهم الوفاء» ببناء ترى للعلوم، والمراد نبيه عن أن ينطوى قلبه على الوفاء لغير كرام الناس.

الإعراب: «بشرتك، الجار والمجرور متعلق بقوله «تعد، الآتي، وعشرة مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله «الكرام، مفعول به لعشرة «تعد، فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول لتعد «منهم، جار ومجرور متعلق بتعد، وهو المفعول الثاني «فلا، الفاء فاء الفصيحة، لا: ناهية «ترين، فعل مضارع مبنى للجهول، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، وهو المفعول الأول «لغيرهم، الجار والمجرور متعلق بقوله «ألوفاء، الآتي، وغير مضاف والضمير مضاف إليه «ألوفاء» مفعول ثان ل ترى.

الشاهد فيه: قوله «بشرتك الكرام، فإنه قد أعمل اسم المصدر، وهو قوله «عشرة، عمل الفعل؛ فنصب به المفعول به، وهو قوله «الكرام، بعد إضافته إلى فاعله.

(١) اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يسار وبرة وجار، وإما أن يكون مبدوءاً بيم زائدة كالمحمدة والمتربة، وأما ألا يكون واحداً منهما؛ فالأول لا يعمل إجماعاً، والثاني يعمل إجماعاً، والثالث هو محل الخلاف.

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بقوله «كل، الآتي، وبعد مضاف وجر من «جره» =

يُضَافُ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ فَيَجْرُهُ ؛ ثُمَّ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ ، نَحْوُ : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ الْمَسَلِّ » وَإِلَى الْمَفْعُولِ ثُمَّ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ ، نَحْوُ : « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الْمَسَلِّ زَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٢٥٣ — تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

تَنْفَادُ الصِّيَارِيفِ
تَنَى الدَّرَاهِيمِ

== مضاف إليه ، وجر مضاف والضمير مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الذي » اسم موصول : مفعول به للمصدر الذي هو جر « أضيف » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي « له » جار ومجرور متعلق بأضيف ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا عمل لها صلة الموصول « كل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ينصب » جار ومجرور متعلق بكل « أو » عاطفة « يرفع » معطوف على ينصب « عمله » عمل : مفعول به لكل ، وعمل مضاف والماء مضاف إليه .

٢٥٣ — البيت للفرزدق يصف ناقه ، وهو من شواهد سيويه (١ - ١٠) ومن شواهد الأشموني (رقم ٦٨٩) وابن هشام في قطر الندى (رقم ١٢٤) وفي أوضح المسالك (رقم ٥٦٧) .

اللغة : « تنفى » تنفع ، وبابه رمى « الحصى » جمع حصاة « هاجرة » هي نصف النهار عند اشتداد الحر (انظر شرح الشاهد الآتي ٢٥٤) « الدراهم » جمع درهم ، وزيدت فيه الياء كما حذف من جمع مفتاح في قوله تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب) وقيل : لا حذف ولا زيادة ، بل مفاتيح جمع مفتاح ، ودراهم جمع دراهم « تنقاد » مصدر نقد ، وتآذ مفتوحة ، وهو مثل تذاكر وتقتال وتبياع بمعنى الذكر والقتل والبيع « الصياريف » جمع صيرفي .

المعنى : إن هذه الناقة تنفع يدها الحصى عن الأرض في وقت الظهيرة واشتداد الحر كما يندفع الصيرفي الناقد الدراهم ، وكفى بذلك عن سرعة سيرها وصلابتها وصبرها على السير ، ونحو وقت الظهيرة لأنه الوقت الذي تبعيا فيه الإبل وبأخذها الكلال والتعب ، فإذا كانت فيه جلادة فهي في غيره أكثر جلادة وأشد اضطراباً .

الإعراب : « تنفى » فعل مضارع « يدها » يدا : فاعل تنفى مرفوع بالالف لأنه =

وليس هذا الثانى مخصوصاً بالضرورة ، خلافاً لبعضهم ، وَجِيلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (وَرَدُّ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) ، فَأَعْرَبَ « مَنْ » فاعلاً
 بحج ، وَرُدٌُّ بأنه يصيرُ المعنى : والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطیعُ ،
 وليس كذلك ؛ فـ « مَنْ » : بدلٌ من « الناس » ، والتقدير : والله على الناس
 مستطيعهم حج البيت ، وقيل : « مَنْ » مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من
 استطاع منهم فعليه ذلك .

وَيُضَافُ الْمَصْدَرُ أَيْضاً إِلَى الظرفِ ثُمَّ يرفعُ الفاعلُ وينصبُ المفعولُ ، نحو :
 « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ الْيَوْمِ زَيْدٌ عَمْرًا » .

وَجُرِّمَ مَا يَتَّبِعُ مَا جُرِّمَ ، وَمَنْ رَاعَى فِي الْأَتْبَاعِ الْحَلَّ فَحَسَّنَ^(١)

== متى ، ويذا مضاف وها مضاف إليه (الحصى) مفعول به لتتقن في كل ، جار ومجرور
 متعلق بتقن ، وكل مضاف وهاجرة ، مضاف إليه (تقن) مفعول مطلق عامله
 تقن ، وتقن مضاف و (الدرهم) مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله (تنقاد ،
 فاعل المصدر الذى هو تقن ، وتنقاد مضاف و (السياريف) مضاف إليه ، من إضافة
 المصدر لفاعله .

الشاهد فيه : قوله « تقن الدرهم تنقاد » حيث أضاف المصدر — وهو قوله « تقن » —
 إلى مفعوله — وهو قوله « الدرهم » — ثم أتى بفاعله مرفوعاً ، وهو قوله « تنقاد » .

(١) « جر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما ، اسم
 موصول : مفعول به لجر « يتبع ، فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو
 فاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب صلة الموصول « ما ، اسم موصول : مفعول به ليتبع
 « جر ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ما ، والجملة لا عمل لها صلة « ومن ، اسم شرط مبتدأ « راعى ، فعل ماض فعل للشرط « فى الاتباع ،
 جار ومجرور متعلق براعى « المحل ، مفعول به لراعى « الحسن ، الفاء لربط الجواب ==

إذا أضيف المصدرُ إلى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً ، مرفوعاً محلاً ؛ فيجوز في تابعه — من الصفة ، والعطف ، وغيرها — مراعاة اللفظ فيجر ، ومراعاة المحل فيرفع ، فتقول ، « عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ ، والظَّرِيفُ » .

ومن إتباعه [على] المحلُّ قوله :

٢٥٤ — حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَّاحِ وَهَاجَبَهَا طَلَبَ المَعْقَبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

رفع « المظلوم » لكونه نعتاً لـ « المعقب » على المحل .

== بالشرط ، حسن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو حسن ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وقيل : جملة الشرط فقط ، وقيل : جملة الجواب فقط ، وهو خلاف معروف بين النحاة .

٢٥٤ — البيت للبيد بن ربيعة العامري ، يصف حماراً وحشياً وأتانه ، شبه به ناقته .

اللغة : « تهجر » سار في وقت الهاجرة ، وقد سبق قريباً (في شرح الشاهد ٢٥٣) أنها نصف النهار عند اشتداد الحر « الرواح » هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل ، ويقابله الغدو « هاجبها » أزجمها « المعقب » الذي يطلب حقه مرة بعد أخرى « المظلوم » الذي مظله المدين بدين عليه له .

المعنى : يقول : إن هذا المسحل — وهو حمار وحش — قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة ، وأزعج الأتان ، وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مظله مدين بدين له ؛ فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى .

الإعراب : « تهجر » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مسحل هو فاعله « في الرواح » جار ومجرور متعلق بتهجر « وهاجبها » الواو عاطفة ، هاج : فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر يعود إلى الحمار الوحشي الذي عبر عنه بالسهل في بيت سابق فاعله وما : مفعول به ، وهي عائدة إلى الأتان « طلب » مصدر تشبيهي مفعول مطلق عامله « وهاجبها » أي : هاجبها لكي تطلب الماء حينئذ مثل طلب المعقب — إلخ ، وطلب مضاف ، و « المعقب » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله « حقه » حتى : مفعول به =

وإذا أضيف إلى المفعول ، فهو مجرور لفظاً ، منصوب محلاً ؛ فيجوز — أيضاً —
في تابعه مراعاة اللفظ والمحل ، ومن مراعاة المحل قوله :

٢٥٥ — قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَالْيَأْنَا

فـ « الْيَأْنَا » معطوف على محل « الْإِفْلَاسِ » .

= للمصدر الذي هو طلب ، ويجوز أن يكون مفعولاً للمعقب ؛ لأنه اسم فاعل ومعناه
الطالب « المظلوم » ، نعم للمعقب باعتبار المحل ؛ لأنه — وإن كان مجرور اللفظ —
مرفوع المحل لأنه فاعل .

الشاهد فيه : قوله « طلب المعقب . . . المظلوم » ، حيث أضاف المصدر ، وهو « طلب » ،
إلى فاعله — وهو المعقب — ثم أتبع الفاعل بالنعت ، وهو « المظلوم » ، وجاء بهذا التابع
مرفوعاً نظراً لمحل المتبوع .

٢٥٥ — البيت لزيادة العبري ، ولسبوه في كتاب سيبويه (١ / ٩٧) إلى روضة
ابن العجاج .

اللغة : « دايئت بها » أخذتها بدلا عن دين لي عنده ، والضمير المجرور محلاً بالباء
في بها يعود إلى أمة « اليان » ، بفتح اللام وتشديد الياء المثناة — المثل والى والتسوية
في قضاء الدين .

المعنى : يقول قد كنت أخذت هذه الأمة من حسان بدلا عن دين لي عنده ؛ لخافني أن
يفلس ، أو يطلني فلا يؤديني حق .

الإعراب : « قد » حرف تحقيق « كنت » كان : كان فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير
المتكلم اسمه « دايئت » فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان « بها » جار ومجرور
متعلق بـ « دايئت » مفعول به لهاين « مخافة » مفعول لأجله ، ومخافة مضاف ،
و « الإفلاس » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وقد حذف فاعله « واليأنا »
معطوف على محل الإفلاس — وهو النصب — لكون الإفلاس مفعولاً به للمصدر .

الشاهد فيه : قوله « واليأنا » ، حيث عطفه بالنصب على « الإفلاس » ، الذي أضيف
المصدر إليه ، نظراً إلى محله .

إِعْمَالُ أَسْمِ الْفَاعِلِ (١)

كَيْفِيَّةِ أَسْمِ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيهِ بِمَعْرُوفٍ (٢)

لا يخلو اسمُ الفاعلِ من أن يكون مُعَرَّفًا بآل ، أو مجرداً .

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلَ فَعْلِهِ ، من الرفع والنصب ، إن كان مستقبلاً أو حالاً ، نحو : « هذا ضاربٌ زيداً — الآن ، أو غداً » .

وإنما عمل لجرَيَانِهِ على الفعل الذي هو بمنه ، وهو المضارع ، ومعنى جَرَيَانِهِ عَلَيْهِ : أنه مُوَافِقٌ له في الحركات والسكنات ؛ لموافقته « ضارب » لـ « يَضْرِبُ » ؛ فهو مُشْبِهٌ للفعل الذي هو بمنه لفظاً ومعنى .

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل ؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمنه ؛ فهو مُشْبِهٌ له معنى ، لا لفظاً ؛ فلا تقول : « هذا ضاربٌ زيداً أمس » ، بل يجب إضافته ، فتقول : « هذا ضاربٌ زيدٍ أمس » ، وأجاز الكسائيُّ إِعْمَالَه ، وجعل منه قوله تعالى : (وَكَانَ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ بِالْوَيْدِ)

(١) عرف ابن مالك في تسييله اسم الفاعل بأنه « الصفة الدالة على فاعل الحدث ، الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها ، في حالتَي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي » .

(٢) « كلفه ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وفعل مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « في العمل » متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق الواقع خبراً « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم فاعل « عن مضيه » الجار والمجرور متعلق بقوله « معرول » الآتي ، ومضى مضاف والضمير مضاف إليه « بمنزل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام ، وتقدير الكلام : إن كان بمنزل عن مضيه فهو كلفه في العمل .

فـ « لذراعيه » منصوبٌ بـ « باسط » ، وهو ماضٍ ، وَخَرَّجَهُ غَيْرَهُ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةٌ
حَالٍ مَاضِيَةٍ^(١) .

وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا ، أَوْ حَرْفَ نِدَاءٍ ، أَوْ نَفْيًا ، أَوْ جَاصِفَةً ، أَوْ مُسْتَنْدَأً^(٢)
أشار بهذا [البيت] إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله ،
كأن يقع بعد الاستفهام ، نحو : « أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » أو حرفِ النداء ، نحو :
« يَا طَالِمًا جَبَلًا » أو النفي ، نحو : « مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا » أو يقع نعتًا ، نحو :
« مررت برجلٍ ضاربٍ زَيْدًا » أو حالًا ، نحو : « جاء زيدٌ رَاكِبًا فَرَسًا » ويشمل
هذين [النوعين] قوله : « أَوْ جَاصِفَةً » وقوله : « أَوْ مُسْتَنْدَأً » معناه أنه يعمل إذا وقع
خبرًا ، وهذا يشمل خَبَرَ المبتدأ ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا » وخَبَرَ نَاسِخَةٍ أو مفعولَةٍ ،
نحو : « كان زيدٌ ضاربًا عَمْرًا ، وَإِنَّ زَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرًا ، وَظَلَنْتُ زَيْدًا ضَارِبًا عَمْرًا ،
وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا ضَارِبًا بَكْرًا » .

(١) معنى حكاية الحال : أن يقدر المتكلم نفسه موجودا في وقت حصول الحادثة
فيتكلم على ما يقتضيه ، والدليل على صحة ذلك في الآية الكريمة قوله سبحانه (ونقلبهم)
ولا يخفى عليك أن المراد بالمتكلم الذي يفرض نفسه غير الله تعالى .

(٢) « وولي » فعل ماضٍ ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون معطوفا على
« كان » ، ويحتمل أن تكون الواو واو الحال ، فالجملة منه ومن فاعله المستتر فيه في محل نصب
حال ، وقبلها « قد » مقدرة « استفهامًا » مفعول به لولي « أو » عاطفة « حرف » معطوف
على قوله « استفهامًا » وحرف مضاف ، و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « أو نفيًا »
معطوف على « استفهامًا » ، « أو » عاطفة « جاء » قصر للضرورة : فعل ماضٍ معطوف على
ولي ، وفيه ضمير مستتر فاعل « صفة » حال من فاعل جاء « أو » حرف عطف « مستندأ »
معطوف على قوله « صفة » .

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتًا مَحذُوفٍ عُرِفَ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ (١)

قد يعتمد اسمُ الفاعلِ على موصوفٍ مُقدَّرٍ فيعملُ عملَ فعلِهِ ، كما لو اعتمد على مذكورٍ ، ومنه قوله :

٢٥٦ — وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضُ كَالدَّمِي

(١) « وقد ، حرف تقليل ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « نعت » خبر يكون ، ونعت مضاف و « محذوف » مضاف إليه « عرف » فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل جر نعت لقوله « محذوف » ، « فيستحق » فعل مضارع معطوف بالفاء على يكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه « العمل » مفعول به « الذي » اسم موصول : نعت للعمل ، وجملة « وصف » من الفعل الماضي المبني للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

٢٥٦ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخرومي .

اللغة : « الجمرة » مجتمع الحصى بمبنى « البيض » جمع بيضاء ، وهو صفة لموصوف محذوف أي : النساء البيض ، مثل « الدمي » جمع دمية — بضم الدال فيهما ، كقولاك : غرفة وغرف ، والدمية : الصورة من العاج ، وبها تشبه النساء في الحسن والبياض تخالطه صفرة . المعنى : يقول : كثير من الناس يتطلعون إلى النساء الجميلات المشبهات للدمي في بياضهن وحسنهن وقت ذهابهن إلى الجمرات بمبنى ، ولكن الناظر إليهن لا يفيد شيئاً .

الإعراب : « وكم » خبرية مبتدأ « مالي » تمييز لكم مجرور بمن المقنعة أو بإضافة « كم » إليه ، على الخلاف المعروف ، وفي مالي ضمير مستتر فاعل ، وخبر المبتدأ — وهو كم — محذوف تقديره : لا يفيد من نظره شيئاً ، أو نحو ذلك « عينيه » مفعول به لمالي ، والضمير مضاف إليه « من شيء » جار ومجرور متعلق بمالي ، وشيء مضاف وغير من « غيره » مضاف إليه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « إذا » ظرفية « راح » فعل ماضٍ « نحو » منصوب على الظرفية المكانية يتعلق براح ، ونحو مضاف و « الجمرة » مضاف إليه « البيض » فاعل راح « كالدمي » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من البيض =

ذ «مَيْبِنَةٍ» منصوبٌ بـ «ماليء» و «ماليء» : صفة لموصوف محذوف ،
وتقديره : وكم شخص ماليء ، ومثله قوله :

٢٥٧ - كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَوْهِنَهَا

فَلَمْ يَضْرُمْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

التقدير : كَوَعِلٍ نَاطِحِ صَخْرَةٍ .

= الشاهد فيه : قوله «ماليء عينيه» حيث عمل اسم الفاعل وهو قوله «ماليء» النصب
في المفعول به ، بسبب كونه معتمداً على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، وتقديره :
وكم شخص ماليء - إلخ .

٢٥٧ - البيت للأعشى ميمون بن قيس ، من لاميته المشهورة ، وهو من شواهد
الاشموني (رقم ٦٩٨) .

اللغة : «ليوهنها» مضارع أوهن الشيء إذا أضعفه ، ومن الناس من يرويه «لبوهنها»
على أنه مضارع أوهى الشيء يوهيه - مثل أعطاه يعطيه - ومعناه أضعف أيضاً
«يضرها» مضارع ضاره يضيره ضيراً ، أى أضربه «وأوهى» أضعف «الوعل» بزنة
كتف ، ذكر الأروى .

المعنى : إن الرجل الذى يكلف نفسه مالا سبيل له إليه ، ولا مطمع له فيه ، كالوعل
الذى ينطح الصخرة ليضعفها ؛ فلا يؤثر فيها شيئاً ، بل يضعف قرنه ويؤذيه .

الإعراب : «دكناطح» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره
هو كأن كناطح ، ونحوه ، و«ناطح» - فى الأصل - صفة لموصوف محذوف ، وأصل
الكلام كوعل ناطح ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ، كقوله تعالى : (أن أعمل
سابعات) أى اعمل دروعات سابعات ، وفى «ناطح» ضمير مستتر فاعل «صخرة» مفعول به
لناطح «يوماً» ظرف زمان متعلق بناطح «ليوهنها» اللام لام كي ، يوهن : فعل مضارع
منصوب بأن المضمره بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، وها : مفعول به
«فلم» نافية جازمة «يضرها» يضر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفيه ضمير مستتر فاعل ،
وها : مفعول به «وأوهى» فعل ماض «قرنه» قرن : مفعول به تقدم على الفاعل ، =

وَأِنْ يَكُنْ صِلَةً أَلْ فِي الْمَضِيِّ وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدْ أَرْتَضِي (١)

إذا وقع اسم الفاعل صِلَةً للألف واللام عَمِلَ : ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ لوقوعه حينئذٍ مَوْقِعَ الفعلِ ؛ إذ حَقَّ الصلة أن تكون جملة ؛ فتقول : « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا — الآن ، أو غَدًا ، أو أَمْسٍ » .

هذا هو المشهور من قول النحويين ؛ وزعم جماعة من النحويين — منهم الرَّمَّانِيُّ — أنه إذا وقع صِلَةً لِأَنَّ لا يعمل إلا ماضياً ، ولا يعمل مستقبلاً ، ولا حالاً ، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً ، وأن المنصوب بعده منصوبٌ بإضمار فعل ، والعَجَبُ أن هذين للذهبيين ذكرهما المصنفُ في التسهيل ، وزعم أبْنُهُ بدرُ الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عَمِلَ :

== والضمير المتصل به يعود على الفاعل المتأخر في اللفظ ، وساغ ذلك لأن رتبته التقديم على المفعول « الوعل ، فاعل أو هي ، وقد استعمل الظاهر مكان المضمرة ، والأصل أن يقول « فلم يضربها وأوهى قرنه ، فيكون في « أو هي ، ضمير مستتر هو الفاعل .

الشاهد هنا فيه : قوله « كسناطح صخرة ، حيث أعمل اسم الفاعل — وهو قوله « ناطح ، — عمل الفعل ، ونصب به مفعولاً ، وهو قوله « صخرة ، لأنه جار على موصوف محذوف معلوم من الكلام ، كما تقدم في البيت قبله ، وكما قررناه في إعراب هذا البيت .

(١) « وإن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الفاعل « صلة ، خبر يكن ، « وصلة مضاف و « آل ، قصد لفظه : مضاف إليه « وفي المضى ، الفاء لربط الجواب بالشرط ، والجار والمجرور متعلق بارتضى الآتي في آخر البيت « وغيره ، الواو عاطفة ، وغير : معطوف بالواو على المضى ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه ، « أعماله ، « أعمال : مبتدأ ، وإعمال مضاف والهاء مضاف إليه « قد ، حرف تحقيق « ارتضى ، فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إعمال ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ،

ماضياً ، ومستقبلاً ، وحالاً ؛ باتفاق ، وقال بعد هذا أيضاً : ارْتَضَى جَمِيعُ النُّحَوِيِّينَ إِعْمَالَهُ
يعنى إذا كان صلة لآل .



فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعْمُولٌ — فِي كَثْرَةٍ — عَنِ فَاعِلٍ بِدِيلٍ^(١)
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ وَفِي فَعْمِيلٍ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ^(٢)

بُصَاغٍ لِلْكَثْرَةِ : فَعَالٌ ، وَمِفْعَالٌ ، وَفَعْمُولٌ ، وَفَعْمِيلٌ ، وَفَعِيلٌ ؛ فَيَعْمَلُ عَمَلًا
الْفَعْلِ عَلَى حَدِّ اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَإِعْمَالُ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعْمِيلٍ وَفَعِيلٍ ،
وَإِعْمَالُ فَعْمِيلٍ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ فَعِيلٍ .

فمن إعمال فَعَالٍ ما سمعه سيبويه من قول بعضهم : «أما القَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ»^(٣) ،
وقول الشاعر :

(١) «فعال» مبتدأ ، وليس نكرة ، بل هو علم على زنة خاصة «أو مفعال»
معتوف عليه «أو فعمول» معتوف على مفعال «في كثرة» عن فاعل ، متعلقان بقوله
بدل الآتي «بديل» خبر المبتدأ .

(٢) «فيستحق» الفاء للتفريع ، يستحق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على المذكور من الصيغ «ما» اسم موصول : مفعول به ليستحق
«له» جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «من عمل» بيان لما «وفي فعميل»
جار ومجرور متعلق بقوله «قل» الآتي «قل» فعل ماض «ذا» اسم إشارة : فاعل بقل
«وفعل» معتوف على فعميل .

(٣) ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للإشارة إلى رد مذهب
الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها ، وسيأتي ذكر
ذلك في شرح الشاهد رقم ٢٥٩ ، وانظر كتاب سيبويه (١/٥٧) .

٢٥٨ — أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَامًا

وَكَيْسَ بَوْلَاجٍ أَخْوَالِفٍ أَعْقَلًا

فـ «الْقَسَل» منصوبٌ ؛ «شَرَّاب» و «جِلَامًا» منصوبٌ بـ «لبَّاس» .

٢٥٨ — البيت للقلاخ — بقاف مضمومة ، وفي آخره خاء معجمة — ابن حزن بن

جناب ، وهو من شواهد الأشموني (٦٨٨) وابن هشام في أوضح المسالك (٢٧٢) .

اللغة : «إليها» إلى بمعنى اللام : أي لها «جلاها» بكسر الجيم — جمع جل ، وأراد به ما يلبس في الحرب من الدرع ونحوها «ولاج» كثير الولوج وهو الدخول «الخوالف» جمع خالفة ، وهو — في الأصل — عمود الخباء ، ولكنه أراد به هنا نفس الخيمة «أعقلا» مأخوذ من العقل ، وهو التواء الرجل من الفزع ، أو اصطكاك الركبتين ، يريد أنه قوى النفس ثابت مقدم عند ما يجد الجد ووقت حدوث الذعر .

المعنى : يقول : إنك لاتراني إلا مواخيا للحرب كثير لبس الدرع ، لكثرة ما أقنم نيران الحرب ، وإذا حضرت الحرب واشتد أوارها فلست أجد الاخيبة هرباً من الفرسان وخوفاً من ولوج المآزق — يصف نفسه بالشجاعة وملازمة الحرب .

الإعراب : «أخا» حال من ضمير مستتر في قوله «بأرفع» في بيت سابق ، وهو قوله :

فَإِنْ نَكُ فَاتَمَّتْ السَّمَاءُ فَإِنِّي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلًا

وأخا : مضاف و «الحرب» مضاف إليه «لباساً» حال أخرى ، أو صفة لأخا الحرب «إليها» جار ومجرور متعلق بلباس «جلاها» جلال : مفعول به لقوله «لباساً» و «جلاها» مضاف و «ها» ضمير الحرب مضاف إليه «وليس» فعل ماض نافس ، واسمه ضمير مستتر فيه «بولاج» الباء زائدة ، ولاج : خبر ليس ، و «لواالف» مضاف إليه «أعقلا» خبر ثان ليس .

الشاهد فيه : «لباساً» . . . «جلاها» فإنه قد عمل «لباساً» وهو صيغة من صيغ المبالغة — لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «جلاها» لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام ، وهو قوله «أخا الحرب» .

ومن إعمال مفعال قول بعض العرب : « إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا » ذ « بَوَائِكُهَا » منصوبٌ بـ « مِنْحَارٌ » .

ومن إعمال فِعُولٍ قول الشاعر :

٢٥٩ — عَشِيَّةً سَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ يَدُومَةَ تَجْرٍ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ، وَاهْتِجَاجٌ لِلشُّوقِ ؛ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

٢٥٩ — الببتان للرعى ، وهما من شواهد الأشموني (رقم ٧٠١) وثانيتها من شواهد سيويه (١ - ٥٦) .

اللغة : « ترأت » ، ظهرت ، وبدت « لراهب » ، الراهب : عابد النصرى « دومة » ، حصن واقع بين المدينة المنورة والشام ، ويسمى دومة الجندل « تجر » ، اسم جمع لتاجر مثل شرب وصحب وسفر « حجيج » ، اسم جمع لحاج « قلى » ، كره « اهتاج » ، ثار ، الشوق ، نزاع النفس إلى شيء .

المعنى : يقول : كان الأمر الفلاني في العشية التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصرى مقيم بدومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج يلتمسون ما عنده لايغض دينه وتركه وثار شوقا لها .

الإعراب : « عشية » ، منصوب على الظرفية « سعدى » ، مبتدأ « لو » ، شرطية غير جازمة « ترأت » ، تراءى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى سعدى « لراهب » ، جار ومجرور متعلق بترأت ، والجملة شرط « لو » ، « بدومة » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لراهب « تجر » ، مبتدأ « دونه » ، دون : ظرف يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و« دون » مضاف وضمير الغائب العائد إلى راهب مضاف إليه ، و« حجيج » ، معطوف على « تجر » ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة أخرى لراهب « قلى » ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على راهب « دينه » ، دين : مفعول به لقلى ، و« دين مضاف والماء مضاف إليه » ، والجملة جواب « لو » ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو « سعدى » ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة الظرف وهو « عشية » ، إليها « واهتاج » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى راهب ، والجملة معطوفة على جملة الجواب « للشوق » ، جار ومجرور متعلق باهتاج « لأنها » ، إن : حرف توكيد ونصب ، وما : اسم « على الشوق » ، جار ومجرور متعلق بقوله « هيج » ، = (٨ - شرح ابن عثيم ٣)

فـ « إِخْوَانٌ » منصوبٌ بـ « هَيُوجٌ » .

ومن إعمالٍ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العربِ : « إِنْ اللهُ سَمِعَ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ » فـ « دُعَاءٌ »
منصوبٌ بـ « سَمِعَ » .

ومن إعمالٍ فَعِلٍ ما أنشده سيبويه :

٢٦٠ — حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ ، وَأَمِنْ مَآلِسَ مُنْجِيَةٍ مِنَ الْأَقْدَارِ

== الآتي « إِخْوَانٌ » مفعولٌ به هَيُوجٌ ، وإخوانٌ مضافٌ و « العزاء » مضافٌ إليه
« هَيُوجٌ » ، خبرٌ إن .

الشاهد فيه : قوله « إِخْوَانٌ العزاء هَيُوجٌ » ، حيثُ أعمل قولهُ « هَيُوجٌ » وهو من صبغ
المبالغة إعمالَ الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « إِخْوَانٌ » ، وهو معتمد على المسند إليه
الذي هو اسمٌ إن .

وفي البيت دليلٌ على أن هذا العامل - وإن كان فرعا عن الفعل - لم يضعف عن العمل
في المعمول المتقدم عليه ، ألا ترى أن قوله « إِخْوَانٌ العزاء » متقدم مع كونه مفعولا لقوله
« هَيُوجٌ » ، وقد قدمنا أن قول العرب « أَمَا العسلُ فَأَنَا شرابٌ » الذي رواه سيبويه الثقة
يدل على ذلك أيضاً ، وأن هذا يرد ما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول هذه الصفة
لا يتقدم عليها ، زعموا أنها فرعٌ في العمل عن فرع ؛ لأنها فرعٌ عن اسمِ الفاعل ، وهو قرع
عن الفعل المضارع ، وأن ذلك سببٌ في ضعفها ، وأن ضعفها يمنع من عملها متأخرةً ،
والجواب أنه لا قياس مع النص .

٢٦٠ — زعموا أن البيت بما صنعه أبو يحيى اللاحق ونسبه للعرب ، قال المازني : زعم
أبو يحيى أن سيبويه سأله : هل تعدى العرب فعلاً ؟ قال : فوضعت له هذا البيت ونسبته
إلى العرب ، وأثبتته هو في كتابه . والبيت من شواهد سيبويه (٥٨/١) واستشهد به
الأشعوري (رقم ٧٠٣) وسترغ في شرح الشاهد الآتي (رقم ٢٩١) رأينا في هذه
للاقتصاص .

الإعراب : « حَذِرْ » ، خبرٌ مبتدأ محذوفٌ ، وتقدير الكلام : هو حَذِرْ ، أو نحوهُ ، وفي
حَذِرْ ضميرٌ مستترٌ فاعلٌ « أُمُورًا » مفعولٌ به لحَذِرْ ، لا ، نافيةٌ « تَضِيرُ » ، فعلٌ مضارعٌ ،
وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره هي يعود إلى أُمُورٍ هو فاعله ، والجملة في محل نصب ==

وقوله :

٢٦١ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عَرِضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَمَّا قَدِيدُ

فـ «أَمْوَرًا» منصوبٌ بـ «حَذَرَ» ، و «عَرِضِي» منصوبٌ بـ «مَزَقِي» .

= صفة لأمور «وآمن» معطوف على حذر ، وفيه ضمير مستتر فاعل «ما» اسم موصول : مفعول به لآمن «ليس» فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «منجيه» منجى : خبر ليس ، و«منجى مضاف والماء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله «من الأقدار» جار ومجرور متعلق بمنج ، وجملة «ليس» واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

الشاهد فيه : قوله «حذر أمورا» حيث أحمل قوله «حذر» - وهو من صيغ المبالغة - عمل الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله «أمورا» ،

٢٦١ - البيت لزيد الخليل ، وهو من شواهد الأشموني (٧٠٢) وقد ذكره الأعلام الشنتمري في شرحه لشواهد سيويه (١ - ٥٨) ليبين أن أفصولة اللاحق لا تضر سيويه .

اللغة : «جحاش» جمع جحش ، وهو ولد الأتان ، وهي أثنى الحمار «الكرملين» ثنية كرمل - بزنة زبرج - وهو ماء بجبل من جبال طيبة «فديد» صوت .

المعنى : يقول بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطنن والقدح ، وهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصوت ، يريد أنه لا يعبا بهم ولا يكثر لهم .

الإعراب : «أتاني» ، أتى : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به «أنهم» ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه «مزقون» خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل أتى «عرضي» مفعول به لمزقون ومضاف إليه «جحاش» خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هم جحاش ، ونحو ذلك ، وجحاش مضاف و «الكرملين» مضاف إليه «لها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «فديد» مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في عمل نصب حال من جحاش الكرملين .

=

وَمَا سِوَى الْمَفْرَدِ مِثْلَهُ جُمِلَ فِي الْحُكْمِ وَالشَّرْطِ حَيْثُمَا عَمِلَ^(١)

ماسوى المفرد هو المثني والمجموع - نحو : الضَّارِبِينَ ، وَالضَّارِبَتَيْنِ ، وَالضَّارِبِينَ ، وَالضَّرَابَ ، وَالضَّوَارِبَ ، وَالضَّارِبَاتَ - فحُكْمُهَا حُكْمُ الْمَفْرَدِ فِي الْعَمَلِ وَسَأْرُ مَا تَقْدَمُ ذَكَرَهُ مِنَ الشَّرْطِ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا الضَّارِبَانِ زَيْدًا ، وَهَذَا الضَّارِبَاتُ بَكْرًا » ، وَكَذَلِكَ الْبَاقِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

— ٢٦٢ — * أَوَلَيْكَ مَكَّةٌ مِنْ وَرَقِ الْحَبِي * —

= الشاهد فيه : قوله « مزقون عرضي ، حيث أعمل « مزقون ، وهو جمع مزق الذى هو صيغة مبالغة ، لإعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « عرضي » .

والعلماء - رحمهم الله - يذكرون هذا البيت في الاستشهاد على إعمال صيغة فعل كحذر بعد ذكرهم بيت اللاحق السابق ليردوا ما نسبه اللاحق إلى سيبويه من أنه أخذ بيته الذى اختلقه له واستدل به في كتابه - وهو إنما يرمى بذلك إلى الطعن في كتاب سيبويه بأن فيه ما لا أصل له - وإنما أورد أئمة العربية هذا البيت ليرهنوا على أن الذى أصله سيبويه من القواعد جار على ما هو ثابت معروف في لسان العرب الذين يوثق بلسانهم وبنسبة القول إليهم ، فلا يضره أن يكون في كتابه شاهد غير معروف النسبة أو مختلق ، وسيبويه إنما ذكر بيت اللاحق مثالا لا شاهدا ؛ لأن القاعدة ثابتة بدونه .

(١) « وما ، اسم موصول مبتدأ « سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول . وسوى مضاف و « المفرد ، مضاف إليه « مثله ، مثل : مفعول ثان لجعل مقدم عليه « جعل ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول ، والجملة من جعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « في الحكم ، جار ومجرور متعلق بجعل « والشروط ، معطوف بالواو على الحكم « حيثما ، حيث : ظرف متعلق بجعل ، وما : زائدة « عمل ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر بإضافة « حيث ، إليها .

٢٦٢ — البيت للعجاج من أرجوزة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه في « باب ما يحتمل الشعر ، وانظره في كتاب سيبويه (١ - ٨ و ٦٦) والأشعوني (رقم ٧٠٧) . =

[أصله الحَمَام] وقوله :

٢٦٣ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفْرًا ذَنبِهِمْ غَيْرُ فُخْرٍ

* * *

== اللغة : د أوالف ، جمع آلفة ؛ وهو اسم الفاعل المؤنث ، وفعله د ألف يألف ، بوزن علم يعلم ، ومعناه أحب ، ووقع في كتاب سيويه مرة د قواطنا ، وهو جمع قاطنة ومعناه ساكنة مكة ، اسم لبلد الله الحرام د ورق ، جمع ورقاه ، وهي أنثى الأورق ، وأراد الحمام الأبيض الذي يضرب لونه إلى سواد الحى ، بفتح الحاء وكسر الميم - أصله الحمام ، فحذف الميم في غير النداء ضرورة ثم قلب الكسرة فتحة والالف ياء .

الإعراب : د أوالفا ، حال من القاطنات المذكور في بيت سابق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله د مكة ، مفعول به لأوالف د من ورق ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأوالف وورق مضاف ود الحى ، مضاف إليه ، وانظر باب الترخيم الآتى .

الشاهد فيه : قوله د أوالفا مكة ، حيث نصب مكة بأوالف الذى هو جمع تكسير لاسم الفاعل .

٢٦٣ - البيت لطرفة بن العبد البكرى ، من قصيدة له مطلعها :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَّتْكَ هِرَّةٌ وَمِنَ الْهَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْمِرٌ

وهو من شواهد سيويه (١ - ٨) والأشموئى (رقم ٧٠٦) .

اللغة : د غفر ، جمع غفور د غفر ، جمع غفور ، مأخوذ من الفخر ، وهو المبالغة بالمكارم والمآثر والمناقب .

الإعراب : د زادوا ، فعل وفاعل د أنهم ، أن : حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمه د في قومهم ، الجار والمجرور متعلق بزادوا ، وقوم مضاف والضمير مضاف إليه د غفر ، خبر أن ، وفيه ضمير مستتر فاعل د ذنبهم ، ذنب : مفعول به لغفر ، وذنب مضاف والضمير مضاف إليه ، ود أن ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به زادوا ، والتقدير : ثم زادوا غفرانهم ذنوب قومهم د غير ، خبر ثان لأن ، وغير مضاف ود غفر ، مضاف إليه

وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تِلْوًا ، وَأَخْفِضَ ، وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضَى (١)

يجوز في اسم الفاعلِ العاملِ إضافته إلى ما يليه من مفعول ، وَنَصْبُهُ لَهُ ؛ فتقول : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ ، وَضَارِبٌ زَيْدًا » فَإِنْ كَانَ لَهُ مَفْعُولَانِ وَأَضْفَقْتَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَجِبَ نَصْبُ الْآخَرِ ؛ فتقول : « هَذَا مُطِئٌ زَيْدٍ دِرْهَمًا ، وَمُطِئٌ دِرْهَمٌ زَيْدًا » .

وَأَجْرُزٌ أَوْ أَنْصَبَ تَابِعَ الَّذِي أُخْفِضَ

ك « سُبَيْتِنِي جَاءَ وَمَالًا مِّنْ نَّهْضٍ » (٢)

يجوز في تابع معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرور بالإضافة : الجرُّ ، والنصبُ ، نحو :

== الشاهد فيه : قوله « غفر ذنبهم » ، حيث أعمل قوله « غفر » الذي هو جمع غفور الذي هو صيغة مبالغة ، إعمال الفعل ؛ فنصب به المفعول ، وهو قوله « ذنبهم » ،

(١) « و انصب ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بذى » جار و مجرور متعلق بانصب ، و ذى مضاف و « الإعمال » مضاف إليه « تلوا » مفعول به لانصب « و اخفض » فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وهو » ضمير منفصل مبتدأ « لنصب » جار و مجرور متعلق بقوله « مقتضى » الآتى فى آخر البيت . و نصب مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « سواء » سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، و سوى مضاف و الهاء مضاف إليه « مقتضى » خبر المبتدأ الذى هو الضمير المنفصل .

(٢) « اجرز ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجويا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر ، و فيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . فاعله « تابع » تنازعه الفعلان قبله ، و كل منهما يطلبه مفعولا ، و تابع مضاف و « الذى » اسم موصول : مضاف إليه « انخفض » فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، و الجملة لا محل لها صلة الموصول .

« هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَعَمْرٌا » ؛ فالجر مراعاة للفظ ، والنصب على إضمار فعلٍ — وهو الصحيح — والتقدير : « ويضرب عمراً » أو مراعاةً لمحلّ المحفوض ، وهو المشهور ، وقد رُوِيَ بالوجهين قوله :

٢٦٤ — الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَيْجَانَ وَعَعِيدَهَا

عُودًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

٢٦٤ — البيت للأعشى ميمون بن قيس .

اللغة : « الواهب » الذى يعطى بلا عوض « الهجان » بكسر الهاء : البيض ، وهو لفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، وإنما خص الهجان بالذكر لأنها أكرم الإبل عندهم « عودا » جمع عائد ، وهى الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها ، وسميت عائدًا لأن ولدها يعود بها ، أى : يلجأ إليها ، وهو جمع غريب ، ويندر مثله فى العربية « تزجى » تسوق .

المعنى : يمدح قيساً بأنه يهب المائة من النوق البيض الحديثة المهد بالنتاج مع أولادها ورعاتها . الإعراب : « الواهب » يجوز أن يكون مجروراً نعتاً لقيس المذكور فى بيت سابق على بيت الشاهد ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف : أى هو الواهب الخ ، وفى الواهب ضمير مستتر يعود على قيس فاعل ، والواهب مضاف والمائة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله « الهجان » بالجر بإضافة المائة إليه على مذهب الكوفيين الذين يرون تعريف اسم العدد وتعريف المعدود معا ، أو نعت له على اللفظ « وعيدها » يروى بالنصب وبالجر ؛ فأما الجر فعلى العطف على لفظ المائة ، وأما النصب فعلى العطف على محله ، أو بإضمار عامل ، ويصح تقدير هذا العامل فعلاً كما يصح تقديره وصفاً منونا « عودا » نعت للمائة ، وهو تابع للمحل « تزجى » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على المائة فاعل « بينها » بين : ظرف متعلق بتزجى ، وبين مضاف وما : مضاف إليه « أطفالها » أطفال : مفعول به لتزجى ، وأطفال مضاف وضمير الغائبة العائد إلى النوق مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « وعيدها » فإنه روى بالوجهين : الجر ، والنصب ، تبعاً لفظ الاسم الذى أضيف إليه اسم الفاعل أو محله ، وقد بينا وجه كل واحد منهما كما بينا ما يجوز من تقدير العامل على رواية النصب .

بنصب «عَبْدٌ» وجره ، وقال الآخر :

٢٦٥ — هَلْ أَنْتَ بَاعْتِ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ

بنصب «عَبْدٌ» [عَطْفًا] على محل «دينار» أو على إضمار فعل ، والتقدير :

«أو تبعت عبداً [رباً]» .

٢٦٥ — هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها ، ويقال : إنه من صنع النحويين ،

وهو من شواهد سيويه (١ — ٨٧) والأشموقي (رقم ٧٠٨) .

اللغة : «باعث» مرسل «دينار» اسم رجل ، أو اسم جارية ، أو هو اسم لقطعة النقد المعروفة ، والأول أولى ؛ لكونه قد عطف عليه «عبد رب» ، وبين أنه أخو عون بن مخراق .

الإعراب : «هل» حرف استفهام «أنت» مبتدأ «باعث» خبر المبتدأ ، و«باعث مضاف و «دينار» مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله «لحاجتنا» الجار والمجرور متعلق ب«باعث» ، و«حاجة» مضاف و«نا» مضاف إليه «أو» عاطفة «عبد» يروى بالنصب على أنه معطوف على دينار باعتبار محله ، أو على أنه معمول لعامل مقدر ، وهذا العامل يجوز أن تقدره فعلا : أي تبعث عبد رب ، ويجوز أن تقدره وصفا منونا : أي باعث عبد رب ، و«عبد مضاف و «رب» مضاف إليه «أخا» صفة لعبد أو عطف بيان عليه ، وأخا مضاف و «عون» مضاف إليه «ابن» صفة لعون ، وابن مضاف و «مخراق» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «أو عبد عون» حيث عطف بالنصب على محل ما أضيف إليه اسم الفاعل ، كما بيناه في الإعراب ، ويجوز فيه وجه ثان — وهو الجر بالعطف على اللفظ ، وقد مر تفصيل ذلك في البيت السابق .

ومثله قول رجل من قيس عيلان (وأثداه سيويه : ١ / ٨٧) :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَنَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعٍ

فنصب «زناد راع» بالعطف على محل «فضة» و«الوفضة» : الكنانة التي توضع

فيها السهام .

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ (١)
 فَهوَ كِفْعَلٍ صِيغٌ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كِفَاعًا يَكْتَفِي (٢)

جميع ما تقدم في اسم الفاعل — من أنه إن كان مجرداً عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، بشرط الاعتماد ، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقاً — يثبت لاسم المفعول ؛ فتقول : « أَمْضُرُوبُ الزَيْدَانِ — الآنَ ، أو غداً » ، أو « جَاءَ الْمَضْرُوبُ أَبُوهُمَا — الآنَ ، أو غداً ، أو أمسٍ » .

وحكمه في المعنى والعملِ حُكْمُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ ؛ فيرفع المفعول كما يرفعه فِعْلُهُ ؛ فكما تقول : « ضَرِبَ الزَيْدَانِ » تقول : « أَمْضُرُوبُ الزَيْدَانِ » ؟ وإن كان له مفعولان رَفَعَ أَحَدَهُمَا وَنَصَبَ الْآخَرَ ، نحو : « الْمُعْطَى كِفَاعًا يَكْتَفِي »

(١) « وكل ، مبتدأ ، وكل مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « قرر ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « لاسم ، جار ومجرور متعلق بقر ، واسم مضاف و « فاعل ، مضاف إليه « يعطى ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « اسم ، مفعول ثان يعطى ، واسم مضاف و « مفعول ، مضاف إليه ، وجملة الفعل ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ « بلا تفاضل ، الجار والمجرور متعلق بيعطى ، ولا التي هي هنا اسم بمعنى غير مضاف و « تفاضل ، مضاف إليه ، وقد سبق نظيره مرارا .

(٢) « فهو ، ضمير منفصل مبتدأ « كفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « صيغ ، فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل جر صلة لفعل « للمفعول ، جار ومجرور متعلق بصيغ « في معناه ، الجار والمجرور متعلق بما تضمنه الكاف في قوله كفعل من معنى التشبيه ، ومعنى مضاف والضمير مضاف إليه « كالمعطى ، الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مرارا ، « و آل ، في قوله « المعطى ، موصولة مبتدأ يكون إعرابها على ما بعدها . « وفي المعطى ، ضمير مستتر يعود على « آل ، نائب فاعل ، وهذا الضمير مفعول أول « كفاً ، مفعول ثان للمعطى ، وجملة « يكتفى ، من الفعل المضارع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو آل الموصولة .

فالفعول [الأول] ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقامَ الفاعل ، و « كَفَافًا » المفعول الثاني .

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ مَعْنَى ، كَ «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ»^(١)

يجوز في اسم المفعول أن يُضَافَ إِلَى ما كان مرفوعاً به ؛ فنقولُ في قولك : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » : « زَيْدٌ مَضْرُوبُ الْعَبْدِ » فتضيف اسمَ المفعولِ إِلَى ما كان مرفوعاً به ، ومثلهُ « الْوَرَعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ » ، والأصل : « الْوَرَعُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ » ولا يجوز ذلك في اسمِ الفاعل^(٢) ، فلا نقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ الْأَبِ زَيْدًا » تريد « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » .

(١) « وقد ، حرف تقليل » يضاف ، فعل مضارع مبني للمجهول « ذا ، نائب فاعل يضاف « إلى اسم ، جار ومجرور متعلق بـ يضاف « مرتفع ، صفة لاسم « معني ، تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « كحمود ، الكاف اسم بمعنى مثل خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك مثل ، محمود : خبر مقدم ، ومحمود مضاف و « المقاصد ، مضاف إليه « الورع ، مبتدأ مؤخر .

(٢) اسم الفاعل إما أن يكون فعله قاصراً كضامر وطاهر ، وإما أن يكون فعله متعدياً لواحد كراحم وضارب ، وإما أن يكون فعله متعدياً لاثنين كالمعطى والسائل ، فإن كان اسم الفاعل من فعل قاصر جازت إضافته إلى مرفوعه إجماعاً إن أريد به الدوام ، ويصير حينئذ صفة مشبهة ، كضامر البطن وطاهر النفس ومانع الجار وحامى الذمار ، وإن كان من فعل متعد لاثنين امتنعت إضافته لمرفوعه إجماعاً ، وإن كان من فعل متعد لواحد فللنحاة فيه ثلاثة أقوال ؛ أولها : لا يجوز أن يضاف لمرفوعه مطلقاً ، وهو رأى جمهرة النحاة ، وثانيها : يجوز إضافته لمرفوعه إن لم يلتبس فاعله بمفعوله كالمثال الذي ذكره الشارح ، وثالثها : يجوز إضافته إن حذف مفعوله ، وهو رأى ابن عصفور ، ويشهد له قول الشاعر :

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبِ ظَلَامًا وَإِنْ ظَلَمًا وَلَا الْكَرِيمُ مِمَّنَّاعٍ وَإِنْ بَخِيلًا

فقد أضاف « الراحم ، إلى « القلب ، وأصله فاعله .

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ

فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٍ الْمَعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ ، كـ «رَدَّ رَدًّا» (١)

الفعلُ الثلاثي [المتعدّي] يجرُّ مَصْدَرَهُ عَلَى « فَعَلٍ » قِيَاسًا مُطَرِّدًا ، نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ سَبِيوِيَهٌ فِي مَوَاضِعٍ ؛ فَتَقُولُ : رَدَّ رَدًّا ، وَضَرَبَ ضَرْبًا ، وَقَهِمَ قَهْمًا ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَدِيدٍ .

* * *

وَقِيلَ اللَّازِمُ بِأَبُو فَعَلٍ كَفَرَحٍ ، وَكَجَوَى ، وَكَشَلَّ (٢)

أى : يجرُّ مَصْدَرَ فَعَلٍ اللَّازِمِ عَلَى فَعَلٍ قِيَاسًا ، كَفَرَحٍ فَرَحًا ، وَجَوَى جَوَى ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا .

* * *

وَفَعَلٌ اللَّازِمُ مِثْلَ فَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ ، كَفَعَدَا (٣)

(١) « فعل ، مبتدأ ، قياس ، خبر المبتدأ ، وقياس مضاف و مصدر ، مضاف إليه ، ومصدر مضاف و « المعدي ، مضاف إليه ، وأصله نعت محذوف : أى مصدر الفعل المعدي « من ذى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المعدي ، وذى مضاف و « ثلاثة ، مضاف إليه « كرد ، الكاف جارة لقول محذوف ، رد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه « ردا ، مفعول مطلق .

(٢) « وفعل ، مبتدأ أول ، اللازم ، نعت « باب ، باب : مبتدأ ثان ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه « فعل « خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « كفرح ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف و « كجوى وكشَلَّ ، معطوفان على كفرح .

(٣) « وفعل ، مبتدأ أول ، اللازم ، نعت « مثل ، حال من الضمير المستتر فى اللازم ، ومثل مضاف و « فعدا ، قصد لفظه : مضاف إليه « له ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا : فِعَالًا ، أَوْ فِعْلَانًا — فَادِرٌ — أَوْ فِعَالًا^(١)
 فَأَوْلٌ لِيذِي أَمْتِنَاعٍ كَأَبِي ، وَالثَّانِ لِذِي اقْتَضَى تَقْلِبًا^(٢)
 لِلدَّاءِ فِعَالٌ أَوْ لِيَصَوْتٍ ، وَشَمْلٌ سِيرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلٍ^(٣)

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلٍ اللَّازِمِ عَلَى فُعُولٍ قِيَاسًا ؛ فَتَقُولُ : « قَمَدٌ قُوعِدًا ، وَغَدَا غُدُوًا ،
 وَبَكَرٌ بُكُورًا » .

= مقدم « فُعُول » مبتدأ ثان مؤخر ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر
 المبتدأ الأول « باطراد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في
 الخبر « كغدا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام :
 وذلك كأن كغدا .

(١) « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجرور بـ « لم »
 واسمه ضمير مستتر فيه « مستوجباً » خبر يكن ، وفي مستوجب ضمير مستتر فاعل « فِعَالًا »
 مفعول به لمستوجباً « أَوْ فِعْلَانًا » معطوف على قوله « فِعَالًا » « فَادِرٌ » فعل أمر ، وفاعله
 ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل
 لها من الإعراب « أَوْ فِعَالًا » معطوف على قوله « فِعْلَانًا » .

(٢) « فأول » مبتدأ « لذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وذو مضاف
 و « امتناع » مضاف إليه « كأبي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف
 « والثاني » مبتدأ « للذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « اقتضى » فعل ماضٍ ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه « تقليباً » مفعول به لاقتضى ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) « للداء » قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فِعَالٌ » مبتدأ
 مؤخر « أَوْ » عاطفة « لِيَصَوْتٍ » جار ومجرور معطوف على قوله للداء « وشمل » فعل ماضٍ
 « سيراً » مفعول به مقدم على الفاعل « وصوتاً » معطوف عليه « الفعيل » فاعل شمل « كصهل »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأن كصهل .

وأشار بقوله : « ما لم يكن مستوجبا فعلا — إلى آخره » إلى أنه إنما يأتي مصدره على فُعُول ، إذا لم يستحق أن يكون مصدره على : فِعَال ، أو فَعْلَان ، أو فُعَال .

فالذي استحق أن يكون مصدره على فِعَال هو : كل فعل دل على امتناع ، كإبي إياه ، ونفَرَ نِفَارًا ، وَشَرَدَ شِرَادًا ، و [هذا] هو المراد بقوله : « فأول الذي امتناع » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فَعْلَان هو : كل فعل دل على تقلب ؛ نحو : « طافَ طَوْفَانًا ، وَجَالَ جَوْلَانًا ، وَزَا نَزَوَانًا » ، وهذا معنى قوله : « والثاني للذي اقتضى تقلبًا » .

والذي استحق أن يكون مصدره على فُعَال هو : كل فعل دل على داء ، أو صوت ؛ فثالث الأول : سَعَلَ سُعَالًا ، وَزُكِمَ زُكْمًا ، وَمَشَى بِطَنُهُ مُشَاءً . ومثالث الثاني : نَعَبَ الْغُرَابُ نُعَابًا ، وَنَعَقَ الرَّاعِي نُعَاقًا ، وَأَزَّتِ الْقِدْرُ أَزْأًا ، وهذا هو المراد بقوله : « للداء فُعَال أو لصوت » .

وأشار بقوله : « وشمل سيرًا وصوتًا الفِعِيلُ » إلى أن فِعِيلًا يأتي مصدرًا لما دل على سَيْر ، ولما دل على صَوْت ؛ فثالث الأول : ذَمَلَّ ذَمِيلًا ، وَرَحَلَ رَحِيلًا ، ومثالث الثاني : نَعَبَ نَعِيمًا ، وَنَعَقَ نَعِيمًا [وَأَزَّتِ الْقِدْرُ أَزْرًا ، وَصَهَلَتْ الْخَيْلُ صَهِيلًا] .

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِقَمْلًا كَسَهْلَ الْأَمْرُ ، وَزَيْدٌ جَزُلًا^(١)

(١) « فُعُولَةٌ ، مبتدأ ، فعالة ، معطوف عليه بإسقاط العاطف « لفعلا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كسهل ، الكاف جارة لقول محذوف ، وسهل : فعل ماض « الأمر ، فاعل سهل « وزيد ، مبتدأ ، والجملة من « جزلا ، وقاطعه المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

إذا كان الفعل على فُعلٍ — [ولا يكون إلا لازماً] — يكون مصدره كَلَى
فُعُولَةٌ ، أو كَلَى فَعَالَةٌ ، فمثال الأول : سَهَّلَ سُهُولَةً ، وَصَبَّ صُؤْبَةً ، وَعَدَّبَ
عُدُوبَةً ، ومثال الثاني : جَزَلَ جَزَالَةً ، وَفَصَحَ فَصَاحَةً ، وَضَخَمَ ضَخَامَةً .

وَمَا أَمَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النُّقْلُ ، كَسَخَطٍ وَرَضَى (١)

يعنى أن ما سبق ذِكْرُهُ في هذا الباب هو القياسُ الثابتُ في مصدر الفعل
الثلاثي ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بِمَقْبُولٍ ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى
السَّمْعِ ، نحو : سَخَطَ سَخَطًا ، وَرَضَى رِضًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا ، وَشَكَرَ شُكْرًا ،
وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

وَعَبَّرَ ذِي ثَلَاثَةِ مَقْبِسٍ مُصَدَّرِهِ كَقَدْسٍ التَّقْدِيسِ (٢)

(١) « وما ، اسم شرط : مبتدأ ، أتى ، فعل ماضٍ ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
فيه «مخالفًا» ، حال من الفاعل المستتر «لما» جار ومجرور متعلق بمخالف ، والجملة من
«مضى» ، وفاعله الضمير المستتر فيه لا محل لها صلة «ما» المجرور محلا باللام «فبابه» الفاء
واقعة في جواب الشرط ، باب : مبتدأ ، وباب مضاف والهاء مضاف إليه «النقل» ،
خير المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب
في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ به .

(٢) « وغير ، مبتدأ أول ، وغير مضاف و «ذى» ، مضاف إليه ، وذى مضاف
و «ثلاثة» ، مضاف إليه «مقبس» ، مبتدأ ثان ، ومقبس مضاف ، ومصدر من «مصدره» ،
مضاف إليه ، ومصدر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «كقدس» ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من المضاف إليه «التقديس» ، خير المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره
في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وَزَكِّهِ تَزَكِيَةً ، وَأَجْمَلًا ، إِجْمَالًا مِّنْ تَجْمُلًا تَجْمِيلًا^(١)
 وَاسْتَعِيدِ اسْتِعَادَةً ، ثُمَّ أَقِيمِ ، إِقَامَةً ، وَغَالِبًا ذَا النَّا لَزِمِ^(٢)
 وَمَا يَلِي الْأَخِيرُ مُدًّا وَافْتَحًا مَعَ كَسْرِ نَوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُحِيَ^(٣)
 يَهْمَزُ وَصَلِي : كَاصْطَفَى ، وَضَمَّ مَا بَرَّعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّأَ^(٤)

(١) «وزكه ، زك : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به « تزكية ، مفعول مطلق « وأجلا ، فعل أمر ، وألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إجمال ، مفعول مطلق ، وإجمال مضاف و « من ، اسم موصول مضاف إليه « تجملا ، مصدر تقدم على عامله « تجملا ، فعل ماض ، وألفه للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢) «وغالبا ، حال تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله «لزم ، الآتي في آخر البيت « ذا ، اسم إشارة : مبتدأ « التاء ، قصر للضرورة : بدل أو عطف بيان أو نعمت لاسم الإشارة ، والجملة من «لزم ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) «وما ، اسم موصول : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله «مد الآتي « يلي ، فعل مضارع « الآخر ، فاعل يلي ، ومفعوله محذوف : أي ما يليه الآخر ، والجملة لا محل لها صلة « مد ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحا ، الواو عاطفة ، افتحا : فعل أمر ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وفيه ضمير مستتر وجوبا فاعل « مع ، ظرف متعلق بمد ، ومع مضاف و « كسر ، مضاف إليه . و « كسر مضاف و « تلو ، مضاف إليه ، وتلو مضاف و « الثان ، مضاف إليه « ما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « تلو ، والجملة من « افتحا ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بمن .

(٤) « يهزم ، جار ومجرور متعلق بافتحا في البيت السابق ، وهمز مضاف و « وصل ، مضاف إليه « كاصطفى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وضم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ما ، اسم موصول : مفعول به لضم ، والجملة من « يربع ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « في أمثال ، جار ومجرور متعلق بضم ، وأمثال مضاف ، وقوله « قد تلمأ » قصد لفظه : مضاف إليه .

ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَصَادِرَ غَيْرِ الثَّلَاثِي ، وَهِيَ مَقِيَسَةٌ كُلُّهَا .

فَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا أَوْ مَعْتَلًا ؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَصَدْرُهُ عَلَى تَفْعِيلٍ ، نَحْوُ : « قَدَّسَ تَقْدِيسًا » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَيَأْتِي — أَيْضًا — عَلَى [وَزْنِ] فِعَالٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) وَيَأْتِي عَلَى فِعَالٍ بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ ، وَقَدْ قُرِيَ : (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ،

وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَصَدْرُهُ كَذَلِكَ ، لَكِنْ يَحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيَعْوِضُ عَنْهَا التَّاءُ ؛ فَيَصِيرُ مَصْدَرُهُ عَلَى ^(١) تَفْعَلَةٍ ، نَحْوُ : « زَكَّيْتُ تَزْكِيَةً » وَنَدَّرَ بِجِيئِهِ عَلَى تَفْعِيلٍ ، كَقَوْلِهِ :

٢٦٦ — بَاتَتْ مُنْزَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا كَمَا مُنْزَى شَهْلَةَ صَبِيًا

(١) بجيء مصدر فعل المضعف العين على مثال التفعلة على ثلاثة أنواع : واجب ، وكثير ، ونادر . فأما الواجب فيكون في مصدر المثل اللام منه نحو زكى تزكية ، ووفى توفية ، وأدى تأدية . وأما الكثير فيكون في مهموز اللام منه ، نحو خطأته تخطئة ، وهنأته تهنة ، وحلأته تحلئة ، وجزأته تجزئة ، ونشأته تنشئة ، وأما النادر فيكون في الصحيح اللام منه ، نحو قدم تقدمه ، وجرب تجربه ، وجاء في المضاعف نحو : حلأته تحلة ، ومنه قوله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم) أى تحليلها بالكفارة .

٢٦٦ — هذا البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « باتت » يطلق على معنيين ، أحدهما — وهو الأشهر — أن يقصد به تخصيص الفعل بالليل ؛ فيقابل « ظل » الذي يقصد به تخصيص الفعل بالنهار ، والثاني : أن يكون بمعنى صار فلا يختص بوقت دون وقت « تنزى » تحرك « شهلة » هى المرأة العجوز .

المعنى : يصف امرأة بالضعف وذهاب المنة ، وهى تجذب دلوها من البئر ؛ فيقول : إنها تحرك حركة ضعيفة تشبه تحريك المرأة العجوز لطفل تداعبه .

الإعراب : « باتت » ، بات : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى « تنزى » ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه « دلوها » =

وإن كان مهموزاً — ولم يذكره المصنف هنا — فمصدره على تنعيل ، وعلى تفعلة ، نحو : حَطَّأً تَحْطِيطًا وَتَحْطِيطَةً ، وَجَزَأً تَجْزِئًا وَتَجْزِئَةً ، وَنَبَأً تَنْبِئًا وَتَنْبِئَةً .

وإن كان على « أَفْعَل » فقياسُ مصدره على إفعالٍ ، نحو : أكرم إكراماً ، وَأَجْمَلَ إجمالاً ، وَأَعْطَى إعطاءً .

هذا إذا لم يكن معتلّ العين ؛ فإن كان مُعْتَلّ العين نُقِلَتْ حركة عينه إلى فاء الكلمة وحذفت^(١) ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث غالباً ، نحو : أقام إقامة ، والأصلُ : إقواماً ، فنقلت حركة الواو إلى الغاف ، وحذفت ، وَعُوِّضَ عنها تاء التانيث ، فصار إقامة .

وهذا هو المراد بقوله : « ثم أقم إقامة » ، وقوله : « وغالباً ذا التاء لزم »

== دلو : مفعول به تنزى ، ودلو مضاف وها : مضاف إليه ، والجملة في محل نصب خبر بات ، فإذا قدرته فعلاً تاماً فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه « تنزياً ، مفعول مطلق » كما ، الكاف جارة ، وما : مصدرية « تنزى ، فعل مضارع « شهلة ، فاعل تنزى « صيباً ، مفعول به انتزى ، و « ما ، المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بقوله : « تنزياً ، أو بمحذوف صفة له ، أى : تنزية مشابهة تنزية المعجوز صيباً .

الشاهد فيه : قوله « تنزياً ، حيث ورد بوزان التفعيل وهو مصدر فعل — بتضعيف العين — الملل اللام ، وذلك نادر ، والقياس التفعلة كالزكية ، والتنزية ، والترضية ، والتوفية ، والتأدية ، والتولية ، والتخلية ، والتحلية .

(١) أصل إقامة مثلاً : إقوام كإكرام ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها الآن ، فقلبت هذه الواو ألفاً ، فاجتمع ألفان ، لحذفت إحداهما وعوض منها التاء فصار إقامة ، وقد ذهب سيويه إلى أن المحذوفة من الألفين هي الألف الزائدة ، وذهب الفراء والأخفش إلى أن المحذوفة هي المنقلبة عن العين .

إشارة إلى ما ذكرناه من أن التاء تُعَوِّضُ غالباً ، وقد جاء حذفها ، كقوله تعالى :
(وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) (١) .

وإن كان على وزن تَفَعَّلَ ، فقياسُ مَصْدَرِهِ تَفَعَّلٌ — بضم العين — نحو :
تَجَمَّلَ تَجْمُلاً ، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّماً ، وَتَكْرَمَ تَكْرُماً .

وإن كان في أوله همزة وصل كسِرَ ثالِثُهُ ، وزيد ألف قبل آخره ، سواء كان على
وزن انْفَعَلَ ، أَوْ افْتَعَلَ ، أَوْ اسْتَفَعَلَ ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقاً ، وَاصْطَفَى اصْطِفَاءً ،
وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً ، وهذا معنى قوله : « وما يلي الآخرُ مُدٌّ وافتحاً » .

فإن كان استفعل معتل العين نُقِلَتْ حركَةُ عينِهِ إلى فاء الكلمة ، وحذفت ،
وَعُوِّضَ عنها تاء التَأْنِيثِ لزوماً ، نحو : اسْتِعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، وَالْأَصْلُ اسْتِعَمَوْا إِذَا ، فنقلت
حركة الواو إلى العين — وهي فاء الكلمة — [وحذفت] وَعُوِّضَ عنها التاء ، فصار
اسْتِعَاذَةً ، وهذا معنى قوله : « واستعد استعاذة » .

ومعنى قوله : « وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّأَ » أنه إن كان الفعل على وزن
« تَفَعَّلَ » يكون مَصْدَرُهُ على تَفَعَّلٌ — بضم رابعه — نحو : « تَلَمَّأَ تَلَمُّماً ،
وَتَدَخَّرَجَ تَدَخُّرُجاً » .

فِعْلَانِ أَوْ فِعْلَةٌ — لِفَعْلَلًا ، وَاجْعَلْ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوْلَا (٢)

(١) ذهب جمهور النحاة إلى أن حذف هذه التاء شاذ مطلقاً ، واختار ابن مالك أنه
إذا أضيف المصدر ذو التاء المعوض بها جاز في السعة حذف هذه التاء ، وهذا هو الصواب ؛
لوروده في القرآن الكريم والحديث النبوي

(٢) « فعلا ، مبتدأ ، أو فعلة ، معطوف على فعلا ، جار ومجرور متعلق
بمحدوف خبر المبتدأ ، واجمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
مقيساً ، مفعول ثان تقدم على المفعول الأول ، ثانياً ، مفعول أول لاجعل ، لا أولاً ،
لا : حرف عطف ، أولاً : معطوف على قوله « ثانياً » .

يَأْتِي مَصْدَرُ فَعَلَّ عَلَى فِعْلَالٍ : كَدَخَرَجَ دِخْرَاجًا ، وَسَرَهَفَ سِرْهَافًا ،
وَعَلَى فَعْلَلَةٍ — وَهُوَ الْمَقْبِسُ فِيهِ — نَحْوُ : « دَخَرَجَ دَخْرَجَةً ، وَبَهَرَجَ بَهْرَجَةً ،
وَسَرَهَفَ سَرَهَفَةً » .

لِفَاعَلٍ : الْفِعَالُ ، وَالْمَفَاعَلَةُ ، وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَةٌ (١)

كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَاعَلٍ فَمَصْدَرُهُ الْفِعَالُ وَالْمَفَاعَلَةُ ، نَحْوُ : « ضَارَبَ ضِرَابًا
وَمُضَارَبَةً ، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَخَاصَمَ خِصَامًا وَمُخَاصِمَةً » .

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَغَيْرُ مَا مَرَّ — لِمَخ » إِلَى أَنْ مَا وَرَدَ مِنْ مَصَادِرِ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى
خِلَافِ مَا مَرَّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « عَادَلَةٌ » كَانَ السَّمَاعُ لَهُ عَدِيلًا ،
فَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَّ ، كَقَوْلِهِمْ — فِي مَصْدَرِ فَعَلَّ الْمَعْتَلِّ — تَفْعِيلًا ، نَحْوُ :

* بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا * [٢٦٦]

وَالْقِيَاسُ تَنْزِيَّةٌ ، وَقَوْلُهُمْ فِي مَصْدَرِ حَوَقَلَ حِيقَالًا ، وَقِيَاسُهُ حَوَقَلَةٌ — نَحْوُ :
« دَخَرَجَ دَخْرَجَةً » — وَمِنْ وَرُودِ « حِيقَالٍ » قَوْلُهُ :

٢٦٧ — يَا قَوْمِ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَتَوْتُ وَشَرُّ حِيقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

(١) « لِفَاعَلٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ « الْفِعَالُ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
« وَالْمَفَاعَلَةُ » مَعْطُوفٌ عَلَى الْفِعَالِ « وَغَيْرُ » مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ ، وَغَيْرُ مُضَافٌ وَ « مَا » اسْمٌ
مَوْصُولٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « مَرَّ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازٌ لَا عَمَلٌ لَهَا صِلَةٌ
الْمَوْصُولِ « السَّمَاعُ » مُبْتَدَأٌ ثَانِي ، وَالْجُمْلَةُ مِنْ « عَادَلَةٌ » وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفِي فِيهِ جَوَازٌ فِي عَمَلٍ
رَفَعُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبْرُهُ فِي عَمَلٍ رَفَعُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

٢٦٧ — الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمَجْهُولَةِ لِنَسْبَتِهَا .

اللُّغَةُ : « حَوَقَلْتُ » كَبَّرْتُ وَضَمَمْتُ « أَوْ دَتَوْتُ » قَرِيبٌ مِنْ هَذَا .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : لِأَنِّي قَدْ كَبَّرْتُ سِنِي ، وَضَمَمْتُ عَنْ الْقِيَامِ بِأُمُورِ نَفْسِي ، أَوْ قَرِيبٌ =

وقولهم — في ما ز تَفَعَّلَ — تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلِّقًا^(١) ، والقياسُ تَفَعَّلَ تَفَعَّلَا ، نحو : تَمَلَّقَ تَمَلَّقًا .

وَفَعَلَةٌ لِرَمَّةٍ كَجَلَسَتْهُ وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْهُ^(٢)

إذا أريدَ بيانُ الرَمَّةِ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ قيلَ فَعَلَةٌ — بفتحِ الفاءِ — نحو : ضربتُهُ ضَرْبَةً ، وقتلته قَتَلَةً .

= من ذلك ، وشر الكبر الموت ، أى : القرب منه ، والكلام خير لفظاً ، ولكن المعنى على إنشاء التحسر والتحزن على الفارط من شبايه وقوته .

الإعراب : ديا ، حرف نداء « قوم ، منادى ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف والاجتزاء عنها بالكسرة مضاف إليه ، قد ، حرف تحقيق « حوقلت ، فعل وفاعل « أو ، عاطفة « دنوت ، فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بأو على جملة حوقلت « وشر ، مبتدأ ، وشر مضاف و « حيقال ، مضاف إليه ، وحيقال مضاف و « الرجال ، مضاف إليه « الموت ، خير المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « حيقال ، حيث ورد على زنة فعلال — بكسر فسكون — وهو مصدر « حوقل ، المصحح بـ « حرج ، لئن مصدره أن يكون بزنة الفعللة .

(١) بما ورد من ذلك قول الشاعر :

ثَلَاثَةٌ أَحْبَابٌ : فَحُبُّ عِلَاقَةٍ ، وَحُبُّ تَمَلِّقٍ ، وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلِ

والتملق — بكسر التاء والميم جميعاً ، وفتح اللام مشددة — هو التودد والتلطف .

(٢) « وفعلة ، مبتدأ « لمرة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « جلسه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وقوله « وفعلة هيئة جلسه ، فى الإعراب مثل الشطر الأول .

هذا إذا لم يُبَيَّن المصدرُ على تاء التأنيث ، فإن بُيِّنَ عليها وُصِفَ بما يدل على الوحدَةَ^(١) نحو: نَعْمَةٌ ، وَرَحْمَةٌ ، فإذا أريدَ المرة وصف بواحدة .
وإن أريدَ بيانَ الهيئةِ منه قيل : فِعْلَةٌ — بكسر الفاء — نحو : جَلَسَ جِلْسَةً حسنة ، وقَمَدَ قَمَدَةً ، وماتَ مَيِّتَةً .

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّالِثَةِ . وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ^(٢)
إذا أريدَ بيانَ المرة من مصدرٍ الزيد على ثلاثة أحرفٍ ، زيدَ على المصدرِ تاء التأنيث ، نحو : أكرمته إِكْرَامَةً ، ودَحَرَجْتُهُ دِحْرَاجَةً .
وشذَّ بناءَ فِعْلَةٍ للهيئة من غيرِ الثلاثي ، كقولهم : هِيَ حَسَنَةٌ الْخُمْرَةِ ، فَبَنَوْا فِعْلَةً من « اختمر » و « هو حسنُ العِمة » فبنوا فِعْلَةً من « نَعِمَ » .

(١) المصدرُ المنبئ على التاء إما أن يكون أوله مفتوحاً كرحمة ونعمة ، وإما أن يكون أوله مضموماً مثل كدرة وزرقه وحررة ، وإما أن يكون أوله مكسوراً ، نحو : نشدة وذربة ؛ فإن كان أوله مفتوحاً وأريدَ الدلالة على المرة منه ووصف بالواحدة كما قال الشارح ؛ لتمييز الدال على الحدث من الدال على المرة ، أما إن كان أوله مضموماً أو مكسوراً وأريدَ الدلالة على المرة منه فإنه يكفي فتح أوله ، وبهذا الفتح يميز الدال على المرة من الدال على الحدث ، ومن تقرير الكلام على هذا التفصيل تعلم أن إطلاق الشارح غير مستقيم .

(٢) « في غير ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستكن في خبر المبتدأ الآتي ، وغير مضاف و « ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و « الثلاث ، مضاف إليه « بالتاء ، قصر ضرورة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « المرة ، مبتدأ مؤخر « وشذ ، فعل ماضٍ « فيه ، جار ومجرور متعلق بشذ « هيئة ، فاعل شذ « كالخمره ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

أبنية أسماء الفاعلين والفعولين
(والصفات المشبهة بها)

كفَاعِلٍ صُنِعَ اسْمٌ فَاعِلٍ : إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ ، كَمَثَلِ (١)

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال « فاعِلٍ » وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فَعَلَ - بفتح العين - متعدياً كان أو لازماً ، نحو : ضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغذاً فهو غاذٍ .

فإن كان الفعل على وزن فَعِلَ - بكسر العين - فإما أن يكون متعدياً ، أو لازماً ؛ فإن كان متعدياً بقياسه أيضاً أن يأتي اسمُ فاعله على فاعِلٍ ، نحو : رَكِبَ فهو راكب ، وَعَلِمَ فهو عالم ، وإن كان لازماً ، أو كان الثلاثي على فَعُلَ - بضم العين - فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعاً ، وهذا هو المراد بقوله :

وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلَ غَيْرَ مُعْدِيٍّ ، بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلَ (٢)

(١) « كفاعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال مقدم على صاحبه ، وهو قوله : اسم فاعل ، الآتي « صنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « اسم ، مفعول به لصنع ، واسم مضاف و فاعل ، مضاف إليه « إذا ، ظرف متعلق بصنع « من ذي ، جار ومجرور متعلق بقوله « يكون ، الآتي ، وذو مضاف و « ثلاثة ، مضاف إليه « يكون ، فعل مضارع تام ، وفاعله ضمير مستتر فيه « كغذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كقولك غذا .

(٢) « وهو قليل ، مبتدأ وخبر « في فعلت ، جار ومجرور متعلق بتقليل « وفعل ، معطوف على فعلت « غير ، حال من فعل ، وغير مضاف و « معدى ، مضاف إليه « بل ، حرف دال على الانتقال والإضراب « قياسه ، قياس : مبتدأ ، وقياس مضاف والماء مضاف إليه « فعل ، خبر المبتدأ .

وَأَفْعَلٌ ، فَعْلَانٌ ، نَحْوُ أَشْرٍ ، وَنَحْوُ صَدْيَانَ ، وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ^(١)

أى : إثنين اسم الفاعل على [وزن] فاعِلٍ قليلٍ في فَعْلٍ — بضم العين —
كقولم : حَضَّ فهو حَامِضٌ ، وفي فَعِلَ — بكسر العين — غير متمدٍّ ، نحو :
أَمِنَ فهو آمِنٌ [وَسَلِمَ فهو سَالِمٌ ، وَعَقِرَتِ المرأةُ فهي عَاقِرٌ]

بل قياسُ اسم الفاعل من فَعِلَ المكسور العين إذا كان لازماً أن يكون على
فَعِلٍ — بكسر العين — نحو : « نَضَرَ فهو نَضِرٌ ، وَبَطَرَ فهو بَطِرٌ ، وَأَشَرَ فهو
أَشِرٌ » أو على فَعْلَانٍ ، نحو : « عَطَشَ فهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى فهو صَدْيَانٌ » أو على
أَفْعَلٍ ، نحو : « صَوَدَ فهو أَسْوَدٌ ، وَجَهَرَ فهو أَجْهَرٌ » .

وَقَعْلٌ أَوْلى ، وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ ، وَالْفِعْلُ جَمَلٌ^(٢)
وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَائِلٌ وَقَعْلٌ ، وَبِسْوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَفْنَى فَعْلٌ^(٣)

إذا كان الفعلُ على وزن فَعْلٍ — بضم العين — كثر مجيء اسم الفاعل منه على
وزن فَعْلٍ كـ « ضَخْمٌ فهو ضَخْمٌ » ، وشهُمٌ فهو شَهْمٌ » وعلى فَعِيلٍ ، نحو : « جَمَلٌ

(١) « وَأَفْعَلٌ ، معطوف على فعل الواقع خبراً في البيت السابق « فَعْلَانٌ ، معطوف
على أَفْعَلٍ بماطف مقدر ، نحو ، خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ، ونحو مضاف
و « أَشْرٌ ، مضاف إليه .

(٢) « وَقَعْلٌ مبتدأ ، أَوْلى ، خبر المبتدأ « وَفَعِيلٌ ، معطوف على فعل « بفعِل ، جار
ومجرور متعلق بأولى « كَالضَّخْمِ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف
« وَالْجَمِيلِ ، معطوف على « الضخم » ، والفعل جمل ، مبتدأ وخبر .

(٣) « وَأَفْعَلٌ ، مبتدأ « فِيهِ ، جار ومجرور متعلق بقوله « قليل ، الآتى « قليل ،
خبر المبتدأ « وَفَعْلٌ ، معطوف على أَفْعَلٍ « وَبِسْوَى ، جار ومجرور متعلق بيفنى ، وسوى
مضاف و « الْفَاعِلِ ، مضاف إليه « قَدْ ، حرف تقييد « يَفْنَى ، فعل مضارع « فَعْلٌ ،
فاعل يفتى .

فهو جَمِيل ، وشرْفَ فهو شَرِيفٌ ،

ويقلُّ محيىء اسم فاعله على أفعالٍ نحو : « خَظبَ فهو أَخْظَبُ »^(١) وعلى فَعَلٍ نحو :
« بَطَلٌ فهو بَطَلٌ » .

وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فَعَلٍ المفتوح العين أن يكون على فاعل ، وقد يأتي اسمُ الفاعل منه على غير فاعل قليلاً ، نحو : طابَ فهو طَيبٌ ، وشاخَ فهو شَيْخٌ ، وشابَ فهو أَشْيَبٌ ، وهذا معنى قوله : « وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ بِنَى فَعَلٌ » .

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ^(٢)
مَعَ كَسْرِ مَتَلَوْ الْأَخِيرَ مُطْلَقًا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقًا^(٣)

(١) وقع في بعض النسخ « خَظبَ فهو أَخْظَبُ » بالحاء والضاء المعجمتين ، وفسره بعض أرباب الحواشي باحمر ، وليس بسديد ؛ لأن « خَظبَ » إنما هو بفتح العين التي هي الضاد هنا ، وفي الحديث الشريف « بكي حتى خَظبَ دمه الحصى » قال ابن الأثير : الأ شبه أن يكون معنى الحديث أنه بكي حتى احمر دمه لخَظبَ الحصى ، ووقع في نسخة « خَظبَ فهو أَخْظَبُ » بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، وتقول « خَظبَ فهو أَخْظَبُ » إذا كان أخضر ، لكن هذا القول بكسر العين التي هي الطاء المهملة .

(٢) « وزنة » خبر مقدم ، و « وزنة مضاف » و « المضارع » مضاف إليه « اسم » مبتدأ مؤخر ، واسم مضاف و « فاعل » مضاف إليه « من غير » جار ومجرور متعلق ب « زنة » ، وغير مضاف و « ذى » مضاف إليه ، و « ذى مضاف » و « الثلاث » مضاف إليه « كالمواصل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف .

(٣) « مع » ظرف متعلق بمحذوف بحذوف حال من قوله : « المضارع » ، في البيت السابق ، ومع مضاف و « كسر » مضاف إليه ، و « كسر مضاف » و « متلو » مضاف إليه ، و « متلو مضاف » و « الأخير » مضاف إليه « مطلقاً » ، حال من كسر و « ضم » معطوف على كسر ، و « ضم مضاف » و « ميم » مضاف إليه « زائد » ، نعمت أول ليم ، و « جملة » قد سبقا ، و « فاعله المستتر فيه في محل جر نعمت ثان ليم » .

وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ صَارَ اسْمٌ مَفْعُولٌ كَيْتَلُ الْمُنْتَظَرِ (١)

يقول: زِنَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ زِنَةُ الْمَضَارِعِ مِنْهُ بَعْدَ زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي أَوَّلِهِ مَضْمُومَةٌ، وَيَكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَطْلَقًا: أَي سِوَاهُ كَانَ مَكْسُورًا مِنَ الْمَضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحًا؛ فَتَقُولُ: «قَاتَلُ يُقَاتِلُ فَهُوَ مُقَاتِلٌ»، وَدَخَرَ جَ يُدْخِرُ فَهُوَ مُدْخِرٌ، وَوَاصَلُ بُوَاصِلُ فَهُوَ مُوَاصِلٌ، وَتَدَخَرَ جَ يَتَدَخَّرُ فَهُوَ مُتَدَخِّرٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ».

فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَنْ تَبْتَ بِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَلَكِنْ فَتَحَ مِنْهُ مَا كَانَ مَكْسُورًا — وَهُوَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ — نَحْوُ: مُضَارَبٍ، وَمُقَاتَلٍ، وَمُنْتَظَرٍ.

وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ أُطْرَدُ زِنَةُ مَفْعُولِ كَاتٍ مِنْ قَصْدٍ (٢)

(١) «وَإِنْ»، شَرْطِيَّةٌ، فَتَحَتْ، فَتَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالتَّسَاءُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ فَاعِلٌ مِنْهُ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِفَتْحَتْ «مَا»، اسْمٌ مُوَصُولٌ: مَفْعُولٌ بِهِ لَفَتْحَتْ «كَانَ»، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ، وَالْجَلْمَةُ مِنْ «أَنْكَسَرَ»، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَرَفُ فِيهِ فِي مَجَلِّ نَصْبِ خَيْرِ كَانِ، وَالْجَلْمَةُ مِنْ كَانِ وَاسْمُهُ وَخَيْرُهُ لَا مَجَلَّ لَهَا صِلَةُ الْمَوْصُولِ «صَارَ»، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، جَوَابُ الشَّرْطِ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ «اسْمٌ»، خَيْرِ صَارَ، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَدِ مَفْعُولٌ، مُضَافٌ إِلَيْهِ «كَيْتَلُ»، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٍ لِمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ، وَمِثْلُ مُضَافٍ، وَدِ الْمُنْتَظَرِ، مُضَافٌ إِلَيْهِ.

(٢) «وَفِي اسْمِ»، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأُطْرَدُ الْآتِي، وَاسْمٌ مُضَافٌ وَدِ مَفْعُولٌ، مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَدِ مَفْعُولٌ مُضَافٌ وَدِ الثَّلَاثِيِّ، مُضَافٌ إِلَيْهِ «أُطْرَدُ»، فِعْلٌ مَاضٍ «زِنَةُ»، فَاعِلُ أُطْرَدِ، وَزِنَةُ مُضَافٌ وَدِ مَفْعُولٌ، مُضَافٌ إِلَيْهِ «كَاتٍ»، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَيْرٍ لِمَبْتَدَأِ مَحذُوفٍ «مِنْ قَصْدٍ»، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِآتٍ.

إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة « مفعول » قياساً مطرداً ، نحو : « قَصَدْتُهُ فَهُوَ مَقْصُودٌ ، وَضَرَبْتُهُ فَهُوَ مَضْرُوبٌ ، وَصَرَزْتُ بِهِ فَهُوَ مَمْرُورٌ بِهِ » .

وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ نَحْوُ فِتَاةٍ أَوْ فَتَى كَجَيْلٍ^(١)

ينوب « فَعِيلٍ » عن « مفعول » في الدلالة على معناه نحو : « مَرَزْتُ رَجُلًا جَرِيحًا ، وَامْرَأَةً جَرِيحًا ، وَفِتَاةً كَحَيْلٍ ، وَفَتَى كَحَيْلٍ ، وَامْرَأَةً قَتِيلٍ ، وَرَجُلًا قَتِيلٍ » فَنَابَ جَرِيحٌ وَكَحَيْلٍ وَقَتِيلٌ ، عَنِ : مَجْرُوحٍ ، وَمَكْحُولٍ ، وَمَقْتُولٍ .

ولا ينقاس ذلك في شيء ، بل يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ » .

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة ، وليست مقيسة ، بالإجماع ، وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر ؛ فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول : وليس مقيساً خلافاً لبعضهم ، وقال في شرحه : وزعم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس له فعيل بمعنى فاعل كجريح ، فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم يَنْبُ قِيَاسًا كَعَلِيمٍ ، وَقَالَ فِي بَابِ التَّذْكَيرِ وَالتَّأْنِيثِ : وَصَوِّغُ فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى كَثْرَتِهِ غَيْرُ مَقْيَسٍ ، فَيُزَمُّ بِأَصْحَابِ الْقَوْلِينَ كَمَا جَزَمَ بِهِ هُنَا ، وَهَذَا لَا يَقْتَضِي نَقْيَ الْخِلَافِ .

(١) « وَنَابَ » ، فَعْلٌ مَاضٍ « نَقْلًا » ، حَالٌ مِنْ ذُو فَعِيلٍ الْآتِي « عَنْهُ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَابٍ « ذُو » ، فَاعِلٌ نَابَ ، وَذُو مُضَافٌ وَ« فَعِيلٍ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « نَحْوُ » ، خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَنَحْوُ مُضَافٌ وَ« فِتَاةٍ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « أَوْ فَتَى » ، مَحْذُوفٌ عَلَى فِتَاةٍ « كَحَيْلٍ » ، صِفَةٌ .

وقد يُمتدّ عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فميلاً لا ينوب عن مفعول ، بمعنى نيابة مطلقة ، أى من كل فعل ، وهو كذلك ، بناء على ما ذكره والده في شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصّه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل^(١) .

ونبه المصنف بقوله « نحو : فتاة أو فتى كحيل » على أن فميلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث ، وستأتى هذه المسألة مبيّنة في باب التأنيث ، إن شاء الله تعالى .

وزعم المصنف في التسهيل أن فميلاً ينوب عن مفعول : في الدلالة على معناه ، لا في العمل ؛ فعلى هذا لا تقول : « مررت برجل جريح عبده » فترفع « عبد » بجريح ، وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة^(٢) .

(١) خلاصة هذا الكلام أن كل فعل من الأفعال الثلاثية سمح له فعيل بمعنى فاعل — مثل علم وقدير ورحيم — لا يصاغ من مصدره فعيل بمعنى مفعول ، لأن وجود صيغة واحدة بمعنىين متقابلين يوقع في اللبس ، وظاهر كلام ابن مالك أن هذا بما أجمع النحاة عليه ، فإن لم يكن قد سمح للفعل الثلاثى وصف على فعيل بمعنى فاعل فقد اختلف النحاة فيه ، فقيل : يجوز أن يشتق له فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : لا يجوز ، ويقتصر فيه على ما ورد به السماع .

(٢) الكلام في رفع فعيل للاسم الظاهر كالمثال الذى ذكره الشارح ، فأما رفعه للضمير المستتر فإن الناظم لا يخالف في أن فميلاً يرفعه .

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ (١)

قد سبق أن المراد بالصفة : ما دلَّ على معنى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعال التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة (٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو : «حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَمُنْطَلَقِ اللِّسَانِ ، وَطَاهِرِ الْقَلْبِ » والأصلُ : حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وَمُنْطَلَقٌ لِسَانُهُ ، وَطَاهِرٌ قَلْبُهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : «زَيْدٌ ضَارِبٌ الْأَبِ عَمْرًا » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا «زَيْدٌ قَائِمٌ الْأَبِ غَدًا » تريد زيد قائم أبوه غداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ؛ فتقول : «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الْأَبِ » وهو حينئذٍ جَارٌ يَجْرَى الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ .

(١) « صفة » خير مقدم « استحسِن » فعل ماضٍ مبنى للمجهول « جر » نائب فاعل استحسِن ، وجر مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة « معنى » تمييز ، أو منصوب بنزع الخافض « بها » جار ومجرور متعلق بجر « المشبهة » مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسم » مفعول به للمشبهة ، واسم مضاف و « الفاعل » مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لا تتدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمل ، ولهذا لما خالف أفعال التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً — فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث ، ولا يقبل التأنيث والتثنية والجمع — لم يعمل النصب أصلاً .

وَصَوَّغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرٍ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(١)
 يعنى أن الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل مُتَمَدَّةٌ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلُ أَبِي »
 بَكْرًا » تريد قاتلُ أبوه بكرةً ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : « طَاهِرٍ
 الْقَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله : « لحاضر » ؛
 فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ — غَدًا ، أو أَمْسَ » .

وَتَبَّه بقوله : « كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت
 من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَازَنَ المضارع ، نحو : « طاهر القلب »
 وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوازِنه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر » ،
 وحسن الوجه ، و« كريم الأب » وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوازَنَتُهَا المضارع ،
 نحو : « مُنْطَلِقِ اللِّسَانِ » .

وَعَمَلُ اسْمٍ فَاعِلٍ الْمُتَمَدَّى لَهَا ، عَلَى الْخَدِّ الَّذِي قَدْ حُدِّدَ^(٢)

(١) « صوغها ، صوغ : يجوز أن يكون معطوفاً على « جر » الواقع نائب فاعل
 فى البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها — إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره
 محذوف : أى وصوغها واجب من لازم — إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين
 الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله : « صوغها ، مبتدأ ، وقوله « من لازم » ،
 متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المنسوبة مضاف إليه
 « من لازم لحاضر » ، جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها » السابق على الوجهين
 الأولين « كطاهر » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، و« طاهر مضاف
 و « القلب » مضاف إليه « جميل » معطوف على طاهر بمطابق مقدر ، و« جميل مضاف
 و « الظاهر » مضاف إليه .

(٢) « وعمل ، مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم » مضاف إليه ، و « اسم »
 مضاف و « فاعل » مضاف إليه ، و « فاعل مضاف و « المعدى » مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبتُ لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المُتَعَدِّي ، وهو : الرفع ، والنَّصْبُ^(١) نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ » ففى « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و « الوَجْهَ » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بِضَارِبِ فِعْلٍ عَمَلُهُ .
وأشار بقوله : « عَلَى الْخُدِّ الَّذِى قَدْ حُدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذى سبق فى اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد من اعتماده .



وَسَبَقُ مَا تَفَعَّلُ فِيهِ مُجْتَنَبٌ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(٢)

== موصوف محذوف ، وأصل الكلام : الفعل المعدى لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعلى الحد ، متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبراً والذى ، نعت للحد ، والجملة من « قد حُدًّا » ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذى .

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو : هذا ضارب عمراً ، فأما الصفة المشبهة فهى مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن النحاة جعلوا السبب المنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشبهاً بالمفعول به : فى كونه منصوباً واقعاً بعد البال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفى نصبها للمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من « تعمل » وفاعلها المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » متعلق بتعمل « مجتنب » خبر المبتدأ و « كونه » كونه : مبتدأ ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ذاء ، خبر السكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

لما كانت الصفة المشبهة فرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه ؛ فلم يجرز
تقديم مَمْمُولِهَا عليها ، كما جاز في اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ أَلُوَجَةٌ حَسَنٌ »
كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ »
ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل في السببي ،
والأجنبي ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

فَارْفَعْ بِهَا ، وَأَنْصِبْ ، وَجُرِّ - مَعَ أَنْ
وَدُونَ أَنْ - مَصْحُوبَ أَنْ ، وَمَا اتَّصَلَ (١)

بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
تَجْرُزُ بِهَا - مَعَ أَنْ - سِوَا مِنْ أَنْ خَلَا (٢)

(١) « فارع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، جار ومجرور متعلق برفع « وانصب ، وجره معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقيهما لدلالة متعلق الأول عليهما « مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها ، المجرورة محلاً بالباء ، ومع مضاف و « آل ، مضاف إليه « ودون آل ، دون : ظرف معطوف على قوله « مع آل « السابق « مصحوب آل مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة - وهي : ارفع ، وانصب ، وجر - « وما « موصول معطوف على « مصحوب آل « السابق « اتصل « فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة .

(٢) « بها « متعلق بانصل في البيت السابق « مضافاً ، حال من الضمير المستتر في انصل « أو مجرداً ، معطوف على « مضافاً ، السابق « ولا ، الواو عاطفة ، ولا : ناهية « تجرر ، فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بها ، جار ومجرور متعلق بتجرر « مع آل ، ظرف متعلق بمحذوف حال من « ها ، المجرور محلاً بالباء « سما ، مفعول به لتجرر « من آل ، متعلق بخلا الآتي « خلا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب صفة لقوله « سما ، السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِقَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَمِثْلًا^(١)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالألف واللام ، نحو : « الحسن » أو مجردة عنهما ،

نحو : « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو الممول من أحوال سِتَّة :

الأول : أن يكون الممول بأل ، نحو : « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : « الحسن وَجْهَ الأبِ ، وَحَسَنَ

وَجْهَ الأبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مرتت بالرَّجُلِ الحَسَنِ

وَجْهَهُ ، وَرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مرتت بالرَّجُلِ

الحَسَنِ وَجْهَهُ غُلَامِهِ ، وَرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ غُلَامِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة ، نحو : « الحَسَنُ وَجْهَهُ أبٍ ،

وَحَسَنَ وَجْهَهُ أبٍ » .

(١) « ومن إضافة ، معطوف على قوله : « من أل » ، في البيت السابق « لتأنيها ،

الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه « وما ، اسم شرط : مبتدأ

« لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

هو يعود على « ما » ، والجملة فعل الشرط ، « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو :

ضمير منفصل مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله وسم الآتي « وسما » وسم : فعل ماض مبني

للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر

المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل

رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .

السادس: أن يكون الممول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : « الْحَسَنُ وَجِبًا ، وَحَسَنٌ وَجِبًا » .

فهذه اثنتا عشرة مسألة ، والممولُ في كل واحدة من هذه المسائل المذكورة : إما أن يرفع ، أو ينصب ، أو يجر .

فِيَتَحَصَّلُ حِينَئِذٍ سِتُّ وَثَلَاثُونَ صُورَةً .

وإلى هذا أشار بقوله : « فارفع بها » أى : بالصفة المشبهة ، « وانصب ، وجر ، مع أل » أى إذا كانت الصفة بأل ، نحو : « الحسن » « ودون أل » أى إذا كانت الصفة بغير أل ، نحو : « حسن » « مصحوب أل » أى الممول المصاحب لأل ، نحو : « الوجه » « وما اتصل بها : مضافاً ، أو مجرداً » أى : والممول المتصل بها — أى : بالصفة — إذا كان الممول مضافاً ، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة ، ويدخل تحت قوله : « مضافاً » الممول المضاف إلى ما فيه أل ، نحو : « وجه الأب » والمضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجهه » والمضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « وجه غلامه » والمضاف إلى الجرد من أل دون الإضافة ، نحو : « وجه أبي » .

وأشار بقوله : « ولا تجرُزُ بها مع أل — إلى آخره » إلى أن هذه المسائل ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها — إذا كانت الصفة بأل — أربع مسائل :

الأولى : جرُّ الممول المضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجِبِهِ » .

الثانية : جرُّ الممول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « الحسن وَجِبِهِ غُلَامِهِ » .

الثالثة : جَرُّ المَعمولِ المضافِ إلى المجرّد من أَل دون الإضافة ، نحو : « الحسن وَجِهٍ أَبٍ » .

الرابعة : جَرُّ المَعمولِ المجرّد من أَل والإضافة ، نحو : « الحسن وَجِهٍ » .

فمعنى كلامه « ولا تجر بها » أى بالصفة المشبهة ، إذا كانت الصفة مع أَل ، اسماً خَلاً من أَل أو خَلاً من الإضافة لما فيه أَل ، وذلك كالمسائل الأربع .

ومالم يَخُلُ من ذلك يجوز جَرُّهُ كما يجوز رَفَعُهُ ونَصَبُهُ ؛ كالحسن أَوَجِهٍ ، والحسن وَجِهٍ الأَبِ ، وكما يجوز جَرُّ المَعمولِ ونصبه ورفعه إذا كانت الصفة بغير أَل على كل حال .



التَّعَجُّبُ

بِأَفْعَلٍ انْطِقْ بَمَدِّ « مَا » تَعَجُّبًا أَوْجِي بِهِ « أَفْعَلٌ » قَبْلَ تَجْرُورٍ بِيَاءٍ (١)
 وَتَلَوُ أَفْعَلٍ انْصَبْتَهُ : كَرَّ « مَا » أَوْفَى خَلِيلَيْنَا ، وَأَصْدَقَ بِهِمَا (٢)
 للتعجب صيغتان (٣) : إحداهما « ما أفعله » والثانية « أفعل به » وإليهما أشار

(١) « بأفعل » جار ومجرور متعلق بقوله « انطق » الآتي « انطق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بانطق أيضاً ، وبعد مضاف و « ما » مضاف إليه « تعجباً » مفعول لأجله ، أو حال من الضمير المستتر في « انطق » على التأويل بالمشقة : أي انطق متعجباً « أو » عاطفة « جيء » فعل أمر معطوف على انطق « بأفعل » جار ومجرور متعلق بجيء « قبل » ظرف متعلق بجيء أيضاً ، وقبل مضاف و « مجرور » مضاف إليه « بيا » جار ومجرور متعلق بمجرور ، وقصر المجرور للضرورة .

(٢) « وتلو » مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، أي : انصب تلو — الخ ، وتلو مضاف و « أفعل » قصد لفظه : مضاف إليه « انصبته » انصب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للتوكيد ، والهاء مفعول به « كما » الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، ما : تعجبية مبتدأ « أوفى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى « ما » « خليلينا » خليلي : مفعول به لاوئي ، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحميماً المكسور ما بعدها تديراً لأنه مثني ، وهو مضاف ونا مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « وأصدق » فعل ماض جاء على صورة الأمر « بهما » الباء زائدة ، والضمير فاعل أصدق .

(٣) هاتان الصيغتان هما اللتان عقد النحاة باب التمجيب لبيانها ، فأما العبارات الدالة — بحسب اللغة — على إنشاء التمجيب فكثيرة : منها قيامي ، ومنها سماعي ، فالقياسي : أن تحول الفعل الذي تريد التمجيب من مدلوله إلى صيغة فاعل — بضم العين — وسيأتي ذكر هذا في باب نعم وبئس ، وأما السماعي فنحو قولهم : لله دره فارساً أو وقولهم : سبحان الله .

المصنف بالبيت الأول ، أى : انطقْ بأفعلَ بعد « ما » للمتجيب ، نحو : « ما أحسنَ زيداً ، وما أوفى خليلينا » أو جىء بأفعلَ قبل مجرور بيا ، نحو : « أحسنَ بالزَّبدَيْنِ ، وأصدقَ بهما » .

فما : مبتدأ ، وهى نكرة تامة عند سيبويه ، و « أحسنَ » فعلٌ ماضٍ ، فاعلهُ ضميرٌ مستترٌ عائد على « ما » و « زيداً » مفعولُ أحسنَ ، والجملة خبر عن « ما » ، والتقدير : « شىءٌ أحسنَ زيداً » أى جعله حسناً ، وكذلك « ما أوفى خليلينا » .

وأما أفعلَ ففعل أمرٌ^(١) ومعناه التمجُّبُ ، لا الأمر ، وفاعله المجرور بالباء ، والباء زائدة .

واستدل على فعلية أفعلَ بلزوم نون الوقاية له إذا اتصَلَتْ به ياء التكلم ، نحو : « ما أفقرنى إلى عفو الله » وعلى فعلية « أفعلَ » بدخول نون التوكيد عليه فى قوله :

٢٦٨ — وَمُسْتَبَدِّلٍ مِّنْ بَعْدِ غَضَبِي صُرِيْمَةً

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرَبًا

(١) المشهور عند النحاة البصريين أنها فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ، والمجرور بالباء الزائدة وجوباً هو فاعله ، وأصل الكلام « أحسن زيد ، أى صارذا حسن ، ثم أرادوا أن يدلوا به على إنشاء التعجب ، فحولوا الفعل إلى صورة الأمر ليكون بصورة الإنشاء ، ثم أرادوا أن يسندوه إلى زيد فاستقبحوا إسناد صورة الأمر إلى الاسم الظاهر ، فزادوا الباء ليكون على صورة الفضلة نحو : امرر بزيد ، ثم التزموا ذلك .

٢٦٨ — هذا البيت مما استشهد به ثعلب ، ولم يعره لقائل معين ، وأنشده فى اللسان (غض ب) عن ابن الأعرابي ، ولم يعره إلى قائل معين ، وروى صدوه =

= « ومنسخر من بعد غضبي ، وقد أشده ابن السكيت في كتاب الالفاظ (ص ٣٧)
كما أشده صاحب اللسان .

اللغة : « غضبي » — بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين وفتح الباء الموحدة —
اسم للمائة من الإبل ، وهي معرفة لا تنون ولا تدخل عليها أل ، ذكر ذلك الجوهري
والصاغاني وابن سيده والزجاجي ، وقال المجد : إنه تصحيف ، وإن صوابه « غضيا ،
بالمثناة التحتية مقصوراً — وكأنه سمي بذلك على التشبيه بمنبت الغضى لكثرة « صريمة ،
تصغير صرمة — بكسر أوله — وهي القطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين ، ويقال
غير ذلك ، ويجوز أن نقرأ صريمة بفتح الصاد ، والصريمة : القطعة من النخل والإبل
أيضاً ، ومن الأول قول عمر رضي الله عنه « أدخل رب الصريمة والغنيمة » يريد صاحب
الإبل القليلة والغنم القليلة .

الإعراب : « ومستبدل ، الواو واو رب ، مستبدل : مبتدأ مرفوع تقديرأ ، وفيه
ضمير مستتر فاعله « من بعد » جار ومجرور متعلق بمسبدل ، وبعد مضاف ، و « غضبي »
مضاف إليه « صريمة » مفعول به لمستبدل « فأحر » أحر : فعل ماض جاء على صورة
الأمر « به » الباء زائدة ، والضمير فاعل أحر « من طول » جار ومجرور متعلق بأحر
و « من » فيه بمعنى الباء ، ويروى « لطول فقر » وطول مضاف و « فقر » مضاف إليه
« وأحر يا ، الواو عاطفة ، وأحر يا : فعل ماض جاء صورة الأمر ، والآلف منقلبة عن
نون التوكيد الخفيفة في الوقت .

الشاهد فيه : قوله « وأحر يا ، حيث أكد صيغة التمجيب بالنون الخفيفة ، وقد علمت
أن نون التوكيد يختص دخولها بالأفعال ، فيكون ذلك دليلاً على فعلية صيغة التمجيب ،
خلافاً لمن ادعى اسميتها .

فإن قلت : ألسن تدعون أن هذه الصيغة فعل ماض ؟ فإذا كان هذا صحيحاً فما بال
نون التوكيد — كما تدعون — قد اتصلت به ، ونون التوكيد — بما نعلم — إنما
تتصل بالأمر والمضارع ؟

قلنا : الجواب على ذلك من وجهين ، أحدهما : أن اتصال نون التوكيد بالفعل
الماضي — وإن يكن نادراً — ليس كاتصالها بالاسم ، فإن اشتراك الماضي مع المضارع =

أراد « وَأَخْرَيْنَ » بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلها ألفاً في الوقف .
وأشار بقوله : « وتلو أفعل » إلى أن تالي « أفعل » يُنصبُ لكونه
مفعولاً ، نحو : « ما أوفى خليلينا » .

ثم مثلَ بقوله : « وأصدق بهما » للصيغة الثانية .
وما قدمناه من أن « ما » نكرة تامة هو الصحيح ، والجملة التي بعدها خبرٌ عنها ،
والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً » أي جملة حسناً ، وذهب الأخصُّ إلى أنها موصولة
والجملة التي بعدها صلتها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « الذي أحسنَ زيداً شيء
عظيم » وذهب بعضهم إلى أنها استفهامية ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير :
« أي شيء أحسنَ زيداً ؟ » وذهب بعضهم إلى أنها نكرة موصوفة ، والجملة التي
بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : « شيء أحسنَ زيداً عظيم » .

* * *

وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحَ . إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحُ^(١)

= والأمر في الفعلية يجعل بينه وبينها قرباً واتصالاً ، فسهل — من أجل هذا — دخول
النون عليه ، والثاني : أنه إنما ألحقت النون هذه الصيغة مراعاة لصورتها ، فإنها في صورة
فعل الأمر ، وإن يكن معناها معنى الماضي ، وهذا على المشهور عند الجمهور ، وقد ذكر
الشارح أنها فعل أمر ، فلا يرد هذا الاعتراض عليه .

(١) « حذف ، مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله استبح الآتي ، وحذف
مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « منه » جار ومجرور متعلق بتعجب الآتي
« تعجبت » ، فعل ماضٍ وفاعله ، والجملة لا محل لها صلة ما « استبح » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إن » ، شرطية « كان » ، فعل ماضٍ ناقص ، فعل الشرط
« عند » ، ظرف متعلق بقوله « يضح » ، الآتي ، وعند مضاف و « الحذف » ، مضاف =

يجوز حذفُ التمجيبِ منه ، وهو المنصوب بعد أفعلَ والمجرورُ بالباء بعد
أفعلٍ ، إذا دَلَّ عليه دليلٌ ؛ فنثالُ الأولُ قوله :

٢٦٩ — أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا

بُكَاءَ عَلِيٍّ عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

= إليه « معناه ، معنى : اسم كان ، ومعنى مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة من « يضح ،
وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه
سابق الكلام .

٢٦٩ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي .

اللغة : « أم عمرو ، يريد به عمرو بن قيسة اليشكري صاحبه في سفره إلى قيصر الروم
« تحدرا ، انصب ، والنسب .

المعنى : يقول : إن عهدي بأم عمرو أن أراها صابرة متجلدة ، فما بالها اليوم قد كثرت
بكاؤها على عمرو ؟ .

الإعراب : « أرى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أم ،
مفعول به لا رى ، وأم مضاف و عمرو ، مضاف إليه « دمعا ، دمع : مبتدأ ، ودمع
مضاف وهاء مضاف إليه ، والجملة من « تحدرا ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ،
وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من أم عمرو ، لأن « أرى ، هنا بصرية فلا تحتاج
لمفعول ثان « بكا ، مفعول لأجله « على عمرو ، جار ومجرور متلق ببكاء « وما ، تعجبية
مبتدأ « كان ، زائدة « أصبرا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو
يعود على ما التعجبية ، والمفعول محذوف ، أى أصبرها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
وهو ما التعجبية .

الشاهد فيه : قوله « وما كان أصبرا ، حيث حذف التمجيب منه ، وهو الضمير
المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التمجيب كما قدرناه .

ومثل هذا البيت ما ينسب إلى أبي السبطين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

جَزَى اللهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الرَّوَاحِ قَوْمًا مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا

يريد ما أعزهم وأكرمهم ، لحذف الضميرين .

التقدير : « وما كان أضربها » حذف الضمير وهو مفعول أفعَلَ ؛ للدلالة عليه بما تقدم ، ومثالُ الثاني قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) التقديرُ — والله أعلم — وأبصر بهم ، حذف « بهم » لدلالة ما قبله عليه ، وقول الشاعر :

٢٧٠ — فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَفْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

٢٧٠ — البيت لعروة بن الورد ، الملقب بعروة الصعاليك .
المعنى : هذا الفقير — الذى وصفه فى آيات سابقة — إذا صادف الموت صادفه محموداً ، وإن يستغن يوماً فما أحقه بالغنى وما أجدره باليسار .
الإعراب : « فذلك » اسم الإشارة مبتدأ ، واللام للدلالة على بعد المشار إليه ، والكاف حرف يدل على الخطاب « إن » شرطية « يلقى » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه « المنية » مفعول به ليلق « يلقها » يلقى : فعل مضارع ، جواب الشرط ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فاعل ، وها : مفعول به ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ « حميداً » حال من فاعل « يلقى » المستتر فيه « وإن » شرطية « يستغن » فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو « يوماً » ظرف زمان متعلق بـ « يستغن » « فأجدر » الفاء لربط الجواب بالشرط ، أجدر : فعل ماضى جاء على صورة الأمر ، وقد حذف فاعله والباء التى تدخل عليه ، والأصل : فأجدر به ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .
الشاهد فيه : قوله « فأجدر » حيث حذف المتعجب منه ، وهو فاعل « أجدر » كما أوضحناه فى الإعراب .

واعلم أن الحذف إنما يكثر إذا كان « أفعَلَ » معطوفاً على مثله قد ذكر معه المتعجب منه ، نحو قوله تعالى : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) أى بهم ، أما فى مثل هذا البيت فالحذف شاذ ؛ لعدم وجود المعطوف عليه المشتمل على مثل المحذوف .
ثم اعلم أن ما ذكرناه — من أنه يكثر حذف المتعجب منه فى صيغة « أفعَلَ به » ، إذا كان قد عطف على مماثل مشتمل على مثل المحذوف — هو رأى جماعة من النحاة ، وهؤلاء يخصون الدليل الدال على المحذوف بالمعطوف عليه ، بالشرط المذكور ، ومنهم من ذهب إلى أن العبرة بوضوح المقصد ، سواء أكان بالمعطف أم بغيره ، وعلى هذا لا يكون الحذف من بيت الشاهد شاذاً ، فأعرف ذلك .

أى : فأجدرُ به [فحذف المتعجب منه بعد « أفعل »] وإن لم يكن معطوفاً على
أفعلٍ مثله ، وهو شاذ .

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمًا مَنَعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتْمًا^(١)

لا يتصرف فعلا التعجب ، بل يلزم كل منهما طريقة واحدة ؛ فلا يستعمل من
أفعلٍ غيرُ الماضي ، ولا من أفعلٍ غيرُ الأمر ، قال المصنف : وهذا مما
لا خلاف فيه .

وَصُغْنِمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ ، صُرْفًا ، قَابِلٍ فَضْلٍ ، تَمَّ ، غَيْرِ ذِي ائْتِفَا^(٢)
وَعَبْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا ، وَعَبْرِ سَأَلِكِ سَبِيلَ فِعْمَلًا^(٣)

(١) د وفي كلا ، جارٍ ومجرور متعلق بقوله : ولزما ، الآتي ، وكلا مضاف
و الفعلين ، مضاف إليه قدما ، ظرف متعلق بلزم ولزما ، لزم : فعل ماض ،
والالف للاطلاق د منع ، فاعل لزم ، ومنع مضاف و تصرف ، مضاف إليه د بحكم ،
جارٍ ومجرور متعلق بلزم ، والجملة من د حتما ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر
صفة لحكم .

(٢) د وصغنما ، صغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،
والضمير البارز المتصل مفعول به د من ذي ، جارٍ ومجرور متعلق بصغ ، وذو مضاف
و ثلاث ، مضاف إليه ، والجملة من د صرفا ، ونائب الفاعل المستتر فيه في محل جر
صفة لذى ثلاث د قابل فضل ، تم ، غير ذي ائتفا ، نعوت أيضا لذى ثلاث : بعضها مفرد ،
وبعضها جملة .

(٣) د وغير ، معطوف على «غير» في البيت السابق ، وغير مضاف و ذي ، مضاف
إليه ، وذو مضاف و وصف ، مضاف إليه ، وجملة د يضاهي أشهلا ، في محل جر
صفة لوصف د وغير ، عطف على غير السابق ، وغير مضاف و سالك ، مضاف إليه ،
وفيه ضمير مستتر فاعل د سبيل ، مفعول به لسالك ، وسبيل مضاف و فعلا ، قصد
لفظه : مضاف إليه .

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعلا التمجيد شروطاً سبعة :

أحدها : أن يكون ثلاثياً ؛ فلا يُبْنِيانِ مما زاد عليه ، نحو : دَخَرَجَ ، وانطَلَقَ ، واستخرج .

الثاني : أن يكون متصرفاً ؛ فلا يُبْنِيانِ من فعلٍ غير متصرفٍ ، كنعِمَ ، وبئسَ ، وعسى ، وكيسَ .

الثالث : أن يكون معناه قابلاً للمفاضلة ؛ فلا يُبْنِيانِ من « مات » و « قَبِيَ » ونحوها ؛ إذ لا مزية فيها لشيء على شيء .

الرابع : أن يكون تاماً ، واحترز بذلك من الأفعال الناقصة ، نحو : « كان » وأخواتها ؛ فلا تقول : « ما أكونَ زيداَ قائماً » وأجازه الكوفيون .

الخامس : أن لا يكون منفيّاً ، واحترز بذلك من المنفي لُزُوماً نحو : « ما عَاجَ فلان بالدواء » أي : ما انتفَعَ به ، أو جوازاً نحو : « ما ضربتُ زيداَ » .

السادس : أن لا يكون الوصفُ منه على أفمَلٍ ، واحترز بذلك من الأفعال الدالَّة على الألوان : كسودَ فهو أسودٌ ، وحمرَ فهو أحمرٌ ، والعيوب كحَوَلَ فهو أخولٌ ، وعورَ فهو أعورٌ ؛ فلا تقول : « ما أسودَه » ولا « ما أحمرَه » ولا « ما أخولَه » ولا « ما أعورَه » ولا « أعورَ به » ولا « أخولَ به » .

السابع : أن لا يكون مبنياً للمفعول نحو : « ضَرَبَ زيدٌ » ؛ فلا تقول : « ما أضربَ زيداَ » تريد التمجيد من ضَرَبٍ أوقِعَ به ؛ لئلا يلتبس بالتمجيد من ضَرَبٍ أوقَعَهُ .

وأشددَ ، أو أشدَّ ، أو شبههما يَخْلَفُ ما بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمًا^(١)

(١) « وأشدد ، قصد لفظه : مبتدأ « أو أشد ، معطوف عليه « أو شبهها ، معطوف على أشد » يَخْلَفُ ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ « ما ، اسم موصول : مفعول به ليخلف » بعض ، مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله : « عدم ، الآتي ، وبعض مضاف والشروط ، =

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ - بَعْدُ - يَنْتَصِبُ

وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَسْرُهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ^(١)

يعنى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التمعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بأشدِّ ونحوه وبأشدَّ ونحوه، وُيَنْصَبُ مصدرُ ذلك الفعل العادمِ الشروطَ بعد «أفعل» مفعولاً، ويجر بعد «أفعل» بالباء؛ فتقول: «مَا أَشَدَّ دَحْرُجَتَهُ، واستخراجه» و«أشدُّ يَدَحْرُجَتِهِ، واستخراجه»، و«مَا أَقْبَحَ عَوْرَتُهُ، وَأَفْبَحَ بَعْوَرِهِ، وما أَشَدَّ حُرَّتُهُ، وَأَشَدُّ حُمُرَتِهِ».

وَبِالنَّدْوَرِ أَحْكُمُ لِغَيْرِ مَا ذُكِرَ وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أْثَرُ^(٢)

= مضاف إليه وعدماء عدم: فعل ماضٍ، والآلف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة بما، الموصولة.

(١) د ومصدر، مبتدأ، ومصدر مضاف و«العادم» مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق ينتصب الآتي «ينتصب» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وبعد» ظرف متعلق بقوله: «يجب» الآتي، وبعد مضاف و«أفعل» مضاف إليه «جره» جر: مبتدأ، وجر مضاف والماء مضاف إليه «بالبا» قصر للضرورة «متعلق» بجر، والجملة من «يجب» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «بِالنَّدْوَرِ» جار ومجرور متعلق بقوله: «أحكم» الآتي «أحكم» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لغير» جار ومجرور متعلق بأحكم أيضاً، وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه «ذكر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة بما، «ولاء» ناهية «تقس» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «على الذي» جار ومجرور متعلق بقوله: «تقس» «منه» جار ومجرور متعلق بقوله أثر الآتي «أثر» فعل ماضٍ مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة «الذي».

بمعنى أنه إذا ورد بناء فعل التعجب من شيء من الأفعال التي سَبَقَ أنه لا يُبْنَى منها حُكْمٌ بِنُدُورِهِ ، ولا يُقَاسُ على ما سُمِعَ منه ، كقولهم : « ما أَخْصَرَهُ » من « اخْتَصِرَ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ من فعلٍ زائِدٍ على ثلاثة أحرفٍ ، وهو مبنى للفعل ، وكقولهم « ما أَحَقَّهُ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ من فعلٍ الوَصفِ منه على أَفْعَلَ ، نحو : حَقَّ فهو أَحَقُّ ، وقولهم « ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسَى بِهِ » فَبِنَوَا أَفْعَلَ وَأَفْعِلُ بِهِ من « عَسَى » وهو فعل غير متصرف .

* * *

وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ مَعْمُولُهُ ، وَوَصَلُهُ بِمَا أَلْزَمَ (١) وَفَصَلُهُ — بِظَرْفٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ — مُسْتَعْمَلٌ ، وَأُخْلِفَ فِي ذَلِكَ اسْتَقْرَ (٢) لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه (٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدًا ما أَلْسَنَ »

(١) « وفعل ، مبتدأ ، وفعل مضاف واسم الإشارة من « هذا ، مضاف إليه . الباب ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « لن ، نافية ناصبة « يقدم ، فعل مضارع مبنى للجهول « معموله ، معمول : نائب فاعل يقدم ، ومعمول مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ « ووصله ، وصل : مفعول مقدم لقوله : « الزما ، الآتى ، ووصل مضاف والضمير مضاف إليه « بما ، جار ومجرور متعلق بوصل « الزما ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والآف منقبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(٢) « وفصله ، مبتدأ ومضاف إليه « بظرف ، جار ومجرور متعلق بفصل « أو بحرف ، معطوف على بظرف ، وحرف مضاف « وجر ، مضاف إليه « مستعمل ، خبر المتدأ « والخلف ، مبتدأ « في ذلك ، جار ومجرور متعلق بالخلف ، والجملة من « استقر ، وفاعله المستتر فيه جوازاً في محل رفع خبر المتدأ .

(٣) فعل التعجب جامد غير متصرف كما علمت ، والفعل الجامد ضعيف في ذاته ، فلا يتصرف في معموله بتغيير موضعه ، لا بتقديمه عليه ، ولا بالفصل بينه وبينه .

ولا « ما زيدا أحسن » ، ولا « يزيد أحسن » ، ويجب وصله بامله ؛ فلا يُفصل بينهما بأجنبي ، فلا تقول في « ما أحسن مُعطيتك الدرهم » : « ما أحسن الدرهم معطيتك » ، ولا فرق في ذلك بين المجرور وغيره ؛ فلا تقول : « ما أحسن يزيد مارًا » ، تريد « ما أحسن مارًا يزيد » ، ولا « ما أحسن عندك جالسًا » ، تريد « ما أحسن جالسًا عندك » ، فإن كان الظرف أو المجرور معمولًا لفعل التعجب في جواز الفصل بكل منهما بين فعل التعجب ومعموله خلافًا ، والمشهور جواره ، خلافًا للأخفش والمبرد ومن وافقهما ، ونسب الصيمري المنع إلى سيبويه ، وما ورد فيه الفصل في النثر قول عمرو بن معد يكرب : « لله درُّ بني سليم ما أحسن في التَّهْجَاءِ لِقَاءَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزَبَاتِ عَطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بَقَاءَهَا » وقول علي كرم الله وجهه ، وقد مرَّ بِعَمَّارٍ فَمَسَحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ : « أَعَزُّ عَلَيَّ أَبَا الْيَقْظَانَ أَنْ أُرَاكَ صَرِيحًا مُجَدِّلاً » ، وما ورد منه من النظم قول بعض الصحابة رضى الله عنهم :

٢٧١ — وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ : تَقَدَّمُوا ،

وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا

٢٧١ — البيت للعباس بن مرداس ، أحد المؤلفات لقلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي حنين مائة من الإبل .

الإعراب : « وقال » فعل ماضٍ « نبي » فاعل ، « ونبي مضاف و « المسلمين » مضاف إليه « تقدموا » فعل أمر وفاعله ، والجملة في محل نصب مقول القول « وأحب » فعل ماضٍ جاء على صورة الأمر ، فعل تعجب « إلينا » جار ومجرور متعلق بأحب « أن » مصدرية « تكون » فعل مضارع ناهٍ منصوب بأن ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت هو اسمه « المقدم » خبر تكون ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بباء زائدة مقدره ، وهو فاعل فعل التعجب ، وأصل الكلام : وأحب إلينا بكونك المقدمًا =

وقوله :

٢٧٢ — خَلِيلِيَّ مَا أَحْرَى بِيذِي اللَّبَّ أَنْ يَرَى

صَبُورًا ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

= الشاهد فيه : قوله «إلينا» حيث فصل به بين فعل التعجب الذي هو «أحب» وفاعله الذي هو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار ومجرور معمول لفعل التعجب ، وذلك جائز في الأصح من مذاهب النحويين .

ومثل هذا البيت في كل ما اشتمل عليه من هذا الباب قول الآخر :

أَخْلَقَ بِيذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ

فإن المصدر المنسبك من «أن يحظى بحاجته» مجرور بباء زائدة ، وهو فاعل أخلق ، وقد فصل بينهما بقوله : «بذي الصبر» .

٢٧٢ — البيت بما احتج به كثير من النحاة — منهم الجرمي — ولم يذنبه أحد منهم

إلى قائل معين .

الإعراب : «خليلي» منادى حذف منه حرف النداء ، وباء المتكلم مضاف إليه وما تعجبية مبتدأ «أحرى» فعل ماض دال على التعجب ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود على «ما» التعجبية فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بذي» جار ومجرور متعلق بأحرى ، وذى مضاف و«اللَّب» مضاف إليه «أن» مصدرية «يرى» فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو المفعول الأول «صبوراً» مفعول ثان ليرى إذا قدرتها عالية ، فإذا قدرتها بعربية اكتفت بمفعول واحد هو نائب الفاعل ، ويكون قوله «صبوراً» حالاً من نائب الفاعل ، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لفعل التعجب «ولكن» حرف استدراك «لا» نافية للجنس «سبيل» اسم لا «إلى الصبر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، أو الجار والمجرور متعلق بسبيل أو محذوف صفة له ، وعلى هذين الوجهين يكون خبر لا محذوفاً .

الشاهد فيه : قوله «بذي اللب» حيث فصل به بين فعل التعجب وهو «أحرى» ومفعوله وهو المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومعموله ، وهذا الفاصل جار =

= ومجرور متعلق بفعل التعجب ، وهذا الفصل جائز في الأشهر من مذاهب النحاة ،
على ما بيناه في شرح الشاهد السابق ، وقد بين الشارح العلامة من قال بجواره من النحاة ،
ومن قال بمنه منهم .

ومثل هذا الشاهد قول أوس بن حجر :

أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرِ - إِذَا حَالَتْ - بَأَنْ أُنْحَوْلَا

فقد فصل بالظرف - وهو قوله إذا حالت - بين فعل التعجب الذي هو قوله :
« أحر » ، وبين معموله الذي هو قوله : « بأن انحولا » ، ومن كلام العرب « ما أحسن
بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب » ، وفيه الفصل بين فعل التعجب الذي هو
« أحسن » ، و « أقبح » ومعموله الذي هو « أن يصدق » ، و « أن يكذب » ، بالجار والمجرور .

نِعْمَ وَبِئْسَ ، وَمَا جَرَى تَجْرَاهَا

فِغْلَانٍ غَيْرٍ مُتَصَرِّفِينَ نِعْمَ وَبِئْسَ ، رَافِعَانِ اسْمَيْنِ ^(١)
مُقَارِنِي « أَل » أَوْ مُضَافِينَ لِمَا قَارَنَهَا : كـ « نِعْمَ عُقْبَى الْكِرْمَا » ^(٢)
وَيَرَفَعَانِ مُضَمَّرًا يُقْسَرُ : كـ « نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ » ^(٣)

مذهبُ جمهور النحويين أن « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » فعلان ؛ بدليل دخول تاء التانيث الساكنة عليهما ، نحو : « نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ » . وذهب جماعة من الكوفيين — ومنهم الفراء — إلى أنها اسمان ، واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم « نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بَيْتِ الْعَيْرِ » وقول

(١) « فعلان » خبر مقدم « غير » نعت له ، وغير مضاف و « متصرفين » مضاف إليه « نعم » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وبئس » معطوف على نعم « رافعان » خبر مبتدأ محذوف ، أي : هما رافعان ، وفيه ضمير مستتر فاعل « اسمين » مفعول به لقرله . رافعان .

(٢) « مقارني » نعت لقوله : « اسمين » ، في البيت السابق ، ومقارني مضاف و « أَل » قصد لفظه : مضاف إليه « أَوْ » حرف عطف « مضافين » معطوف على قوله : « مقارني أَل » ، ولما جار وجرور متعلق بقوله « مضافين » ، و « قارنها » قارن : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : مفعول به ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول « كنعم عقيب الكرما » الكاف جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، عقيب : فاعل ، وعقيب مضاف والكرما : مضاف إليه ، وقصر للضرورة ، وأصله الكرماء .

(٣) « ويرفعان » فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « مضمرأ » مفعول به « يفسره » يفسر : فعل مضارع ، والهاء مفعول به « يميز » فاعل يفسر ، والجملة في محل نصب نعت لقوله : « مضمرأ » ، وقوله : « كنعم قوماً معشره » الكاف فيه جارة لقول محذوف ، نعم : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « قوماً » تمييز « معشره » معشر : مبتدأ خبره الجملة التي قبله ، ومعشر مضاف والهاء مضاف إليه .

الأخر « والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة » وخرج على جعل
 « نعم وبئس » مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف ، وهو المجرور
 بالحرف ، لا « نعم وبئس » ، والتقدير : نعم السبر على غير مقول فيه بئس العير ،
 وما هي بولاء مقول فيه نعم الولد ؛ فحذف الموصوف والصفة ، وأقيم الممول مقامهما
 مع بقاء « نعم وبئس » على فعليتهما .

وهذان الفعلان لا يتصرفان ؛ فلا يستعمل منهما غير الماضي ، ولا بدّ لهما من
 مرفوع هو الفاعل ، وهو على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون محلى بالألف واللام ، نحو : « نعم الرجل زيد » ومنه قوله
 تعالى : (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) واختلف في هذه اللام ؛ فقال قوم : هي للجنس
 حقيقة ، فحدث الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيدا بالذكر ؛ فتكون قد
 مدحته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازاً ، وكأنك [قد] جعلت زيدا الجنس كله
 مبالغة ، وقيل : هي للعهد^(١) .

الثاني : أن يكون مضافاً إلى ما فيه « أل » ، كقوله : « نعم عقي الكرماء » ،
 ومنه قوله تعالى : (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) .

الثالث : أن يكون مضمراً مفسراً بسكرة بعده منصوبة على التمييز ، نحو :

(١) العهد — عند من قال إن أل في فاعل نعم وبئس للعهد — قيل : هو العهد
 الذهني ؛ لأن مدخولها فرد مبهم ، وذلك كقول القائل : ادخل السوق ، واشتر اللحم ، ثم
 بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيماً ؛ لقصد المدح أو الذم ، ومن الناس من ذهب
 إلى أن العهد هو العهد الخارجي . والمهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح
 أو الذم ؛ فالرجل في « نعم الرجل زيد » هو زيد ، وكأنك قلت : نعم زيد هو ، فوضعت
 الظاهر — وهو المخصوص — موضع المضمّر ، قصداً إلى زيادة التقرير والتفخيم .

« نَمَّ قَوْمًا مَعْشَرُهُ » ففي « نعم » ضميرٌ مستترٌ يفسره « قوماً » و « معشره » مبتدأ ، وزعم بعضهم أن « معشره » مرفوع بنعم وهو الفاعل ، ولا ضمير فيها ، وقال بعض هؤلاء : إن « قوماً » حال ، وبعضهم : إنه تمييز ، ومثلُ « نَمَّ قَوْمًا مَعْشَرُهُ » قوله تعالى : (يَنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وقولُ الشاعر :

٢٧٣ — لَنِعْمَ مَوْثَلًا الْمَوْلَى إِذَا حُدِرَتْ

بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ

وقولُ الآخر :

٢٧٤ — تَقُولُ عِرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةٍ :

بِئْسَ أَمْرًا ، وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرَّةَ

٢٧٣ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : « موثلا ، الموثل هو الملجأ والمرجع ، حذرت ، ميني للجهول — أي : خيفت ، بأساء ، هي الشدة ، الإحن ، جمع إحنة — بكسر الهمزة فهما — وهي الحقد وإضمار العداوة .

الإعراب : « نعم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه « موثلا » تمييز « المولى » مبتدأ ، والجملة قبله في محل رفع خبره ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : الممدوح المولى « وإذا » ظرف زمان متعلق بنعم « حذرت » فعل ماض ميني للجهول ، والتاء للتأنيث « بأساء » نائب فاعل حذر ، وبأساء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، و « ذى مضاف و « البغي » مضاف إليه « واستيلاء » الواو عاطفة ، واستيلاء : معطوف على بأساء ، واستيلاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، و « ذى مضاف و « الإحن » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « لنعم موثلا » فإن « نعم » قد رفع ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز — الذي هو قوله موثلا — هذا الضمير .

٢٧٤ — البيت لراجز لم يبينه أحد من اطلعنا على كلامهم .

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرَ فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اِشْتَهَرَ (١)

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في « نعم » وأخواتها ؛ فقال قوم : لا يجوز ذلك ، وهو المنقول عن سيبويه ؛ فلا تقول : « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » ، وذهب قوم إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

= اللغة : « عرسى ، عرس الرجل — بكسر أوله — امرأة « عومرة ، صياح وجلبة وصنخ وضجيج .

الإعراب : « تقول ، فعل مضارع « عرسى ، عرس : فاعل تقول ، وعرس مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « وهى ، الواو واو الحال ، هى : ضمير منفصل مبتدأ « لى ، فى عومرة ، جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال « بئس ، فعل ماضى ، وفاعله ضمير مستتر فيه « امرأ ، تمييز ، وجملة الفعل وفاعله فى محل نصب مقول القول « وإنى ، الواو حرف عطف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وباء المتكلم اسم إن « بئس ، فعل ماضى « المره ، فاعل ، وجملة الفعل وفاعله — بحسب الظاهر — فى محل رفع خبر إن ، وعند التحقيق فى محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقدير الكلام : وإنى مقول فى حق : بئس المره ، وجملة « إن ، واسمه خبره فى محل نصب معطوفة على جملة مقول القول .

الشاهد فيه : « بئس امرأ ، حيث رفع « بئس ، ضميراً مستتراً ، وقد فسر التمييز الذى بعده — وهو قوله امرأ — هذا الضمير ، وقد وقع فيه ما ظاهره أن خبر إن جملة إنشائية ، وهى جملة « بئس المره ، وذلك شاذ أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإن ، وتقع هذه الجملة معموله له ، وانظر مطلع باب إن وأخواتها فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

(١) « وجمع ، مبتدأ أول ، وجمع مضاف و « تمييز ، مضاف إليه « وفاعل ، معطوف على تمييز ، وجملة « ظهر ، وفاعله المستتر فيه فى محل جر صفة لفاعل « فيه ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « خلاف ، مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول الذى هو جمع « عنهم ، جار ومجرور متعلق باشتهر الآتى ، وجملة « قد اشتهر ، وفاعله المستتر فيه العائد إلى خلاف فى محل رفع صفة لخلاف .

٢٧٥ — وَالتَّغْلِيْبِيُّونَ بِئْسَ الْفَجْلُ فَحَلُّهُمْ
فَخَلًّا ، وَأُمُّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادٍ أُبَيْكَ فِينَا
فَفَنِمَ الزَّادُ زَادُ أُبَيْكَ زَادًا

٢٧٥ — البيت لجزير بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل النخلي .

اللغة : « زلاء » بفتح الزاي ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين « منطيق » المراد به هنا التي تنازر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكناية عن كونها ممتنة ؛ فهي هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .

المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم في شدة الفقر ، وسوء العيش ، حتى إن المرأة منهم تقهن في الأعمال ، وتبتذل في الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك عند العرب بما تدم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهي كساء غليظ خشن — تعظم بها أليتها وتكبرها سراً لمرالها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغليبيون » مبتدأ « بئس » فاعل لماض لإثناء الذم « الفجل » فاعل بئس ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ، وقوله « حل من » « حلهم » مبتدأ مؤخر ، و« حل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذي في أول الكلام « فخلا » تمييز « وأمهم » الواو للاستئناف ، أو هي عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » خبر المبتدأ « منطيق » نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفجل . . . فخلا » حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر — وهو قوله « الفجل » والتمييز ، وهو قوله « فخلا » .

٢٧٦ — البيت لجزير بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » أصل معناه : اتخذ زاداً ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والمعيشة

الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصل بعضهم ، قال : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، نحو : « نعم الرجل فارساً زيداً » وإلا فلا ، نحو : « نعم الرجل رجلاً زيداً » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمع بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : « نعم رجلاً زيداً » .

== المعنى : سرفينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي والمئن كما كان يتخذه أبوك ؛ فقد كانت سيرة أهلك عاطرة ، وأنت خليك بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف و « زاد » مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بتزود « فنعم » الفاء للتحليل ، نعم : فعل ماضٍ لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبي من « أهلك » مضاف إليه ، وأبي مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زاداً » تمييز .

الشاهد فيه قوله : « فنعم الزاد . . . زاداً » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : « الزاد » والتمييز وهو قوله : « زاداً » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جهرة البصريين .

وقوم منهم يعربون « زاداً » في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله : « تزود » الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : « مثل » حالاً من « زاداً » وأصله نعمت له ، فلما تقدم عليه صار حالاً ، وتقديره البيت على هذا : تزود زاداً مثل زاد أهلك فينا ، فنعم الزاد زاد أهلك .

و « ما » مُتَمِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ،

فِي نَحْوِ : « نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ » (١)

تقع « ما » بعد « نعم » ، وبئس « فتقول : « نَعَمْ ما » أو « نَعِمًا » ،
و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وقوله تعالى :
(بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)

و اِخْتَلَفَ فِي « ما » هَذِهِ ؛ فَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ نَكْرَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَفَاعِلٌ
« نَم » ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْفَاعِلُ ، وَهِيَ اسْمٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ
خُرُوفٍ ، وَنَسَبَهُ إِلَى سَبِيحِيَّةٍ .

وَيُذَكَّرُ الْخُصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَيْرِ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا (٢)

(١) « وما ، مبتدأ ، مميز ، خبر المبتدأ ، وقيل ، فعل ماض مبني للجھول « فاعل ،
خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو فاعل ، مثلا ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب
فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول « في نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
من « ما ، أو من الضمير في خبره « نعم » ، فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل » في محل نصب نعت لما على
الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف - تقديره : نعم الشيء بقول
الفاضل - على الثاني .

(٢) « ويذكر ، فعل مضارع مبني للجھول ، والمخصوص ، نائب فاعل « بعد ،
ظرف متعلق بيذكر ، مبني على الضم في محل نصب « مبتدأ ، حال من المخصوص « أو ،
عاطفة « خبر ، محذوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم ، مضاف إليه « ليس ،
فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو ، وفاعله المستتر فيه في محل نصب
خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبدأ » منصوب على
الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذَكَّرُ بَعْدَ «نعم ، وبئس» وَفَاعِلُهُمَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ ، هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ
أَوِ الذَّمِّ ، وَعِلَامَتُهُ أَنْ يَصْلُحَ لِحَالِهِ مَبْتَدَأٌ ، وَجَعَلَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ خَبْرًا عَنْهُ ، نَحْوُ :
«نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُوٌ ، ونعمَ غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ
غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُوٌ ، ونعمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلًا عَمْرُوٌ» وَفِي إِعْرَابِهِ وَجِهَانِ
مَشْهُورَاتٍ :

أحدهما : أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبرٌ عنه .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير «هو زيد ، وهو عمرو»
أى : المدحُ زَيْدٌ ، والمذمومُ عمرو .

ومنع بعضهم الوجهَ الثاني ، وأوجبَ الأول .

وقيل : هو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : «زيد المدح» .

وَإِنْ يُقَدَّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَمَا «الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى» (١)
إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَعْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخِرًا ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي أَيُوبَ : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أَيْ : نِعْمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ ؛
فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ — وَهُوَ أَيُوبُ — لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

(١) «وإن ، شرطية ، يقدم ، فعل مضارع مبني للجهول فعل الشرط «مشعر ،
نائب فاعل يقدم «به ، جار ومجرور متعلق بمشعر «كفى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر
فيه ، وهو جواب الشرط «كالمعلم ، الكاف جارة لقول محذوف ، العلم : مبتدأ «نعم ، فعل
ماض لإنشاء المدح «المقتنى ، فاعل لنعم «والمقتنى ، مطلق على المقتنى ، وجملة نعم
وفاعلهما في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المنتدأ والخبر في محل نصب مقول القول المحذوف
المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى

وَاجْعَلْ كَيْبَسَ « ساء » وَاجْعَلْ قَمَلًا

مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كِنَعِمَ مُسَجَلًا^(١)

تستعمل « ساء » في الهم استعمال « بئس » ؛ فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس — وهو المحلى بالألف واللام ، نحو : « ساء الرجل زيد » والمضاف إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : « ساء غلام القوم زيد » ، والمضمر المفسر بكرة بعده ، نحو : « ساء رجلاً زيد » ومنه قوله تعالى : (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا) — ويذكر بعدها المخصوص بالهم ، كما يذكر بعد « بئس » ، وإعرابه كما تقدم .

وأشار بقوله : « واجعل قملاً » إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يُبنى منه فعل على فعل لقصد المدح أو الذم ، ويُعاملُ معاملة « نعم ، وبئس » في جميع ما تقدم لها من الأحكام ؛ فتقول : « شرف الرجل زيد ، ولوم الرجل بكر » ، وشرف غلام الرجل زيد ، وشرف رجلاً زيد .

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في علم أن يقال : « علم الرجل زيد » ، بضم عين الكلمة ، وقد مثل هو وابنه به ، وصرح غيره أنه لا يجوز تحويل « علم ، وجهل ، وسمع » إلى فعل بضم العين ؛ لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبتها على كسرة عينها ، ولم تحوّلها إلى الضم ؛ فلا يجوز لنا تحويلها ،

(١) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كبئس » جار ومجرور متعلق بـ « واجعل » ، وهو مفعوله الثاني « ساء » ، قصد لفظه : مفعول أول لـ « واجعل » ، الواو عاطفة ، « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملته معطوفة على جملة « اجعل السابق » فاعلاً ، مفعول أول لـ « اجعل » من « ذي » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « فاعلاً » ، و« ثلاثة » مضاف إليه « كنعم » جار ومجرور متعلق بـ « واجعل » ، وهو مفعوله الثاني « مسجلاً » ، حال من « نعم » .

بل نُبقيها على حالها، كما أبقوها؛ فتقول: «عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدًا، وَجَهِلَ الرَّجُلُ عَمْرًا، وَسَمِعَ الرَّجُلُ بَكْرًا».

وَمِثْلُ نَعْمِ «حَبْدًا»، الْفَاعِلُ «ذَا»،

وَإِنْ تَرَدَّدَ ذِمًّا فَقُلْ: «لَا حَبْدًا» (١)

يُقَالُ فِي اللَّحْمِ: «حَبْدًا زَيْدًا»، وَفِي الذَّمِّ: «لَا حَبْدًا زَيْدًا» كَقَوْلِهِ:

٢٧٧ — أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا، غَيْرَ أَنَّهُ

إِذَا ذُكِرَتْ حَىٌّ فَلَا حَبْدًا هِيَا

(١) «ومثل، مبتدأ، ومثل مضاف و«نعم»، قصد لفظه: مضاف إليه «حبذا»، قصد لفظه أيضاً: خبر المبتدأ، الفاعل «ذا»، مبتدأ وخبر «وإن»، شرطية «ترد»، فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت» «ذما»، مفعول به لتردد «فقل»، الفاء واقعة في جواب الشرط، قل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت» «لا»، نافية «حبذا»، فعل وفاعل، والجملة مقول القول في محل نصب، وجملة قل ومعمولاته في محل جزم جواب الشرط.

٢٧٧ — البيت لكثرة — بكاف مفتوحة فنون ساكنة — أم شملة بن برد المنقري، من أبيات تهجو فيها مائة صاحبة ذى الرمة، كذا قال أبو تمام، وقيل: البيت الذى الرمة نفسه، قاله التبريزي شارح الحماسة، وروى بعد بيت الشاهد قوله:

عَلَى وَجْهِ حَىٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتِ الثِّيَابِ الْمَارُ، لَوْ كَانَ بَادِيًا

اللغة: «الملا، بالقصر — الفضاء الواسع.

الإعراب: «ألا، أداة استفتاح وتنبية «حبذا»، فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «أهل»، مبتدأ مؤخر، وأهل مضاف «الملا»، مضاف إليه «غير»، نصب على الاستثناء «أنه»، أن: حرف توكيد ونصب، وضمير القصة والشأن اسمه «إذا»، ظرف تضمن معنى الشرط «ذكرت» ذكر: فعل ماض مبني للجهول، =

واختلف في إعرابها؛ فذهب أبو علي الفارسي في البتغاديات، وابن برهان، وابن خروف — وزعم أنه مذهب سيبويه، وأنَّ مَنْ نَقَلَ عنه غيره فقد أخطأ عليه — واختاره المصنف، إلى أن «حَبَّ» فعلٌ ماضٍ، و«ذا» فاعله، وأما المخصوص فجوز أن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبره، وجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره: «هو زيد» أي: المدحوحُ أو المذمومُ زيدٌ، واختاره المصنف.

وذهب البرد في المتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي — واختاره ابن عصفور — إلى أن «حَبَّذَا» اسمٌ، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبرٌ مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر؛ فركبت «حَبَّ» مع «ذا» وجعلنا اسماً واحداً.

== والتاء للتأنيك دى، نائب فاعل ذكر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة «إذا» إليها فلا، الفاء واقعة في جواب إذا، لا: نافية «حَبَّذَا» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم «ها»، مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم، وجعلنا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه.

الشاهد فيه: قوله «حَبَّذَا» أهل الملا، ولا حَبَّذَا هيا، حيث استعمل «حَبَّذَا» في صدر البيت في المدح كاستعمال «نعم» واستعمل «لا حَبَّذَا» في عجز البيت في الذم كاستعمال «بئس»، ومثل هذا البيت في استعمال الكلمتين معاً قول الآخر:

أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَىٰ وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي:

فَظَلْتُ بِمَرَأَى سَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ أَلَا حَبَّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٌ
ومن هنا تعلم أنه لا يشترط في فاعل «حَبَّذَا» — إذا اعتبرتها كلها فعلاً ماضياً — أن يكون مقروناً بأل، بل لا يشترط فيه أن يكون معرفة، فإن الأول يقول «حَبَّذَا عَاذِرِي» فأتى بالفاعل معرفة غير مقترن بأل، والثاني يقول «حَبَّذَا مَرَأَى» فأتى بالفاعل نكرة

وذهب قومٌ — منهم ابن دُرُسْتُوَيْهٍ — إلى أن « حَبَا » فعلٌ ماضٍ ، و « زِيدٌ » فاعله ؛ فركبت « حَبَّ » مع « ذَا » وجعلتا فعلاً ، وهذا أضعفُ المذاهب .

* * *

وَأوَّلُ « ذَا » الْمَخْصُوصِ ، أَيَّا كَانَ ، لَا

تَمْدِيدٌ بِذَا ؛ فَهَوَّ بِيضَاهِي الْمَثَلُ (١)

أى : أَوْقِعِ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ بَعْدَ « ذَا » عَلَى أَى حَالٍ كَانَ ، مِنْ الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّنْثِيهِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، وَلَا تُغَيِّرُ « ذَا » لِتَغْيِيرِ الْمَخْصُوصِ ، بَلْ يَلِزُ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْمَثَلَ ، وَالْمَثَلُ لَا يَغْيِرُ ، فَكَمَا تَقُولُ « الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » لِلذِّكْرِ وَالْمَوْثُوثِ وَالْمَفْرَدِ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعِ بِهَذَا الْفِعْلِ ، تَقُولُ : « حَبَّذَا زَيْدٌ ، [وَحَبَّذَا هِنْدٌ] وَالزَّيْدَانِ ، وَالْمُهَنْدَانِ ، وَالزَّيْدُونَ ، وَالْمُهَنْدَاتُ » فَلَا تُخْرِجُ « ذَا » عَنِ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ ، وَلَوْ خَرَجَتْ لَقِيلَ « حَبَّذَى هِنْدٌ ، وَحَبَّذَانِ الزَّيْدَانِ ، وَحَبَّذَانِ الْمُهَنْدَانِ ، وَحَبَّ أَوْلَئِكَ الزَّيْدُونَ ، أَوْ الْمُهَنْدَاتُ » .

* * *

(١) « أول ، فعل أمر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » ذَا ، مفعول ثانٍ تقدم على المفعول الأول والمخصوص ، مفعول أول لأول « أيا ، اسم شرط ، خبر لكان مقدم عليه « كان ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المخصوص « لا ، ناهية « تعدل ، فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بذَا ، جار ومجرور متعلق بتعدل « فهو ، الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « يضاهاى ، و فاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو فى محل رفع خبر المبتدأ « المثلا ، مفعول به ليضاهاى .

وَمَا سِوَى «ذَا» أَرْفَعِ بِحَبِّ ، أَوْ فَجِرْ
بِالْبَاءِ ، وَدُونَ «ذَا» انْضِامُ الْمَاءِ كَثْرًا^(١)

يعنى أنه إذا وقع بعد «حَبِّ» غيرُ «ذَا» من الأسماء جاز فيه وجبان : الرفع بحَبِّ ، نحو : «حَبِّ زَيْدٍ» والجر بباء زائدة ، نحو : «حَبِّ زَيْدٍ» وأصلُ حَبِّ : حَبِّبَ ، ثم أدغمت الباء في الباء فصار حَبِّ .

ثم إن وقع بعد «حَبِّ» ذاوجب فتح الماء ؛ فتقول : «حَبِّ ذَا» وإن وقع بعدها غيرُ «ذَا» جاز ضم الماء ، وفتحها ؛ فتقول : «حَبِّ زَيْدٍ» و «حَبِّ زَيْدٍ» .
وروى بالوجهين قوله :

٢٧٨ — قُتِلَتْ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ،

وَحَبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ قُتِلَتْ

(١) «ما» اسم موصول : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : «ارفع ، الآتي «سوى» ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وسوى مضاف ، و«ذا» اسم إشارة مضاف إليه «ارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بحب» جار ومجرور متعلق بارتفاع «أو» عاطفة «الجر» الفاء زائدة ، جر : فعل أمر ممتطوف على ارفع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بالباء» قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله جر «ودون» الواو عاطفة ، دون : ظرف متعلق بمحذوف حال ، وصاحب الحال محذوف ، ودون مضاف ، و«ذا» مضاف إليه ، والمراد لفظ «ذا» انضمام ، مبتدأ ، وانضمام مضاف ، و«الحاء» قصر للضرورة : مضاف إليه ، وجملة «كثراً» وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وانضمام الحاء من «حب» حال كونه دون «ذا» كثير .

٢٧٨ — البيت للأخطل التغلبى ، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد ، أحد

أجواد العرب .

اللغة : «اقتلوا» الضمير يعود إلى الخبر ، وقتلها : مزجها بالماء ؛ لأنه يدفع سورتها

وينهب بمذبتها «وحب بها» يروى في مكانها «وأطيب بها» .

= الإعراب : « فقلت » ، فعل وفاعل « اقتلوا » ، فعل أمر وفاعله ومفعوله ، والجملة في محل نصب مقول القول « عنكم » ، بـزاجها ، جاران ومجروران متعلقان بـ« اقتلوا » وحب ، الواو حرف عطف ، حب : فعل ماضٍ دال على إنشاء المدح « بها » ، الباء حرف جر زائد ، وها : فاعل حب ، مبنى على السكون في محل رفع « مقتولة » ، تمييز ، أو حال « حين » ، ظرف متعلق بحب « تقتل » ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الخبر ، والجملة في محل جر بإضافة « حين » ، إليها .

الشاهد فيه : قوله « وحب بها » فإنه يروى بفتح الحاء من « حب » ، وضمها ، والفاعل غير « ذا » ، وكلا الوجهين — في هذه الحالة — جائز ، فإن كان الفاعل « ذا » ، تعين فتح الحاء ، وقد ذكر الشارح العلامة — تبعاً للبصنف — ذلك مفصلاً .

واعلم أولاً أن فاعل « حب » ، هذه يجوز أن يكون مجروراً بالباء كما في هذا الشاهد وكما في قول الطرماح بن حكيم :

حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ

واعلم ثانياً أن هذه الباء زائدة ؛ لأن الفاعل لا يكون إلا سرفوعاً كما نعلم ، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَكَ وَلِيكَ تَشَمُّبٌ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل « حب » ، غير واجبة ، حيث جاء فيه فاعل حب — وهو قوله : « من يتجنب » — غير مقترن بالباء .

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (١)

صُعُ مِنْ مَصُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعْجِبِ «أَفْعَلٌ» لِلتَّفْضِيلِ ، وَأَبُ اللَّذَائِي (٢)

يُصَاغُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ التَّعْجِبُ مِنْهَا - لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّفْضِيلِ - وَصَفَتْ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ» (٣) فَتَقُولُ : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كَمَا تَقُولُ : «مَا أَفْضَلُ زَيْدًا ، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا» .

وَمَا امْتَنَعَ بِنَاءَ فِعْلِ التَّعْجِبِ مِنْهُ امْتَنَعَ بِنَاءَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْهُ ؛ فَلَا يُبْنَى مِنْ فِعْلِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، كَدَخْرَجٍ وَاسْتَخْرَجٍ ، وَلَا مِنْ فِعْلِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ ،

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسماً لسكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجل ، أم كانت زيادة في نقص كأقبح وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافي أنه قد يعرض لها التغير كما في خير وشر .

(٢) «صع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مصوع» جار ومجرور متعلق بصع ، وفي الكلام موصوف مقدر ، أي : من فعل مصوع «منه» جار ومجرور متعلق بمصوع على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» ، جار ومجرور متعلق بمصوع «أفعل» مفعول به لصع «للتفضيل» ، جار ومجرور متعلق بصع «وَأَبُ» فعل أمر ، مبنى على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللذ» اسم موصول - لغة في الذي - مفعول به لقوله : «أب» ، والجملة من «أبي» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير متصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديرًا كخير وشرقي نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه : (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل في قول الراجز :

• بلال خير الناس وابن الأخير •

الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل •

كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المفاضلة ، كَمَا تَوَفَّيَ ، ولا من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ، ولا من فعل منفي ، نحو : « مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو : « حَمَرَ ، وَعَوَدَ » ولا من فعل مبني للمفعول ، نحو : « ضَرَبَ ، وَجُنَّ » وَشَدَّ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : « هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا » فبنوا أفعل التفضيل من « اخْتَصَرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبني للمفعول ، وقالوا : « أَشْوَدُّ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل — شذوذاً — من فعل الوصف منه على أفعل .

* * *

وَمَا يَدُ إِلَى تَعَجُّبٍ وَصِلَ لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ (٢)

تَقَدَّمَ — فِي بَابِ التَّعَجُّبِ — أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشُّرُوطَ بِـ « أَشَدَّ » وَنَحْوِهَا ، وَأَشَارَ هُنَا إِلَى أَنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ تَسْتَكْمَلِ الشُّرُوطَ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ فِي التَّعَجُّبِ ؛ فَكَمَا قَوْلُ : « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ » قَوْلُ « هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ » وَكَمَا قَوْلُ : « مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ » قَوْلُ : « هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ » لَكِنَّ الْمَصْدَرَ يَنْتَسِبُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ بَعْدَ « أَشَدَّ » مَفْعُولًا ، وَهُنَا يَنْتَسِبُ تَمْيِيزًا .

* * *

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ ، به ، جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتي على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما ، إلى تعجب ، جار ومجرور متعلق ب« وصل » ، وجملة « وصل » ، ونائب فاعله لا عمل لها صلة الموصول « لمانع » ، جار ومجرور متعلق ب« وصل » أيضاً ، به إلى التفضيل ، جاران ومجروران يتطلقان بقوله : « صل ، الآتي « صل » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وَأَفْضَلَ التَّفْضِيلِ صَلَّهُ أَبَدًا — تَقْدِيرًا، أَوْ لَفْظًا — مِنْ إِنْ جُرْدًا^(١)

لا يخلو أفضل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال ؛ الأول : أن يكون مجرداً ، الثاني : أن يكون مضافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلا بُدَّ أن يتصل به « مِنْ » : لفظاً ، أو تقديرًا^(٢) ، جَارَةٌ لِلْمُفْضَلِ ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمْرٍو » وقد تحذف « مِنْ » ومجرورها للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) أي : وَأَعَزُّ مِنْكَ [نَفَرًا] .

وَفِيهِمْ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِـ « أَل » أَوْ مِضَافًا لَا تَصْحَبُهُ « مِنْ »^(٣) ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ، ولا « زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ عَمْرٍو » .

(١) « وَأَفْعَلُ » مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وأفعل مضاف والتفضيل مضاف إليه « صلّه » صل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أبدأ » منصوب على الظرفية « تقديرًا » حال « أو لفظاً » معطوف عليه « بمن » جار ومجرور متعلق بصل « إن » شرطية « مجرداً » مجرد : فعل ماض مبني للجهول ، فعل الشرط ، وتائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل ومن الجارة للمفضول بأحد شيئين ، الأول معمول أفعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والثاني لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَقَوْكَ أَطْيَبُ ، لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى تَخْمَرِ

(٣) ربما جاء بعد أفعل التفضيل المقترن بأل أو المضاف من كما في قول الأعشى ، وسيأتي قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٢٨٠ .

وَلَسْتُ بِأَلَا كَثْرٍ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْبِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك^(١) إذا كان أفعل التفضيل خيراً ، كآية الكريمة ونحوها ، وهو كثير في القرآن ، وقد تحذفُ منه وهو غير خبر ، كقوله :

٢٧٩ — دَنَوْتُ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظَلَّ فُوَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلًا

فـ «أَجْمَلًا» أفعلُ تفضيلٍ ، وهو منصوب على الحال من التاء في «دَنَوْتُ» وحُذِفَتْ منه «مِنْ» ، والتقدير : دنوت أجمل من البدر ، وقد خلناك كالبدر .

== وكما في قول سعد القرقره :

نَحْنُ بِغَرَسِ الْوَيْيِ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن في قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرًا بِمِثَاقِي ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرًا

(١) يريد به وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبراً — إلخ .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة : «دنوت» ، قرئت «خلناك» ، ظننا شأنك كذا كالبدر ، مشابهة له «أجملا» ، أي أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أي دنوت حال كونك أجمل من البدر ، وقد خلناك مثل البدر .

الإعراب : «دنوت» ، فعل وفاعل «وقد» ، الواو والواو الحال ، قد : حرف تحقيق «خلناك» ، فعل ماضٍ ، وفاعله ، ومفعوله الأول «كالبدر» ، جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثانٍ للحال ، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في دنوت «أجملا» ، حال ثانية من التاء ، وفعل ماضٍ ناقص «فوادى» ، فواد : اسم ظل ، وفواد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه «في هواك» ، الجار والمجرور متعلق بقوله : «مضلا» ، الآتي ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه «مضلا» ، خبر ظل .

ويلزم أفضل التفضيل الجردُ الأفرادَ والتذكيرَ ، وكذلك المضافُ إلى نكرةٍ ،
وإلى هذا أشار بقوله :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُصَفُّ ، أَوْ جُرْدًا أَلْزِمَ تَذْكَيرًا ، وَأَنْ يُوَحَّدَا^(١)

فتقول : « زيد أفضل من عمرو ، وأفضل رجلٍ ، وهند أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأة ، والزيدان أفضل من عمرو ، وأفضل رجلين ، والمندان أفضل من عمرو ،
وأفضل امرأتين ، والزيدون أفضل من عمرو ، وأفضل رجالٍ ، والمندات أفضل من
عمرو ، وأفضل نساء » فيكون « أفضل » في هاتين الحالتين مذكراً ومفرداً ، ولا يؤنث ،
ولا يثنى ، ولا يجمع .

وَتَلَوُ « أَنْ » طَبِيقٌ ، وَمَا لِمَعْرِفَةٍ أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةٍ^(٢)

== الشاهد فيه : قوله « أجلا ، حيث حذف « من » ، الجارة للفضول عليه مع مجرورها ،
وأصل الكلام : أجل منه ، ونظيره بيت امرئ القيس الذي أشدناه قريباً ص ١٧٧

(١) « وإن » شرطية « لمنكور » جار ومجرور متعلق بقوله : « يصف » الآتي
« يصف » فعل مضارع مبنى للجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى أفضل التفضيل « أو » عاطفة « جردا » معطوف على يصف
« ألزم » فعل ماضٍ مبنى للجهول مبنى على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول الأول « تذكيراً » مفعول ثانٍ للأزم « وأن » مصدرية
« يوحد » فعل مضارع مبنى للجهول منصوب بأن ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو ، والمصدر المنسبك من « أن » المصدرية ومعمولها منصوب معطوف على قوله :
تذكيراً ، وتقدير الكلام : ألزم تذكيراً وتوحداً ، أي لإفراداً .

(٢) « وتلو » مبتدأ ، وتلو مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « طبق » خبر
المبتدأ « وما » الواو عاطفة ، ما اسم موصول : مبتدأ « لمعرفة » جار ومجرور متعلق ==

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى « مِنْ » ، وَإِنْ

لَمْ تَنْوِ فَهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ قُرْبٌ (١)

إذا كان أفعل التفضيل بـ «أل» لزمَتْ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ : فِي الْإِفْرَادِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَغَيْرِهِمَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، وَالزَيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ ، وَهَذَا الْفُضْلَى ، وَالْمُهَنْدَانِ الْفُضْلِيَّانِ ، وَالْمُهَنْدَاتُ الْفُضْلُ ، أَوْ الْفُضْلِيَّاتُ ، ، وَلَا يَجُوزُ عَدَمُ مُطَابَقَتِهِ لِمَا قَبْلَهُ ؛ فَلَا تَقُولُ : « الزَيْدُونَ الْأَفْضَلُ » وَلَا « الزَيْدَانِ الْأَفْضَلُ » وَلَا « هَذَا الْأَفْضَلُ » وَلَا « الْمُهَنْدَاتُ الْأَفْضَلُ » وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِهِ « مِنْ » ؛ فَلَا تَقُولُ : « زَيْدٌ الْأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » فَأَمَّا قَوْلُهُ :

== بقوله : « أضعيف ، الآتي « أضعيف » ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « ذو » ، خبر المبتدأ الذي هو ما للموصولة ، وذو مضاف و « وجهين » مضاف إليه « عن ذي » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوجهين ، وذو مضاف و « معرفة » مضاف إليه ، والتقدير : ذو وجهين منقولين عن ذي معرفة .

(١) « هذا » اسم إشارة مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره هذا ثابت ، ونحوه « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « نويت » فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « معنى » مفعول به لنويت ، ومعنى مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه ، وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سابق الكلام « وإن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف يدل عليه ما قبله ، أي : وإن لم تنو معنى من « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « طبق » خبر المبتدأ ، وطبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « به » جار ومجرور متعلق بقوله « قرن » ، الآتي « قرن » فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ، والمراد بمعنى من - الذي قد تنويه وقد لا تنويه - هو التفضيل .

٢٨٠ — وَاسْتَبَالَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ حَصَى

وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ

فَيُخْرِجُ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْأَصْلُ : وَاسْتَبَالَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ ، أَوْ جَعَلَ « مِنْهُمْ » مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ مَجْرُودٍ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَالتَّقْدِيرُ : « وَاسْتَبَالَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ » .

٢٨٠ — الْبَيْتُ لِلْأَعْمَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ ، مِنْ كَلْبَةَ لَهُ يَهْجُو فِيهَا عُلْقَمَةَ بِنَ عِلَاطَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ ، وَذَلِكَ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمَا ، وَأَمْرَهَا مَشْهُورٌ بَيْنَ الْمُتَادِبِينَ ، وَاللُّغَةُ : « الْكَأَثِرُ حَصَى » كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ عِدَدِ الْأَعْوَانِ وَالْإِنصَارِ « الْعِزَّةُ » الْقُوَّةُ وَالغَلْبَةُ « الْكَأَثِرُ » الْغَالِبُ فِي الْكَثْرَةِ ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَثَرْتُمْ أَكْثَرَهُمْ — مِنْ بَابِ نَصَرَ — أَيْ : غَلِبْتُمْ كَثْرَةً .

الإعراب : « وَاسْتَبَالَ » لَيْسَ ، فَعَلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ ، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ اسْمُهُ « بِالْأَكْثَرِ » الْبَاءُ حَرْفُ جُرْزَائِدٍ ، « الْكَأَثِرُ » خَبَرٌ لَيْسَ « مِنْهُمْ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ — فِي الظَّاهِرِ — بِالْأَكْثَرِ ، وَاسْتَعْرَفَ مَا فِيهِ « حَصَى » تَمْيِيزٌ « وَإِنَّمَا » أَدَاةُ حَصْرِ « الْعِزَّةُ » مُبْتَدَأُ « لِلْكَأَثِرِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ .

الشاهد فيه : قَوْلُهُ « بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ » فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَلِ الدَّخَالَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ وَ« مِنْ » الْجَارَةِ لِلتَّفْضُولِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَجَازَ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ مُسْتَدَلًّا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ الْجَمْهُورُ ، وَلَهُمْ فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ثَلَاثَةٌ تَوْجِيهَاتٍ أَشَارَ الشَّارِحُ الْعَلَامَةُ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْهَا ، وَهِيَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي كَلَامِنَا الَّذِي نَذَكُرُهُ الْأَوَّلُ : لِأَنَّهُمْ أَنْ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْهُمْ » هِيَ الْجَارَةُ لِلتَّفْضُولِ ، وَلَكِنَّا تَبَعِيضِيَّةٌ ؛ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ يَقَعُ حَالًا مِنْ اسْمِ لَيْسَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَاسْتَبَالَ بِالْأَكْثَرِ حَصَى حَالِ كَوْنِكَ مِنْهُمْ : أَيْ حَالِ كَوْنِكَ بَعْضِهِمْ .

الثاني : بَعْدَ تَسْلِيمِ أَنَّ مِنْ جَارَةِ لِلتَّفْضُولِ لِأَنَّهُمْ أَنْ أَلِ مَعْرَفَةٌ ، بَلْ أَلِ فِي قَوْلِهِ « بِالْأَكْثَرِ » زَائِدَةٌ ، وَالْمَنْعُوعُ هُوَ اقْتِرَانُ مِنْ بِدَخُولِ أَلِ الْمَعْرَفَةِ .

الثالث : سَلَّمْنَا أَنَّ أَلِ مَعْرَفَةٌ ، وَأَنَّ مِنْ جَارَةِ لِلتَّفْضُولِ ، وَلَكِنَّا لَأَنَّهُمْ أَنْ « مِنْ » مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَكْثَرِ الْمَذْكُورِ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِأَكْثَرِ مَنْكُرًا مَعْدُوفًا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا : وَاسْتَبَالَ بِالْأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ .

وأشار بقوله : « وما لمعرفة أضيف — إلخ » إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وقصد به التفضيل ، جاز فيه وجهان ؛ أحدهما : استعماله كالمجرد فلا يطابق ما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلُ القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وهند أفضلُ النساء ، والهندان أفضلُ النساء ، والهنداتُ أفضلُ النساء » والثاني : استعماله كالمقرون بالألف واللام ؛ فتجب مطابقتُهُ لما قبله ؛ فتقول : « الزيدان أفضلًا القوم ، والزيدون أفضلُ القوم ، وأفضلُ القوم ، وهند فضلي النساء ، والهندان فضليًا النساء ، والهندات فضلُ النساء ، أو فضليات النساء » ، ولا يتعين الاستعمالُ الأول ، خلافا لابن السراج ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن ؛ فن استعماله غير مطابقٍ قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) ، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرِمِيهَا) وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحْسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمُوْطِنُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ بِالْقُونَ وَيُوَلِّقُونَ » .

والذين أجازوا الوجهين قالوا : الأفصح المطابقة ، ولهذا عيبَ على صاحب النصيح^(١) في قوله : « فاخترنا أفصحهن » قالوا : فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى فيقول : « فصحاهن » .

فإن لم يقصد التفضيلُ تميّنتِ المطابقة ، كقولهم : « النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ » أي : عادِلًا بَنِي مَرْوَانَ .

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدمِ قصدِه أشار المصنفُ بقوله : « هذا إذا نويت معنى مِن — البيت » أي : جواز الوجهين — أعنى المطابقة وعدمها —

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، النحوي الكوفي ، وله رسالة صغيرة اشتهرت

مشروطاً بما إذا نوى بالإضافة معنى « وِن » أى : إذا نوى التفضيل ، وأما إذا لم يُنَوَ ذلك فيلزم أن يكون طبقاً ما اقتدى به .

قيل : ومن استعمال ضيغة أفعل لغير التفضيل قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) وقوله تعالى : (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) أى : وهو هَيِّنٌ عليه ، وربكم عالم بكم ، وقول الشاعر :

وإن مُدَّتِ الأبدى إلى الزادِ لمَ أكن
بأعجلهم ؛ إذ أجشعُ القومِ أعجلُ [٧٧]^(١)

أى : لم أكن بعجلهم ، وقوله :

٢٨١ — إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه أعزُّ وأطولُ

(١) تقدم شرح هذا البيت فى باب النواسخ ، وهو الشاهد رقم ٧٧ ، فانظره هناك فى مباحث زيادة الباء فى خير الناسخ النافى ، والشاهد فيه هنا قوله « بأعجلهم » فإنه فى الظاهر أفعل تفضيل ، ولكن معناه معنى الوصف الخالى من التفضيل ؛ لأن ذلك هو الذى يقتضيه مدح الشاعر نفسه ؛ اذ لو بقى على ظاهره لكان المعنى أنه يتنى عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام ، وذلك لا يتناقى أن يكون سريعاً إليه ، وهذا ذم لامدح .

٢٨١ — هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق ، يفخر فيها على جرير بن عطية بن الخطنى ويهجوهُ .

اللغة : « سمك » يستعمل فعلاً متعدياً بمعنى رفع ، ومصدره السمك ، ويستعمل لازماً بمعنى ارتفع ، ومصدره السموك « البيت » أراد به بيت المجد والشرف « دعائه » الدعائم : جمع دعامة — بكسر الدال المهملة — وهى فى الأصل ما يستند به الحائط إذا مال لينمه السقوط .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « الذى » اسم إن ، وجملة « سمك السماء » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل صلة الموصول الواقع اسماً لإن ، وجملة « بنى لنا » من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن فى محل رفع =

أى : [دعائه] عزيزة طويلة ، وهل ينقاس ذلك أم لا ؟ قال المبرد : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح ، وذكر صاحب الواضح أن النحويين لا يَرَوْنَ ذلك ، وأن أبا عبيدة قال في قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) : إنه بمعنى هَيِّن ، وفي بيت الفرزدق — وهو الثاني — إن المعنى عزيزة طويلة ، وإن النحويين ردُّوا على أبي عبيدة ذلك ، وقالوا : لا حجة في ذلك [له] .

وَإِنْ تَكُنْ يَتْلُو « مِنْ » مُسْتَفْهِمًا فَلَهَا كُنْ أَيْدًا مُقَدِّمًا^(١)
كَيْتَلِ « يَمُنُّ أَنْتَ خَيْرٌ » ؟ وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمِ زَرًّا وَرَدًّا^(٢)

= خبر إن « يتأ » مفعول به لئني ، وجملة « دعائه أعز » من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله « يتأ » وقوله « وأطول » معطوف على قوله « أعز » .

الشاهد فيه : قوله « أعز وأطول » حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل ؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتاً دعائه عزيزة طويلة حتى تكون دعائهم بيته أكثر عزة وأشد طولاً ، ولو بقى « أعز وأطول » على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك .

(١) « وإن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً « يتلو » جار ومجرور متعلق بقوله : « مستفهما » الآتي ، وتلو مضاف و « من » قصد لفظه : مضاف إليه « مستفهما » خبر « تكن » ، فلها « الفاء لربط الشرط بالجواب » ، والجار والمجرور متعلق بقوله : « مقدماً » الآتي « كن » فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أبدأ » منصوب على الظرفية متعلق بقوله : « مقدماً » الآتي « مقدماً » خبر كن ، والجملة من كن واسمه وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كيتل » الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك مثل « يمن » جار ومجرور متعلق بقوله : « خير » الآتي « أنت » مبتدأ « خير » خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر بإضافة مثل إليها « ولدى » ظرف متعلق بقوله : « ورد » =

تقدم أن أفعل التفضيل إذا كان مجرداً جرى بعده « مِنْ » جارة للمفضل عليه ، نحو : « زيد أفضل من عمرو » ، و « مِنْ » ومجروها معه بمنزلة المضاف إليه من المضاف ؛ فلا يجوز تقديمها عليه ، كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، إلا إذا كان المجرورُ بها اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام ؛ فإنه يجب — حينئذ — تقديم « مِنْ » ومجروها ، نحو : « مَنْ أنت خيرٌ؟ وَمِنْ أيُّهم أنت أفضل؟ ومن غلامٍ أيُّهم أنت أفضل؟ » وقد ورد التقديمُ شذوذاً في غير الاستفهام ، وإليه أشار بقوله : « ولدى إخبارِ التقديمِ تَرُوراً ورداً » ومن ذلك قوله :

٢٨٢ — قَقَاتُ لَنَا : أَهْلًا وَسَهْلًا ، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطِيبُ

= الآتي ، ولدى مضاف و « إخبار » مضاف إليه ، التقديم ، مبتدأ « نورا » حال من الضمير المستتر في قوله : « وورد » الآتي « وورد » : فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التقديم ، والالف للإطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله التقديم .

٢٨٢ — البيت للفرزدق ، من أبيات يقولها في امرأة من بني ذهل بن ثعلبة قرته وحلته وزودته ، وكان قد نزل من قبل بأمرأة ضيية فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده .

اللغة : « أهلا ، وسهلا ، كلمتان تقولها العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم ، جنى النحل ، ما يجنى منه وهو العسل ، وكفى بذلك عن حسن لقاتها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها .

الإعراب : « فقالت » قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « لنا » جار ومجرور متعلق بقال « أهلا وسهلا » منصوبان بفعل محذوف ، والأصل الأصيل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين : أي أتيتن قوما أهلا ونزلتم موصفاً سهلاً وزودت ، الواو عاطفة ، زود : فعل ماض ، وقاعله ضمير مستتر فيه ، والتاء للتأنيك « جنى » مفعول به لزود ، وجنى مضاف و « النحل » مضاف إليه « بل » =

والتقدير : بل ما زوّدت أطيّب منه ؛ وقول ذى الرّمة يصف نسوة بالسمن
والكسل :

٢٨٣ — وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ سَرِيحَهَا
تَطُوفُ ؛ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أُكْسَلُ

= حرف دال على الإضراب الإبطالى « ما » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « زودت » وفاعله
المستتر فيه لا عمل لها صلة ، والمائد محذوف ، أى زودته « منه » جار ومجرور متعلق بقوله :
« أطيّب » الآتى « أطيّب » خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : قوله « منه أطيّب » حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل
عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، وذلك التقديم شاذ فى غير
الاستفهام ، وقد جعل جماعة من النحاة قوله « منه » متعلقاً بقوله « زودت » أى : بل
الذى زودت منه ، أى : من شبيهه حتى التحل ، وعلى ذلك لا يكون فى البيت شاهداً ، ويكون
قد جاء على المشهور الفصح .

ومثل بيت الشاهد قول ابن دريد فى مقصورته :

وَاسْتَنْزَلَ الزَّبَاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابٍ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَهَى
فقوله : « من عقاب » متعلق بأعلى ، وقد تقدم عليه ، وليس الكلام استفهاماً ، بل
هو خبر كما يظهر بأدنى تأمل .

٢٨٣ — هذا البيت لذى الرمة ، من كلبه له « مطلقاً » :

أَللِّرَّبِّعَ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمِلُ رَشَاشًا كَمَا اسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمَفْصَلُ ؟
اللغة : « تهمل » تسكب « استن » تبدد ، وتفرق « الجمان » جمع جمانة — بضم الجيم
— وهى حبة من الفضة كالليرة « قطوف » بفتح القاف — بطيء ، متقارب الخطو .

المعنى : يصف نساء بالسمن والعبالة ، وكفى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى ، فهو
يقول : إنه لا عيب فى هؤلاء النساء إلا أن أسرعن شديدة البطء متكاسلة ، وهذا بما يسميه
البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم ، والعرب تمدح النساء بذلك ؛ لأن هذا عندهم يدل على
اليسار والنعمة وعدم الامتهان فى العمل .

الإعراب : « ولا » نافية للجنس « عيب » اسم لا « فهن » جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر لا ، أو متعلق بمحذوف صفة لعيب ، أو متعلق بعيب ، وعلى هذين =

[التقدير : وأن لا شيء أكسلُ منهن] ، وقوله :

٢٨٤ — إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَمِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّمِينَةِ أَمْلَحُ

التقدير : فأسماء أملح من تلك الظمينة .

= الوجهين يكون خبر لا محذوفاً ، وهذا متعين على لغة طيء « غير ، أداة استثناء « أن ، حرف توكيد ونصب « سريعاً ، سريع : اسم أن ، وسريع مضاف وما مضاف إليه « قطوف ، خبر أن ، وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، وأن ، الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف « لا شيء ، لا : نافية للجنس ، وشيء : اسم لا « منهن ، جار ومجرور متعلق بقوله أكسل الآتي « أكسل ، خبر لا ، والجملة من « لا ، واسمها وخبرها في محل رفع خبر « أن ، المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بالمطف على المصدر المنسبك من أن المشددة مع اسمها وخبرها .

الشاهد فيه : قوله « منهن أكسل ، حيث قدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاماً ولا مضافاً إلى الاستفهام ، وذلك شاذ ، وتقدم مثله .

٢٨٤ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلة له مطلعها :

أَجْدَّ رَوَاحُ التَّبِينِ أَمْ لَا تَرَوَّحُ ؟ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمَلٍ مُبْرَحُ

اللغة : « سايرت ، جارت ، وباهت « يوماً ، المراد به مجرد الوقت ، نهاراً كان ذلك أم ليلاً ظمينة ، أصله الهودج تكون فيه المرأة ، ثم نقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالية والحلية ، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقاً : راكبة ، أو غير راکة ، ويروى بيت الشاهد هكذا :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَمَانِيًا فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّمَانِ أَمْلَحُ
المعنى : يقول : إن أسماء في غاية الملاحة وتمام الحسن ، ولو أنها باهت بجملها امرأة أخرى في وقت أي وقت لبدا تفوقها عليها ، وظهر أنها خير منها ملاحة وأعظم جمالا . =

وَرَفَعُهُ الظَّاهِرَ تَزْرًا ، وَمَتَى عَاقَبَ فَمَلَأَ فَكَثِيرًا ثَبَتًا^(١)
 كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقٍ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ^(٢)

لا يخلو أفعل التفضيل من أن يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ ، أولاً .

فإن لم يصلح لوقوع فعلٍ بمعناه مَوْقِعُهُ لم يرفع ظاهراً ، وإنما يرفع ضميراً مستتراً نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو » ففي « أفضل » ضميرٌ مستترٌ عائِدٌ على « زيد » ؛

= الإعراب : « إذا » ظرفٌ تضمن معنى الشرط « سايرت » ساير : فعلٌ ماضٍ ، والناء للتأنيث « أسماء » فاعلٌ سايرت ، والجملة في محل جرٍ بإضافة « إذا » إليها « يوماً » ظرفٌ متعلقٌ بسايرت « ظمينة » مفعولٌ به لسايرت « فأسماء » الفاء واقعة في جوابٍ إذا ، أسماء : مبتدأ « من تلك » جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بقوله : « أملح » الآتي « الظمينة » بدلٌ من اسم الإشارة ، أو عطفٌ بيانٌ عليه ، أو نعتٌ له « أملح » خبرٌ المبتدأ الذي هو قوله أسماء .

الشاهد فيه : قوله « من تلك » . . . أملح ، حيث قدم الجار والمجرور — وهو قوله : « من تلك » — على أفعل التفضيل — وهو قوله « أملح » — في غير الاستفهام ، وذلك شاذ ، وقد مضى مثله .

(١) « ورفعه » رفع : مبتدأ ، ورفعه مضافٌ والضمير مضافٌ إليه من إضافة المصدر إلى فاعله « الظاهر » مفعول المصدر « تزّر » خبر المبتدأ « ومتى » اسم شرط ، وهو ظرفٌ متعلقٌ بقوله عاقب الآتي « عاقب » فعل ماضٍ فعل الشرط ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعل التفضيل « فعلاً » مفعولٌ به لعاقب « فكثيراً » الفاء واقعة في جواب الشرط ، كثيراً : حالٌ من الضمير المستتر في قوله « ثبت » الآتي « ثبتا » ثبت : فعل ماضٍ ، والآلف للاطلاق ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى رفعه الظاهر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) « كلن » السكاف جارة لقولٍ محذوفٍ ، كما سبق مراراً ، لن : حرف نفي ونصب « ترى » فعل مضارع منصوبٌ تقديره « لن » ، والفاعل ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره أنت « في الناس » جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بترى « من » زائدة « رفيق » مفعولٌ به لترى « أولى » اسم تفضيل ، « رفيق » رفيق « به » جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأولى « الفضل » فاعلٌ أولى « من الصديق » جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بأولى .

فلا تقول : « سمرتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه » فترفع « أبوه » بـ « أفضلَ » إلا في لغة ضعيفةٍ حكاهما سيبويه .

فإن صَلَحَ لوقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ صَلَحَ أن يرفع ظاهراً قياساً مطرداً ، وذلك في كل موضع وقع فيه أَفْعَلُ بعد نفي أو شبهه ، وكان مرفوعه أجنبيّاً ، مُفَضَّلاً على نفسه باعتبارين ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكَعْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ » فـ « الكعل » : مرفوع بـ « أحسن » لصحة وقوع فعل بمعناه مَوْقِعُهُ ، نحو : « مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ الكَعْلُ كَزَيْدٍ » ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » وقول الشاعر ، أنشده سيبويه :

٢٨٥ — مَرَزْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ ، وَلَا أَرَى

كَوَادِي السَّبَاعِ — حِينَ يُظْلَمُ — وَادِيًا

٢٨٥ — البيتان لسحيم بن وثيل الرباحي .

اللغة : « وادي السباع » اسم موضع بطريق البصرة ، وهو الذي قتل فيه الزبير ابن العوام رضی الله عنه « تئية » — بفتح التاء المثناة ، وكسر الهززة بعدها ، وتشديد الياء — مصدر تأيا بالمكان . أى : توقف وتمكك وتأني وتمهل « ساريا » اسم فاعل من سرى : أى سار في الليل .

الحق : يقول : مررت على وادي السباع ؛ فإذا هو واد قد أقبل ظلامه ، واشتد حنسه ، فلا تضاهيه أودية ، ولا تماثله في تمهل من يرده من الركبان ، ولا في ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه ، في أى وقت ، إلا في الوقت الذي يبق الله فيه السارين ويؤمن فرصهم ، ويهدى روعهم .

الإعراب : « مررت » فعل وفاعل « على وادي » جار ومجرور متعلق بمررت ، و « وادي مضاف » السباع ، مضاف إليه « ولاء » الواو واو الحال ، لا : نافية وأرى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « كوادى » جار ومجرور متعلق =

أَقْلَ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَشِيئَةً وَأَخَوْفَ - إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ - سَارِيًا

فـ «رَكْبٌ» مرفوع بـ «أَقْلَ» ؛ فقول للمصنف «ورفعه الظاهر نَزْرًا» إشارة إلى الحالة الأولى ، وقوله : «ومتى عاقب فعلا» إشارة إلى الحالة الثانية .

== بمحذوف يقع مفعولا ثانياً لأرى إذا قدرتها عليه ، ويقع حالا من قوله : «واديًا» الآتي إذا قدرت رأى بصرية ، ووادي مضاف و «السباع» مضاف إليه «حين» ظرف زمان متعلق بمحذوف حال أخرى من «واديًا» الآتي ، وجملة «يظلم» مع فاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة «حين» إليها «واديًا» مفعول أول لأرى مؤخر عن المفعول الثاني «أقل» نعمت لقوله واديًا ، وهو أفعل تفضيل «به» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ركب» الآتي «ركب» فاعل لأقل ، وجملة «أتوه» من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لركب «تئية» تمييز لأفعل التفضيل «وأخوف» معطوف على «أقل» ، وقوله «إلا» أداة إستثناء ملغاة «ما» مصدرية ظرفية «وقى» فعل ماض «الله» فاعل وقى ، وما المصدرية مع مدخولها في تأويل مصدر ، أى وقاية الله ، وهذا المصدر منصوب على أنه نائب عن ظرف الزمان لكثرة نيابة المصدر عن ظرف الزمان ، كقدم الحاج وطلوع البسر ، وإما منصوب على نزع الخافض ، وأصل الكلام : إلا في وقاية الله ، أى في وقت وقاية الله ، والمستثنى منه محذوف ، وتقديره : وأخوف في كل وقت إلا في وقت وقاية الله «سارياً» قيل : هو مفعول به لوقى ، وأحسن من هذا أن يكون تمييزاً لأفعل التفضيل الذى هو أخوف .

الشاهد فيه : قوله «أقل به ركب» حيث رفع أفعل التفضيل اسماً ظاهراً .

(التوابع)

النعمة

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَعَظْفٌ ، وَبَدَلٌ (١)

التابع هو : الاسم أركب لما قبله في إعرابه مطلقاً ؛

فيدخل في قولك : « الاسم المشارك لما قبله في إعرابه » سائرُ التوابع ، وخبرُ المبتدأ ، نحو : « زيد قائم » ؛ وحالُ المنصوب ، نحو : « صرَّبتُ زيداً مُجَرَّداً » .

ويخرج بقولك : « مطلقاً » الخبرُ وحالُ المنصوب ؛ فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؛ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب ، نحو : « مرَّرتُ بزَيْدِ الكَرِيمِ ، ورأيتُ زيداً الكَرِيمَ ، وجاء زيدٌ الكَرِيمُ » .

(١) « يتبع » فعل مضارع « في الإعراب » جار ومجرور متعلق بـ « يتبع » « الأسماء » مفعول به ليتبع « الأول » نعت للأسماء « نعت » فاعل يتبع « وعطف » وتوكيد ، وبدل ، معطوفات على نعت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجرى فيها جميع أنواع التوابع ، فلذلك خصها بالذكر ، فلا يقدح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجرى في غير الأسماء ، إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجرى في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجرى في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأول » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصح تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعت على المنعوت إذا كان النعت متعدداً ، خلافاً لصاحب البصير .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

* * *

فَأَلْتَفْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقَ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ أُعْتَلِقُ (١)

عَرَفَ النعت بأنه « التابع » ، المكملُ متبوعه : بيان صفة من صفاته « نحو : « مررت برجل كريم » ، أو من صفات ما تعلق به - وهو سَبَبِيَّةٌ - نحو : « مررتُ برجل كريم أبوه » .

فقوله : « التابع » يشملُ التوابعَ كلها ، وقوله : « المكمل - إلى آخره » مُخْرَجٌ لما عدا النعت من التوابع (٢) .

والنعت يكون للتخصيص ، نحو : « مررت بزيد الخياط » ، وللمدح ، نحو : « مررت بزيد الكريم » ، ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وللذمِّ ، نحو : « مررت بزيد الفاسق » ، ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

(١) « فالنعت ، مبتدأ « تابع » ، خبر المبتدأ « متم » ، نعت لتابع ، وفيه ضمير مستتر فاعل « ما » ، اسم موصول : مفعول به لتم ، وجملة « سبق » ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة للموصول « بوسمه » ، بوسم : جار ومجرور متعلق بتم ؛ ووسم مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، « أو وسم » ، معطوف على وسمه ، ووسم مضاف و« ما » ، اسم موصول : مضاف إليه « به » ، جار ومجرور متعلق باعتلق باعتلق « اعتلق » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) [إنما خرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنه ليس شيء منها يدل على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع ، ولهذا وجب في النعت أن يكون مشتقاً ليدل على الذات وعلى المعنى القائم بها .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشتقين ، فالجواب أنهما - وإن جاز ذلك فيهما - لا يقصد بهما التكميل بإيضاح المتبوع أو تخصيصه وضماً .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وللتَّخْمِ نَحْوُ : «مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْمَسْكِينِ» وللتَّكِيدِ ،
نَحْوُ : «أَمْسِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ» وقوله تعالى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ)^(١) .

* * *

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
لِمَا تَلَا ، كـ «أَمْرٌ بِقَوْمٍ كَرَمًا»^(٢)

النعمة يجب فيه أن يتبع ما قبله في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، نحو :
« مررت بقوم كرماء ، ومررت بزيد الكرم » ، فلا تُنْعَمُ المعرفة بالنكرة ،
فلا تقول : « مررت بزيد كرم » ، ولا تُنْعَمُ النكرة بالمعرفة ؛ فلا تقول :
« مررت بزيد الكرم » .

* * *

(١) إنما كان قوله : (واحدة) تأكيداً لأن الواحدة مفهومة من (نفخة) بسبب
تحويل المصدر الذي هو النفخ إلى زنة المرة ؛ لأن (نفخة) ليس من المصادر التي وضعت
مقترنة بالتاء كرحمة .

(٢) « يعط ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، واللام لام الأمر ، يعط : فعل مضارع
معنى للجھول مجزوم بحذف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو المفعول
الأول « في التعريف ، جار ومجرور متعلق بـ يعط « والتنكير ، معطوف على التعريف
« ما ، اسم موصول : مفعول ثانٍ ليعط « لما ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الواقع
مفعولاً ، وجملة « تلا ، وفاعله المستتر فيه لا عمل لها صلة ما المجرورة محلاً باللام « كما مر ،
التكافؤ جارة لقول محذوف ، امر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« بقوم ، جار ومجرور متعلق بأمر « كرماء ، صفة لقوم ، وأصله كرماء ، وقد قصره للضرورة .

وهو—لدى التوحيد، والتذكير، أو سواهما— كالفعل، فاقف ما قفوا^(١)
تقدم أن النعت لا بُدَّ من مطابقته للنعوت في الإعراب، والتعريف أو التنكير،
وأما مطابقته للنعوت في التوحيد وغيره— وهي: التثنية، والجمع— والتذكير
وغيره— وهو التأنيث— فحكمة فيها حكم الفعل.

فإن رفع ضمير أمستراً طابق المنعوت مطلقاً، نحو: «زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ»، والزيدان
رجلانِ حَسَنانِ، والزيدون رجال حَسُون، وهند امرأة حَسَنَةٌ، والهندان امرأتانِ
حَسَنَتانِ، والهندات نساء حَسَنَاتٌ؛ فيطابق في: التذكير، والتأنيث، والإفراد،
والتثنية، والجمع، كما يطابق الفعل لو [جئت مكان النعت بفعل ف] قُلْتُ: «رجل
حَسَنٌ»، ورجلانِ حَسَنًا، ورجال حَسُنُوا، وامرأة حَسَنَتْ، وامرأتانِ حَسَنَتَا،
ونساء حَسَنٌ».

وإن رَفَعَ [أى النعتُ اسماً] ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على
حسب ذلك الظاهر، وأما في التثنية والجمع فيكون مفرداً؛ فيجرى مجرى الفعل
إذا رفع ظاهراً؛ فنقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ»، كما نقول: «حَسَنَتْ
أُمُّهُ»، و«بِامْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا»، و«بِرِجَالٍ حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ»، كما نقول: «حَسَنَ
أَبَوَاهُمَا، وَحَسَنَ آبَاؤُهُمْ».

(١) وهو، ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع «دى» ظرف متعلق بما يتعلق
به الخبر الآتي، ويجوز أن يتعلق بحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر، ولدى مضاف
والتوحيد، مضاف إليه «والتذكير»، معطوف على التوحيد «أو» عاطفة «سواهما» سوى:
معطوف على التذكير، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه «كالفعل»، جار ومجرور
متعلق بحذوف خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل «فاقف»، فعل أمر مبني على حذف حرف
العلة وهو الواو والضممة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ما»
اسم موصول: مفعول به لاقف، وجملة «قفوا» من الفعل والفاعل لا عمل لها صلة ما الموصولة
الواقعة مفعولاً، والعاث ضمير منصوب المحل محذوف، والتقدير: فاقف ما قفوه.

فالحاصلُ أن النعت إذا رفع ضميراً طَابَقَ المنعوتَ في أربعة من عشرة^(١) :
وَاحِدٍ من ألقاب الإعراب — وهي : الرفع ، والنصب ، والجر — وَوَاحِدٍ
من التعريف والتنكير ، وَوَاحِدٍ من التذكير والتأنيث ، وَوَاحِدٍ من الإفراد
والتثنية والجمع .

وإذا رفع ظاهراً طَابَقَهُ في اثنين من خمسة : وَوَاحِدٍ من ألقاب الإعراب ،
وَوَاحِدٍ من التعريف والتنكير ، وأما الخمسة الباقية — وهي : التذكير ، والتأنيث ،
والإفراد ، والتثنية ، والجمع — فحكمة فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً : فَإِنْ أُسْنِدَ
إلى مؤنث أنث ، وَإِنْ كَانَ المنعوتَ مذكراً ، وَإِنْ أُسْنِدَ إلى مذكر ذُكْرًا ، وَإِنْ
كَانَ المنعوتَ مؤنثاً ، وَإِنْ أُسْنِدَ إلى مفرد ، أو متنى ، أو مجموع — أفرد ، وَإِنْ كَانَ
المنعوتَ بخلاف ذلك .

* * *

وَأَنْتَ بِمَشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِهِ ، كَذَا ، وَذِي ، وَالْمُنْتَسِبِ^(٢)

(١) إذا لم يمنع من الموافقة في بعضها مانع ، فالوصف الذي يستوى فيه المذكر
والمؤنث كصبور وجريح ومكسال ، لا يؤنث ولو كان موصوفه مؤنثاً ، وأفعل التفضيل
المضاف إلى نكرة كأفضل رجل أو رجلين أو رجال ، أو المجرد من آل والإضافة ،
لا يثنى ولا يجمع ولو كان المنعوت متنى أو مجموعاً .

(٢) « وانت » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بمشتق »
جار ومجرور متعلق بانت « كصعب » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ،
والتقدير : وذلك كائن كصعب « وذرب » معطوف على صعب « وشبهه » الواو عاطفة ،
شبهه : معطوف على مشتق ، وشبهه مضاف والضمير مضاف إليه « كذا » جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كذا ، والمراد بهذا الإشارة
« وذى » ، والمنتسب ، معطوفان على « ذا » ، والمراد بذى التي بمعنى صاحب والتي هي من
الاسماء الستة .

لا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَشْتَقٍ لَفْظًا ، أَوْ تَأْوِيلًا .

والمراد بالمشتق هنا : ما أُخِذَ من المصدر للدلالة على مَعْنَى وصاحبه : كاسم الفاعل ،
وإسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل .

والمؤوَّلُ بالمشتق : كاسم الإشارة ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَبِيذٍ هَذَا » أى المشارِ إليه ،
وكذا « ذُو » بمعنى صاحب ، والموصولة^(١) ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ »
أى : صَاحِبِ مال ، و « بِرَبِيذٍ ذُو قَامٍ » أى : القائم ، والننسب ، نحو : « مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قَرَشِيٍّ » أى : مُنْتَسِبٍ إلى قرش .

وَنَعْتُوا بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا فَأَعْطَيْتُ مَا أُعْطِيْتُهُ خَيْرًا^(١)

تقع الجملة نعتاً كما تقع خبراً وحالا ، وهى مؤوَّلةٌ بالنكرة ، ولذلك لا يُنْعَتُ
بها إلا النكرة ، نحو : « مررت برجل قام أبوه » أو « أبوه قائم » ولا نعتت
بها المعرفة ؛ فلا تقول : « مررت بزید قام أبوه ، أو أبوه قائم » وزعم بعضهم

(١) قول الناظم « وذى ، لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معرفة ،
أما على القول ببنائها - وهو الفصح - فكان يجب أن يقول « كذا ، وذو ، وهنل ذو الموصولة
في جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل كالذى والتى وفروعها ، وكذا أل الموصولة ،
بخلاف من وما وأى .

(٢) « و نعتوا ، فعل وفاعل « بجملة ، جار ومجرور متعلق بنعتوا « منكرًا ،
مفعول به لنعنوا « فأعطيت ، أعطى : فعل ماضٍ مبنى للجهول ، والتاء تاء التأكيد
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى جملة ، وهو المفعول الأول وماه
إسم موصول : مفعول ثانٍ لأعطيت « أعطيته ، فعل ماضٍ مبنى للجهول ، وفيه ضمير
مستتر يعود إلى جملة ، وهو نائب فاعل أعطى ، وهو المفعول الأول ، والهاء مفعول ثانٍ ،
والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « خيراً ، حال من نائب الفاعل .

أنه يجوز نعتُ المَعْرِفِ بالألف واللام الجنسية بالجملة ، وجعلَ منه قوله تعالى :
(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ تُسَلِّخُ مِنْهُ النَّهَارَ) ، وقول الشاعر :

٢٨٦ — وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يُسْبِئِي
فَعَصَيْتُ نَمَّتْ قُلْتُ لَا بَعْنِي

٢٨٦ — يروى هذا البيت أول بيتين ، وينسبان لرجل سلولى من غير أن يبين أحد
اسمه ، والثاني :

غَضِبَانُ مُمْتَلِكًا عَلَى إِهَابِهِ إِلَى — وَحَقَّكَ — سُخْطُهُ يُرْضِينِي

وقد رواه الأصمعي في الاصمعيات ثالث خمسة آيات ، ونسبها لعمربن عمر الحنفي ،
وانظر الاصمعيات (ص ٦٤ ليبسك عام ١٩٠٢ ، وانظر الاصمعية رقم ٣٨ طبع مصر) .

اللغة : « اللثيم ، الشحيح ، الدنيء النفس ، الخبيث الطباع » إهابه ، الإهاب — بزنة
كتاب — الجلد ، وامتلأوه عليه كناية عن شدة غضبه ، وكثير موجودته وحقته .

المعنى : يقول : والله إنى لأمر على الرجل الدنيء النفس الذى من عادته أن يسبني
فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولى لِنَفْسِي : لأنه لا يقصدنى بهذا السباب .

الإعراب : « ولقد ، الواو واو القسم ، والمقسم به محذوف ، واللام واقعة في جواب
القسم ، وقد : حرف تحقيق « أمر ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره
أنا « على اللثيم ، جار ومجرور متعلق بأمر « يسبني ، جملة من فعل مضارع وفاعله ومفعوله
في محل جر صفة للثيم ، واستمرف ما فيه « فضيت ، فعل وفاعل « نمت ، حرف عطف ؛
والتاء لتأنيث اللفظ « قلت ، فعل ماض ، وفاعله « لا ، نافية « بعنيني ، فعل مضارع ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اللثيم ، والنون للوقاية ، والياء مفعول
به ، والجملة في محل نصب مفعول القول .

الشاهد فيه : قوله « اللثيم يسبني ، حيث وقعت الجملة نعتاً للمعرفة ، وهو المقرون بأل ،
ولأنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية ؛ فهو قريب من النكرة . كذا قال جماعة : منهم
ابن هشام الأنصارى ، وقال الشارح العلامة : إنه يجوز أن تكون الجملة حالية ، والذى
نرجحه هو ما ذهب إليه غير الشارح من تعين كون الجملة نعتاً في هذا البيت ؛ لأنه =

ف « نساخ » صفة « الليل » ، و « يسبنى » : صفة « اللثيم » ، ولا يتعين ذلك ؛ لجواز كون « نساخ » ، و « يسبنى » حالين .

وأشار بقوله : « فأعطيت ما أعطيته خيراً » إلى أنه لا بد للجملة الواقعة صفةً من ضميرٍ يَرَبِّطُهَا بالوصوف ، وقد يحذف للدلالة عليه ، كقوله :

٢٨٧ — وَمَا أُدْرِي أَغَيَّرْتُمْ تَنَاءً . وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَانُوا ؟؟

= الذى يلتئم معه المعنى المقصود ، ألا ترى أن الشاعر يريد أن يتمنح بالوقار وأنه شديد الاحتمال الأذى ، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللثيم منعوتاً بجملة « يسبنى » ، إذ يصير المعنى أنه يمر على اللثيم الذى شأنه سبه وديدته النيل منه ، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالاً ؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللثيم فى حال سبه لإياه لأن الحال قيد فى عاملها فكان سبه حاصل فى وقت مروره فقط ، نعم يمكن أن يقال : إنه لو تحمل ومضى فى هذه الحال فهو فى غيرها أشد تحملاً ، ولكن هذه دلالة التزائية ، والدلالة الأولى وضعية .

٢٨٧ — البيت لجرير بن عطية ، من كلبة له مطلعها :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بِنِي عَمِّي ؛ فَقَدْ حَسَنَ العِتَابُ

اللغة : « تناء » بعد « طول الدهر » ، يروى فى مكانه « وطول العهد . . . » .

المعنى : يقول : أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأجرة ، أهو التباعد وطول الزمن ؟ أم الذى غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه ، فأبطرم الغنى ، وأنسام حقوق الألفة وواجب المودة .

الإعراب : « وما » نافية « أدرى » فعل مضارع — بمعنى أعلم — وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « أغيرهم » الممزوجة للاستفهام ، وقد علقت درى عن العمل فيما بعدها ، غير : فعل ماض ، هم : مفعول به « تناء » فاعل غير ، والجملة سدت مسد مفعولى أدرى « وطول » الواو عاطفة ، طول : معطوف على تناء ، وطول مضاف ، و « العهد » مضاف إليه « أم » عاطفة ، وهى — هنا — متصلة « مال » معطوف على طول الدهر « أصابوا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع صفة لمال ، وقد حذف المفعول ، والأصل : أم مال أصابوه ، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعمة والمنعوت . =

التقدير : أم مالاً أصابوه ، فحذَفَ الماء ، وكقوله عز وجل : (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) أي : لا تجزى فيه ، فحذف « فيه » .
 وفي كيفية حذفه قولان ؛ أحدهما : أنه حذف بحملته دفعة واحدة ، والثاني : أنه حذف على التدرج ؛ فحذف « في » أولاً ، فاتصل الضمير بالفعل ، فصار « تجزیه » ثم حذف هذا الضمير المتصل ، فصار تجزى .

* * *

وَأَمْنَعُ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
 وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرُ تَصْبٍ^(١)

== الشاهد فيه : قوله « مال أصابوا » ، حيث أوقع الجملة نعمًا لما قبلها ، وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام : مال أصابوه ، والذي سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام ، وأن العامل فيه فعل متصرف ، والفعل المتصرف يتصرف في معموله بالتقديم وبالحذف .

ومثل هذا قول الشنفرى الأزدي :

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ تَجْسِمِهَا عَوَازِبُ مَحَلِّ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفُ
 تقدير هذا الكلام عندنا : أخطأ الغار مطنفاً ، أى دليلها ، وبهض النحاة بقولون :
 أل في الغار عوض عن المضاف إليه ، وأصل الكلام : أخطأ غارها .

(١) « امنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « هنا ، ظرف مكان متعلق بامنع « إيقاع « مفعول به لامنع ، وإيقاع مضاف و « ذات ، مضاف إليه ، وذات مضاف و « الطلب ، مضاف إليه « وإن ، شرطية « أنت ، أتى : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء للتأنيث « فالتقول ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، القول : مفعول مقدم على عامله « أضمر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « تصب ، فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وحرك بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

لا تقع الجملة الطليبية صفةً ؛ فلا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ » ، وتقع خبراً خلافاً لابن الأنباري ؛ فتقول : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » ، ولما كان قوله : « فأعطيت ما أعطيته خبراً » يُؤمُّ أن كل جملة وقعت خبراً يجوز أن تقع صفة قال : « وامنع هنا إيقال ذات الطالب » أي : امنع وقوع الجملة الطليبية في باب النعته ، وإن كان لا يمتنع في باب الخبر ، ثم قال : فإن جاء ما ظاهره أنه نُعت فيه بالجملة الطليبية فَيُخْرِجُ على إضمار القول ، ويكون [القَوْل] المضمرة صفةً ، والجملة الطليبية معمول القول المضمرة ، وذلك كقوله :

٢٨٨ — حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّئْبَ قَطْ

٢٨٨ — البيت لراجز لم يمينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم .

اللغة : « جن الظلام ، ستر كل شيء ، والمراد أقبل « اختلط » كناية عن انتشاره واتساعه « مذق » هو اللبن الممزوج بالماء ، شبه بالذئب لانفاق لونهما ؛ لأن فيه غيرة وكدره .

المعنى : يصف الراجز بالشح والبخل قوماً نزل بهم ضيفاً ، فلنظروا عليه طويلاً حتى أقبل الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه ؛ لكدره وغبرته ، يريد أن الماء الذي خلطوه به كثير .

الإعراب : « حتى » ابتدائية « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « جن » فعل ماض « الظلام » فاعل جن ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة « اختلط » وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو « جاءوا » فعل وفاعل ، والجملة لا عمل لها من الإعراب جواب إذا « بمذق » جار ومجرور متعلق بجماد « هل » حرف استفهام « رأيت » فعل ماض وفاعله « الذئب » مفعول به لرأيت « قط » فاعله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخل على الماضي ، والذي سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام ، وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى ، وسكونه للوقف وجملة « هل رأيت الذئب قط » في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق ، والتقدير : بمذق مفعول فيه هل رأيت الذئب قط .

فظاهرُ هذا أن قوله : « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » صفة لـ « مَذْقٍ » ، وهى جملة طلبية ، ولكن ليس هو على ظاهره ، بل « هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ » مقول لقول مضر هو صفة لـ « مَذْقٍ » ، والتقدير : بِمَذْقٍ مَقُولٍ فِيهِ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُّ .

فإن قلت : هل يلزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت فى باب الخبر ؛ فيكون تقدير قولك : « زَيْدٌ أَضْرِبُهُ » زيد مقول فيه أَضْرِبُهُ ؟ فالجواب أن فيه خلافاً ؛ فذهب ابن السراج والفارسي التزام ذلك ، ومذهب الأكثرين عدمُ التزَامِ .

* * *

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ^(١)

= الشاهد فيه : قوله « بمذق هل رأيت . . . إلخ » ، فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرية بحرف الاستفهام قد وقعت نعتاً للنكرة ، وليس الأمر على ما هو الظاهر ، بل النعت قول محذوف ، وهذه الجملة معمولة له ، على ما بيناه فى الإعراب ، والقول يحذف كثيراً ويبقى معموله .

وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر ؛ فإن الخبر يحىء جملة طلبية على الراجع من مذاهب النحاة ؛ إذ لم يخالف فى هذا إلا ابن الأنبارى ، والسرف فى هذا أن الخبر حكم ، وأصله أن يكون مجهولاً فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام ؛ أما النعت فالغرض من الإتيان به لإيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه ؛ فلا بد من أن يكون معلوماً للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه ، والإنشائية لا تعلم قبل التكلم بها .

(١) « ونعتوا ، فعل وفاعل ، بمصدر ، جار ومجرور متعلق بنعتوا ، كثيراً ، نعت لمحذوف : أى نعتاً كثيراً ، فالتزموا ، فعل وفاعل ، الإفراد ، مفعول به لالتزموا ، والتذكير ، معطوف عليه .

يكثُر استعمالُ المصدرِ نعتاً ، نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِرِجَالٍ عَدْلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ » ويلزمُ حينئذٍ الإفرادُ والتذكيرُ ، والنعمة به على خلاف الأصل ؛ لأنه يدلُّ على المعنى ، لا على صاحبه ، وهو مؤول : إما على وضع « عَدْلٍ » موضعَ « عَادِلٍ » أو على حذف مضاف ، والأصل : مررت برجلٍ ذِي عَدْلٍ ، ثم حذف « ذِي » وأقيم « عدل » مقامه ، وإما على المبالغة بجمل العين نفسَ المعنى : مجازاً ، أو ادعاءً^(١) .

* * *

وَنَعْتٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ : إِذَا اخْتَلَفَ

فَمَا طَفًا فَرَقَهُ ، لَا إِذَا انْتَلَفَ^(٢)

(١) حاصل ما ذكره الشارح كغيره من النحاة أن الوصف بالمصدر خلاف الأصل والأصل هو الوصف بالمشقق ، وأن الوصف بالمصدر مؤول بأحد ثلاث تأويلات : أولها: أن المصدر الدال على الحدث أطلق وأريد منه المشتق الذي هو الدال على الذات ، وهذا مجاز من باب إطلاق المعنى وإرادة محله ، أو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم . وثانيها : أنه على تقدير مضاف ، وهو على هذا مجاز بالحذف .

والثالث : أنه على المبالغة ، ولا مجاز في هذا .

(٢) « نعت ، مبتدأ ، ونعت مضاف و « غير ، مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « واحد ، مضاف إليه » إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط « اختلف ، فعل ماض ، و فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نعت واحد ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها « فعاطفا ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، عاطفاً : حال تقدم على صاحبه وهو الضمير المستتر في قوله فرق « فرقه ، فرق : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية غير الجازمة ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ « لا ، عاطفة « إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط ، وجملة « انتلف ، و فاعله المستتر فيه شرط إذا ، والجواب محذوف .

إِذَا نُعِتَ غَيْرُ الْوَاحِدِ : فَإِذَا أُنِخْتُ النِّعَةُ ، أَوْ يُتَّفَقَ .
 فَإِنْ اخْتَلَفَ وَجَبَ التَّفْرِيقُ بِالْمَطْفِ ؛ فَتَقُولُ : « مَرَزْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْكَرِيمِ
 وَالبَخِيلِ ، وَبِرِجَالِ فِقِيهِ وَكَاتِبِهِ وَشَاعِرِهِ » .
 وَإِنْ اتَّفَقَ جِئَ بِهِ مَثْنً ، أَوْ مَجْمُوعًا ، نَحْوُ : « مَرَزْتُ بِرِجَالَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
 وَبِرِجَالِ كَرَمَاءَ » .

وَنُعْتُ مَعْمُولًا وَوَحِيدًا مَعْنَى

وَعَمَلٍ ، أَتَّبِعُ بِبَعْرِ اسْتِثْنَاءٍ^(١)

إِذَا نُعِيَ مَعْمُولَانِ لِعَامِلَيْنِ مَتَّحِدَيْ الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ ، أَتَّبِعُ النِّعَةَ الْمُتَعَوِّتَ : رَفْعًا ،
 وَنَصْبًا ، وَجَرًّا ، نَحْوُ : « ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَنْطَلَقَ عَمْرٌو الْعَاقِلَانِ ، وَحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ
 عَمْرًا الْكَرِيمَيْنِ ، وَمَرَزْتُ زَيْدًا وَجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالِحِينَ » .

فَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الْعَامِلِينَ ، أَوْ عَمَلَهُمَا - وَجِبَ الْقَطْعُ وَامْتِنَاعُ الْإِتِّبَاعِ ؛
 فَتَقُولُ : « جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرٌو الْعَاقِلَيْنِ » بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ ، أَيْ :
 أَعْنَى الْعَاقِلِينَ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ ، أَيْ : هُمَا الْعَاقِلَانِ ، وَتَقُولُ :
 « أَنْطَلَقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الظَّرِيفَيْنِ » أَيْ : أَعْنَى الظَّرِيفِينَ ، أَوْ « الظَّرِيفَانِ »

(١) « نُعْتُ » مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِقَوْلِهِ « أَتَّبِعُ » الْآتِي ، وَنُعْتُ مِضَافٌ وَدَّ مَعْمُولٌ ،
 مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَدَّ مَعْمُولٌ مِضَافٌ وَوَحِيدٌ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ ، عَلَى تَقْدِيرِ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ ،
 أَيْ مَعْمُولٍ عَامِلِينَ وَوَحِيدٌ ، وَوَحِيدٌ مِضَافٌ وَدَّ مَعْنَى « مِضَافٌ إِلَيْهِ » وَعَمَلٌ ، مَعْطُوفٌ
 عَلَى مَعْنَى « أَتَّبِعُ » ، فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْفِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « بَغِيرِ » جَارٌ
 وَجُرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَتَّبِعُ ، وَغَيْرُ مِضَافٍ وَدَّ اسْتِثْنَاءٌ مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَعَمْرُهُ لِلضَّرُورَةِ ، وَالمَرَادُ :
 أَتَّبِعُ بَغِيرِ اسْتِثْنَاءِ مَعْمُولٍ عَامِلِينَ مَتَّحِدِينَ فِي الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ .

أى : هما الظريفان ، و « مَرَزْتُ بَرِيْدٌ وَجَاوَزْتُ خَالِدًا الْكَاتِبَيْنِ ،
أو الكَاتِبَانِ » .

وَإِنْ نُعُوْتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَّتْ مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهَا أَنْبَعَتْ^(١)

إذا تكررت النعوتُ—وكان النعوتُ لا يَتَضَعُ إلا بها جميعاً—وجب إتباعها
كلها ؛ فتقول : « مَرَزْتُ بَرِيْدٌ الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ » .

وَاقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا بِدُونِهَا ، أَوْ بَعْضَهَا أَقْطَعُ مُعَلَّنًا^(٢)

(١) « وإن ، شرطية ، فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده : أى وإن كثرت
نعوت ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور فى محل جزم فعل الشرط « كثرت ، كثر :
فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى نعوت ،
والجملة لا محل لها مفسرة « وقد ، الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق ، وجملة « تلت ،
وفاعله المستتر فيه فى محل نصب حال « مفتقراً ، مفعول به لتلت « لذكرهن ، الجار والمجرور
متعلق بمفتقر ، وذكر مضاف والضمير مضاف إليه « أتبع ، أتبع : فعل ماض مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، والتاء للتأنيث ، والجملة فى
محل جزم جواب الشرط .

(٢) « واقطع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة
« اتبع ، معطوف على اقطع « إن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ،
واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنعوت « معيناً ، خبر يكن « بدونها ،
الجار والمجرور متعلق بمعين ، ودون مضاف والضمير مضاف إليه « أو ، عاطفة « بعضها ،
بعض : مفعول مقدم لا قطع ، وبعض مضاف والضمير مضاف إليه « اقطع ، فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « معلناً ، حال من الضمير المستتر فى اقطع ،
وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

إذا كان المنعوتُ مُتَضَحًّا بدونها كلها ، جاز فيها جميعها : الإتياعُ ، والقَطْعُ (١) ،
وإن كان معينا ببعضها دون بعضٍ وجب فيما لا يتعين إلا به الإتياعُ ، وجاز فيما
يتعين بدونه : الإتياعُ ، والقَطْعُ .

* * *

وَأَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا
مُبْتَدَأً ، أَوْ نَاصِبًا ، لَنْ يَظْهَرَ (٢)

أى : إذا قُطِعَ النعتُ عن المنعوتِ رُفِعَ على إضمار مبتدأ ، أو نُصِبَ على
إضمار فعل ، نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ ، أَوِ الْكَرِيمِ » أى : هو الكَرِيمُ ،
أو أعنى الكَرِيمَ .

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة ، وتعلم — مع ذلك —
أن القصد من نعت المعرفة توضيحها ، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها ،
والتوضيح قد يحتاج إلى كل المنعوت وقد يحتاج إلى بعضها ، لا جرم كان نعت المعرفة على
التفصيل الذى ذكره الشارح : إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب فى جميعها الإتياع ،
وإن احتاج إلى بعضها وجب فى ذلك البعض الإتياع وجاز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ،
وأما النكرة فيجب فى واحد من نعوتها الإتياع ، ويجوز فيما عداه الإتياع والقَطْعُ ؛ لأن
التخصيص المقصود بنعت النكرة لا يستدعى أكثر من نعت واحد .

(٢) « وارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » أو ،
عاطفة « انصب ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معطوفة
بأو على الجملة قبلها « إن ، شرطية ، قطعت ، قطع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، والتاء ضمير
المخاطب فاعله ، وجواب الشرط محذوف « مضمراً ، حال من التاء فى « قطعت ، وفيه
ضمير مستتر فاعل « مبتدأ ، مفعول به لمضمر « أو ، عاطفة « ناصباً ، معطوف على قوله
مبتدأ ، وجملة « لن يظهر » من الفعل والفاعل فى محل نصب نعت للمعطوف عليه والمعطوف
معاً ، فالالف ضمير الاثنين ، أو لاولها فالالف للاطلاق ، والاول من الإعرابين أولى .

وقولُ المصنف « لَنْ يَظْهَرَ » معناه أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب ، ولا يجوز إظهاره ، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْكَرِيمِ » أو ذم ، نحو : « مَرَزْتُ بِعَمْرٍو الْخَبِيثِ » أو تَرْحُمِ ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْمَسْكِينِ » فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار ، نحو : « مَرَزْتُ بِرَبِيدِ الْخِيَاطِ ، أو الْخِيَاطِ » وإن شئت أظهرت ؛ فتقول : « هُوَ الْخِيَاطُ ، أو أَعْنَى الْخِيَاطِ ، والمراد بالرفع والناصب لفظة « هو » أو « أعنى » .

* * *

وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عَقِلَ

يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلُّ (١)

أى : يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، إذا دل عليه دليل ، نحو قوله تعالى : (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ) أى دُرُوعًا سابغات ، وكذلك يُحذفُ النعتُ إذا دل عليه دليل ، لكنه قليل ، ومنه قوله تعالى [: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)] أى : البَيِّنِ وقوله تعالى [: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)] : أى النَّاجِينَ

* * *

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ « من المنعوت ، جار ومجرور متعلق بقوله « عقل ، الآتى « والنعمة ، معطوف على المنعوت ، وجملة « عقل ، من الفعل ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « يجوز ، فعل مضارع « حذف ، فاعل يجوز ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وحذف مضاف والهاء مضاف إليه « وفى النعمة ، الواو عاطفة ، وفى النعمة : جار ومجرور متعلق بقوله « يقل ، الآتى « يقل ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحذف .

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكَّدَا مَعَ ضَمِيرٍ طَائِقَ الْمُؤَكَّدَا (١)
وَأَجْمَعُهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا (٢)

التوكيد قسمان ؛ أحدهما : التوكيد اللفظي ، وسيأتي ، والثاني : التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : ما يرفع تَوْثَمَ مضافٍ إلى المؤكَّدِ ، وهو المراد بهذين البيتين ، وله لفظان : النفس ، والعين ؛ وذلك نحو : « جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » فـ « نَفْسُهُ »

(١) « بالنفس ، جار ومجرور متعلق بقوله « أكَّد ، الآتي « أو ، حرف عطف « بالعين ، معضوف على قوله « بالنفس » الاسم ، مبتدأ « أكَّد ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، والألف الاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ومع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله « بالنفس » وما عطف عليه ، ومع مضاف ، و ضمير ، مضاف إليه « طابق ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ضمير « المؤكَّد ، مفعول به لطابق ، والجملة في محل جر صفة للضمير .

(٢) « واجمعهما ، الوار عاطفة ، اجمع : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والضمير البارز مفعول به « بأفعل » جار ومجرور متعلق باجمع « إن ، شرطية « تبعاً ، تبع : فعل ماضٍ فعل الشرط ، وألف الاثنين فاعل « ما ، اسم موصول مفعول به لتبع « ليس ، فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما « واحداً ، خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن تبعاً ما ليس واحداً فاجمعهما بأفعل « تكن ، فعل مضارع ناقص مجزوم في جواب الأمر الذي هو اجمع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « متبعاً ، خبره .

توكيد لـ «زيد» ، وهو يرفع تَوْثَمُ أَنْ يَكُونَ^(١) التقدير «جاء خير زيد ، أو رَسُولُهُ» وكذلك «جاء زيد عَيْنُهُ» .

ولا بُدَّ من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يُطَابِقُ المؤكِّد ، نحو : «جاء زيد نَفْسُهُ ، أو عَيْنُهُ ، وَهِنْدُ نَفْسَهَا ، أو عَيْنَهَا» .

ثم إن كان للتوكيد بهما مُشْتَرِكٌ أو مجموعاً جمعتهما على مثال أفعل ؛ فنقول : «جاء الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالْهِنْدَانِ أَنْفُسَهُمَا ، أو أَعْيُنُهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسَهُمْ أو أَعْيُنَهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسَهُنَّ ، أو أَعْيُنَهُنَّ» .

وَكَلَّا أَذْكَرُ فِي الشُّمُولِ ، وَكَلَّا كَلْنَا ، جَمِيعًا — بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا^(٢)

هذا هو الضربُ الثاني من التوكيد المعنوي ، وهو : ما يرفع تَوْثَمُ عدم إرادة الشُّمُولِ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ لذلك «كُلٌّ ، وَكَلَّا ، وَكَلْنَا ، وَجَمِيعٌ» .

(١) إذا قلت «جاء زيد» فقد تريد الحقيقة وأن زيدا هو الآتي ، وقد تكون جملة الكلام على حذف مضاف ، وأن الاصل جاء خير زيد ، أو جاء رسول زيد ، وقد تكون قد أطلقت زيدا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي . فإذا قلت «جاء زيد نفسه» فقد تعين المعنى الأول ، وارتفع احتمالان : أحدهما احتمال المجاز بالحذف ، وثانيهما احتمال المجاز العقلي .

(٢) «وكلا» مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله اذكر الآتي ، اذكر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «في الشمول» جار ومجرور متعلق باذكر «وكلا ، وكلتنا ، جميعاً» مفعولات على «كل» ، بغاطف مقدر فيما عدا الأول «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله : «موصلاً ، الآتي» موصلاً ، حال من كل وما عطف عليه .

فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يَصِحُّ وَقُوعُ بعضها^(١) مَوْقَعَهُ ، نحو :
 « جَاءَ الرَّكْبُ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَالنَّبِيلَةُ كُلُّهَا ، أَوْ جَمِيعُهَا ، وَالرَّجَالُ كُلُّهُمْ ،
 أَوْ جَمِيعُهُمْ ، وَالْهِنْدَاتُ كُلُّنَّ ، أَوْ جَمِيعُنَّ » ولا تقول : « جَاءَ زَيْدٌ كُلَّهُ » .
 ويؤكد بِكَلَا الْمُثَنَّى الْمَذَكَّرُ ، نحو : « جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا » ، وَبِكَلَا الْمُثَنَّى
 الْمؤنث ، نحو : « جَاءَتِ الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا » .

ولا بُدَّ من إضافتها كلها إلى ضميرٍ يُطَابِقُ المؤكَّدَ كما مُثَّلَ .

* * *

وَأَسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلَةٌ

مِنْ عَمٍّ فِي التَّوَكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ^(٢)

أى استعمل العربُ — للدلالة على الشُّمولِ ككل — « عَامَّةً » مضافاً إلى ضمير
 المؤكَّد ، نحو : « جَاءَ الْقَوْمُ عَامَّتُهُمْ » وَقَلَّ مِنْ عَدَّهَا مِنَ النُّحْوِيِّينَ فِي أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ ،
 وَقَدْ عَدَّهَا سَيَبُويه ، وَإِنَّمَا قَالَ « مِثْلَ النَّافِلَةِ » لِأَنَّ عَدَّهَا مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ يُشْبِهُ النَّافِلَةَ ،
 أى : الزيادة ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ النُّحْوِيِّينَ لَمْ يَذْكُرْهَا .

* * *

(١) المدار في كونه ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقمه على العامل ، فالمثال الذى ذكره
 الشارح — وهو « جاء زيد كله » — لا يصح ؛ لأن الجوى لا يتعلق ببعض الإنسان ، لسكن
 لو قلت « اشتريت العبد كله » أو قلت « اشتريت الجارية كلها » كان صحيحاً ، لأن الشراء قد
 يتعلق بالبعض .

(٢) « واستعملوا » فعل وفاعل « أيضاً » مفعول مطلق لفعل محذوف « ككل »
 جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله فاعله الآتى « فاعله » مفعول به لاستعملوا
 « من عم » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعله أيضاً « في التوكيد » جار ومجرور
 متعلق باستعملوا « مثل » حال ثالث من فاعله أيضاً ، ومثل مضاف و « النافله »
 مضاف إليه .

وَبَعْدَ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَاءَ

جَمَاءَ ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جُمَعًا (١)

أى : يُجَاءُ بَعْدَ «كُلِّ» بِأَجْمَعٍ وَمَا بَعْدَهَا لِتَقْوِيَةِ قَصْدِ الشُّمُولِ ؛ فَيُؤْتَى بِـ «أَجْمَعٍ» بَعْدَ «كُلِّهِ» نَحْوُ : «جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ» وَبِـ «جَمَاءَ» بَعْدَ «كُلِّهَا» ، نَحْوُ : «جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمَاءَ» وَبِـ «أَجْمَعِينَ» بَعْدَ «كُلِّهِمْ» نَحْوُ : «جَاءَ الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» وَبِـ «جُمَعٍ» بَعْدَ «كُلِّهِنَّ» نَحْوُ : «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ» .

وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ : أَجْمَعُ

جَمَاءَ ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جُمَعٍ (٢)

أى : قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ «أَجْمَعُ» فِي التَّوَكِيدِ غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهِ» نَحْوُ : «جَاءَ الْجَيْشُ أَجْمَعُ» وَاسْتِعْمَالُ «جَمَاءَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهَا» نَحْوُ : «جَاءَتِ الْقَبِيلَةُ جَمَاءَ» وَاسْتِعْمَالُ «أَجْمَعِينَ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهِمْ» نَحْوُ : «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ» وَاسْتِعْمَالُ «جُمَعٍ» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِـ «كُلِّهِنَّ» نَحْوُ : «جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ» وَزَعَمَ الْمَصْنَفُ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) «وَبَعْدَ» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِ أَكْدُوا الْآتِي ، وَبَعْدَ مُضَافٍ ، وَ«كُلِّ» مُضَافٌ إِلَيْهِ ، أَكْدُوا ، فِعْلٌ وَفَاعِلٌ «بِأَجْمَعٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَكْدُوا «جَمَاءَ» ، أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ جَمَاءَ ، مَعْطُوفَاتٌ عَلَى «بِأَجْمَعٍ» بِعَاطِفٍ مُقَدِّرٍ فِيمَا عِنْدَ الْآخِرِ .

(٢) «وَدُونَ» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ يَجِيءُ الْآتِي ، وَدُونَ مُضَافٌ وَ«كُلِّ» مُضَافٌ إِلَيْهِ «قَدْ» حَرْفٌ تَقْلِيلٌ «يَجِيءُ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ «أَجْمَعُ» فَاعِلٌ يَجِيءُ «جَمَاءَ» ، أَجْمَعُونَ ، ثُمَّ جَمَعُ ، مَعْطُوفَاتٌ عَلَى «وَدُونَ» بِعَاطِفٍ مُقَدِّرٍ فِيمَا عِنْدَ الْآخِرِ ،

٢٨٩ — يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَوْ كَتَمًا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَتَنِي أَرْبَعًا إِذَا ظَلَّتِ الدَّهْرُ أَبْكَى أَجْمَعًا

* * *

٢٨٩ — هذه الآيات لراجز لا يعلم اسمه .

اللغة : « الذلفاء ، أصله وصف لمؤنث الأذلاف ، وهو مأخوذ من الذلاف — بالتحريك — وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة . ثم نقل إلى العلية فسميت به امرأة ، ويجوز هنا أن يكون علماً ، وأن يكون باقياً على وصفيته « حولاً ، عاماً » أو « كتماً ، تاماً » . كاملاً ، وقد قالوا : « أتى عليه حول أو كتع ، أى : تام ، كذا قال الجوهري .

الإعراب : « يا ، حرف تنبيه ، أو حرف نداء حذف المنادى به « ليتنى ، ليت : حرف تمن ، والنون للوقاية ، والياء اسم ليت « كنت ، كان : فعل ماض ناقص . والياء اسمه « صبياً ، خبر كان « مرضعاً ، نعمت لصبي ، وجملة « كان ، واسمه وخبره في محل رفع خبر « ليت ، « تحملى ، تحمل : فعله مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به « الذلفاء ، فاعل تحمل « حولاً ، ظرف زمان متعلق بتحمل « أو كتماً ، توكيد لقوله حولاً ، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعمتاً له « إذا ، ظرف ضمن معنى الشرط ، وجملة « بكيت ، في محل جر بإضافة إذا إليها « قبلتني ، قبل : فعل ماض ، والياء تام التانيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو يعود إلى الذلفاء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول « أربعاً ، مفعول ثان : وأصله نعمت لمخدوف ، والجملة لا محل لها جواب « إذا ، الشرطية غير الجازمة « إذا ، حرف جواب « ظلت ، ظل : فعل ماض ناقص ، والياء اسمه « الدهر ، ظرف زمان متعلق بأبكى « أبكى ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل نصب خبر ظل « أجمع ، توكيد للدهر .

الشاهد فيه : في هذا البيت ثلاثة شواهد يستدل بها النحاة على مسائل من باب التوكيد ، الشاهد الأول — وهو المراد هنا — في قوله : « الدهر . . . أجمعاً ، حيث أكد الدهر بأجمع ، من غير أن يؤكدَه أولاً بكل ، والثاني في قوله : « حولاً أكتما ، فإنه يدل لما ذهب إليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة إذا كانت =

وإن يُفِيدَ تَكِيدُ مَنكُورٍ قُبْلُ وَعَنْ نَحَاةِ البَصْرَةِ المَنعُ شَمِيلٌ (١)
 مذهبُ البصريين أنه لا يجوزُ توكيدُ النكرةِ : سواءَ كانتَ محدودةً ، كيوم ،
 وليلة ، وشهر ، وحوْل ، أو غَيْرَ محدودةً ، كوقتٍ ، وزَمَنٍ ، وحينٍ .

ومذهبُ الكوفيين — واختاره المصنف — جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ ؛
 لحصولِ الفائدةِ بذلك ، نحو : « صُمْتُ شهرًا كُلَّهُ » ومنه قوله :

* تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أُكْتَمًا * [٢٨٩]

وقوله :

— ٢٩٠ — * قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْمًا أُجْمَعًا *

== محدودة ، بأن يكون لها أول وآخر معروفان ، كيوم وشهر وعام وحوْل ونحو ذلك ،
 وذَهَبَ المصنفُ إلى جوازِ ذلك ، والبصريون يَأْبُونَ تَأْكِيدَ النكرةِ : محدودة ، أو غيرِ
 محدودة ، وسيأتي هذا الموضوعُ بعقيب ما نتكلم فيه الآن ، والثالثُ في قوله « الدهرُ أبكى
 أجمعا ، حيث يدل على أنه قد يفصل بين التوكيد والمؤكد بأجنبي .

(١) « وإن ، شرطية « يفيد » فعل مضارع فعل الشرط « توكيد ، فاعل يفيد ،
 وتوكيد مضاف ، و « منكور ، مضاف إليه « قبل ، فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى توكيد منكور ، والفعل - الذي هو قبل -
 مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، وسكن لأجل الوقف « وعن نَحَاةِ ، جار ومجرور
 متعلق بقوله المنع الآتي ، ونَحَاةِ مضاف ، و « البصرة ، مضاف إليه « المنع « مبتدأ « شمل «
 فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنع ، والجملة في محل رفع
 خبر المبتدأ

٢٩٠ — هذا الشاهد مجرول النسبة إلى قائله ، ويذكر بعض النحاة من البصريين أنه

مصنوع ، ويروى بعض من يستشهد به قبله :

* إِنَّا إِذَا خُطِّفْنَا نَقَقَمَا *

اللغة : « خطافنا ، الخطاف — بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء — هو الحديدية =

وَأَغْنَى بِكَلْتَا فِي مُثْنَى وَكَلَا عَنْ وَزْنٍ قَفَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلًا (١)

قد تقدم أن المثني يؤكد بالنفس أو المين وبكلا وكتلا ، ومذهبُ البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك ؛ فلا تقول « جاء الجيشانُ أجمعانِ » ولا « جاء القبيلتانِ جَمْعاً وَأَنْ » استغناءً بكلا وكتلا عنهما ، وأجاز ذلك الكوفيون .

وَإِنْ تَوَكَّدَ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ

بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ قَبْعَدَ الْمُنْفَصِلِ (٢)

== المعوجة تكون في جانب البكرة «تقعقعا» تحرك وسمع له صوت ، والقمعة : تحريك الشيء اليابس الصلب حتى يسمع له صوت «صرت» صوتت «البكرة» بفتح فسكون هنا — ما يستقي عليها الماء من البئر .

الإعراب : «قد» حرف تحقيق «صرت» صر : فعل ماض ، والثاء للتأنيث «البكرة» فاعل صرت «يوماً» ظرف زمان متعلق بصرت «أجمعا» تأكيد لقوله يوماً .

الشاهد فيه : قوله «يوماً أجمعا» حيث أكد قوله «يوماً» وهو نكرة محدودة بقوله «أجمعا» ويجوز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد إنكاره ، وادعاء أنه مما صنعه النحاة الكوفيون ليصححوا مذهبهم ، ولا أصل له عندهم حتى يتلسوا له مخلصاً .

(١) «اغن» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكلتا» جار ومجرور متعلق باغن «في مثني» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً «وكلا» معطوف على كلتا «عن وزن» جار ومجرور متعلق باغن أيضاً ، ووزن مضاف و«فعلاء» مضاف إليه «ووزن أفعلا» معطوف على قوله «وزن فعلاء» .

(٢) «وإن» شرطية «تؤكد» فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «الضمير» مفعول به يؤكد «المتصل» نعت للضمير «بالنفس» جار ومجرور متعلق بتؤكد «والعين» معطوف على النفس «قبعدا» الفاء واقعة في ==

عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ ، وَأَكْدُوا بِمَا سِوَاهَا ، وَالْقَيْدُ لَنْ يُبْلَغَ مَا (١)

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ؛ فتقول : « قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَوْ أَعْيُنَكُمْ » ولا تقل : « قَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ » .
فإذا أكدته بغير النفس والعين لم يلزم ذلك ؛ تقول : « قَوْمُوا كُلَّكُمْ »
أو « قَوْمُوا أَنْتُمْ كُلَّكُمْ » .

وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع ؛ بأن كان ضمير نصب أو جر ؛ فتقول : « مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، أَوْ عَيْنِكَ ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ كَلَّكُمْ » ، ورأيتك نَفْسَكَ ، أَوْ عَيْنَكَ ، ورأيتكم كلكم .

* * *

وَمَا مِنْ التَّوَكِيدِ لَفْظِيٍّ يَجِي

مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ « أَدْرَجِي أَدْرَجِي » (٢)

= جواب الشرط ، بعد ؛ ظرف متعلق بمحذوف تقديره : فأكد بهما بعد المنفصل ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وبعد مضاف ، و « المنفصل » مضاف إليه .

(١) « عنيت ، فعل وفاعل « ذا ، مفعول به لعنيت ، وذا مضاف « الرفع ، مضاف إليه « وأكدوا ، فعل وفاعل « بما ، جار ومجرور متعلق بأكدوا « سواهما ، سوى ؛ ظرف متعلق بمحذوف صلة ما المجرورة محلا بالباء ، وسوى مضاف والضمير مضاف إليه « والقيد ، مبتدأ « لن ، نافية ناصبة « يلبغ ، يلزم ؛ فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ لن ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى القيد ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو القيد .

(٢) « وما ، اسم موصول ؛ مبتدأ « من التوكيد ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في قوله « لفظي » ، الآتي ؛ لأنه في قوة المشتق ؛ إذ هو منسوب « لفظي » ، خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو لفظي ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « يجي » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر =

هذا هو القسم الثاني من قسمي التوكيد ، وهو : التوكيد اللفظي ، وهو تكرار اللفظ الأول [بعينه] اعتناء به ، نحو : « أدْرُجِي أدْرُجِي » ، وقوله :

٢٩١ - فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ يَبْقَلَتِي

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

وقوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)^(١) .

* * *

= المبتدأ ، مكرراً ، حال من الضمير المستتر في يجيء ، « كقولك ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كأن كقولك ، وقول مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه ، « ادرجي ، فعل أمر ، وياها المؤنثة المخاطبة فاعل ، « ادرجي ، توكيد لسابقه .

٢٩١ - هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به ، ولم ينسبه واحد منهم لقائل معين .

الإعراب : « فأين ، اسم استفهام ، مبي على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها ، والأصل : « فألى أين - لمخ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم » إلى أين ، توكيد لفظي « النجاة » مبتدأ مؤخر « يبقلتي » الجار والمجرور متعلق بالنجاة ، وبغلة مضاف وياها المتكلم مضاف إليه « أتاك ، أتى : فعل ماض ، والكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به ، « أتاك ، توكيد لفظي « اللاحقون » فاعل أتى الأول « احبس ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « احبس ، توكيد لفظي .

الشاهد فيه : قوله « إلى أين إلى أين ، وقوله : « أتاك أتاك ، وقوله : « احبس احبس ، ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرار اللفظ الأول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي .

(١) من العلماء من منع أن يكون قوله تعالى : (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) من باب التوكيد اللفظي ، وعلل ذلك بأن التوكيد اللفظي يشترط أن يكون اللفظ الثاني دالاً على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول ، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك ، فإن الدك الثاني غير الدك الأول ، والمعنى دكا حاصلًا بعد دك ، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معاً حال ، وهو مؤول بنحو مكرراً دكها ، ومثله قوله تعالى : (وجاء ربك والملك =

وَلَا تُعِدُّ لَفْظًا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ
إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وَصِلَ (١)

أى : إذا أريد تكريرُ لفظِ الضميرِ المتصلِ للتوكيد ، لم يَجْزُ ذلك ، إلا بشرطِ اتصالِ المؤكِّدِ بما اتصلَ بالمؤكِّدِ ، نحو : «مررت بك بك ، ورجبت فيه فيه ، ولا تقول : «مررت بكك» .

* * *

كَذَا الحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحْصَلَا
بِهِ جَوَابٌ : كَنَعْمَ ، وَكَبَلَى (٢)

= صفاً صفاً) وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم : جاء القوم رجلاً رجلاً ، وعلته الحساب باباً باباً .

(١) «ولا ، نافية ، تعد ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، لفظ ، مفعول به لتعد ، ولفظ مضاف و ضمير ، مضاف إليه متصل ، نعت لضمير «إلا ، أداة استثناء ، مع ، ظرف متعلق بمحذوف حال من ، لفظ ، الواقع مفعولاً به ، ومع مضاف وقوله «اللفظ ، مضاف إليه ، الذى ، نعت للفظ به ، جار ومجرور متعلق بقوله «وصل ، الآتى ، وصل ، فعل ماض مبنى للجهدول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) «كذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «الحروف ، مبتدأ مؤخر ، غير ، منصوب على الاستثناء . أو — بالرفع — نعت للحروف ، وغير مضاف و «ما ، اسم موصول : مضاف إليه «تحصلاً ، تحصل : فعل ماض ، والآلف للاطلاق . به ، جار ومجرور متعلق بتحصل «جواب ، فاعل تحصل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كنعم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كنعم «وكبلى ، جار ومجرور معطوف على كنعم .

أى : كذلك إذا أريد توكيدُ الحرفِ الذى ليس للجواب ، يجب أن يُعاد مع الحرف المؤكِّد ما يتصل بالمؤكِّد ، نحو : « إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ ، و « فى الدار فى الدار زيدٌ ، ولا يجوز « إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ ،^(١) ، ولا « فى فى الدار زيدٌ » .

فإن كان الحرفُ جواباً — كَنَعَمَ ، وَبَلَى ، وَجَبْرٍ ، وَأَجَلَ ، وَإِى ، وَلا — جاز إعادتهُ وَحْدَهُ ؛ فيقال لك : « أقام زيدٌ ؟؟ فتقول « نعم نعم » أو « لا لا » ، و « ألم يقم زيدٌ ؟ فتقول : « بَلَى بَلَى »^(٢) .

وَمُضْمَرٌ الرَّفْعِ الَّذِي قَدْ اُنْفَصَلَ
أَكَّدَ بِهِ كُلَّ تَضْمِيرٍ اُنْفَصَلَ^(٣)

(١) قد ورد شاذاً قول الشاعر :

إِنَّ إِنْ الْكَرِيمِ بِحُلْمٍ مَا لَمْ يَرَيْنَ مِنْ أَجَارِهِ قَدْ ضِيماً

(٢) من ذلك قول جميل بن معمر العذرى :

لَا لَأَبُوحُ حُبِّ بِنْتَةٍ ؛ إِنِّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا

واعلم أن حروف الجواب على ثلاثة أقسام :

الأول : ما يقع بعد الإيجاب والنفي جميعاً ، وذلك أربعة أحرف ، وهى : نعم ، وجبر ، وأجل ، وإى ، فكل واحد من هذه الأحرف الأربعة يصح أن يجاب به بعد الإثبات ويصح أن يجاب به بعد النفي ، والمقصود بكل واحد منها أحد أمور ثلاثة : تصديق المخبر ، أو إعلام المستنبر ، أو إبعاد الطالب .

والقسم الثانى : ما لا يقع إلا بعد الإيجاب ، وهو « لا » ، والمقصود به إبطال ما أوجبه المتكلم أولاً .

والقسم الثالث : ما لا يقع إلا بعد النفي ، وهو « بلى » ، خاصة .

(٣) « ومضمر ، بالنصب : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وبالرفع مبتدأ

وعلى كل حال هو مضاف ، و « الرفع » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعمت =

أى: يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل: مرفوعاً كان،
 نحو: « قمت أنت »، أو منصوباً، نحو: « أكرممتني أنا »، أو مجروراً، نحو:
 « مررت به هو » والله أعلم.

= لضمير الرفع « قد »، حرف تحقيق « انفصل »، فعل ماضٍ، وفاعله ضمير منتر فيه
 جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول الواقع نعتاً، والجملة لا محل لها صلة الموصول
 « أكد »، فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « به »، جار ومجرور متعلق
 بأكد « كل »، مفعول به لا أكد، وكل مضاف و ضمير مضاف إليه، وجملة « انفصل »،
 وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو في محل جر صفة لضمير المضاف إليه.

العطفُ

العطفُ : إما ذو بيانٍ ، أو نسقٍ ، والغرضُ الآنَ بيانُ ما سبقَ (١)
فدو البيانِ : تابعٌ ، شبه الصفةُ ، حقيقةُ القصدِ بهِ مُنكشفةٌ (٢)

العطفُ — كما ذكر — ضربان ؛ أحدهما : عطف النسقِ ، وسيأتي ، والثاني :
عطف البيانِ ، وهو المقصود بهذا الباب .

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، المُشبهُ للصفة : في إيضاح (٣) متبوعه ، وعدم
استقلاله ، نحو :

(١) والعطف ، مبتدأ ، إما ، حرف تفصيل ، ذو ، خبر المبتدأ ، وذو مضاف ،
و ، بيان ، مضاف إليه ، أو ، عاطفة ، نسق ، معطوف على ، ذو بيان ، والغرض ،
مبتدأ ، الآن ، منصوب على الظرفية الزمانية ، بيان ، خبر المبتدأ ، وبيان مضاف و ، ما ،
اسم موصول : مضاف إليه ، وجملة سبق ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو لا محل
لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) فدو ، مبتدأ ، وذو مضاف و ، البيان ، مضاف إليه ، تابع ، خبر المبتدأ
و شبه ، نعت لتابع ، وشبه مضاف و ، الصفة ، مضاف إليه ، حقيقة ، مبتدأ ، وحقيقة
مضاف و ، القصد ، مضاف إليه ، به ، جار ومجرور متعلق بمنكشفة ، منكشفة ، خبر
المبتدأ ، والجملة في محل رفع صفة ثانية لتابع .

(٣) عبارة الشارح في هذا الموضع قاصرة ، والتحقيق أن عطف البيان يأتي لأغراض
كثيرة ، وأن أشهرها أربعة ، الأول : توضيح متبوعه ، وهذا يكون في المعارف كأقسام
بأنه أبو حفص عمر ، والثاني : تخصيص متبوعه ، وهذا يكون في النكرات نحو
قوله تعالى : (من ماء صديد) وقوله سبحانه : (من شجرة مباركة زيتونة) عند من
جوز مجيء عطف البيان في النكرات ، والثالث : المدح ، نحو قوله تعالى : (جعل الله
الكعبة البيت الحرام) ذكر هذا صاحب الكشاف ، والرابع : التأكيد ، وذلك كما في
قول الشاعر :

— ٢٩٢ — * أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ * .

فـ «عُمَرُ» عطفُ بَيَانٍ ؛ لأنه مُوضَّحٌ لِأَبِي حَفْصٍ .

فخرج بقوله : «الجامد» الصَّفَةُ ؛ لأنها مشتقة أو مُؤَوَّلَةٌ به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيدُ ، وَعَطْفُ النَّسِقِ ؛ لأنهما لا يُؤَخَّحَانِ متبوعَهُمَا ، والبدلُ الجامد ؛ لأنه مستقل .

• لقائل يا نصر نصرنا •

ذكره بعضهم ، واختار المصنف في هذا البيت أن الثاني توكيد لفظي الأول .

٢٩٢ — هذا أول رجز لعبد الله بن كيسة — بفتح الكاف وسكون الياء المثناة —

وبعده :

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرُ

وكان من حديثه أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أهلي بعيد ، وإن ناقتي ذبراء نقباء ، فاحلتي ، فقال عمر : كذبت ، والله ما بها من نقب ولا دير ، فانطلق لخل ناقته ثم استقبل البطحاء ، وجعل يقول هذا الرجز ، وعمر — رضى الله عنه — مقبل من أعلى الوادى ، فسمعه ، فأخذ بيده وقال له : ضع عن راحلتك ، فلما تبين له صدقه خله وزوده وكساه ، كذا قال المرزبانى فى معجم الشعراء ، وما نحسب القصة على هذا التفصيل ، فإن فيها ما لا نسيغه .

الغنة : «نقب» مصدر نقب — من باب فرح — وهو رقة خف البعير «دبر» مصدر دبر — من باب مرض — وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الرجل أو القتب «الجر» حنث فى يمينه ،

الإعراب : «أقسم» فعل ماضى «بالله» جار ومجرور متعلق بأقسم «أبو» فاعل أقسم ، وأبو مضاف و«حفص» مضاف إليه «عمر» عطف بيان ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله أبو حفص .

الشاهد فيه : قوله «أبو حفص عمر» فإن الثانى عطف بيان للأول .

فَأَوْلَيْنَهُ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتِ وَوَلِي^(١)
 لَمَّا كَانَ عَطْفُ الْبَيَانِ مُشَبَّهًا لِلصِّفَةِ ، لَزِمَ فِيهِ مُوَافَقَةُ الْمُتَّبِعِ كَالنَّعْتِ ؛
 فَيُوَافِقُهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَنْكِيرِهِ ، وَتَذْكِيرِهِ أَوْ تَأْنِيثِهِ ، وَإِفْرَادِهِ أَوْ تَثْنِيثِهِ
 أَوْ جَمْعِهِ .

* * *

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ^(٢)

ذَهَبَ أَكْثَرُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى امْتِنَاعِ كَوْنِ عَطْفِ الْبَيَانِ وَمُتَّبِعِهِ نَسْكَرَتَيْنِ ،
 وَذَهَبَ قَوْمٌ — مِنْهُمُ الْمَصْنَفُ — إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ ؛ فَيَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ
 مُعْرَفَيْنِ ، قِيلَ : وَمِنْ تَنْكِيرِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ؛ فزَيْتُونَةٌ : عَطْفُ بَيَانٍ لِشَجَرَةٍ ، وَصَدِيدٌ :
 عَطْفُ بَيَانٍ لِمَاءٍ .

* * *

(١) « فَأَوْلَيْنَهُ » ، أَوَّلٌ : فَعْلٌ أَمْرٌ ، مُؤَكَّدٌ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ
 وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْمَاءُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ « مِنْ وَفَاقٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَوْلَيْنَهُ
 وَوَفَاقٌ مُضَافٌ ، وَ« الْأَوَّلُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « مَا » اسْمٌ مُوَصُولٌ : مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَوْلَيْنَهُ
 « مِنْ وَفَاقٍ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « وَوَلِي » ، الْآتِي فِي آخِرِ الْبَيْتِ ، وَوَفَاقٌ مُضَافٌ ،
 « الْأَوَّلُ » مُضَافٌ إِلَيْهِ « النَّعْتِ » ، مُبْتَدَأٌ « وَوَلِي » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ جَوَازًا
 تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى النَّعْتِ ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجُمْلَةُ
 الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَا مَحَلَّ لَهَا صِلَةَ الْمَوْصُولِ .

(٢) « فَقَدْ » حَرْفٌ تَقْلِيلٌ « يَكُونَانِ » فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ ، وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ اسْمٌ
 « مُنْكَرَيْنِ » خَبَرٌ يَكُونُ « كَمَا » السَّكَافُ جَارَةٌ ، مَا : مُصَدَّرَةٌ « يَكُونَانِ مُعْرَفَيْنِ » مُضَارِعٌ
 نَاقِصٌ وَاسْمُهُ وَخَبَرُهُ ، فِي تَأْوِيلِ مُصَدَّرٍ بِوَسْطَةِ مَا الْمَصَدَّرِيَّةِ ، وَهَذَا الْمَصَدَّرُ مَجْرُورٌ
 بِالسَّكَافِ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَكُونَهُمَا مُعْرَفَيْنِ .

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى فِي غَيْرِ، نَحْوِ «يَا غُلَامُ يَعْمرَا»^(١)
وَنَحْوِ «بَشْرٍ» تَابِعِ «الْبِكْرِيَّ» وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضَى^(٢)

كلُّ ما جاز أن يكون عطفَ بيانٍ ، جاز أن يكون بدلاً ، نحو : « ضَرَبْتُ
أبا عبد الله زيدا » .

واستثنى المصنفُ من ذلك مسألتين ، يتعين قيهما كونُ التابعِ عطفَ بيانٍ^(٣) :

(١) « وصالِحاً ، مفعول ثانٍ مقدم على عامله ، وهو قوله « يرى » ، الآتي « لبدلية » ، جار
ومجرور متعلق بـ « يصلح » ، فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان ، ونائب الفاعل هذا هو المفعول الأول « في غير » ،
جار ومجرور متعلق بـ « يرى » ، وغير مضاف ، و « نحو » مضاف إليه « يا ، حرف نداء
و غلام » ، منادى مبني على الضم في محل نصب « يعمرأ » ، عطف بيان على غلام تبعاً للمحل ؛
فقد علمت أنه مضموم اللفظ ، وأن محله نصب .

(٢) « و نحو » ، معطوف على نحو في البيت السابق ، ونحو مضاف و « بشر » ، مضاف
إليه « تابع » ، نعم لبشر ، وتابع مضاف و « البكري » ، مضاف إليه « وليس » ، فعل ماض
ناقص ، أن ، مصدرية « يبدل » ، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه ، و « أن » ، وما دخلت عليه في تأويل مصدر اسم ليس « بالمرضى » ، الباء
زائدة ، والمرضى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة حرف الجر الزائد .

(٣) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان
ولا يجوز أن يكون بدلاً ، بأحد أمرين ؛ الأمر الأول : أن يكون التابع غير مستثنى عنه ،
الأمر الثاني : أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع ، والمسألان اللتان
ذكرهما الناظم وبينهما الشرح من أفراد الضابط الثاني ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يوضع
يعمرأ مع كونه منصوباً موضع غلام المنادى ، ولا يصلح أن يوضع بشر مع كونه علماً
وليس مقترباً بال موضع البكري ، ولم يتعرض لتأصيل الضابط الأول ، ولا التمثيل له ،
ومن أمثله أن يكون التابع مشتملاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبراً =

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ؛ والمتبوع مُفَادَى ، نحو :
 « يَا غَلَامُ يَعْمُرًا » فيتمين أن يكون « يعمرًا » عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون
 بدلا ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فكان يجب بناء « يعمرًا » على الضم ؛
 لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خالياً من « أل » والمتبوعُ بـأل ، وقد أُضِيفَتْ إليه صفةُ
 بـأل ، نحو : « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٌ » ؛ فيتمين كون « زيد » عطف بيان ،
 ولا يجوز كونه بدلا من « الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ فيلزم أن
 يكون التقدير : أَنَا الضَّارِبُ زَيْدٌ ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفت في باب الإضافة من أن
 الصفة إذا كانت بـأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو ما أُضِيفَ إلى ما فيه أل ، ومثل
 « أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٌ » قوله :

٢٩٣ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَتُوعَا

== وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ ، نحو : « على سافر بكر أخوه ، فإنه يتعين
 أن يكون « أخوه » عطف بيان على بكر ، ولا يجوز أن يكون بدلا .

٢٩٣ — البيت للرار بن سعيد الفعسي .

اللغة : « التارك » يجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى صير وجعل ، فيحتاج
 مفعولين ، ويجوز أن يكون اسم فاعل من ترك بمعنى خلى ، فلا يحتاج إلا لمفعولا واحداً
 « البكرى » نسبة إلى بكر بن وائل « بشر » هو بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قتله سبع
 ابن الحساس الفعسي ، ورئيس بني أسد يوم ذاك خالد بن فضلة الفعسي جد المرار ، لذلك
 نخر بمقتل بشر « ترقبه » تنتظر خروج روحه ؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى ، وكنتي بذلك
 عن كونه قتله .

المعنى : يقول : أنا ابن الرجل الذي ترك بشراً البكرى تنتظر الطير موته
 لتقع عليه .

الإعراب : « أنا » مبتدأ « ابن » خبر المبتدأ ، « وابن مضاف ، و « التارك » ==

فبشر: عطفُ بيانٍ ، ولا يجوز كونه بدلا ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير :
« أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بَشْرٍ » .

وأشار بقوله : « وليس أن يبدل بالمرضى » إلى أنَّ تجويزَ كَوْنِ « بَشْرٍ » بدلا
غيرَ مَرَضِيٍّ ، وقصدَ بذلك التنبيه على مذهب الفراء والفراسي (١) .

* * *

== مضاف إليه ، والتارك مضاف ، و « البكرى » مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل
إلى مفعوله « بشر » عطف بيان على البكرى « عليه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم « الطير » مبتدأ مؤخر ، والجملة في محل نصب : إما مفعول ثانٍ للتارك ، وإما حال
من البكرى « ترقبه » ، ترقب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي
يعود إلى الطير ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل نصب حال من الطير « وقوعا » حال من
الضمير المستتر في ترقبه .

الشاهد فيه : قوله « التارك البكرى بشر » فإن قوله « بشر » يتعين فيه أن يكون عطف
بيان على قوله « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه ؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى
وجه امتناعه والخلاف فيه .

(١) مذهب الفراء والفراسي جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم ، وذلك نحو :
« أنا الضارب زيد ، وعلى هذا يجوز في « أنا ابن التارك البكرى بشر » أن يجعل بشر بدلا ؛
لأنه يجوز عندهم أن تقول : أنا ابن التارك بشر — بإضافة التارك الذي هو وصف مقترن
بال إلى بشر الذي هو علم — ومعنى هذا أنه يجوز لإحلال التابع محل المتبوع ، ومتى جاز
ذلك صح في المتبوع الوجهان : أن يكون عطف بيان ، وأن يكون بدلا ، لكن منذهب
الفراء والفراسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء ، لاجرم لم يجزوا في « بشر »
إلا وجهاً واحداً ، وهو أن يكون عطف بيان ، ولهذا تجد المصنف يقول « وليس أن
يبدل بالمرضى » .

عَطْفُ النَّسِقِ

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتَّبِعٍ عَطْفُ النَّسِقِ

كَأَخْصُصُ بُودًا وَثَنَاءً مَنُ صَدَقَ (١)

عطفُ النسق هو : التابع ، المتوسِّط بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف التي
سندكرها ، كـ «أَخْصُصُ بُودًا وَثَنَاءً مَنُ صَدَقَ» .

نخرج بقوله « المتوسط — إلى آخره » بقية التوابع .

* * *

فَالعَطْفُ مُطْلَقًا : يَوَاوٍ ، ثُمَّ ، فَا ،

حَتَّى ، أَمْ ، أَوْ ، كـ «فِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا» (٢)

(١) « تال » خبر مقدم « بحرف » جار ومجرور متعلق بتال « متبوع » نعت لحرف
« عطف » مبتدأ مؤخر ، وعطف مضاف ، و « النسق » مضاف إليه « كأخصص » الكاف
جارة لقول محذوف ، اخصص : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
« بود » جار ومجرور متعلق بأخصص « وثناء » معطوف بالواو على ود « من » اسم
موصول : مفعول به لاخصص « صدق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود على من الموصولة ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول .

(٢) « فالعطف » مبتدأ « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور
وهو قوله : « يواو » بناء على رأى من أجاز تقدم الحال على عامله الجار والمجرور ،
أو هو حال من المبتدأ بناء على مذهب سيويوه « يواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر المبتدأ « ثم ، فا ، حتى ، أم ، أو » قصد لفظهن . معطوفات على قوله واو ،
بعاطف مقدر في الجميع « كفيك » الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « صدق » مبتدأ مؤخر « ووفاء » الواو عاطفة ،
ووفاء : معطوف على صدق ، وقصر وفا للضرورة ، وأصله وفاء ، وتقدير الكلام :
كقولك فيك صدق ووفاء ، والكاف ومجرورها متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف :
أى : وذلك كأن كقولك .

حُرُوفُ العطفِ على قسَمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المَظوفَ مع المَظوفِ عليه مطلقاً ، أى : لفظاً وحكماً ، وهى :
الواو ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » . وثُمَّ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو » . والفاء ، نحو :
« جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو » . وَحَتَّى ، نحو : « قَدِمَ الحُجَّاجُ حَتَّى المَشَاءِ » . وَأَمْ ، نحو :
« أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ؟ » . وَأَوْ ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو » .

والثانى : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

وَأَتَّبَعْتَ لَفْظًا فَحَسَبُ : بِلْ ، وَلَا ،

لَكِنْ ، كَ « لَمْ يَبْدَأْ أَمْرٌو لَكِنْ طَلَّ »^(١)

هذه الثلاثة تُشَرِّكُ الثانى مع الأول فى إعرابه ، لافى حكمه ، نحو : « مَا قَامَ زَيْدٌ
بِلْ عَمْرٌو ، وجاء زيد لا عمرو ، ولا تضرب زيدا لَكِنْ عمراً » .

(١) « وأتبعته » أتبع : فعل ماض ، والتاء علامة التانيث « لفظاً » تمييز ، أو
منصوب بزعم الخافض « حسب » الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب ، بمعنى كاف هنا :
مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فكافيك هذا ، مثلاً « بل » فاعل أتبعته « ولا » لكن ،
معتوفان على « بل » يعاطف مقدر فى الثانى « كَلِمَ » الكاف جارة لقول محذوف ، لم :
حرف نفى وجزم وقلب « يبد » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو « امرؤ »
فاعل يبد « لكن » حرف عطف « طلا » معتوف على امرؤ ، والطلا — بفتح الطاء
مقصوراً ، بزنة عصا وقتى — ابن الظبية أول ما يولد ، وقيل : الطلا هو ولد البقرة الوحشية ،
وقيل : هو ولد ذات الظلف مطلقاً ، ويجمع على أطلاء ، مثل سبب وأسباب .

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا
- فِي الْحُكْمِ - أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا^(١)

لما ذكر حُرُوفَ العطفِ التَّسعةَ شَرَعَ في ذكر معانيها .
فالواو : لمطلق الجمع عند البصريين . فإذا قلت : « جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » دَلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة الجيء إليهما ، واحتملَ كَوْنُ « عمرو » جاء بعد « زيد » ، أو جاء قبله ، أو جاء مُصَاحِبًا له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو : « جاء زيد وعمرو بعده ، وجاء زيد وعمرو قبله ، وجاء زيد وعمرو معه » ، فَيُعْطَفُ بها : اللاحقُ ، والسابقُ ، والمصاحبُ .
ومذهبُ الكوفيين أنها للترتيب ، وَرَدَّ بقوله تعالى : (إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَى)^(٢) .

(١) « فاعطف ، الفاء للتفريع ، اعطف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « واو » جار ومجرور متعلق ب« اعطف » لاحقاً ، مفعول به ل« اعطف » « أو » عاطفة « سابقاً » معطوف على قوله لاحقاً « في الحكم » جار ومجرور تنازعه كل من « سابقاً » و« لاحقاً » ، « أو » عاطفة « مصاحباً » معطوف على سابقاً « موافقاً » نعت لقوله مصاحباً .

(٢) لو كانت الواو دالة على الترتيب — كما يقول الكوفيون — لكان هذا الكلام اعترافاً من الكفار بالبعث بعد الموت ؛ لأن الحياة المرادة من « نحيا » تكون حينئذ بعد الموت ، وهي الحشر ، ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ؛ فالمراد من الحياة في قولهم « ونحيا » هي الحياة التي يحيونها في الدنيا ، وهي قبل الموت قطعاً ، فدلَّت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب ؛ لأن المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه .

هذا ، وإذا لم توجد قرينة تعين المعية أو غيرها فالأرجح أن تكون الواو دالة على مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه ، ويليه أن يكون المعطوف عليه سابقاً ، ثم أن يكون المعطوف عليه متأخراً .

وَأَخْصَصُ بِهَا عَظْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي

مَتَّبِعُهُ ، كـ « اصْطَفَ هَذَا وَأَبْنِي » (١)

اخْتَصَّتِ الْوَاوُ — من بين حروف العطف — بأنها يُعْطَفُ بها حيث لا يُكْتَفَى

بالمعطوف (٢) عليه ، نحو : « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ولو قلت : « اختصم زيد »

لم يجز ، ومثله : « اصْطَفَ هَذَا وَابْنِي ، وَتَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » .

ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف : فلا

تقول : « اختصم زيد فعمرو » .

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ وَ « ثُمَّ » لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ (٣)

أى : تدلُّ الفاء على تَأْخِيرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليه مُتَّصِلًا به ، و « ثم »

على تَأْخِيرِهِ عنه مُنْفَصِلًا ، أى : مُتَرَاخِيًا عنه ، نحو : « جاء زيد فعمرو » ، ومنه قوله

تعالى : (الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى) ، و « جاء زيد ثم عمرو » ومنه قوله تعالى : (وَاللَّهُ

خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) .

(١) د واخصص ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت د بها ، جار

ومجرور متعلق باخصص د عطف ، مفعول به لاخصص ، وعطف مضاف ، و الذى ،

اسم موصول : مضاف إليه ، واجملة من الفعل المنفى وهو د لا يغنى ، وفاعله الضمير المستتر

فيه لا محل لها صلة الموصول د كاصطف ، السان جارة لقول محذوف ، واصطف : فعل

ماض د هذا ، فاعل اصطف د وابنى ، معطوف على هذا .

(٢) إنما يكون ذلك عندما يكون الحكم مما لا يقوم إلا بمتعدد ، مثل الاشتراك

والاصطفاف والاختصاص فى أمثلة الشارح . وما اختصت به الواو أنها تعطف عاملاً قد

حذف وبقى معموله كما قالوه فى • وزججن الحواجب والعيونا • وسيأتى هذا قريباً

(٣) د والفاء ، مبتدأ د للترييب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ د باتصال ،

جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الترييب د و ثم للترييب بانفصال ، مثل الشطر

الأول فى الإعراب .

وَإِخْصَصَ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صَلَةً عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ (١)
 اخْتَصَّتِ الْفَاءُ بِأَنَّهَا تَعْطِفُ (٢) مَا لَا يَبْضَاحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لَخُلُوهُ عَنِ ضَمِيرِ
 الْمَوْصُولِ — عَلَى مَا يَصْلِحُ أَنْ يَكُونَ صَلَةً — لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الضَّمِيرِ — نَحْوُ :
 « الَّذِي يَطِيرُ فَيَفْضُبُ زَيْدٌ الذَّبَابُ » ، وَلَوْ قُلْتُ : « وَيَفْضُبُ زَيْدٌ » أَوْ
 « ثُمَّ يَفْضُبُ زَيْدٌ » لَمْ يَجْزِ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ تَدُلُّ عَلَى السَّبَبِيَّةِ ، فَاسْتَقْفَنِي بِهَا عَنِ الرَّابِطِ ،
 وَلَوْ قُلْتُ : « الَّذِي يَطِيرُ وَيَفْضُبُ مِنْهُ زَيْدٌ الذَّبَابُ » جَازٌ ؛ لِأَنَّكَ آتَيْتَ
 بِالضَّمِيرِ الرَّابِطَ .

* * *

بَعْضًا بِحَتَّى أَعْطِفَ عَلَى كُلِّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا غَايَةً الَّذِي تَلَا (٣)

(١) « وإيخصص » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بفاء » جار ومجرور متعلق بإيخصص « عطف » مفعول به لإيخصص ، وعطف مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « وليس » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « صلة » خبر ليس ، والجملة من ليس واسمها وخبرها لا محل لها صلة ما الموصولة « على الذي » جار ومجرور متعلق بعطف « استقر » فعل ماض « أنه » أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمه « الصلة » خبر أن ، و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل استقر ، والجملة من الفعل الذي هو استقر والفاعل الذي هو المصدر المنسبك من أن ومعمولها لا محل لها صلة الذي .

(٢) وبما اختصت به الفاء أنها تعطف المفصل على الجملة مع اتحادهما معنى ، ومن ذلك قوله تعالى (ونادى نوح ربه فقال) والترتيب في مثل هذا ذكرى ، لا معنى .

(٣) « بعضاً » مفعول به مقدم لقوله : « اعطف » الآتي « بحتى » جار ومجرور متعلق باعطف « اعطف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على كل » جار ومجرور متعلق باعطف أيضاً « ولا » الواو للحال ، لا : نافية « يكون » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً « إلا » أداة استثناء ملغاة « غاية » خبر يكون ، وغاية مضاف ، و « الذي » اسم موصول مضاف إليه « تلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، والجملة لا محل لها صلة الذي ، وجملة يكون واسمها وخبرها في محل نصب حال .

بُشِّرَ طَرَفٌ فِي الْمَطُوفِ بِحَتَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِمَّا قَبْلَهُ وَغَايَةً لَهُ : فِي زِيَادَةٍ ، أَوْ تَقْصِيٍّ ،
نَحْوُ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ ، وَقَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ » .

و « أَمْ » بِهَا أَعْطِفُ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ
أَوْ هَمْزَةٍ عَنِ لَفْظِ « أَيَّ » مُعْنِيَةٍ (١)

« أَمْ » عَلَى قَسْمَيْنِ : مَنْقُطَةٌ ، وَسِتَانِيٌّ ، وَمُتَّصِلَةٌ ، وَهِيَ : الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ
التَّسْوِيَةِ نَحْوُ : « سَوَاءٌ عَلَى أُمِّتٍ أَمْ قَعَدَتْ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَلْنَا
أَمْ صَبَرْنَا) (٢) وَالَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةٍ مُعْنِيَةٍ عَنِ « أَيَّ » نَحْوُ : « أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ،
أَيُّ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ ؟ » .

وَرُبَّمَا اسْتَقَطَّتِ الْهَمْزَةُ ، إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ (٣)

(١) دَوَامٌ ، قَصْدٌ لَفْظُهُ : مُبْتَدَأٌ بِهَا ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ اعْطَفِ الْآتِيَّ
« اعْطَفِ » ، فَعَلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَمْتُ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَجَلِّ رَفْعٍ
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ « إِثْرَ » ، ظَرْفٌ مَكَانٌ بِمَعْنَى بَعْدَ مُتَعَلِّقٍ بِاعْطَفِ ، وَإِثْرٌ مُضَافٌ وَدَهْمَزٌ ، مُضَافٌ
إِلَيْهِ ، وَهَمْزٌ مُضَافٌ وَالتَّسْوِيَةُ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « أَوْ » ، حَرْفٌ عَطْفٌ وَهَمْزَةٌ ، مَعْطُوفٌ
عَلَى هَمْزٍ « عَنِ لَفْظِ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « مُعْنِيَةٌ » ، الْآتِيَّ ، وَلَفْظٌ مُضَافٌ وَدَأْيٌ ،
مُضَافٌ إِلَيْهِ « مُعْنِيَةٌ » ، نَعْتٌ لِهَمْزَةٍ .

(٢) يَجُورُ لَكَ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ أَنْ تَعْرَبَ « سَوَاءٌ » خَبْرًا مُقَدِّمًا وَمَا يَلِي الْهَمْزَةَ فِي تَأْوِيلِ
مَصْدَرٍ مُبْتَدَأٍ مُؤَخَّرًا ، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ بِأَنْ تَجْعَلَ « سَوَاءٌ » مُبْتَدَأً وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ خَبْرَهُ .

(٣) « وَرُبَّمَا » ، رَبٌّ : حَرْفٌ تَقْلِيلٌ ، مَا : كَافَةٌ « اسْتَقَطَّتِ » ، اسْقَطَتْ : فَعَلٌ مَاضٍ
مَبْنِيٌّ لِلْجَهْلِ ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ « الْهَمْزَةُ » ، نَائِبٌ فَاعِلٌ اسْقَطَتْ « إِنْ » ، شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » ،
فَعَلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فَعَلُ الشَّرْطِ « خَفَا » ، قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ : اسْمٌ كَانَ ، وَخَفَا مُضَافٌ
وَ الْمَعْنَى ، مُضَافٌ إِلَيْهِ « بِحَذْفِهَا » ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ : « أَمِنْ » ، الْآتِيَّ ، =

أى : فد تُحذَفُ الهمزة — يعنى همزة التسوية ، والهمزة المغنية عن أى — عند
أثن اللبس ، وتكون « أم » متصلة كما كانت والهمزة موجودة ، ومنه قراءة
ابن مُحَيِّصِينَ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) بإسقاط الهمزة من (أنذرتهم) ،
وقول الشاعر :

٢٩٤ — لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا

بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ

أى : أَسْبَعُ .

== وحذف مضاف وما : مضاف إليه « أمن » ، فعل ماضى مبنى للجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى خفاء المعنى ، والجملة فى محل نصب خبر كان ،
وجواب الشرط محذوف يدل على سابق الكلام .

٢٩٤ — البيت لعمر بن أبى ربيعة الخزومى ، أحد شعراء قريش المعدودين .

الإعراب : « لعمرك » اللام للقسم ، عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوباً ،
وتقدير الكلام : لعمرك قسمى ، وعمر مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « ما » ،
نافية « أدرى » ، فعل مضارع بتطلب مفعولين ، وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله :
بسبع الآتى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « وإن » الواو واو الحال ، إن
زائدة « كنت » كان : فعل ماضى ناقص ، والتاء اسم « دارياً » خبره « بسبع » ،
جار ومجرور متعلق بقوله رمين الآتى « رمين » رعى : فعل ماضى ، ونون النسوة فاعل
« الجمر » مفعول به لرمين « أم » عاطفة « ثمان » ، جار ومجرور معطوف على
قوله بسبع .

الشاهد فيه : قوله « بسبع . . . أم ثمان » ، حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ
« أى » ، وأصل الكلام : أسبع رمين — إلخ ، وإنما حذفها اعتماداً على السياق المعنى
وعدم خفاءه .

وَبَانِقِطَاعٍ وَمَعْنَى «بَلْ» ، وَفَتْ إِنْ تَكُ نِمًّا قِيدَتْ بِهِ حَلَّتْ^(١)

أى : إذا لم يتقدم على «أم» همزة النسوية ، ولا همزة مُغْنِيَةٌ عن أى ؛ فهي مُنْقَطِعَةٌ ، وتفيد الإضرابَ كَبَلٌ ، كقوله تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) أى : بل يقولون افتراه ، ومثله «لَهَا لَكَيْلٌ أَمْ شَاءَ» أى : بل هي شاء .

* * *

خَيْرٌ ، أَيْحٌ ، قَسَمٌ — يَاؤُ — وَأَبْهَمٌ ،

وَأَشْكُكَ ، وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نِي^(٢)

(١) «وبانقطاع» جار ومجرور متعلق بقوله وقت الآتى «وبه» ، جار ومجرور معطوف بالواو على بانقطاع ، ومعنى مضاف و «بل» ، قصد لفظه : مضاف إليه «وقت» ، وفى : فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «إن» شرطية «تك» فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم أيضاً «وما» جار ومجرور متعلق بقوله حلت الآتى «قيدت» ، قيد : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والتاء للتأنيك ، والجملة لا محل لها صلة «وما» المجرورة بخلا «بن» ، جار ومجرور متعلق بقيدت «دخلت» ، خلا : فعل ماض ، والتاء للتأنيك ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم ، والجملة في محل نصب خبر «تك» ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) «خبر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «أبح» قسم ، معطوفان على خير بماطف مقدر مع كل منهما «ياؤ» جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة قبله «وأبهم» . وأشكك ، معطوفان على خبر «وإضراب» مبتدأ «بها» جار ومجرور متعلق بإضراب «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «نمى» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى إضراب ، والجملة من نمى ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

أى : تُسْتَعْمَلُ «أو» للتخيير ، نحو : «خُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا» ، وللإباحة
نحو : «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ» ، والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة
لَا تَمْنَعُ الْجَمْعَ ، والتخيير يمنعه ، وللتقسيم ، نحو : «السكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف» ،
وللابهام على السامع ، نحو : «جاء زيد أو عمرو» ، إذا كُنْتَ عَالِمًا بِالْجَائِي مِنْهُمَا
وَقَصَدْتَ الْإِبْهَامَ عَلَى السَّامِعِ ، [ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ)] ، وللشك ، نحو : «جاء زيد أو عمرو» ، إذا كنت شاكاً في الجائى
منهما ، وللأضراب كقوله :

٢٩٥ — مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِمَدَادٍ

٢٩٥ — هذان البيتان لجرير بن عطية ، يقولها هشام بن عبد الملك .

اللغة : « عيال » ، يعنى بهم أولاده ومن يموتهم ويعولهم « برمت » ، ضجرت وتعبت ،
الإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون في محل رفع « ذا »
اسم موصول : خبر المبتدأ « ترى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنت ، والجملة لا محل لها صلة ، والعاث ضمير منصوب بترى محذوف ، ويجوز
أن يكون قوله : « ماذا » كنه اسم استفهام مفعولاً مقديماً لترى « في عيال » جار
ومجرور متعلق بترى « قد » حرف تحقيق « برمت » فعل وفاعل ، والجملة في محل
جر صفة لعيال « بهم » جار ومجرور متعلق ببرمت « لم » نافية جازمة « أحص »
فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
تقديره أنا « عدتهم » عدة : مفعول به لأحص ، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه
« إلا » أداة استثناء ملغاة « بمداد » جار ومجرور متعلق بأحص « كانوا » كان :
فعل ماض ناقص ، وواو الجماعة اسمه « ثمانين » خبر كان « أو » حرف عطف بمعنى بل ،
وقيل : هى بمعنى الواو ، زادوا ، فعل وفاعل « ثمانية » مفعول به لزيد ، لولا ، حرف امتناع
لوجود « رجاؤك » رجاء : مبتدأ خبره محذوف وجوباً ، ورجاء مضاف والكاف =

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
أى : بل زادوا .

وَرُبَّمَا عَاقَبْتِ الْوَاوَ ، إِذَا لَمْ يُبْلَغِ ذُو الثُّطُقِ لِلْبَسِ مَنفَذًا^(١)
قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أمن اللبس ؛ كقوله :

٢٩٦ — جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا

كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

= مضاف إليه « قد » ، حرف تحقيق ، قتلت ، فعل وفاعل ، أولادى ، أولاد : مفعول به لقتل ، وأولاد مضاف وباء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أو زادوا » حيث استعمل فيه « أو » للاضراب بمعنى بل .

(١) « وربما » رب : حرف تقليل ، وما : كافة « عاقبت ، عاقب : فعل ماض ،
والناه للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره « هو يعود إلى أو » الواو ، مفعول به لعاقب « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « لم » ، نافية جازمة « يلبغ » ، فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها « ذر » ، فاعل « يلبغ » ، وذو مضاف ، و « النطق » مضاف إليه ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « اللبس » جار ومجرور متعلق بقوله منفذا الآتى « منفذاً » ، مفعول أول ليلقى ، ومفعوله الثانى محذوف ، وجواب « إذا » محذوف .

٢٩٦ — هذا البيت لجرير بن عطية ، من كلمة يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز

ابن مروان .

اللغة : « قدر » ، بفتحين — أى : موافقة له ، أو مقدرة .

الإعراب : « جاء » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المدحوخ « الخلافة » ، مفعول به لجاء « أو » ، عاطفة بمعنى الواو « كانت » ، كان : فعل ماض ناقص ، والناه للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلافة « له » ، جار ومجرور متعلق بقوله قدراً الآتى « قدراً » ، خبر كان « كما » ، الكاف جارة ، ما : مصدرية « أنى » ، فعل ماض « ربه » ، رب : مفعول به مقدم على الفاعل ، =

وَمِثْلُ « أَوْ » فِي الْقَصْدِ « إِمَّا » الثَّانِيَّةُ

فِي نَحْوِ : « إِمَّا ذِي وَإِمَّا الثَّانِيَّةُ » (١)

يعنى أن « إِمَّا » المسبوقة بمتابها تُفِيدُ ما تفيدُه « أَوْ » : من التخيير ، نحو : « خذ من مالى إِمَادِرْهَا وَإِمَّا دِينَاراً » والإباحة ، نحو : « جَالِسٌ إِمَّا الْحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سَبْرِينَ » والتقسيم ، نحو : « السَّكْمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ وَإِمَّا حَرْفٌ » والإبهام والشك ، نحو : « جاء إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو » .

وليست « إِمَّا » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرفُ العطف لا يدخل على حرف [المطف] (٢) .

* * *

= ورب مضاف والهاء مضاف إليه « موسى » ، فاعل أتى « على قدر » جار ومجرور متعلق بأتى .

الشاهد فيه : قوله « أو كانت » ، حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، ارتكناً على انفعال المنى وعدم وقوع السامع في لبس .

(١) « و » و « مثل » ، مبتدأ ، و « مثل مضاف و » أو « قصد لفظه : مضاف إليه « في القصد » جار ومجرور متعلق ب « مثل » ، « إِمَّا » قصد لفظه : خبر المبتدأ « الثانية » ، نعت لإِمَّا « في نحو » جار ومجرور متعلق ب « مثل أيضاً » ، « إِمَّا » حرف تفعيل « ذى » ، اسم إشارة للمفرد المؤنثة : مبتدأ ، وخبره محذوف : أى إِمَّا هَذِهِ لَكَ ، مثلاً « وإِمَّا » عاطفة « الثانية » ، معطوف على ذى .

(٢) « ههنا ثلاثة أمور نرى أن تنبهك إليها : الأول : أن « إِمَّا » الثانية تكون بمعنى أو باتفاق من النحاة ، نعى أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو ، واختلفوا أمى عاطفة أم لا ؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف ، ولا خلاف بينهم فى أن إِمَّا الأولى ليست عاطفة ، ولذلك تراها تفصل بين العامل ومعموله نحو : « زارنى إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو » ، والامر الثاني : أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إِمَّا هي التي ذكرها =

وَأَوَّلِ « لَكِنَّ » نَفِيًّا أَوْ نَهْيًا ، وَ « لَأَ »

نِدَاءٌ أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا تَلَا (١)

أى : إنما يُعْطَفُ بَلَكِنْ بعد النفي ، نحو : « مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنَّ عَمْرًا »
وبعد النهي ، نحو : « لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنَّ عَمْرًا » .

وَيُعْطَفُ بِ « لَأَ » بعد الفداء ، نحو : « يَا زَيْدُ لَا عَمْرُ » وَالْأَمْرُ ، نحو :
« اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا » وبعد الإثبات ، نحو : « جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » .

وَلَا يُعْطَفُ بِ « لَأَ » بعد النفي ، نحو : « مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُ » وَلَا يُعْطَفُ
بِ « لَكِنَّ » فِي الْإِثْبَاتِ ، نَحْوُ : « جَاءَ زَيْدٌ لَكِنَّ عَمْرُ » .

وَبَلِّ كَلِمَةً بَعْدَ مَضْجُوعِيهَا كَلِمَةً أُكِّنُ فِي مَرَبِّعٍ بَلِّ تَيْهَا (٢)

= الشارح ، وهى ما عدا الإضراب والجمع المطلق الذى تأتى له أو أحياناً كما فى الشاهد
رقم ٢٩٦ ، والأمر الثالث : أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يبنى عنها ، نحو قولك :
إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قول الشاعر :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيًّا مِنْ تَمِيْمِي
وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

(١) « وَأَوَّلِ » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ولكن ،
قصد لفظه : مفعول به لأول « نَفِيًّا » مفعول ثانٍ لأول « أَوْ » عاطفة « نَهْيًا » معطوف
على قوله « نَفِيًّا » ، « وَلَا » ، قصد لفظه : مبتدأ « نِدَاءٌ » مفعول به مقدم لقوله « تَلَا » ، الآتى
« أَوْ أَمْرًا أَوْ إِثْبَاتًا » معطوفان على قوله « نِدَاءٌ » السابق « تَلَا » ، فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « لَا » ، والجملة من تلاً وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ
الذى هو « لَا » المقصود لفظه .

(٢) « وَبَلِّ » ، قصد لفظه : مبتدأ « كَلِمَةً » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر =

وَأَنْقَلَ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ فِي اتِّخَابِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ الْجَلِيِّ (١)
يُعْطَفُ بَيْلٌ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ ؛ فَتَكُونُ كُلُّكُنْ : فِي أَنَّهَا تُقَرَّرُ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ،
وَتُثَبِّتُ تَقْيِضَهُ لَهَا بَعْدَهَا ، نَحْوُ : « مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ، وَلَا تَضْرِبُ زَيْدًا
بِلِ عَمْرًا » فَتَقَرَّرَتِ النَّفْيَ وَالنَّهْيَ السَّابِقَيْنِ ، وَأُثَبِّتَتِ الْقِيَامَ لِعَمْرٍو ،
وَالْأَمْرَ بِضَرْبِهِ .

وَيُعْطَفُ بِهَا فِي الْخَبَرِ الْمُثَبَّتِ ، وَالْأَمْرِ ؛ فَتَقْيِذُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَتُنْقَلُ
الْحُكْمَ إِلَى الثَّانِي ، حَتَّى يَصِيرَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، نَحْوُ : « قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو ،
وَأَضْرَبُ زَيْدًا بِلِ عَمْرًا » .

وَإِنْ كَلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٍ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ (٢)

المبتدأ بعد ، ظرف متعلق بمحذوف بحال من ضمير المبتدأ المستكن في الخبر ، وبعد
مضاف ومصحوب من « مصحوبها ، مضاف إليه ، ومصحوب مضاف وما مضاف إليه
« كَلَمْ ، الكاف جارة لقول محذوف ، لم : نافية جازمة « أكن ، فعل مضارع ناقص
مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا « في مربع ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر أكن « بل ، حرف عطف « تها ، قصر للضرورة ، وأصله تنها ،
معطوف على مربع .

(١) « وَأَنْقَلَ ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بِهَا ، للثاني ،
جاران ومجروران متعلقان بأنقل « حُكْمَ ، مفعول به لأنقل ، وحكم مضاف و « الْأَوَّلِ ،
مضاف إليه « فِي النَّفْيِ ، جار ومجرور متعلق بأنقل أيضاً « الْمُثَبَّتِ ، صفة للخبر « وَالْأَمْرِ ،
معطوف على الخبر « الْجَلِيِّ ، صفة للأمر .

(٢) « وَإِنْ ، شرطية « عَلَى ضَمِيرٍ ، جار ومجرور متعلق بقوله « عَطَفْتَ ، الآتي ،
وضمير مضاف و « رَفَعَ ، مضاف إليه « مُتَّصِلٍ ، نعت لضمير رفع « عَطَفْتَ ، عطف : =

أَوْ فَاصِلٍ مَا ، وَبِلَا فَضْلٍ يَرِدُ
فِي النَّظْمِ فَاشِيًا ، وَضَعْفُهُ اعْتَقَدُ^(١)

إِذَا عَطَفْتَ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ وَجِبَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ
بِشَيْءٍ ، وَيَقَعُ الْفَصْلُ كَثِيرًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَقْدَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) فَقَوْلُهُ : « وَأَبَاؤُكُمْ » مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي « كُنْتُمْ »
وَقَدْ فَصَلَ بِهِ « أَنْتُمْ » وَوَرَدَ — أَيْضًا — الْفَصْلُ بِغَيْرِ الضَّمِيرِ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ :
« أَوْ فَاصِلٍ مَا » وَذَلِكَ كَالْمَفْعُولِ بِهِ ، نَحْوُ : « أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ » ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) ؛ فَمَنْ : مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَاوِ [فِي يَدْخُلُونَهَا] ،
وَصَحَّ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَهُوَ الْمَاءُ مِنْ « يَدْخُلُونَهَا » وَمِثْلُهُ الْفَصْلُ بِلَا النَّافِيَةِ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) ، فَـ « أَبَاؤُنَا » مَعْطُوفٌ عَلَى « نَا » ، وَجَازَ
ذَلِكَ لِلْفَصْلِ [بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ] بِلَا .

== فَعَلَ مَاضٍ فَعَلَ الشَّرْطِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلُهُ « فَافْصَلِ » الْفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي
جَوَابِ الشَّرْطِ ، أَفْصَلُ : فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « بِالضَّمِيرِ »
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِأَفْصَلِ « الْمُنْفَصِلِ » نَمَتْ لِالضَّمِيرِ ، وَجَمَلَةٌ فَعَلَ الْأَمْرُ وَفَاعِلُهُ فِي مَجَلٍ
جِزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ .

(١) « أَوْ » عَاطِفَةٌ « فَاصِلٍ » مَعْطُوفٌ عَلَى « الضَّمِيرِ » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « مَا »
نَكْرَةٌ صِفَةٌ لِفَاصِلٍ ، أَيْ : فَاصِلٌ أَيْ فَاصِلٌ « وَبِلَا فَضْلٍ » الْوَاوِ لِلِاسْتِثْنَاءِ ، بِلَا :
جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « يَرِدُ » الْآتِي ، وَلَا الَّتِي هِيَ اسْمٌ بِمَعْنَى غَيْرِ مُضَافٍ وَ « فَضْلٍ »
مُضَافٌ إِلَيْهِ « يَرِدُ » فَعَلَ مُضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
إِلَى الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعِ « فِي النَّظْمِ » جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ« يَرِدُ » فَاشِيًا « حَالٌ مِنْ
الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي « يَرِدُ » وَضَعْفُهُ « الْوَاوِ لِلِاسْتِثْنَاءِ » ، ضَعْفٌ : مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِاعْتِقَادِ
وَضَعْفِ مُضَافٍ وَالْمَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ « اعْتَقَدُ » فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ أَنْتَ .

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالتصل ، نحو « أَضْرِبْ أَنْتَ وَزَيْدٌ » ،
ومنه قوله تعالى : (أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) فـ « زَوْجُكَ » معطوف
على الضمير المستتر في « أَسْكُنْ » ، وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل — وهو
« أَنْتَ » .

وأشار بقوله : « وبلا فصل يرد » ، إلى أنه قد وردَ في النظم كثيراً العطفُ على
الضمير المذكور بلا فصلٍ ، كقوله :

٢٩٧ — قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعَاجِ الْفَلَا تَعْسَفْنَ رَبِّمَاءَ

قوله : « وَزُهْرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أَقْبَلْتَ » .

٢٩٧ — البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي .

اللفظة : « زهر » ، جمع زهراء ، وهي المرأة الحسناء البيضاء ، وتقول : زهر الرجل
— من باب فرح — إذا أشرق وجهه وابتض « تهادى » ، أصله « تهادى » ، — بتامين —
لخذف إحداهما تخفيفاً ، ومعناه ، تمايل ، وتمايس ، وتبختر « نعاج » ، جمع نعجة ، والمراد
بها هنا بقر الوحش والفلاء هي الصحراء « تعسفن » ، أخذن على غير الطريق ، وملن عن الجادة .

الإعراب : « قلت » ، فعل وفاعل « إذ » ، ظرف متعلق بقال « أقبلت » ، أقبل : فعل ماضٍ ،
والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « زهر » ، معطوف على الضمير
المستتر في « أقبلت » « تهادى » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ،
والجملة في محل نصب حال من فاعل « أقبلت المستتر فيه » كنعاج ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال ثانية من فاعل « أقبلت » ، ونعاج مضاف و « الفلاء » مضاف إليه « تعسفن » ،
تعسف : فعل ماضٍ ، ونون النسوة فاعل ، والجملة في محل نصب حال من نعاج الفلاء رملاء ،
نصب على نزع الحافض .

الناهد فيه : قوله « أقبلت زهر » ، حيث عطف « زهر » على الضمير المستتر في

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ، حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مَرَزْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْمَدَمُ » برفع « الدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » .

وعلم من كلام المصنف : أن العطف على الضمير الرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل ، نحو « زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمْرُو » ، وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحو « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرًا » ، وما أَسْرَمْتُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ وَعَمْرًا » .

وأما الضمير المجرور فلا يُعْطَفُ عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو « مَرَزْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » ولا يجوز « مَرَزْتُ بِكَ وَزَيْدٍ » .

هذا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

وَعَوْدٌ خَافِضٌ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضٍ لِأَزِمًا قَدْ جُمِلًا^(١)
وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزِمًا ؛ إِذْ قَدْ آتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُشْتَبًا^(٢)

== « أقبلت ، الرفوع بالفاعلية ، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء ، وقد نص سيبويه على قبحه . ومثل بيت الشاهد في ذلك قول جرير بن عطية بهجو الأخطل :

وَرَجَا الْأَخْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْثَالًا

(١) « وعود ، مبتدأ ، وعود مضاف و « خافض » مضاف إليه ، لدى ، ظرف بمعنى عند متعلق بعود ، ولدى مضاف و « عطف » مضاف إليه « على ضمير » جار ومجرور متعلق بطف ، وضمير مضاف و « خفص » مضاف إليه « لازما » مفعول ثان مقدم على عامله وهو جعل الآتي « قد » حرف تحقيق « جعل » فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض ، ونائب الفاعل هو المفعول الأول ، والآلف للإطلاق ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير الكلام : وعود خافض قد جعل لازما .

(٢) « وليس ، فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عود خافض « عندي » عند : ظرف متعلق بقوله « لازما » الآتي . وعند مضاف وباء المتكلم مضاف إليه « لازما » خبر ليس « إذ » أداة تعليل « قد » حرف تحقيق « آتى » ==

أى : جملَ جمهورُ النحاةِ إعادةَ الخافِضِ — إذا عَطِفَ على ضميرِ الخفضِ —
 لازماً ، ولا أقولُ به ؛ لورودِ السماعِ : نثراً ، ونظماً ، بالمطفِ على الضميرِ المخفوضِ من
 غيرِ إعادةِ الخافِضِ ؛ فنِ النثرِ قراءةُ حمزة (وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)
 بحر (الأرحام) عطفاً على الماءِ المجرورةِ بالباءِ ، ومنِ النظمِ ما أنشده سيديويه ،
 رحمه الله تعالى :

٢٩٨ — فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَاً وَتَشْتُمِينَا

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ تَهْجَبِ

بحر ، الأيَّامُ ، عطفاً على الكافِ المجرورةِ بالباءِ .

== فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، في النثر ، جار ومجرور متعلق
 بآتى ، والنظم ، معطوف على النثر ، الصحيح ، نعت للنظم ، مثبتاً ، حال من فاعل آتى .

٢٩٨ — هذا البيت من شواهد سيديويه (س ٣٩٢/١) التي لم يعزها أحد
 لقاتل معين .

اللمة : « قربت » ، أخذت ، وشرعت ، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه « فاليوم
 أنشأت . . . » ، وفي بعض النسخ « قدبت » ، تهجونا ، تسبنا .

المعنى : قد شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا ؛ إن كنت قد فعلت ذلك فاذهب
 فليس ذلك غريباً منك لأنك أهله ، وليس عجيباً من هذا الزمان الذي فسد كل
 من فيه .

الإعراب : « قربت » ، قرب : فعل ماضٍ دال على الشروع ، والتاء اسم « تهجونا »
 تهجو : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وتنا : مفعول به ،
 والجملة في محل نصب خبر قربت « وتشتمنا » الواو عاطفة ، تشتم : معطوف على
 تهجونا ، فاذهب : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر ، أى إن فعلت ذلك فاذهب

وَالْفَاءُ قَدْ تُحذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ وَأَلْوَاؤُ، إِذْ لَا لَبْسَ، وَهِيَ انْفَرَدَتْ^(١)
يُعْطَفُ عَامِلٌ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ مَعْمُولُهُ، دَفْعًا لِوَجْهِهِ أَتَتْ^(٢)

= لِمَخٍ، اذْهَبَ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « فاء الفاء للتحليل ، ما : نافية « بك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « والأيام ، معطوف على الكاف المجرورة محلاً بالباء « من ، زائدة « عجب ، مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « بك والأيام ، حيث عطف قوله « الأيام ، على الضمير المجرور محلاً بالباء . وهو الكاف — من غير إعادة الجار ، وجوازه هو مختار المصنف .
وما استدل به على ذلك قول مسكين الدارمي :

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيوفَنَا فَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ تَفَانِفٌ

(١) « والفاء ، مبتدأ « قد ، حرف تقليل « وتحذف ، فعل مضارع مبني للجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الفاء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « مع ، ظرف متعلق بتحذف ، ومع مضاف « وما ، اسم موصول : مضاف إليه « عطف ، فعل ماض ، والناء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الفاء ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما الموصولة ، والمائد ضمير منصوب محذوف ، والتقدير : مع الذي عطفته « والواو ، الواو حرف عطف ، الواو : مبتدأ خبره محذوف ، أي والواو كذلك « إذ ، ظرف يتعلق بتحذف « لا ، نافية للجنس « لابس ، اسم لا ، وخبره محذوف ، أي : لا لابس موجود « وهي ، ضمير منفصل مبتدأ ، وجملة « انفردت ، مع فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر .

(٢) « يعطف ، جار ومجرور متعلق بانفردت في البيت السابق ، وعطف مضاف « عامل ، مضاف إليه « مزال ، نعمت لعامل « قد ، حرف تحقيق « بقي ، فعل حاض « معموله ، معمول : فاعل بقي ، ومعمول مضاف والماء مضاف إليه ، والجملة في محل جر صفة ثانية لعامل « دفعاً ، مفعول لأجله « لوم ، جار ومجرور متعلق بقوله : « دفعاً ، « أتت ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وهم ، والجملة في محل جر صفة لوم .

قد تُحذَفُ الفاء مع معطوفها للدلالة ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أى : فأفطرَ فعليه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخر ، فحذف «أفطرَ» والفاء الداخلة عليه ، وكذلك الواو ، ومنه قولهم : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانٍ : أى : رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانٍ .

وانفردت الواو — من بين حُرُوفِ العطف — بأنها تعطف عاملا محذوفاً بقى مَعْمُولُهُ ، ومنه قوله :

٢٩٩ — إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

٢٩٩ — هذا البيت للراعى النميرى ، واسمه عبيد بن حصين .

اللغة : « الغانيات » جمع غانية ، وهى المرأة الجميلة ، سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلى ونحوه ، وقيل : لاستغنائها بيت أبيها عن أن تزف إلى الأزواج « برزن » ، ظهروا « وزججن الحواجب » ، دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى يصير مقوسة حسنة .

الإعراب : « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « ما » زائدة « الغانيات » فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا برز الغانيات ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها « برزن » ، فعل ماض ، ونون النسوة فاعل ، وجملة من برز المذكور مع فاعله لاجل لها مفسرة « يوماً » ، ظرف زمان منصوب ب« برزن » « وزججن » فعل وفاعل ، وجملة معطوفة بالواو على جملة « برزن يوماً » الحواجب ، مفعول به لزجج « والعينونا » معطوف عليه بالتوسع فى معنى العامل ، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه ، أى : وكلن العينون ، ونحوه ، وستعرف تفصيل هذين التوجيهين .

الشاهد فيه : قوله « وزججن الحواجب والعينونا » حيث عطف الشاعر بالواو عاملا محذوفاً قد بقى معموله ، فأما العامل المحذوف فهو الذى قدرناه فى الإعراب بقولنا : « وكلن » ، وأما المخمول الباقى فهو قوله : « والعينونا » عطفته الواو على عامل مذكور فى الكلام ، وهو قوله « وزججن » وهذا العامل المذكور الذى هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله .

فـ « الْمُؤَيَّنَ » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : وَكَلَّمْنَا الْمُؤَيَّنَ ، والفعل المحذوف معطوف على « زَجَجْنَا »^(١) .

* * *

وَحَذَفَ مَتَّبِعُوعَ بَدَا - هُنَا - اسْتَبِيحَ وَعَطَفْتَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ بِصِيحٍ^(٢)
 قد يُحَذَفُ المَطْوُوفُ عَالِيَهُ للدلالة عليه ، وَجُعِلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ تَكُنْ
 آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : التَّقديرُ : أَلَمْ تَأْتِكُمْ [آيَاتِي فَلَمْ تَكُنْ تُتْلَى
 عَلَيْكُمْ] حَذَفَ المَطْوُوفُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ « أَلَمْ تَأْتِكُمْ » .

= وهذا أحد توجيهين في هذا البيت ونحوه من قولهم « عطفنا تبنياً وماء بارداً ، فيقدر :
 وسقيتها ماء بارداً ، وفيه توجيه آخر ، وهو أن تضمن العامل المذكور في الكلام معنى
 عامل آخر يصح تليطه على كل من المعطوف والمعطوف عليه ؛ فيقدر في البيت « وحسن
 الحواجب والعيونا ، وفيما ذكرناه من قولهم « عطفها - الخ ، بقدر « أفلها تبنياً وماء ،
 أو « قدمت لها تبنياً وماء ، ونحو ذلك ، وارجع إلى شرح الشاهد رقم ١٦٦ في باب
 المفعول معه .

(١) ذكر المصنف - رحمه الله - أن الواو والفاء قد يحذفان مع معطوفهما ،
 ولم يذكر « أم ، مع أنها تشاركهما في ذلك ، ومنه قول أبي ذؤيب :

دَعَايَ إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ ؛ فَمَا أَدْرِي أُرْشِدُ طَلَابَهَا ؟

تقدير الكلام : أرشد طلابها أم غي ، لحذف المعطوف لانسياقه وتبادره إلى الذهن .

(٢) « وحذف ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله « استبح ، الآتي ، وحذف
 مضاف و « متبوع ، مضاف إليه « بدا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى متبوع ، والجملة في محل جر صفة لمتبوع « هنا ، ظرف مكان متعلق
 باستبح أو يبدأ « وعطفك ، الواو للاستئناف ، عطف : مبتدأ ، وعطف مضاف والكاف
 ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله « الفعل ، مفعول به للمصدر « على
 الفعل ، جار ومجرور متعلق بمطوف « يصح ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى عطفك الفعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو عطفك الفعل .

وأشار بقوله : « وَعَظْمُكَ الْفِعْلَ — إلى آخره » إلى أن العطف ليس مُحْتَصَاً بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ ، وَاضْرَبَ زَيْدًا وَقُمَ » .

وَاعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبِيهِ فِعْلٍ فِعْلًا وَعَكْسًا اسْتَعْمِلَ تَجْدَةً سَهْلًا^(١)
يُجوز أن يُعْطَفَ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمَشْبِيهِ لِلْفِعْلِ ، كاسم الفاعل ، ونحوه ،
ويجوز أيضاً عَكْسُ هَذَا ، وهو : أن يُعْطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ
الِاسْمِ اسْمٌ ؛ فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : [فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَأْتِيْنَ بِهِ نَعْمًا]
وَجُعِلَ مِنْهُ [قَوْلُهُ تَعَالَى :] [إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ) ، وَمِنَ
الثَّانِي قَوْلُهُ :

٣٠٠ — فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدْوَهُ وَبُحْرِي عَطَاءً يَسْتَحِقُّ التَّعَابِرَا

(١) « واعطف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على اسم ، جار ومجرور متعلق باعطف « شبه ، نعت لاسم ، وشبه مضاف و « فعل ، مضاف إليه « فعلا ، مفعول به لواعطف « وعكسا ، مفعول مقدم لاستعمل الآتي « استعمل ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « تجده ، تجد : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول « سهلا مفعول ثان لتجد .

٣٠٠ — البيت من الشواهد التي لم ينسبها أحد من شراح الشواهد ، وهو من قصيدة للناطقة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة ، وأول هذه القصيدة قوله :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُؤْمَيْنِ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ : هَمَّا مُسْتَكِينًا ، وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَزِدَ هُومٍ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرًا =

وقوله :

٣٠١ — بَاتَ يُقَشِّبُهَا بِأَيْرٍ بِقَصْدٍ فِي أَسْوَفِهَا وَجَائِرٍ

فـ «سُجِّرٍ» : معطوف على «يُبِيرُ» ، و «جَائِرٍ» : معطوف على «بِقَصْدٍ» .

* * *

== اللغة : «ألفيته» ، ألقى : وجد «يوماً» ، أراد به مجرد الوقت «يبير» ، يهلك ، وماضيه أبار ، ويروى «بييد» ، بالدال — وهو بمعنى «يبير» و«يجر» ، اسم فاعل من أجرى ، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة «و«يجر عطاء» ، و«المعابر» ، جمع معبر — بزنة منبر — وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة .

الإعراب : «فألفيته» ، ألقى : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والماء مفعول أول «يوماً» ، ظرف زمان متعلق بألقى «يبير» ، فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لألقى «عدوه» ، عدو : مفعول به ليبر ، وعدو مضاف والماء مضاف إليه «و«يجر» ، معطوف على يبير الذي وقعت جلته مفعولاً ثانياً ، وكان من حقه أن يقول «و«يجربا» ، ولكنه حذف باء المنقوص في حال النصب لإجراء لهذه الحال مجرى حال الرفع والجر كما في قول عروة ابن حزام :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا

و«يجر» : اسم فاعل ؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله ، و«عطاء» ، مفعوله «يستحق» ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عطاء «المعابر» ، مفعول به ليستحق ، والآلف للاطلاق ، والجملة في محل نصب صفة لمعطاء .

الشاهد فيه : قوله «يبير . . . و«يجر» ، حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل — وهو قوله «و«يجر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على الفعل — وهو قوله «يبير» — وذلك سائغ جائز .

٣٠١ — البيت مما أنشده جماعة من النحويين — منهم أبو علي في الإيضاح الشعري ،

وابن السجري في الأمل — ولم ينسبه واحد منهم إلى فائل بعينه .

اللغة : «يعشبا» ، بالعين المهملة — في رواية جماعة من العلماء — أصل معناه =

== يطعمها الغشاء ، وبالغين المعجمة — كما هو في رواية الإنبات — مأخوذ من الغشاء ، وهو كالغطاء وزنا ومعنى «بعضب» هو السيف «باتر» قاطع «يقصد» يقطع على غير تمام «جائر» أى : ظالم مجاوز الحد ، والضمير المتصل في «يعشها» وأسوقها ، للإبل .

المعنى : يمدح رجلا بالكرم ، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه ، فيقول : إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربيته يقطع أسوق التي تستحق الذبح ، ويجور إلى أخرى لا تستحقه .

الإعراب : «بات» فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح «يعشها» يعشى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم بات ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة في محل نصب خبر بات «بعضب» جار ومجرور متعلق ب«يعشى» «باتر» صفة لمعضب «يقصد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى معضب ، والجملة في محل جر صفة ثانية لمعضب «في أسوقها» الجار والمجرور متعلق ب«يقصد» وأسوق مضاف وها : مضاف إليه «وجائر» معطوف على يقصد .

الشاهد فيه : قوله «يقصد» . . . وجائر ، حيث عطف اسماً يشبه الفعل — وهو قوله «جائر» — وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ، على فعل — وهو قوله «يقصد» ، وذلك سهل لا مانع منه ، وقد ورد في النثر العربي ، بل ورد في أفصح الكلام ، وهو القرآن الكريم ، كآية التي تلاها الشارح .

البدل

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ — هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا^(١)

البدل هو : « التابع ، المقصود بالنسبة ، بلا واسطة » .

ف « التابع » : جنس ، و « المقصود بالنسبة » : فصل ، أخرج : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ؛ لأن كل واحدٍ منها مُكَمَّلٌ للمقصود بالنسبة ، لا مقصودٌ بها ، و « بلا واسطة » : أخرج المعطوف بيل ، نحو : « جاء زيد بل عمرو » ؛ فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهي بيل — وأخرج المعطوف بالواو ونحوها ؛ فإن كل واحد منها مقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة^(٢) .

مُطَابِقًا ، أَوْ بَعْضًا ، أَوْ مَا يَشْتَمِلُ

عَلَيْهِ ، يُبْلَى ، أَوْ كَمَطُوفٍ بِيَلٍ^(٣)

(١) « التابع ، مبتدأ أول ، المقصود ، صفة له ، بالحكم ، جار ومجرور متعلق بالمقصود ، بلا واسطة ، بلا : جار ومجرور متعلق بالتابع ، ولا الاسمية مضاف وواسطة : مضاف إليه ، هو ، ضمير منفصل مبتدأ ثان ، المسمى ، خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل وهو مفعوله الأول ، بدلا ، مفعوله الثاني

(٢) قول الناظم « التابع المقصود بالحكم ، قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة ، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو : « جاء زيد وعمرو ، مقصود بالنسبة ، وليس هو وحده المقصود ، وإنما هو والمتبوع جميعاً مقصودان ، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشترك لفظاً ومعنى بالفصل الأول ، فافهم ذلك وتدبره .

(٣) « مطابقاً ، مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « بلى » ، الآتي « أو بعضاً ، =

وَذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ ، إِنْ قَصْدًا صَحِبَ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سَلِبٌ (١)
كَرْزُهُ خَالِدًا ، وَقَبْلَهُ الْيَسَدَا ، وَاعْرِفُهُ حَقَّهُ ، وَخُذْ تَبْلًا مَدَى (٢)

= معطوف على قوله مطابقاً «أر» عاطفة «ما» اسم موصول : معطوف على قوله «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله «يشتمل» «يلقي» فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل : معطوف على قوله «ما يشتمل» والكاف الاسمية مضاف ومعطوف مضاف إليه «بيل» جار ومجرور متعلق بقوله معطوف

(١) «وذا» اسم إشارة : مفعول به لقوله «اعز» الآتي «للإضراب» جار ومجرور متعلق باعز أيضاً «اعز» فعل أمر ، مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «قصدا» مفعول مقدم لصحب «صحب» فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف ، أى : وإن وقع دون ، ودون مضاف و «قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف : أى فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بسلب الآتى «سلب» فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام ، وتقدير الكلام : إن سلب هو ، أى الحكم .

(٢) «كرزه» الكاف جارة لقول محذوف ، زر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة ، قبل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، واليدا : بدل بعض من الهاء في قبله «واعرفه» الواو حرف عطف ، اعرف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف ، مبنى على الضم في محل نصب «حقه» حق : بدل اشتمال من الهاء في اعرفه ، وحق مضاف وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة ، خذ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «تبلا» مفعول به لخذ «مدى» بدل لإضراب من قوله تبلا .

البدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل^(١) ، وهو البدل المطابق للبدل منه أساوي له في المعنى ، نحو : « سررت بأخيك زيد ، وزرته خالداً » .

الثاني : بدل البعض من الكل^(١) ، نحو : « أكلت الرغيف ثلثه وقبلة اليد » .

الثالث : بدل الاشتغال ، وهو الدال على معنى في متبوعه ، نحو : « أعجبتني زيد علمه ، واعرفه حقه » .

الرابع : البدل المبين للبدل منه ، وهو المراد بقوله : « أو كمطوف بيل » وهو على قسمين : أحدهما : ما يقصد متبوعه كما يقصد هو ، ويسمى بدل الإضراب وبدل البداء^(٢) ، نحو : « أكلت خبزاً لهما » قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدالك أنك تخبر أنك أكلت لهما أيضاً ، وهو المراد بقوله : « وذا للاضراب اعزُّ إن قصدت صحب » أي : البدل الذي هو كمطوف بيل أنسبه للاضراب إن قصد متبوعه كما يقصد هو ، الثاني : ما لا يقصد متبوعه ، بل يكون المقصود البدل فقط ، وإنما غلط المتكلم ، فذكر البدل منه ، ويسمى بدل القلط والنسيان ، نحو : « رأيت رجلاً حماراً » أردت أنك تخبر أولاً أنك رأيت حماراً ، فغلطت بذكر الرجل ، وهو المراد بقوله : « ودون قصد غلط به سلب » أي : إذا لم يكن البدل منه مقصوداً فيسمى البدل بدل القلط ؛ لأنه مزبل القلط الذي سبق ، وهو ذكرك غير المقصود .

وقوله : « خذ ثبلاً مدي » يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين ؛ لأنه

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بال خطأ .

(٢) البداء — بفتح الباء بزنة السحاب — ظهور الصواب بعد خفاه .

إِنْ قُصِدَ النَّبْلُ وَالْمُدَىٰ فَهُوَ بَدَلُ الْإِضْرَابِ ، وَإِنْ قُصِدَ الْمُدَىٰ قَطْبٌ — وَهُوَ جَمْعُ مُدْيَةٍ ،
وَهِيَ الشَّفْرَةُ — فَهُوَ بَدَلُ الْغَلَطِ .

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا تُبَدِّلُهُ ، إِلَّا مَا إِحَاطَةٌ جَلًّا^(١)
أَوْ اقْتَضَىٰ بَعْضًا ، أَوْ اشْتِمَالًا كَمَا نَكَ ابْتِهَاجَكَ اشْتِمَالًا^(٢)

أى : لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البديلُ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ،
واقْتَضَى الْإِحَاطَةَ وَالشُّمُولَ ، أَوْ كَانَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ ، أَوْ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ .

فالأولُ كقولهِ تعالى : (تَكُونُنَا عِيدًا لَأَوْلَانَا وَآخِرِنَا) ؛ فـ « نأولنا » بَدَلُ
مِنِ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِاللَّامِ — وَهُوَ « نأ » — فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْإِحَاطَةِ امْتَنَعَ ، نَحْوُ :
« رأيتك زيدا » .

(١) « ومن ضمير ، جار ومجرور متعلق بقوله « لا تبدله ، الآتى ، وضمير مضاف ،
و « الحاضر ، مضاف إليه « الظاهر ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أى لا تبدل
الظاهر « لا ، ناهية « تبدله ، تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « إلا ، أداة استثناء « ما ، اسم موصول : مستثنى ،
مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة ، مفعول به مقدم لـ « الآتى « جلا ، فعل ماض ،
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة
الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم
أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو ، عاطفة « اقتضى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى البديل « بعضاً ، مفعول به لاقتضى « أو اشتمالاً ، معطوف على قوله بعضاً
« كإبتهاجك ، الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم
« ابتهاجك ، ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه
« اشتمالاً ، اشتمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثاني كقوله :

٣٠٢ - ذَرِينِي ؛ إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

ف « حِلْمِي » بدلُ اشتغال من الياء في « أَلْفَيْتَنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ - أَوْ عَدَّتِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ رِجْلِي ، فَرَجَلِي شَنْتَةُ الْمَنَاسِمِ

٣٠٢ - البيت لعدي بن زيد العبادي ، ونسب في كتاب سيبويه (٧٧/١) إلى رجل من بجيلة أو خشم .

اللغة : « ذريني ، دعيني ، وأركيني ، يخاطب امرأة « ألفتني » وجدتني « مضاعاً ، ذاهباً أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الزكون إليه .

الإعراب : « ذريني ، ذرى : فعل أمر مبني على حذف النون ، وباء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به ، إن ، حرف توكيد ونصب ، « أمرك » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه ، لن ، نافية ناصبة « يطاعاً » فعل مضارع مبني للجهول منصوب بـ لن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أمر الواقع اسماً لإن ، والآلف للاطلاق ، والجملة في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما ، الواو عاطفة ، ما : نافية « ألفتني » ، ألفي : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حلمي » ، حلم : بدل اشتغال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعاً » مفعول ثانٍ لأنني .
الشاهد فيه : قوله « ألفتني حلمي » حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله « حلمي » - من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم في « ألفتني » - بدل اشتغال .

٣٠٣ - نسب العيني تبعاً لياقوت هذا البيت للعديل - بزنة التصغير - ابن الفرخ بزنة القتل - وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فلهذا ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه .

فـ « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياءِ في « أوْ عَدَنِي » .
 وفُهِمَ من كلامه : أنه يُبَدَلُ الظاهرُ من الظاهرِ مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير
 النغية يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو : « زُرُهُ خالداً » .

وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْهَمْزَ بِلِي هَمْزاً ، كـ « سَنَ ذَا أَسْعِيدُ أُمَّ عَلِيٍّ »^(١) ؟

== اللغة : « أوعدنى ، تهددنى ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً —
 بإسقاط الهمزة فيها — فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » ، إذا أردت الخير ،
 و « أوعدته » ، إذا أردت الشر « السجن ، المحبس ، الأدام » ، جمع أدم ، وهو القيد
 « شئنة ، غليظة ، خشنة » المناسم ، جمع منسم — بزنة مجلس — وأصله طرف خف البعير ،
 فاستعمله في الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر
 على احتمال المكروه .

الإعراب : « أوعدنى ، أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجن ، جار ومجرور متعلق بأوعد « والأدام ،
 معطوف على السجن « رجلى ، وجل : بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدنى ، ورجل مضاف
 والياء مضاف إليه « فرجلى ، الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه
 « شئنة ، خبر المبتدأ ، وشئنة مضاف و « المناسم ، مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوعدنى . . . رجلى » ، حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو
 قوله « رجلى » ، من ضمير الحاضر — وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد — بدل
 بعض من كل .

(١) « وابدل ، الواو للاستئناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و « المضمن ، مضاف
 إليه ، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن —
 بالتضعيف — الذى يتعدى لاثنتين « الهمز ، مفعول ثانٍ للمضمن « بلى ، فعل مضارع ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « همزاً ، مفعول به ليل « كمن ، =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول هَمْزَةِ الاستفهام على البدل ، نحو : « مَنْ ذَا أَسْعِدُ أُمَّ عَلِيٍّ ؟ وَمَا فَعَلُ أَخِيْرًا أُمَّ شَرًّا ؟ وَمَتَى تَأْتِينَا أَغْدًا أُمَّ بَعْدَ غَدٍ ؟ »

وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، كـ « مَنْ يَصِلُ إِلَيْنَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعْنُ »^(١)

كما يُبَدَلُ الْأِسْمُ مِنَ الْأِسْمِ يُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، فـ « يَسْتَعِينُ بِنَا » : بَدَلٌ مِنْ « يَصِلُ إِلَيْنَا » ، ومثله قوله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ « يُضَاعَفْ » : بَدَلٌ مِنْ « يَلْقَى » فإِعْرَابُهُ بِإِعْرَابِهِ ، وهو الجِزْمُ ، وكذا قوله :

٣٠٤ — إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرَاهًا أَوْ تَحِبِّي طَائِمًا

فـ « تُؤْخَذَ » : بَدَلٌ مِنْ « تُبَايِعَا » ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ « ذَا » اسم إشارة : خبر المبتدأ « أَسْعِدُ » الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من « أُمَّ » حرف عطف « عَلِيٍّ » معطوف بأم على سعيد .

(١) « وَيُبَدَلُ » الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبنى للجهول « الْفِعْلُ » نائب فاعل يبدل « مِنَ الْفِعْلِ » جار ومجرور متعلق بيبدل « كَنْ » الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ « يَصِلُ » فعل مضارع فعل الشرط « إِلَيْنَا » جار ومجرور متعلق بيصل « يَسْتَعِينُ » بدل من يصل « بِنَا » جار ومجرور متعلق يستعين « يُعْنُ » فعل مضارع مبنى للجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وجعلنا الشرط والجواب في عمل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد آيات سيويه الحسين التي لم ينسبها إلى قائل معين ، وقد رواه (٧٨/١) وقال عقب روايته : « هذا عربى

== اللغة : « تبايع ، تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخّل فيما دخل فيه الناس .

المعنى : يقول لمخاطبه : إني أؤم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والالتقياد لطاعته ، فيما التزمت ذلك طائماً مختاراً ، وإما أن أجتك إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن ، حرف نوكيد ونصب « على ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه « الله ، اسم إن تأخر عن خبره « أن ، حرف مصدرى ونصب « تبايعا ، فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والالف للاطلاق ، و« أن ، المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولاً لأجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك كائنة على والله « تؤخذ ، فعل مضارع مبنى للمجهول بدل من تبايع « كرها ، مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو ، عاطفة « تجيء ، فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « طائماً ، حال من الضمير المستتر في تجيء .

الشاهد فيه : قوله « أن تبايعا تؤخذ ، فإنه أبدال الفعل — وهو قوله « تؤخذ ، — من الفعل — وهو قوله « أن تبايعا ، — بدل اشتغال .

واعلم أن الدليل على أن البديل — في هذا الشاهد ، وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح — هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله — والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول — وهو المبدل منه — موجوداً بنفسه في الفعل الثاني الذي تذكر أنه البديل ، ألا ترى أن « تؤخذ ، في هذا الشاهد منصوب كما أن « تبايع ، منصوب ، وأن « يضاعف ، في الآية الكريمة مجزوم كما أن « يلق ، مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

النِّدَاءُ

وَالنُّنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ « يَا ،

وَأَيُّ ، وَآ ، كَذَا « أَيَا ، ثُمَّ « هَيَا »^(١)

وَالنَّهْمُ لِلدَّائِي ، وَ« وَا » لِيَنْ نُدِبُ

أَوْ « يَا » وَغَيْرُ « وَا » لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبُ^(٢)

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب :
فإما أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد — كالنَّامِ والسَّامِي — أو قريباً ،
فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : « يَا ، وَأَيُّ ، وَآ ، وَهَيَا »
وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو : « أَزِيدُ أَقْبِلُ »^(٣) ، وإن كان مندوباً — وهو

(١) « للننادى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للننادى
« أو كالتاء » عطف على الناء « يا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « وأي و آ » معطوفان على يا
« كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيَا » قصد لفظه : مبتدأ مؤخر
« ثم هيا » معطوف على أيَا .

(٢) « والهمز » مبتدأ « للدائي » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ووا »
قصد لفظه : مبتدأ « لمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ندب » فعل ماض
مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة من ندب
ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب صلة « أو » حرف عطف « يا » قصد لفظه : معطوف
على وا « وغير » مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه : مضاف إليه « لدى » ظرف
متعلق بقوله ، « اجتنب » الآتي ، ولدى مضاف و « اللبس » مضاف إليه « اجتنب » فعل
ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير وا ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي في معلقته :

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَلِإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمْتِ صَرْمِي فَأَجَلِي

المتفجع عليه ، أو المتوجع منه — فله « وَا » نحو : « وَازِيدَاهُ » ، و « وَاطَّهَّرَاهُ »
و « يَا » أيضاً ، عند عَدَمِ التباسه بغير المندوب ، فإن التباس تعينت « وَا »
وامتنت « يَا » .

وَعَبْرُ مَنْدُوبٍ ، وَمُضْمَرٍ ، وَمَا جَا مُسْتَفَانًا قَدْ يُعْرَى فَأَعْلَمًا^(١)
وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ يَمْنَهُ فَأَنْصُرُ عَاذِلَهُ^(٢)

لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو : « وَازِيدَاهُ » ولا مع الضمير ،
نحو : « يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ كُفَيْتُكَ » ولا مع المستغاث ، نحو : « يَا لَزَيْدٍ » .

(١) « و » وغيره ، مبتدأ ، وغير مضاف و « مندوب » مضاف إليه و « ومضمير »
معطوف على مندوب و « وما » اسم موصول : معطوف على مندوب أيضاً « جا » قصر
للضرورة : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة الموصول « مستغانا »
حال من الضمير المستتر في جاء « قد » حرف تقييد « يعرى » فعل مضارع مبنى
للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو غير
في أول البيت « فاعلما » اعلم : فعل أمر مبنى على الفتح لانه لانه بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة
ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) « وذلك » اسم إشارة : مبتدأ « في اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « قل »
الآتي ، واسم مضاف و « الجنس » مضاف إليه « والمشار » معطوف على اسم الجنس « له »
جار ومجرور متعلق بالمشار « قل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى اسم الإشارة الواقع مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « ومن » اسم
شرط مبتدأ « يمنع » يمنع : فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والهاء
مفعول به « فانصر » الفاء واقعة في جواب الشرط . انصر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، « عاذله » عاذل : مفعول به
لانصر ، وعاذل مضاف والهاء مضاف إليه ، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ .

وأما غيرُ هذه فيُحذفُ معها الحرفُ جوازاً ؛ فتقول في « يَا زَيْدُ أَقِيلِ » :
« زَيْدُ أَقِيلِ » وفي « يَا عَبْدَ اللَّهِ أَزْكَبُ » : « عَبْدَ اللَّهِ أَزْكَبُ » .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليلٌ ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إنَّ أكثرَ
النحويين منَعوه ، ولكن أجازهُ طائفةٌ منهم ، وتبهم المصنف ، ولهذا قال : « ومن
يمنعه فانصر عاذله » أى : انصر مَنْ يعذله على منعه ؛ لورود السماع به ، فَمَا ورد منه
مع اسم الإشارة قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) أى : يا هَؤُلَاءِ ،
وقول الشاعر :

٣٠٥ — ذَا، اَرْعِوَاءَ ، فَلَيْسَ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ الرَّ

أَسِ شَيْبًا إِلَى الصَّبَا مِنْ سَبِيلِ

أى : يا ذَا ،

وَمَا ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أَصْبِحْ لَيْلُ » أى : يا لَيْلِ ، و « أَطْرِقْ
كَرًا » أى : يا كَرًا .

٣٠٥ — هنا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .

اللغة : دارعواء ، انكفأ ، وتركاً للصوة ، وأخذاً بالجد ومعالي الأمور .
الإعراب : ذَا ، اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، أى : يا هذا دارعواء و
مفعول مطلق لفعل محذوف . وأصل الكلام : ارعوا دارعواء ، فليس ، الفاء للتعليل ، ليس :
فعل ماضٍ ناقصٌ و بعد ، ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه ، وبعد مضاف
و اشتعال ، مضاف إليه ، واشتعال مضاف و الرأس ، مضاف إليه شيئاً ، تمييز
و إلى الصبا ، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل الآتي ، وكان أصله نعتاً له ،
فلما تقدم أعرب حالا ، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالا ، ضرورة
أن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، بسبب كون الصفة تابعاً ، ومن شأن التابع ألا يسبق
المتبوع و من ، زائدة و سبيل ، اسم ليس تأخر عن خبره ، مرفوع بضمه مقدر على آخره ،
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وَابْنِ الْمَعْرِفِ الْمُنَادَى الْمُنَادَى عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُمِدَا^(١)

لا يتخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهًا به .

فإن كان مفرداً : فلما أن يكون معرفةً ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غير مقصودة .

فإن كان مفرداً — معرفة ، أو نكرة مقصودة — مُبْنَى عَلَى مَا كَانَ يُرْفَعُ بِهِ ؛ فإن كان يرفع بالضمة مُبْنَى عَلَيْهَا ، نحو : « يَا زَيْدُ » و « يَا رَجُلُ » ، وإن كان يُرْفَعُ بِالْأَلْفِ أَوْ بِالْوَاوِ فَكَذَلِكَ ، نحو : « يَا زَيْدَانِ ، وَيَا رَجُلَانِ » ، و « يَا زَيْدُونَ ، وَيَا رَجُلَيُونَ » ويكون في محل نصب على المفعولية ؛ لأن المنادى مفعول [به] في المعنى ، وناصبه فعلٌ مضمَرٌ نَابَتْ « يَا » مَنَابَهُ ، فأصلُ « يَا زَيْدُ » : أَدْعُو زَيْدًا ، فحذف « أَدْعُو » ونابت « يَا » مَنَابَهُ .

= الشاهد فيه : قوله « ذَا » حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ؛ فدل ذلك على أنه وارد ، لا يمتنع ، خلافاً لمن ادعى منعه ، نعم هو قليل .

وعلى هذا جاء قول أبي الطيب المتنبّي :

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهَجَّتِ رَسِيْسًا نَمَّ اِنْتِنَيْتِ ، وَمَا شَقَيْتِ نَيْسَا
يريد بقوله هذى : يا هذه ، ومثل ذلك قول الراجز :

يَا إِبِلِي إِمَّا سَلِمْتِ هَذِي فَاسْتَوَسِيْتِي لِصَارِمٍ هَذَاذِ

* أَوْ ظَارِقِي فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

(١) « وابن » فعل أمر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « المعرف » مفعول به لابن « المنادى » بدل من المعرف « المفردا » نعمت للمنادى « على الذي » جار ومجرور متعلق بقوله ابن « في رَفْعِهِ » ، الجار والمجرور متعلق بقوله : « عهد » الآتي ، ورفع مضاف والماء مضاف إليه وقد ، حرف تحقيق « عهدا » عهد : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي .

وَأَنْوِ انْتِظَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النَّدَا وَلِيَجْرَ مَجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَدًا^(١)
 أى : إذا كان الاسمُ المنادى مبنياً قبل النداء قُدْرَ - بعد النداء - بناؤه على
 الضم ، نحو : « يا هذا » . وَيَجْرَى مَجْرَى مَا تَجَدَّدَ بِنَاؤُهُ بِالنِّدَاءِ كَزَيْدٍ : فى أنه يُدْبِعُ
 بالرفع مُرَاعَاةً لِلضَّمِّ الْمُقَدَّرِ فِيهِ ، وبالنصب مُرَاعَاةً لِلحَلِّ ؛ فتقول « يا هذا العاقلُ ،
 والعاقلُ » بالرفع والنصب ، كما تقول : « يا زيدُ الظريفُ ، والظريفُ » .

* * *

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ ، وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ - انصِبْ عَادِمًا خِلَافًا^(٢)
 تقدم أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبنى على ما كان يرفع
 به ، وذَكَرْنا أنه إذا كان مفرداً نكرة : أى غير مقصودة ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً
 به - نُصِبَ .

(١) د وانو ، الوار للاستئناف ، انو : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره أنت انتظام ، مفعول به لانو ، وانتظام مضاف و د ما ، اسم موصول : مضاف
 إليه د بنوا ، فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والماند ضمير متصل منصوب
 المحل محذوف ، أى : بنوه قبل ، ظرف زمان متعلق بقوله بنوا ، وقبل مضاف ، و النداء
 مضاف إليه د وليجر ، الواو عاطفة ، واللام لام الأمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للجهول
 مجرور بمحذوف الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى بنوا
 قبل النداء د مجرى ، مفعول مطلق ، ومجرى مضاف و د ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف
 و د بناء ، مضاف إليه ، وجملة د جددا ، من الفعل المبني للجهول مع نائب الفاعل المستتر
 فيه فى محل جر نعت لبناء .

(٢) د والمفرد ، مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله د انصب ، الآتى د المنكور ،
 نعت للمفرد د والمضافا ، معطوف على المفرد د وشبهه ، الواو عاطفة ، وشبه : معطوف
 على المفرد أيضاً ، وشبه مضاف و ضمير الغائب المانند إلى المضاف : مضاف إليه د انصب ،
 فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت د عادماً ، حال من فاعل انصب ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل د خلافاً ،
 مفعول به لعادم .

فمثالُ الأول قولُ الأعمى « يا رجلاً خذْ بيدي » وقول الشاعر :
 ٣٠٦ — أَيَا رَاكِبًا إِذَا عَرَضَتْ قَبْلَنَا نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 ومثالُ الثاني قولك : « يا غلامَ زيدٍ » ، و « يا ضاربَ عمرو » .
 ومثالُ الثالث قولك « يا طالماً جبلاً ، يا حسناً وجهه ، يا ثلاثةً وثلاثين »
 [فيمن سميته بذلك] .

٣٠٦ — هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان قد أسر في يوم
 الكلاب الثاني .
 اللغة : « عرضت » ، أتيت العروض ، وهو مكة والمدينة وما حولها ، قاله الجوهري ،
 وقيل : معناه بلغت العرض ، وهي جبال نجد «نداماي» جمع ندمان — بفتح النون وسكون
 الدال — ومعناه النديم المشارب ، وقد يطلق على المجلس الصاحب ، وإن لم يكن مشاركا
 على الشراب «نجران» مدينة بالحجاز من شق اليمن .
 الإعراب : «أيا» حرف نداء ، «راكباً» منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد
 راكباً بعينه «إما» كلمة مكونة من إن وما ؛ فإن : شرطية ، وما : زائدة «عرضت»
 فعل ماض وفاعله «فيلغا» الفاء واقمة في جواب الشرط ، بلغ : فعل أمر ، مبنى على الفتح
 لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في
 محل جزم جواب الشرط «نداماي» نداءى : مفعول به بلغ . منصوب بفتحة مقدرة
 على الألف ، وندامى مضاف وياه المتكلم مضاف إليه «من نجران» جار ومجرور
 متعلق بمحذوف حال من نداماي «أن» مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف «لا»
 نافية للجنس «تلاقيا» تلاقى : اسم لا ، والألف للإطلاق ، وخير «لا» محذوف تقديره :
 لا تلاقى لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، والجملة
 من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول ثانٍ لبلغن .
 الشاهد فيه : قوله «أيا راكباً» حيث نصب راكباً لكونه نكرة غير مقصودة ،
 وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه ، فهو يريد راكباً أى راكب
 منطلقاً نحو بلاد قومه يلغهم حاله ؛ لينشطوا إلى إنقاذه إن قدروا على ذلك ، وليس
 يريد واحداً معيناً .

وَنَحْوِ « زَيْدٍ » ضُمٌّ وَافْتَحَنَ ، مِنْ نَحْوِ « أَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ » لِاتِّهِنَ (١)

أى : إذا كان المنادى مفرداً ، علماً ، ووُصِفَ بـ « ابْنِ » مضافٍ إلى عَلَمٍ ، ولم يُفصَلْ بين المنادى وبين « ابن » — جاز لك في المنادى وجهان : البناء على الضمِّ ، نحو : « يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو » والفتحُ إبتاعاً ، نحو : « يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو » ؛ ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطأً (٢) .

وَالضَّمُّ — إِنْ لَمْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمًا ، أَوْ يَلِ الْأَبْنُ عَلَمٌ — قَدْ حُتِمَا (٣)

(١) « ونحو » مفعول تقدم على عامله وهو قوله « ضم » الآتى ، ونحو مضاف و « زيد » مضاف إليه ، « ضم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وافتحن » الواو عاطفة ، افتح : فعل أمر معطوف على فعل الأمر السابق ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « من نحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد « أزيد » الهمزة حرف نداء ، زيد : منادى مبنى على الضم في محل نصب ، ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا « ابن » نعت لزيد باعتبار مجله ، وابن مضاف و « سعيد » مضاف إليه « لاتهن » لا : ناهية ، تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(٢) وقع في كثير من نسخ الشرح « ويجوز حذف ألف ابن » ، والحالة هذه ، خطأً ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) « والضم » مبتدأ « إن » شرطية « لم » حرف نفى وجزم وقلب « يل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء « الابن » فاعل يل « علما » مفعول به ليل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « أو » عاطفة « يل » فعل مضارع معطوف على يل الأول « الابن » مفعول به ليل الثانى « علم » فاعل يل المعطوف « قد » حرف تحقيق « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضم ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الضم ، وجواب الشرط محذوف بدل عليه سابق الكلام .

أى : إذا لم يقع « ابن » بعد عَلمَ ، أو [لم] يقع بعده عَلمَ ، وَجَبَ ضَمُّ المَنادى ، وامتنع فتحه ؛ فمثالُ الأول نحو : « يا غلامُ ابنَ عمرو ، ويا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو » ومثالُ الثانى : « يا زيدُ ابنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم فى هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالة هذه .

وَاضْمَمُ ، أَوْ أَنْصَبُ — مَا اضْطَرَّ أَرَأَوْنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمِّ بَيْنَا^(١)
تقدّم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرة مقصودة — يجب بناؤه على الضم ، وذَكَرْنا أنه إذا اضْطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضمومٌ ، وكان له نصبه ، وقد ورد السماعُ بهما ؛ فمن الأول قوله :

٣٠٧ — سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَكَأَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(١) « واضمم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « أو » عاطفة « انصب » فعل أمر معطوف على اضمم « ما » اسم موصول : تنازعه الفعلان قبله ، كل منهما يطلبه مفعولا « اضطراراً » مفعول لأجله « نونا » نون : فعل ماض مبنى للجھول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « ما » ، بيان لما الموصولة « له » جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى « استحقاق » مبتدأ ، واستحقاق مضاف وضمم مضاف إليه ، وجملة « بينا » مع نائب الفاعل المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة « ما » المجرورة بمن .

٣٠٧ — البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها ، ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الأحوص على أمره . فقال هذا الشعر .

الإعراب : « سلام » مبتدأ ، و« سلام مضاف و« الله » مضاف إليه « يا » حرف =

ومن الثاني قوله :

٣٠٨- ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْاَوَاقِ

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللَّهِ» وَنَحْوِ الْجُمْلَةِ (١)

= نداء ، مطر ، منادى مبني على الضم في محل نصب ، ونون لأجل الضرورة « عليها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله سلام الله وليس ، فعل ماض ناقص « عليك ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم « يا مطر ، يا : حرف نداء ، مطر : منادى مبني على الضم في محل نصب « السلام ، اسم ليس تأخر عن الخبر ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليس مع خبرها واسمها .
الشاهد فيه : قوله « يا مطر ، الأول ، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة وأبني الضم ، اكتفاء بما تدعو الضرورة إليه .

٣٠٨ - هذا البيت للهليل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتغزل فيها بابنة المحلل .

اللغة : « وقتك ، مأخوذ من الوقاية ، وهي الحفظ ، والكلاءة « الأواقي ، جمع واقية بمعنى حافظة ورعاية ، وكان أصله « الوواقي ، فقلبت الواو الأولى همزة .

الإعراب : « ضربت ، ضرب : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « صدرها ، صدر : مفعول به لضرب ، وصدر مضاف وها مضاف إليه « إلى ، جار ومجرور متعلق بـضربت « وقالت ، قال : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي « يا ، حرف نداء « عديا ، منادى منصوب بالفتحة الظاهرة « لقد ، اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، أي : والله لقد - إلخ ، قد : حرف تحقيق « وقتك ، وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير المخاطب المفرد المذكور : مفعول به « الأواقي ، فاعل وقى .

الشاهد فيه : قوله « يا عديا ، حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنوته ، ولم يكتب بذلك ، بل نصبه مع كونه مفرداً علماً ؛ ليشابه به المنادى المعرب النون بأصله ، وهو النكرة غير المقصودة .

(١) « باضطرار ، جار ومجرور متعلق بقوله : « خص ، الآتي « خص ، يجوز أن يكون فعلاً ماضياً مبنيّاً للجهول ، ويجوز أن يكون فعل أمر جمع ، نائب فاعل =

وَالْأَكْثَرُ « اللَّهُمَّ » بِالْتَعْوِيزِ وَشَذَّ « يَا اللَّهُمَّ » فِي قَرِيضٍ ^(١)
لا يجوز الجمع بين حرف النداء ، و « آل » في غير اسم الله تعالى ، وما سمي به
من الجمل ، إلا في ضرورة الشعر كقوله :

٣٠٩ - فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانَ فَرًّا إِيَّاكُمْ أَنْ تُعْقِبَانَا شَرًّا

== إذا جعلت خص ما ضيا مبنياً للجهول ، ومفعول به إذا جعلته أمراً ، وجمع مضاف
و « يا ، قصد لفظه : مضاف إليه « آل ، معطوف على يا « إلا ، أداة استثناء « مع ،
ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ، ومع مضاف و « الله ، مضاف إليه « ومعك ،
معطوف على لفظ الجلالة ، ومعك مضاف و « الجمل ، مضاف إليه .

(١) « والأكثر ، مبتدأ « اللهم ، قصد لفظه : خير المبتدأ « بالتعويض ، جار
ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر « وشذ ، فعل ماض ، يا اللهم ، قصد لفظه : فاعل
شذ « في قريض ، جار ومجرور متعلق بشذ .

٣٠٩ - هذا البيت من الشواهد التي لم نعر لها على نسبة إلى فاعل معين .

الإعراب : « يا ، حرف نداء « الغلامان ، منادى مبني على الالف لأنه مثنى في محل
نصب « اللذان « صفة لقوله : « الغلامان ، باعتبار اللفظ « فراً ، فر : فعل ماض ، وألف
الاثنين فاعل ، والجملة لا محل لها صلة اللذان « إياكما ، إيا : منصوب على التحذير بفعل
مضمر وجوباً ، تقديره : أحذركما « أن ، مصدرية « تعقبانا ، فعل مضارع منصوب بمحذف
النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونا : مفعول أول ، و « أن ، وما دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بن ، مقدرة « شرًّا ، مفعول ثانٍ لتعقب .

الشاهد فيه : قوله « فيا الغلامان ، حيث جمع بين حرف النداء وآل في غير
اسم الله تعالى وما سمي به من المركبات الإخبارية (الجمل) ، وذلك لا يجوز إلا في
ضرورة الشعر .

وإنما لم يجر في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه آل لسبيين ، أحدهما : أن كلا
من حرف النداء وآل يفيد التعريف ، فأحدهما كاف عن الآخر ، والثاني : أن تعريف
الالف واللام تعريف العهد ، وهو يتضمن معنى الغيبة ؛ لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث
غائب ، والنداء خطاب لحاضر ، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

وأما مع اسم الله تعالى وَتَحَكَّى الْجَمَلُ فَيَجُوزُ ، فتقول : « يَا اللَّهُ » بقطع الهمزة وَوَصَلِهَا ، وتقول فيمن اسمه « الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ » : « يَا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ أَقْبِلْ » .

والأكثرُ في نداء اسم الله « اللَّهُمَّ » بيمينٍ مشددةٍ مُعَوَّضَةٌ من حرف النداء ، وشدَّ الجمع بين الميم وحرفِ النداء في قوله :

٣١٠ — إني إذا ما حدثتُ أَلَمًا أقولُ : يَا اللَّهُمَّ ، يَا اللَّهُمَّا

٣١٠ — هذا البيت لامية بن أبي الصلت ، وزعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي ، وذكر معه بيتاً سابقاً على بيت الشاهد ، وهو :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

اللغة : « حدث » هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر د الماء ، نزل ، وألم في قوله : « وأي عبد لك لا الماء ، من قولهم : ألم فلان بالذنب ، يريدون فعله أرقابه . المعنى : يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف ما ينزل به .

الإعراب : « إني » إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه « إذا » ظرف يتعلق بقوله « أقول » ، الآتي « ما » زائدة « حدث » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا ما ألم حدث الماء ، ألم : فعل ماضٍ ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حدث « أقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة في محل رفع خبر إن « يا » حرف نداء واللهم الله : منادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة زائدة .

الشاهد فيه : قوله « يا اللهم يا اللهم » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم ، لأنه جمع بين العوض والمعوّض عنه .

وقد جمع بينهما — وزاد ميا أخرى وألما — ذلك الراجز الذي يقول :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُقُولِي كَلِمًا صَلَّيْتِ أَوْ سَبَّحْتِ يَا اللَّهُمَّ مَا

فصل

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمَهُ نَصَبًا ، كَأَزِيدُ ذَا الْحَيْلِ (١)

أى : إذا كان تابع المنادى المضموم مضافاً (٢) غير مُصَاحِبٍ للألف واللام وَجَبَ نَصْبُهُ ، نحو : « يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » .

(١) « تابع ، مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وتقديره : ألزم تابع ذى الضم — الخ . وتابع مضاف و ذى ، مضاف إليه ، وذى مضاف و الضم ، مضاف إليه و المضاف ، نعمت لتابع و دون ، ظرف متعلق بمحذوف حال من تابع ، ودون مضاف و د آل ، قصد لفظه : مضاف إليه و الزمه ، ألزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً وتقديره أنت ، والهاء مفعوله الأول و نصبا ، مفعوله الثانى و كأزيد ، الكاف جارة لقول محذوف ، والهمزة حرف تداء ، زيد : منادى مبنى على الضم فى محل نصب و ذا ، نعمت لزيد بمراعاة المحل منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . وذا مضاف و الحيل مضاف إليه .

(٢) ههنا أمران أريد أن أنبهك إليهما :

الأمر الأول : أن المنادى إذا كان اسماً ظاهراً ، فله جهتان : الأولى جهة كونه منادى ، وهى تقتضى الخطاب ، والثانية جهة كونه اسماً ظاهراً ، وهى تقتضى الغيبة ؛ فإذا كان تابع المنادى متصلاً بضميره جاز فى هذا التمييز وجهان ؛ الوجه الأول : أن يأتى به ضمير غيبة نظراً إلى الجهة الثانية ؛ والوجه الثانى : أن يأتى به ضمير خطاب نظراً إلى الجهة الأولى ، تقول : يا زيد نفسه أو نفسك ، ويا تميم كلهم أو كلكم ، ويا ذا الذى قام أوقت .

والأمر الثانى : أن التابع المضاف الذى يجب نصبه هو : ما كانت إضافته محضة ، أما الذى إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله ، نحو : « يا رجل ضارب زيد ، فقد اختلفت فيه كلمة العلماء ؛ فقال الرضى : يجوز فيه الوجهان الضم والنصب ، وقال السيوطى : يجب نصبه .

وَمَا سِوَاهُ انْصَبَ ، أَوْ ارْفَعَ ، وَاجْعَلَا كَسْتَقِيلَ نَسَقًا وَبَدَلَا^(١)

أى : ماسوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه — وهو المضاف المصاحب لأل ، والمفرد — فتقول : « يازيدُ الكريمُ الأبِ » برفع « الكريمِ » ونصبه ، و « يازيدُ الظريفُ » برفع « الظريفِ » ونصبه .

وَحُكْمُ عَطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ حُكْمُ الصِّفَةِ ؛ فتقول : « يَارَجُلُ زَيْدٌ ، وَزَيْدًا » بالرفع والنصب ، و « يَاتِمِّمُ أَجْمَعُونَ ، وَأَجْمَعِينَ » .

وأما عطف النسقِ والبَدَلُ ففي حكم المنادى المستقل ؛ فيجب ضمّه إذا كان مفرداً ، نحو : « يَارَجُلُ زَيْدٌ » و « يَارَجُلُ وَزَيْدٌ » كما يجب الضم لو قلت : « يازيد » ، ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو : « يازيدُ أبا عبدِ الله » و « يازيدُ وأبا عبد الله » ، كما يجب نصبه لو قلت : « يا أبا عبد الله » .

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ « أَلْ » مَأْنَسِقًا فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَسَقَى^(٢)

(١) « وما ، اسم موصول : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : « ارفع ، الآتى « سواء ، سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « ارفع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو ، عاطفة « انصب ، معطوف على ارفع ، واجملا ، الواو عاطفة أو للاستئناف ، اجعل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كستقل ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وهو في موضع المفعول الثاني له « نسقا ، مفعول أول لاجعل « وبدلا ، معطوف على قوله نسقا .

(٢) « إن ، شرطية « يكن ، فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « مصحوب ، خبر يكن تقدم على اسمه ، ومصحوب مضاف و « أل ، قصد لفظه : مضاف إليه « ما ، اسم موصول : اسم يكن « نسقا ، نسق : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والألف للاطلاق ، والجملة =

أى : إنما يجب بناء المذسوقِ على الضم إذا كان مفرداً معرفة بغير « أل » .

فإن كان بـ « أل » جاز فيه وجهان : الرفع ، والنصب ؛ والاختيارُ — عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما — الرفعُ ، وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « وَرَفَعُ يُنْتَسَقَى » أى : يُخْتَارُ ؛ فتقول : « يَا زَيْدُ وَالْغُلَامُ » بالرفع والنصب ، ومنه قوله تعالى : (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) برفع « الطير » ونصبه .

وَأَيْهَا ، مَصْحُوبٌ أَلٌ بَعْدُ صِفَةٍ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ (١)
وَأَيْهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيُّ سِوَى هَذَا يُرَدُّ (٢)

== من نسق ونائب فاعله لا محل لها صلة ما الموصولة وفيه، الغاء واقعة في جواب الشرط ، فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وجهان » مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط « ورفع ، مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وقوعه في معرض التقسيم ، وجملة « ينتقى » من القعل ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « أياها » قصد لفظه : مبتدأ « مصحوب ، مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « يلزم ، الآتي — ومصحوب مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « بعد ، ظرف متعلق بمحذوف حال من مصحوب « أل » صفة ، حال أخرى منه « يلزم ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على « أياها » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « بالرفع ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثالثة من مصحوب « أل » لى ، ظرف متعلق بيلزم ، ولدى مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المعرفة ، مضاف إليه ، وتقدير البيت . وأياها يلزم مصحوب « أل » حال كونه صفة مرفوعاً واقماً بعده .

(٢) « وأيهذا » قصد لفظه : مبتدأ « أياها الذى » معطوف عليه بماعطف مقدر « ورد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المذكور ، ==

يقال : « يا أيها الرجلُ ، ويا أيها الذي فعل كذا » ، ف « أيُّ » منادى مفرد مبنى على الضم ، و « ها » زائدة ، و « الرجلُ » صفة لأىُّ ، ويجب رفعه عند الجمهور ؛ لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازنيُّ نصبه قياساً على جواز نصب « الظريف » في قولك « يا زيدُ الظريفُ » بالرفع والنصب .

ولا توصفُ « أيُّ » إلا باسم جنسٍ مُحلَّى بآل ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو : « يا أيها أقبلُ » أو بموصول مُحلَّى بآل « يا أيها الذي فعل كذا » .

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفَيْتُ التَّعْرِفَةَ^(١)

يقال : « يا هذا الرجلُ » فيجب رفع « الرجلُ » إن جمل « هذا » وُضِّعَ لبدائه كما يجب رفع صفة « أيُّ » ، وإلى هذا أشار بقوله : « إن كان تَرْكُهَا يُفَيْتُ »

= والجملة من ورد وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، ووصف ، مبتدأ ، ووصف مضاف و « أيُّ » مضاف إليه بسوى ، جار ومجرور متعلق بوصف ، وسوى مضاف واسم الإشارة من « هذا » مضاف إليه ، فعل مضارع مبنى للجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى وصف أي بسوى هذا ، والجملة من يرد ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وذو ، مبتدأ ، وذو مضاف و « إشارة ، مضاف إليه كأيُّ ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، و « في الصفة ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « إن ، شرطية « كان ، فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « تركها ، ترك : اسم كان ، وترك مضاف وها : مضاف إليه « يفيت ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم كان « المعرفة ، مفعول به ليفيت ، والجملة من يفيت وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

المعرفة ، فإن لم يُجْمَلِ أَمُّمُ الإشارةُ وَضَلَّةٌ لنداء ما بعده لم يجب رَفْعُ صَفْتِهِ ، بل يجوز الرفع والنصب .

فِي نَحْوِ « سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ » يَنْتَصِبُ ثَانٍ ، وَضُمُّ وَأَفْتَحَ أَوْلَا نُصِبَ (١)
يقال : « يَا سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ » (٢) و

— ٣١١ — * يَا نَيْمُ نَيْمِ عَدِيَّ * *

(١) « في نحو ، جار ومجرور متعلق بقوله « ينتصب ، الآتي « سعد ، منادى بحرف نداء محذوف ، مبني على الضم في محل نصب « سعد ، تأكيد للأول ، أو بدل منه ، أو عطف بيان بمراعاة محله ، أو مفعول به لفعل محذوف ، أو منادى بحرف نداء محذوف ، وهو مضاف و « الأوس ، مضاف إليه « ينتصب ، فعل مضارع « ثان ، فاعل ينتصب « وضم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « وافتح ، معطوف على ضم وأولاً ، تنازعه الفعلان قبله « نصب ، فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

والمراد بنحو « سعد سعد الأوس ، كل تركيب وقع فيه المنادى مفرداً ، وكرر ، مضافاً ثاني لفظيه إلى غيره ، سواء أكان علماً كثال الناظم ، والشاهدين رقم ٣١١ و ٣١٢ أم كان اسم جنس نحو قولك : يا رجل رجل القوم ، أم كان وصفاً نحو : يا صاحب صاحب زيد ، وعالف الكوفيون في هذا ، فإن لم يكن ثاني اللفظين مضافاً — نحو يا زيد زيد — لم يجب نصبه ، وجاز فيه وجهان النصب والضم ، وانظر الشاهد رقم ٣١٤ الآتي .

(٢) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر :

أَبَاسَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ مَا نَعِمًا وَيَاسَعْدُ سَعْدُ أَخْزَرَجِينَ الْفَطَارِفِ
أَجِيئًا إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَنَبَوِّآ مِنْ اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَةً عَارِفِ

٣١١ — هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية ، من كلبه يهجو فيها عمر بن لجا التيمي ،

والبيت بكامله هكذا :

= يَا تَيْمُ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمْرُ

اللغة : « تيم عدى ، أضاف تيماً إلى عدى — وهو أخوه — للاحتراز عن تيم مرة ، وعن تيم غالب بن فهر ، وهما في قریش ، وعن تيم قيس بن ثعلبة ، وعن تيم شيبان ، وعن تيم ضبة « لا أبالك » جملة قد يقصد بها المدح ، ومعناها حينئذ نفى نظير المدح بنفى أبيه ، وقد يقصد بها الذم ، ومعناها حينئذ أن المخاطب مجهول النسب ، قال السيوطى : هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم ، شتماً له واحتقاراً ، ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وقال أبو الحسن الأخفش : كانت العرب تستحسن أن تقول « لا أبالك » وتستقبح « لا أم لك » أى : مشفقة حنونة ، وقال العينى : وقد تذكر هذه الجملة فى معرض التعجب ، كقولهم : لله درك ! وقد تستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر ؛ لأن من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه . « لا يلقيَنَّكم » بالالف المثناة ، ومن رواه بالفاء فقد أخطأ ، مأخوذ من الإلقاء ، وهو الرى « سواء » هى الفعلة القبيحة .

المعنى : احذروا يا تيم عدى أن يرميكم عمر فى بلية لا قبل لكم بها ، ومكرهه لا تحتملونه ؛ بتعرضه لى ، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع فى خطره ، لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريراً فكأنهم رضوا بذلك ، وحينئذ يسلط جرير عليهم لسانه .

الإعراب : « يا » حرف نداء « تيم » منادى ، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفرداً علماً ، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثانى كما هو رأى سيويه ، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذى أضيف إليه الثانى كما هو رأى أبى العباس المبرد « تيم » منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على أنه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضموماً ، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوباً ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، وتيم مضاف و « عدى » مضاف إليه « لا » نافية للجنس « أباً » اسم لا « لكم » اللام حرف زائد ، والكاف فى محل جر بهذه اللام ، ولكنها فى التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها ، قال النخعى : اللام فى « لا أبالك » مقحمة ، والكاف فى محل جر بها ؛ لأنه لو كان الحذف بالإضافة أدى إلى تطبيق حرف =

— ٣١٢ — * يَا زَيْدُ زَيْدَ الِیَعْمَلَاتِ *

فيجب نصبُ الثاني ، ويجوز في الأول : الضم ، والنصب .

— الجر ، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهي زائدة ، وإنما أقحمت مراعاة لعمل دلا ، لأنها لا تعمل إلا في التكرات ، وثبتت الألف مراعاة للإضافة ، فاجتمع في هذه الكلمة شيئان متضادان : اتصال ، وانفصال ، فثبتت الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة في المعنى ، وثبتت اللام دليل على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل دلا ، فهذه مسألة قد روعيت لفظاً ومعنى ، وخبر دلا ، محذوف : أي لا أبالكُم بالحضرة .

الشاهد فيه : قوله « يا تيم تيم عدى » حيث تكرر لفظ المنادى ، وقد أضيف ثاني اللفظين ، فيجب في الثاني النصب ، ويجوز في الأول الضم والنصب ، على ما أوضحناه في الإعراب ، وأوضحه الشارح العلامة .

٣١٢ — وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري ، يقوله في زيد بن أرقم — وكان يلقبها في حجره — يوم غزاة مؤتة ، وهو بكالها :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الِیَعْمَلَاتِ الذُّبْلُ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلْ

اللغة : « اليعملات » بفتح الياء والميم : الإبل القوية على العمل « الذبل » جمع ذابل أو ذابلة : أي ضامرة من طول السفر ، وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثتها . وقوله « تطاول الليل عليك — الخ » يريد أنزل عن راحلتك واحد الإبل ، فإن الليل قد طال ، وحدث للإبل الكلال . فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الإعياء .

الإعراب : « يا » حرف نداء « زيد » منادى مبني على الضم في محل نصب . أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، كما تقدم في البيت قبله « زيد » منصوب لا غير ، على أنه تابع للسابق ، أو منادى ، وزيد مضاف و « اليعملات » مضاف إليه « الذبل » صفة لليعملات .

الشاهد فيه : قوله « يا زيد زيد اليعملات » حيث تكرر لفظ المقادى ، وأضيف ثاني اللفظين كما سبق في الشاهد الذي قبل هذا ، ويجوز في الأول من وجوه الإعراب الضم على أنه منادى مفرد ، والنصب على أنه منادى مضاف ، وفي الثاني النصب ليس غير ، ولكن لهذا النصب خمسة أوجه ، وقد بيناها في إعراب البيت السابق وذكرها الشارح .

فإن ضمَّ الأوَّلُ كان الثاني منصوباً : على التوكيد^(١) ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء .

وإن نُصِبَ الأوَّلُ : فذهبُ سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقْتَمَمٌ بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهبُ المبرد أنه مضاف إلى محذوفٍ مثل ما أُضِيفَ إليه الثاني ، وأن الأصل : « يَا تَيْمَّ عَدِيَّ تَيْمَّ عَدِيَّ » فحذف « عدى » الأول لدلالة الثاني عليه^(٢) .

(١) اعترض جماعة نصب الثاني على أنه توكيد للأول باعتبار المحل إن كان الأول مضموماً ، وقالوا : لا يجوز أن يكون هذا توكيداً معنوياً ؛ لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ معينة معروفة وليس هذا منها ، ولا يجوز أن يكون توكيداً لفظياً ، لوجهين : أولهما : أن اللفظ الثاني قد اتصل بما لم يتصل به اللفظ الأول وهو المضاف إليه ، وثانيهما : أن تعريف الأول بالنداء أو بالعلبية السابقة عليه وتعريف الثاني بالإضافة ، يريدون بهنئين الوجهين أن يبتوا أن بين التوكيد والمؤكد اختلافاً ، وأن يقرروا أنه إذا اختلف اللفظان لم يصلح أن يكون ثانيهما توكيداً لأولهما .

قال أبو رجاء : ولئن ذهب إلى أن الثاني تأكيد الأول أن يلتزم أنه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف ، ويكتفى باشتراكهما في جنس التعريف ، فانهم ذلك .

(٢) يلزم على مذهب سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بأجنبي ، وهو غير مقبول ، وعلى مذهب المبرد الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، والأصل العكس ، وهو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه .

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْمَلُ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدًا^(١)
 إِذَا أُضِيفَ الْمُنَادَى إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ : فَمَا أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا ، أَوْ مَعْتَلًا .
 فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًا فَحِكْمُهُ كَحِكْمِهِ غَيْرِ مُنَادَى ، وَقَدْ سَبَقَ حِكْمُهُ^(٢) فِي الْمُضَافِ إِلَى
 يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا جَازٍ فِيهِ خِصَّةٌ أَوْجُهُ :

أَحَدُهَا : حَذْفُ الْيَاءِ ، وَالِاسْتِفْنَاءُ بِالْكَسْرِ ، نَحْوُ : « يَا عَبْدِ » ، وَهَذَا
 هُوَ الْأَكْثَرُ .

الثَّانِي : إِثْبَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً ، نَحْوُ : « يَا عَبْدِي » وَهُوَ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الْكَثْرَةِ .

الثَّلَاثُ : قَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا ، وَحَذْفُهَا ، وَالِاسْتِفْنَاءُ عَنْهَا بِالْفَتْحَةِ ، نَحْوُ : « يَا عَبْدًا » .

(١) « وَاجْمَلُ ، فَعْلُ أَمْرٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ « مُنَادَى ، مَفْعُولٌ أَوَّلٌ لِاجْمَلِ ، وَصَحَّ ، فَعْلُ مَاضٍ ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى مُنَادَى فَاعِلٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَجَلِّ نَصْبِ صِفَةِ لِمُنَادَى « إِنْ ، شَرْطِيَّةٌ « يَضْفُ ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ فَعْلُ الشَّرْطِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى الْمُنَادَى « لِيَا ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيَضْفُ « كَعَبْدِ ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاجْمَلِ ، وَهُوَ فِي عِلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَهُ « عَبْدِي ، عَبْدٌ ، عَبْدًا ، كَعَبْدِيَا ، كُلُّهُنَّ مَعْطُوفَاتٌ عَلَى الْأَوَّلِ بِمَاطِفٍ مُقَدَّرٍ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَعْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سَابِقُ الْكَلَامِ .

(٢) خِلَاصَةٌ مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ هُوَ ثَبُوتُ الْيَاءِ مَفْضُوحَةً فِي الْإفْصَاحِ فِيمَا آخِرُهُ أَلْفٌ نَحْوُ فِتَايَ وَعَصَايَ ، أَوْ وَاوٍ نَحْوُ مَسْلَمِي ، أَوْ يَاءٍ غَيْرِ مُشَدَّدَةٍ نَحْوُ قَاضِي ، وَحَذْفُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَهَا أَوْ فَتْحِهِ فِيمَا آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ نَحْوُ كَرَمِي ، وَلَا تَنْسَ أَنَا ذَكَرْنَا لَكَ فِي هَذَا الْآخِرِ جَوَازَ إِقْيَاقِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ سَاكِنَةً ، وَخَالَفْنَا فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ ، وَادْعُوا الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَدْلَلْنَا لَكَ عَلَى مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ شَعْرِ الْعَرَبِ الْمُحْتَجِّ بِعَرَبِيَّتِهِمْ . وَنَحْنُ لَا نَنْكُرُ أَنَّهُ قَلِيلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا ارْتَضَاهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَسْنَا نَنْكُرُ جِدَّ الْإِنْكَارِ أَنَّهُ مُتَمَنِّعٌ ، وَكَيْفَ يَتَمَنَّنُ وَهُوَ وَارِدٌ ؟

الرابع: قلبها ألفاً، وإبقاؤها، وقلب الكسرة فتحةً، نحو: «يا عبداً» .
الخامس: إثبات الياء محركةً بالفتح، نحو: «يا عبدي» .

وَفَتَحْ أَوْ كَسْرٍ وَحَذْفُ الْيَاءِ اسْتَمَرَّ

في «يا ابن أم»، «يا ابن عم» — لا مفرَّ»^(١)

إذا أُضِيفَ النّادى إلى مضافٍ إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ،
إلا في «ابن أم» و «ابن عم» فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ،
وتكسر الميم أو تفتح ؛ فتقول : «يا ابن أمٍّ أقبل» و «يا ابن عمٍّ لا مفرَّ» بفتح
الميم وكسرها^(٢) .

(١) «فتح ، مبتدأ ، والذي سوغ الابتداء بالنكرة وقوعها في معرض التضمين
«أو كسر ، معطوف على فتح ، وحذف ، معطوف على كسر ، والواو فيه بمعنى مع ،
وحذف مضاف و ، الياء ، مضاف إليه ، استمر ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى حذف الياء ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، في ، حرف جر
«يا ابن أم ، مجرور بني على الحكاية «يا ابن عم ، معطوف بعاطف مقدر على السابق
«لا ، نافية للجنس ، مفر ، اسم لا ، وخبرها محذوف ، والتقدير : لا مفر لي ، أو
أولا مفر موجود .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في «ابن أم» ، في قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ
وورد قلب الياء ألفاً وبقاؤها في «ابنة عم» ، في قول أبي النجم :

* يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلْوِي وَأَهْجِي *

وذكر هذين الوجهين شيخ النحاة سيديوه في كتابه (٣١٨/١) ، وجعل ثبوت الياء هو
القياس ، وعلل لحذفها بكثرة استعمال هاتين الكلمتين ، «يا ابن أم» و «يا ابن عم» ، قصداً
إلى التخفيف فيما كثر استعماله ، قال سيديوه ، و«أعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أولاً
هو القياس ، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب» ، وهو
قد ابتدأ بذكر ثبوت الياء في المضاف إلى مضاف لياء المتكلم .

وَفِي النَّدَا « يَا أَبَتِي ، يَا أُمَّتِي » عَرَضُ
وَكَسْرُ أَوْ افْتَحَ ، وَمِنْ أَيْلَا التَّاءِ عِوَضُ (١)

يقال في النداء : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمَّتِي » بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثبات
الياء : فلا تقول : « يَا أَبَتِي ، وَيَا أُمَّتِي » ؛ لأن التاء عوض من الياء ؛ فلا يجمع بين
العوض والمعوّض منه (٢) .

(١) « وفي النداء ، جار ومجرور متعلق بقوله « عرض » ، الآتي « أبت » ، مبتدأ
« أمت » ، معطوف عليه بعاطف مقدر « عرض » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى المذكور ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « وافتح » ، فعل أمر ،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « أو » ، حرف عطف « اكسر » ، فعل أمر
معطوف على « افتح » ومن أيلاء ، قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « عوض » ، الآتي
« التاء » ، قصر المجرور للضرورة أيضاً : مبتدأ « عوض » ، خبر المبتدأ .

(٢) قد ورد ثبوت الياء في قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لَا زِلْتَفِينَا ؛ فَإِنَّمَا لَنَا أَمَلٌ فِي الْعَيْشِ مَا دُمْتَ عَائِشًا

وورد ثبوت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم في قول الراجز ، وهو من شواهد سيبويه :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَا كَا

وقول الراجز الآخر :

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَانُ فَالْنَوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

ومنه قول الأعمى ميمون بن قيس (٢٠٠ د) :

أَبَانَا فَلَا رِمْتٍ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بَخِيرٌ إِذَا لَمْ تَرِمْ

وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ نُخْتَرَمَ

أَسْمَاءُ لَازِمَتِ النِّدَاءِ

و «فُلٌ» بَعْضٌ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَاءِ «لُؤْمَانُ، نَوْمَانُ» كَذَا ، وَاطْرَدَا^(١)
 فِي سَبِّ الْأُنثَى وَزَنُ «يَا خَبَاثِ» وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنَ الثَّلَاثِي^(٢)
 وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فَعَلُ وَلَا تَقْسِ، وَجُرَّ فِي الشَّعْرِ «فُلٌ»^(٣)

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء، نحو: «يا فل» أي: يا رجل،
 و «يا لؤمان» للمظيم اللؤم، و «يا نومان» للكثير النوم، وهو مسموع.

وأشار بقوله: «واطردا في سب الأثني» إلى أنه ينقاس في النداء استعمال

(١) «فُلٌ» مبتدأ «بعض» خبر المبتدأ، وبعض مضاف و «ما» اسم موصول :
 مضاف إليه «يُخَصُّ» فعل مضارع مبنى للجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه
 جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة «بالنداء» جار ومجرور
 متعلق بقوله «يُخَصُّ» مبتدأ «لؤمان» مضاف عليه بمطاف مقدر «كذا»
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «واطردا» الواو حرف عطف أو للاستئناف
 اطرده: فعل ماض، والألف للاطلاق.

(٢) «فِي سَبِّ» جار ومجرور متعلق باطرده في البيت السابق، وسب مضاف
 و «الأنثى» مضاف إليه «وزن» فاعل اطرده، ووزن مضاف و «يا خباث» مضاف
 إليه على الحكاية و «والأمر» مبتدأ «هكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ
 «من الثلاثي» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر.

(٣) «وَشَاعَ» فعل ماض «في سب» جار ومجرور متعلق بشاع، وسب مضاف
 و «الذكور» مضاف إليه «فعل» فاعل شاع و «ولا» نافية «تقس» فعل مضارع مجزوم
 بلا نافية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «وجر» فعل ماض مبنى
 للجهول «في الشعر» جار ومجرور متعلق بجر «فل» نائب فاعل لجر.

فَعَالٍ مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ فِي دَمِّ الْأُنثَى وَسَبَّهَا ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي ، نَحْوُ : « يَا خَبَّاتِ ، وَيَا فَسَاقِ ، وَيَا لَكَاعِ » (١) .

وكذلك يَنْقَاسُ اسْتِعْمَالُ فَعَالٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ ، مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَمْرِ ، نَحْوُ : « نَزَّالٍ ، وَضَرَّابٍ ، وَقَتَّالٍ » ، أَيْ : « انزِلْ ، وَاضْرِبْ ، وَأَقْتُلْ » .

وَكثُرَ اسْتِعْمَالُ فُعْلٍ فِي النِّدَاءِ خَاصَةً مَقْصُودًا بِهِ سَبُّ الذُّكُورِ ، نَحْوُ : « يَا فُسُوقُ ، وَيَا غُدْرُ ، وَيَا لَكْعُ » وَلَا يَنْقَاسُ ذَلِكَ .

وَأشار بقوله : « وَجُرِّ فِي الشَّعْرِ فُلٌ » إِلَى أَنْ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْمَخْصُوصَةِ بِالنِّدَاءِ قَدْ اسْتَعْمِلَ فِي الشَّعْرِ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، كَقَوْلِهِ :

٣١٣ — [تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوْجَلِ] فِي لَجَّةِ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ

(١) قد ورد لكاع ، سباً للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل في النداء ، وذلك في قول الخطيئة ، ويقال : هو لابي الغريب النصرى :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف : أَيْ بَيْتِ قَعِيدَتِهِ مَقُولٌ لَهَا يَا لَكَاعِ .

٣١٣ — الْبَيْتُ لِأَبِي النُّجُومِ الْعَجَلِي ، مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَفَ فِيهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً .

اللُّغَةُ : لَجَّةٌ ، بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ — الْجَلْبَةُ وَاخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ فِي الْحَرْبِ .

الْمَعْنَى : شَبَّهَ تَرَاخُمَ الْإِبِلِ ، وَمُدَافَعَةَ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يَقُومُ شَيْخُ فِي لَجَّةٍ وَشَرٌّ يَدْفَعُ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؛ فَيُقَالُ : أَمْسَكَ فُلَانًا عَنْ فُلَانٍ ، أَيْ : أَحْجَزَ بَيْنَهُمْ ، وَخَصَّ الشَّيْخُ لِأَنَّ

الشبان فيهم التسرع إلى القتال ، وقبل بيت الشاهد قوله :

تَثِيرُ أَيْدِيهَا مَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عُصِبَتْ بِالْمَعْنِ الْمَغْرَبِلِ

* تَدَافَعُ الشَّيْبُ وَلَمْ تُقْتَلِ *

اللُّغَةُ : الْقَسْطَلُ : الْغِبَارُ ، وَالْمَجَاجُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ ، وَعُصِبَتْ : اجْتَمَعَتْ ، وَالْمَعْنُ :

= ميرك الإبل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل ، والمغربل : المنخول ، وقد أراد تراب العطن ، وتدافع الشيب : مصدر تشبهي منصوب بعامل محذوف : أى اجتمعت وتدافعت تدافعاً كتدافع الشيب .

الإعراب : « فى لجة ، جار ومجرور متعلق بقوله تدافع فى البيت الذى قبل بيت الشاهد . أمسك ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة مقول لقول محذوف ، أى يقال فيها : أمسك — إلخ ، « فلاناً ، مفعول به لامسك » عن فل ، جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد فيه : قوله « عن فل ، حيث استعمل فل ، فى غير النداء وجره بالحرف ، وذلك ضرورة ؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى ، إلا إذا ادعينا أن « فل ، هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف بقربة قوله قبل ذلك « أمسك فلاناً ، فكأنه قال : أمسك فلاناً عن فلان .

وبيان هذا أن لفظ « فلان ، لا يختص بالنداء ، بل يقع فى جميع هواقع الإعراب ، وأن الذى يختص بالنداء هو « فل ، الذى أصله « فلو ، لحذفت لامه اعتباراً — أى لغير علة صرفية — كما حذفت لام يد ودم .

وقد ادعى جماعة من العلماء أن الذى فى البيت من الأول ، وأن الشاعر رخمه فى غير النداء ضرورة ، بحذف النون ، ثم بحذف الألف وإن لم تكن مسبقة بثلاثة أحرف ؛ ففيه ضرورتان .

ونظيره قول لبيد :

دَرَسَ النَّأِ بِمُتَالِحِ قَابَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ فَالسُّوبَانَ

أراد « درس المنازل ، حذفت حرفين من الكلمة مع أن ما قبل الأخير ليس

حرف لين .

الْأَسْتِغَاثَةُ

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضًا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَمَا لِلرُّغَيْصَى (١)

يقال : « يَا لَزَيْدٍ لَعْمَرِي » فيجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة ، و [إنما] فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو : « لَكَ ، وَلَهُ » .

* * *

وَافْتَحَ مَعَ الْمَطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ « يَا » وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنِيَا (٢)

(١) د إذا ، ظرف تضمن معنى الشرط ، استغيت ، فعل ماض مبني للمجهول ، اسم ، نائب فاعل لاستغيت ومنادى ، نعت لاسم ، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها وخفضا ، خفض : فعل ماض مبني للمجهول ، والآلف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة جواب إذا ، باللام ، جار ومجرور متعلق بخفض ، مفتوحا ، حال من اللام ، كيا ، الكاف جارة لقول محذوف ، وهي ومجرورها تتعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، يا : حرف نداء ، للرغصي ، اللام جارة عند البصريين ، واختلف في متعلقها ؛ فذهب ابن جنى إلى أنها تتعلق بحرف النداء ، لكونه نائبا عن الفعل ، وذهب ابن عصفور وابن الصائغ — ونسب هذا إلى سيويه — إلى أن اللام تتعلق بالفعل الذي ناب عنه حرف النداء . وزعم ابن خروف أن هذه اللام زائدة فلا تتعلق بشيء ، ومذهب الكوفيين أن هذه اللام مقطوعة من « آل » ، فأصل العبارة : يا آل المرتضى ، لحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الآلف تخلصا من التقاء الساكنين وبقيت اللام .

(٢) « وافتح » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : وافتح اللام « مع » ، ظرف متعلق بمحذوف حال من للمفعول المحذوف ، ومع مضاف و « المطوف » ، مضاف إليه « إن » ، شرطية « كررت » ، كرر : فعل ماض فعل الشرط ، والتاء فاعله « يا » ، قصد لفظه : مفعول به لكرر ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، وفي سوي ، جار ومجرور متعلق بقوله « اثنيًا » ، في آخر البيت ، وسوي مضاف واسم الإشارة من « ذلك » ، مضاف إليه « بالكسر » ، جار ومجرور =

إِذَا عَظِفَ عَلَى الْمُسْتَفَاثِ مُسْتَفَاثٌ آخَرَ : فَإِنَّمَا أَنْ تَتَكَرَّرَ مَعَهُ « يَا » أَوَّلًا .
 فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَزِيمَ الْفَتْحِ ، نَحْوُ : « يَا لَزَيْدٍ وَيَا لَعْمَرٍ وَيَا لِبَكْرٍ » .
 وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَزِيمَ الْكَسْرِ ، نَحْوُ : « يَا لَزَيْدٍ وَلِعْمَرٍ وَلِبَكْرٍ » كَمَا يَلْزِمُ كَسْرُ
 اللَّامِ مَعَ الْمُسْتَفَاثِ لَهُ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « وَفِي سِوَايَ ذَلِكَ بِالْكَسْرِ انْتِدِيًا »
 أَيْ : وَفِي سِوَايَ الْمُسْتَفَاثِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الَّذِي تَكَرَّرَتْ مَعَهُ « يَا » أَكْسَرَ اللَّامَ
 وَجُوبًا ، فَتَكْسَرُ مَعَ الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَهُ « يَا » وَمَعَ الْمُسْتَفَاثِ لَهُ .

* * *

وَلَا مَ مَا اسْتَفِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفٌ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلِفٌ^(١)
 تَحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألفٍ في آخره عوضاً عنها ، نحو : « يَا زَيْدًا لَعْمَرُ »
 ومثلُ الْمُسْتَفَاثِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ ، نَحْوُ : « يَا لِلدَّاهِيَةِ » و « يَا لِلْعَجَبِ » فيجر بلام
 مفتوحة كما يجر المستغاث ، وتُعَاقِبُ اللَّامُ فِي الْأَسْمِ الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ أَلِفٌ ؛ فَتَقُولُ :
 « يَا عَجَبًا لَزَيْدٍ »^(٢) .

== متعلق بانثيا أيضاً واثنيا ، فعل أمر مبني على الفتح لانضاله بنون التوكيد الخفيفة
 المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(١) « ولام ، مبتدأ ، ولام مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « استغيث ،
 فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
 ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « عاقبت ، عاقب : فعل ماض ، والناء للتأنيث ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى لام ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ
 « أelf ، مفعول به لعاقبت . ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة « ومثله ، مثل : خبر مقدم ،
 والهاء مضاف إليه « اسم ، مبتدأ مؤخر « ذو ، صفة لاسم ، وذو مضاف و « تعجب ،
 مضاف إليه « أelf ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
 تقديره هو يعود إلى تعجب ، والجملة في محل جر صفة لتعجب .

(٢) ومنه قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

النَّدْبَةُ

مَا لِلْمُنَادَى أَجْعَلُ لِمَنْدُوبٍ ، وَمَا نُنَكِّرُ لَمْ يُنْدَبْ ، وَلَا مَا أُبَيِّمُ^(١)
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرَ^(٢) كـ «بِرَزْمِمْ» يَلِي «وَأَمِنْ حَفْرًا»^(٣)

المندوب هو : المتفجع عليه ، نحو «وَأَزِيدَاهُ» ، والمتوجع منه ، نحو «وَأَظْهَرَاهُ» .
وَلَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَرَفَةُ ، فَلَا تُنْدَبُ الْفَكْرَةُ ؛ فَلَا يُقَالُ : «وَأَرْجَلَاهُ» ، وَلَا الْبُهْمُ :
كَاسِمِ الْإِشَارَةِ ، نَحْوُ : «وَأَهْدَاهُ» وَلَا الْمَوْصُولُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ خَالِيًا مِنْ «أَل»
وَاشْتَهَرَ بِالصَّلَةِ ، كَقَوْلِهِمْ : «وَأَمِنْ حَفْرًا بِرَزْمِمْ مَاءً» .

* * *

(١) «ما» اسم موصول : مفعول أول تقدم على عامله ، وهو قوله «اجعل» ، الآتي
و للنادي ، جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «اجعل» ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لمندوب» ، جار ومجرور متعلق بـ «اجعل» ، وهو مفعوله
الثاني ، وما ، اسم موصول : مبتدأ ، نكر ، فعل ماض مبنى للجهول . ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة «لم» ، نافية
جازمة «يندب» ، فعل مضارع مبنى للجهول مجزوم بـ «لم» ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره
هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ نائب فاعل ، والجملة من يندب ونائب فاعله في محل رفع خبر
المبتدأ «ولاء» الواو عاطفة ، لا : نافية «ما» اسم موصول : معطوف على «ما نكر» ،
وجملة «أبهما» مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول .

(٢) «ويندب» ، فعل مضارع مبنى للجهول «الموصول» ، نائب فاعل ليندب
«بالذي» ، جار ومجرور متعلق بـ «يندب» ، «اشتهر» ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها صلة الذي «كبير» ، جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقد حكى «بئر» ، لأنه في الأصل مفعول به ، وبئر مضاف
و «رزمم» ، مضاف إليه «يلي» ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى بئر رزمم ، والجملة في محل نصب حال من «وَأَمِنْ حَفْرًا» مفعول به
يَلِي على الحكاية .

وَمُنْتَهَى النَّدُوبِ صَلَهِ بِالْأَلْفِ مَتَلُوها إِن كَانَ مِنها حُذِفَ^(١)
كَذَلِكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ مِنْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِها ، نَلْتَ الأَمَلِ^(٢)

يَلْحَقُ آخِرَ الْمَادَى الْمَدُوبِ أَلْفٌ ، نَحْوُ : « وَازِيدَا لَا تَبْعُدْ » وَيُحْذَفُ مَا قَبْلُهَا
إِن كَانَ أَلْفًا ، كَقَوْلِكَ : « وَأَمُوسَاةَ » فَحُذِفَ أَلْفُ « مُوسَى » وَأَتَى بِالْأَلْفِ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى النُّدْبَةِ ، أَوْ كَانَ تَنْوِينًا فِي آخِرِ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِها ، نَحْوُ : « وَأَمِنْ حَقَرًا بِنْتُ زَمْزَمَاهُ »
وَنَحْوُ : « يَا غلامَ زَيْداهُ » .

وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلُهُ مُجَانِسًا إِن يَكُنِ الْفَتْحُ يَوْمَهُمْ لِأَيَّاسًا^(٣)

(١) « وَمُنْتَهَى » مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسُرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَصَلَ مُنْتَهَى الْمَدُوبِ ،
وَمُنْتَهَى مِضَافٌ وَ الْمَدُوبُ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ « صَلَهِ » ، صِلٌ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ « بِالْأَلْفِ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِصَلِّ « مَتَلُوها » ،
مَتَلُوْ : مُبْتَدَأٌ ، وَمَتَلُوْ مِضَافٌ وَها مِضَافٌ إِلَيْهِ « إِن » ، شَرْطِيَّةٌ « كَانَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ فِعْلُ
الشَّرْطِ ، وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ « مَتَلُوها » ، مِثْلُ : خَيْرٌ كَانَ ، وَمِثْلُ مِضَافٍ وَها : مِضَافٌ إِلَيْهِ
« حُذِفَ » ، فِعْلٌ مَاضٍ مُبْنِيٌّ لِلجَهْوِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ
إِلَى مَتَلُوها ، وَالجُمْلَةُ فِي عَمَلِ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْخَبَرِ .

(٢) « كَذَلِكَ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ « تَنْوِينٌ » ، مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ،
وَتَنْوِينٌ مِضَافٌ وَ « الَّذِي » ، اسْمٌ مُوصُولٌ : مِضَافٌ إِلَيْهِ « بِهِ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ
الْآتِي « كَمَلُ » ، فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ ، وَالْجُمْلَةُ لِأَجْلِ لَهَا صَلَاةٌ الَّتِي « مِنْ صَلَاةٍ » ،
بَيَانُ الَّذِي « أَوْ غَيْرِها » ، غَيْرٌ : مَعْطُوفٌ عَلَى صَلَاةٍ ، وَغَيْرٌ مِضَافٌ وَها : مِضَافٌ إِلَيْهِ « نَلْتَ
الأَمَلِ » ، نَالَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَتَاءُ الْمُخَاطَبِ فَاعِلُهُ ، وَالْأَمَلُ : مَفْعُولٌ بِهِ .

(٣) « وَالشَّكْلُ » مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسُرُهُ مَا بَعْدَهُ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَأَوَّلُ الشَّكْلِ حَتْمًا ،
مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْضًا ، أَوْ هُوَ حَالٌ مِنْ هَاءِ أَوَّلِهِ « أَوَّلُهُ » ، أَوَّلُ : فِعْلٌ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ
ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ لِأَوَّلِ « مُجَانِسًا » ، مَفْعُولٌ ثَانٍ
لِأَوَّلِ « إِن » ، شَرْطِيَّةٌ « يَكُنِ » ، فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ فِعْلُ الشَّرْطِ « الْفَتْحُ » ، اسْمٌ يَكُنِ =

إذا كان آخِرُ ما تلحقه ألفُ الندبة فتحةً لحقته ألفُ الندبة من غير تغيير لها ،
فتقول : « واغلامَ أحمداه » وإن كان غير ذلك وَجِبَ فتحه ، إلا إن أوقَعَ في لَبْسٍ .
فمثال ما لا يوقع في لبس قولك في « غلام زيد » : « واغلام زيده » ، وفي
« زيد » : « وازيداه » .

ومثال ما يُوقِعُ فتحه في لبس : « واغلامهوه » ، وَاغْلَامَكِيهُ « وأصله
« واغلامك » بكسر الكاف « واغلامه » بضم الهاء ، فيجب قلبُ ألفِ
الندبة : بعد الكسرة ياء ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحذفت الضمة
والكسرة وفتحت وأتيت بألف الندبة ، قلت : « واغلامكاه » ، واغلامهاه «
لا لتبسَ المندوبُ المضاف إلى ضميرِ المخاطبة بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ المخاطبِ ،
والتبس المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ الغائبةِ بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ الغائبِ .

وإلى هذا أشار بقوله : « والشكل حتماً — إلى آخره » أي : إذا شِكلَ آخرُ
المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوله مجانساً له من واو أو ياء إن كان الفتح موقفاً
في لَبْسٍ ، نحو : « واغلامهوه » ، وَاغْلَامَكِيهُ « وإن لم يكن الفتح موقفاً في لبس فافتح
آخره ، وأوله ألفَ الندبة ، نحو : « وازيداه » ، وواغلام زيده » .

* * *

وَوَاقِفًا زِدْهَاءَ سَكْتٍ ، إِنْ تُرِدْ
وَإِنْ تَشَأْ فَالِدُّ ، وَالْهَاءُ لَا تَزْدُ^(١)

= « بوم ، جار ومجرور متعلق بقوله لا بساً الآتي لا بساً ، خبر يكن ، وجواب
الشرط محذوف .

(١) « وواقفاً ، حال من فاعل زد ، الآتي زد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنت هاء ، مفعول به لزد ، وهاء مضاف و « سكت »
مضاف إليه « إن ، شرطية « ترد ، فعل مضارع ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر
فيه وجوباً تقديره أنت ، ومفعوله محذوف ، وجواب الشرط محذوف أيضاً « وإن ،
شرطية « تشأ ، فعل مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت =

أى : إذا وَقَفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاء السكتِ ، نحو : « وَازِيدَاةً » ،
أو وقف على الألف ، نحو : « وَازِيدَا » ، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة ،
كقوله :

— ٣١٤ — أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّيْرَاءِ

== « فالمد ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، المد : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى فالد واجب ، مثلاً ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « والها ، قصر للضرورة : مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله « لا تزدد ، الآتى « لا ، ناهية « تزدد ، فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت

٣١٤ — البيت من الشواهد التي لم تقف على نسبتها لقائل معين ، وعمرو المندوب هو عمرو بن الزبير بن العوام ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام قد سبحه أيام ولايته على الحجاز ، وعذبه بضنوف من التعذيب حتى مات في السجن .

الإعراب : « ألا ، أداة استفتاح « يا ، حرف نداء ونديّة « عمرو ، منادى مندوب مبنى على الضم في محل نصب « عمراه ، توكيد لفظي للمنادى المنسوب ، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله ، فهو مرفوع بضمه أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأني بها لأجل مناسبة ألف النديّة ، والألف زائدة لأجل النديّة لأنها تستدعى مد الصوت ، والهاء للسكت « وعمرو ، معطوف على عمرو الأول « ابن ، صفة له ، وابن مضاف و « الزبيراه ، مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدّمة على آخره مع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزبدة للنديّة ، والهاء للسكت .

الشاهد فيه : قوله « عمراه ، حيث زيدت الهاء — التي تجلب للسكت — في حالة الوصل ضرورة .

ونظير هذا البيت قول الراجز :

يَا مَرَحِبَاهُ ، بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ إِذَا أَنَّى قَرَّبْتُهُ لِلِسَانِيهِ

وقول مجنون ليلي :

قُلْتُ : أَيَا رَبَّاهُ ، أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِتَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِيهَا

وَقَائِلٌ : وَاعْبُدِيَا ، وَاعْبُدَا
 مَنْ فِي النَّدَا لِيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى^(١)

أى : إذا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة مَنْ سَكَنَ الياء قيل فيه :
 « وَاعْبُدِيَا » بفتح الياء ، وإلحاق ألف الندبة ، أو « يَاعْبُدَا » ، بحذف الياء ، وإلحاق
 ألف الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يَحْذِفُ [الياء] أو يستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء
 ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقيها قيل :
 « وَاعْبُدَا » ليس إلا .

وإذا نُدِبَ على لغة مَنْ يفتح الياء يقال « وَاعْبُدِيَا » ليس إلا .

فالْحَاصِلُ : أنه إنما يجوز الوجهان — أعنى « وَاعْبُدِيَا » و « وَاعْبُدَا » — على
 لغة مَنْ سَكَنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف .

* * *

(١) « وقائل ، خبر مقدم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « واعبديا ، مفعول به
 لقائل « واعبدا ، معطوف على المفعول « من ، اسم موصول : مبتدأ مؤخر « في النداء ،
 جار ومجرور متعلق بقوله « أبدى ، الآتى « ليا ، قصر للضرورة : مفعول مقدم لأبدى
 « ذا ، حال من الياء ، وذا مضاف و « سكون ، مضاف إليه « أبدى ، فعل ماض ،
 وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة لا عمل لها صلة « من ،
 الموصولة الواقعة مبتدأ ، وتقدير اللييت . ومن أبدى الياء — أى أظهرها — ساكنة في النداء
 قائل : واعبديا ، أو واعبدا .

الترخيم

تَرْخِيمًا أَحْذِفْ آخِرَ الْمَنَادَى كَيَّاسَعًا ، فَيَمِنْ دَعَا سُمَادًا^(١)
الترخيم في اللغة : تَرْخِيمٌ الصَّوْتِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٣١٥ — لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ ، وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي : لَا هُرَاءَ ، وَلَا نَزْرُ

(١) « ترخيمًا ، مفعول مطلق عامله احذف الآتي ، لأنه بمعناه كقعدت جلوساً . احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « آخر ، مفعول به لاحذف ، و « آخر ، مضاف و « المنادى ، مضاف إليه « كياسعا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « فيمن ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « كياسعا ، السابق « دعا ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « سمادا ، مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من المجرورة محلا بفي .
٣١٥ — البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة صاحب مية من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارْحَمِي عَلَى الْبَيْلِي وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَانِكَ الْقَطْرُ
اللغة . « بشر ، هو ظاهر الجلد « منطق ، هو الكلام الذي يختلب الألباب « رخيم ، سهل ، رقيق « الحواشي ، الجوانب والأطراف ، وهو جمع حاشية ، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب « هراء ، بزنة غراب — أي كثير ذو فضول « نزر ، قليل .
المعنى . يسفها بنعومة الجلد وملاسته ، وبأنها ذات كلام عذب ، وحديث رقيق ، وأنها لا تنكث في كلامها حتى يملها سامعها ، ولا تقتضيه اقتضابا حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة .

الإعراب : « لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بشر ، مبتدأ مؤخر « مثل ، نعت لبشر ، ومثل مضاف و « الحرير ، مضاف إليه « و « منطق ، معطوف على بشر « رخيم ، نعت لمنطق ، و « رخيم مضاف و « الحواشي ، مضاف إليه « لا ، نافية « هراء ، نعت ثان لمنطق « ولا ، الواو عاطفة ، ولا : زائدة لتأكيد النفي « نزر ، معطوف على هراء .

الشاهد فيه قوله « رخيم الحواشي ، حيث استعمل كلمة « رخيم ، في معنى الرقة ، وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت .

أى : رقيق الخواشي .
وفي الاصطلاح : حَذَفُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ فِي النِّدَاءِ ، نَحْوُ : « يَا سُمَاءُ » وَالْأَصْلُ
« يَا سُمَاءُ » .

وَجَوَزَنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أَنْتَ بِهَا ، وَالَّذِي قَدْ رُخِّمًا (١)
بِحَذْفِهَا وَفَرُهُ بَعْدُ ، وَأَحْظَلًا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا (٢)
إِلَّا الرَّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ ، الْعَلَمُ ، دُونَ إِضَافَةٍ ، وَإِسْنَادٍ مُتِمِّ (٣)

(١) « وجوزته » الواو عاطفة ، جوز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لجوز « مطلقاً » حال من المفعول به « في كل » جار ومجرور متعلق بجوز ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « أنت » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « بالها » جار ومجرور متعلق بأنث « والذي » اسم موصول : مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « وفره » في البيت الآتي « قد » حرف تحقيق ، وجملة « رخما » من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) « بحذفها » الجار والمجرور متعلق برخما في البيت السابق ، وحذف مضاف وها مضاف إليه « وفره » وفر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به لوفر « بعد » ظرف متعلق بوفر ، مبني على الضم في محل نصب « واحظلا » الواو عاطفة ، احظل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ترخيم » مفعول به لاحظل ، وترخيم مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « من هذه » الجار والمجرور متعلق بقوله « خلا » الآتي « الها » بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه أو نعمت له « قد » حرف تحقيق « خلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « إلا » أداة استثناء « الرباعي » منصوب على الاستثناء « فإ » الفاء عاطفة ، =

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أو لاً .

فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أى : سواء كان علماً ، كـ « فَاطِمَةَ » أو غير علم ، كـ « جَارِيَةَ » زائلاً على ثلاثة أَحْرَفٍ كما مثل ، أو [غير زائد] على ثلاثة أَحْرَفٍ ، كـ « شاة » فتقول : « يَا فَاطِمَ ، وَيَا جَارِيَّ ^(١) ، وَيَا شَا » ومنه قولهم « يَا شَا أُذْجِنِي ^(٢) » ، [أى : أقيبي] بحذف تاء التانيث للترخيم ، ولا يحدف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وَجَوَّزَهُ » إلى قوله « بَمَدُّ » .

وأشار بقوله : « وَاحْظُلَاً — لِمَخ » إلى القسم الثاني ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهاء ، فذكر أنه لا يُرْخَمُ إلى [بثلاثة] بشروط :

الأول : أن يكون رُبَاعِيًّا فأكثر .

الثاني : أن يكون عَلَمًا .

الثالث : أن لا يكون مركباً : تركيب إضافة ، ولا إسناد .

وذلك كـ « مُثْمَنًا ، وَجَعْفَرِيًّا » ؛ فتقول : « يَا عُمَّ ، وَيَا جَعْفَ » .

وخرَجَ ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ ، كـ « زيد ، وعمرو » وما كان [على أربعة أَحْرَفٍ] غَيْرَ عَلَمٍ ، كـ « قائم ، وقاعد » ، وما رُكِّبَ تركيب إضافة كـ « مبد شمس » وما رُكِّبَ تركيب إسناد ، نحو : « شَابَ قَرْنَاهَا » ؛ فلا يُرْخَمُ شيء من هذه .

= ما : اسم موصول معطوف على الرباعي « فوق » ، ظرف مبنى على الضم في محل نصب ، وهو متعلق بمحذوف صلة الموصول « دون » ، ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعي ، ودون مضاف و « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « مثم » ، نعم لإسناد .

(١) ومن شواهد ترخيم « جارية » ، قول الشاعر :

جَارِيَّ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سَيْرِي وَإِشْفَاقِي حَلِّي يَمِيرِي

(٢) تقول : دجنت الشاة في البيت تدجن دجوناً — بوزن قعد يقعد قعوداً — إذا

أقامت فلم تبرح ، وألفته فلم تسرح مع الغنم ، وشا : أصلها شاة ، فرخم بحذف التاء .

وأما ما رُكِبَ تركيب مزج فيرخمُ بحذف عجزه ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛ لأنه لم يُخرِجُهُ ؛ فتقول فيمن اسمه « ممدى كرب » : « بآ ممدى » .

وَمَعَ الْآخِرِ اخذِفِ الَّذِي تَلَاَ إِنْ زِيدَ لَيْنًا سَاكِنًا مُكْمَلًا^(١)
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ، وَالْخَلْفُ - فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِيَهْمَا فَتَحٌ - قُفِي^(٢)

أى : يجب أن يُحذَفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً لَيْنًا ، أى : حرف لِينٍ ، ساكِنًا ، رابعاً فصاعداً ، وذلك نحو « عُنْمَان ، وَمَنْصُور ، وَمِسْكِين » ؛ فتقول : « يَا عُنْمٌ وَيَا مَنْصُ ، وَيَا مِسْكٌ » ؛ فإن كان غيرَ زائِدٍ ، كخِطَار ، أو غيرَ لِينٍ ، كقَمِطَرٍ ، أو غير ساكنٍ ، كقَنْوَرٍ ، أو غير رابعٍ كجَجِيدٍ - لم يجرز حذْفُهُ ؛ فتقول :

(١) « ومع ، ظرف متعلق باحذف الآتى ، ومع مضاف و « الآخر » مضاف إليه و « اخذف » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الذى » اسم موصول : مفعول به ل « اخذف » ، وجملة « تلا » ، وفاعله المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى لا محل لها صلة الذى « إن » ، شرطية « زيد » ، فعل ماض مبنى للجهول فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى تلا « لينا » ، حال من نائب الفاعل « ساكناً » ، نعت لقوله لينا « مكملًا » ، نعت لقوله « لينا » ، أيضاً ، وفيه ضمير مستتر فاعله ، لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(٢) « أربعة » ، مفعول به لمكمل فى البيت السابق « فصاعداً » ، الفاء عاطفة ، صاعداً : حال من فاعل فعل محذوف : أى فذهب عدد الحروف صاعداً « والخلف » ، مبتدأ « فى واو » ، جار ومجرور متعلق بالخلف « ويا » ، معطوف على واو « بهما » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فتح » ، مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لواو « ويا » « قفى » ، فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخلف ، والجملة من قفى ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله الخلف .

يَا مُخْتَاً ، [وَيَا قِمَطَ ،] وَيَا قَنَوَّ ، وَيَا مَجِي (١) .

وأما فِرْعَوْنُ ونحوه — وهو ما كان قبل واوهِ فتحة ، أو قبل يائه فتحة ، كقُرَيْشٍ — ففيه خلاف ؛ فذهب الفراء والجزمي أنهما يُعَامَلَانِ معاملة مَسْكِينٍ وَمَنْصُورٍ ؛ فتقول — عندهما — يَا فِرْعَ ، وَيَا غُرْنَ ، ومذهب غيرهما من النحويين عَدَمُ جواز ذلك ؛ فتقول — عندهم — يَا فِرْعَوَّ ، وَيَا غُرَيْئِي .

وَالعَجَزَ أَخَذَفُ مِنْ مُرْكَبٍ ، وَقَلْتُ نَرُخِيمُ جُمْلَةٌ ، وَذَا عَمْرُو نَقَلُ (٢)

تَقَدَّمَ أَنَّ المَرْكَبَ تَرْكِيْبَ مَزْجٍ يُرْخَمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّ تَرْخِيمَهُ يَكُونُ بِحَذْفِ هِجْزِهِ ؛ فَتَقُولُ فِي « مَعْدَى كَرْبٍ » : يَا مَعْدِي ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا أَنَّ المَرْكَبَ تَرْكِيْبَ إِسْنَادٍ لَا يُرْخَمُ ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُ يَرْخَمُ قَلِيلاً ، وَأَنَّ عَمْرًا — يَعْنِي سَيْبُوهُ ، وَهَذَا اسْمُهُ ، وَكُنِيَّتُهُ : أَبُو بَشِيرٍ ، وَسَيْبُوهُ : أَمِّيَّةٌ — نَقَلْنَا ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَالَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ سَيْبُوهُ

(١) ونظير ذلك قول أوس بن حجر ، وهو من شواهد سيبويه :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ المُرْكَمِ

أراد يا لميس ، لحذف السين ، ووفر ما بعدها من الحذف ، ومثله قول يزيد بن مخزم :

فَقُلْتُمْ : تَعَالَا يَا زَيْبِيُّ بْنُ مَحْرَمٍ ، قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صَدَاءِ

(٢) « والعجز ، مفعول مقدم لاحذف « احذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر

فيه وجوباً تقديره أنت « من مركب ، جار ومجرور متعلق باحذف « وقل ، فعل ماض

« ترخيم ، فاعل قل ، وترخيم مضاف و « جملة ، مضاف إليه « وذا ، اسم إشارة :

مبتدأ أول « عمرو ، مبتدأ ثان ، وجملة « نقل ، وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ

الثاني ، وجملة المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والمائد ضمير محذوف

كان أصله مفعولاً لنقل : أي وهذا عمرو نقله ، وعمرو : اسم سيبويه شيخ النحاة

كما سيقول الشارح .

في باب الترخيم أن ذلك لا يجوز ، وفهم المصنفُ عنه من كلامه في بعض أبواب النسب جَوَازَ ذَلِكَ ؛ فتقول في « تَأَبَّطَ شَرًّا » : « يَا تَأَبَّطَ » .

* * *

وَإِنْ نَوَيْتَ - بَعْدَ حَذْفٍ - مَا حُذِفَ فَالْبَاقِي اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أَلِفٌ (١)
وَاجْمَلُهُ - إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا - كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَمًّا تَمَامًا (٢)
فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي تَمُودَ : « يَا تَمُو » ، وَ « يَا تَمِي » عَلَى الثَّانِي بَيًّا (٣)

(١) « وإن » شرطية « نويت » نوى : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله « بعد » ظرف متعلق بنويت ، و« بعد مضاف و « حذف » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لنويت ، وجملة « حذف » الماضي المجنى للجهول ونائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فالباقي » الفاء واقعة في جواب الشرط ، الباقي : مفعول مقدم لاستعمل « استعمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط « بما » جار ومجرور متعلق باستعمل « فيه » جار ومجرور متعلق بألف الآتي « ألف » فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالياء .

(٢) « واجمله » اجمل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجمل « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « تنو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم فعل الشرط « محذوفاً » مفعول به لتنو « كما » الكاف جارة ، ما : زائدة « لو » مصدرية « كان » فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « الباقي » في البيت السابق « بالآخر » جار ومجرور متعلق بقوله تماماً الآتي « وضماً » منصوب على نزع الخافض ، أو على التمييز « تماماً » تم : فعل ماض مبنى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل نصب خبر كان ، و « لو » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والكاف ومجرورها متعلق باجمله في أول البيت ، وهو في موضع نصب ، لأنه المفعول الثاني .

(٣) « فقل » الفاء للتفريع ، قل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره =

يجوز في المرحّم لُفتان ؛ إحداهما : أن يُنَوَى المحذوفُ منه ، والثانية : أن لا يُنَوَى ، ويعبر عن الأولى بلفظة مَنْ ينتظر الحَرْفَ ، وعن الثانية بلفظة مَنْ لا ينتظر الحرف .

فإذا رَخَّخْتَ على لُفَّة مَنْ ينتظر تَرَكْتَ الباقيَ بعد الحذف على ما كان عليه : من حركة ، أو سكون ؛ فتقول في « جَمْفَرٍ » : « يَا جَمْفَ » وفي حَارِثٍ : « يَا حَارِ »^(١) ، وفي قِمَطِرٍ : « يَا قِمِطُ » .

وإذا رَخَّخْتَ على لُفَّة مَنْ لا ينتظر عَامَلْتَ الآخِرَ بما يعَامَلُ به لو كان هو آخِرَ الكلمةِ وَضْعًا ؛ فَتَجَنَّبِيهِ على الضم ، وتعامله معاملةَ الاسمِ التامِّ : فتقول « يَا جَمْفُ » ، و« يَا حَارُ » ، و« يَا قِمِطُ » بضم الفاء والراء والطاء .

وتقول في « ثمود » على لُفَّة مَنْ ينتظر الحرف : « يَا ثَمُو » بواو ساكنة ، وعلى لُفَّة مَنْ لا ينتظر تقول : « يَا ثَمِي » فتقلب الواو ياء والضمة كسرة ؛ لأنك تعامله مُعَامَلَةَ الاسمِ التامِّ ، ولا يوجد اسمٌ معربٌ آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضممة كسرة .

== أنت « على الأول ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « قل ، أى : جارياً على الأول « فى ثبو ، جار ومجرور متعلق بقل « يا ثمو ، قصد لفظه : مفعول به لقل ، وهو مفعول القول « ويا ، حرف نداء « ثمي ، منادى مبني على ضم مقدر على آخره فى محل نصب ، وجملة النداء فى محل نصب مفعول قول محذوف لدلالة الأول عليه « على الثانى ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف « ييا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « يا ثمي » .

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا حَارِ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ كَمْ يَلْقَاهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

وقول امرئ القيس بن حجر الكندى :

أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ

والتزم الأول في كُسلِمِهْ وَجَوَزِ الوَجْهَيْنِ فِي كَمَسَلَمَهْ (١)

إذا رُخِمَ ما فيه تاء التأنيث - لفرق بين المذكر والمؤنث ، كُسلِمِهْ - وجب ترخيمُه على لفة من ينتظر الحرف ؛ فتقول : « يا مُسَلِمٌ » بفتح الميم ، ولا يجوز ترخيمُه على لفة من لا ينتظر [الحرف] ، فلا تقول : « يا مُسَلِمٌ » - بضم الميم - لئلا يلتبس بندا المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فبرُخِمَ على اللغتين ، فتقول في : « مَسَلَمَةٌ » عَلَمًا : « يا مُسَلِمٌ » بفتح الميم وضمها .

وَلِأَضْطِرَارِ رَخَّوْا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحَدَا (٢)

قد سبق أن الترخيم حذف أو آخر السكلم في النداء ، وقد يُحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء ، بشرط كونها صالحة للنداء ، كـ « أَحَدًا » ومنه قوله :

(١) « والتزم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الأول » مفعول به لا لئزم « في » حرف جر « كسلة » الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح في محل جر نبي ، والجار والمجرور متعلق بالتزم ، والكاف الاسم مضاف ومسلبة : مضاف إليه « وجوز » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « الوجهين » مفعول به لجوز « في كسلة » مثل السابق .

(٢) « ولاضطرار ، الواو عاطفة ، لاضطرار : جار ومجرور متعلق بقوله « رخوا » الآتي « رخوا » فعل وفاعل « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من « ما » الآتي ، ودون مضاف و « ندا » قصر للضرورة : مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لرخوا « لندا » جار ومجرور متعلق بصلح الآتي « يصلح » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا محل لها صلة « نحو » خبر لمبتدأ محذوف : أي وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أحدا » مضاف إليه .

٣١٦ — لَنِمَمَ الْفَتَى تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بِنِّ مَالٍ كَلِيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ

أى : طريف بن مالك .

٣١٦ — البيت لامرئ القيس بن حجر الكندى .

اللغة : « تعشوا » ترى ناره من بعيد فتقصدما « الخصر » بالتحريك — شدة البرد .
المعنى : يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم ، وأنه يوقد النيران ليلا ليراها
السائرون فيقصدوا نحوها ، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد ، وهو
الوقت الذى يرض فيه الناس ويبخلون ، وهو إن فعل ذلك فى هذا الوقت فهو فى غيره
أولى بأن يفعله .

الإعراب : « لنعم » اللام للتوكيد ، نعم : فعل ماضى دال على إنشاء المدح « الفتى »
فاعل نعم « تعشوا » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة
فى محل نصب حال من فاعل نعم « إلى ضوء » جار ومجرور متعلق بتعشوا ، وضوءه
مضاف ونار من « ناره » مضاف إليه ، ونار مضاف والهاء مضاف إليه « طريف »
خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، أى هو طريف ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة « نعم الفتى »
على ما تقدم فى إعراب المخصوص بالمدح أو النتم « ابن » نعت لطريف ، وابن
مضاف و « مال » مضاف إليه ، وأصله مالك ، لحذف آخره ضرورة « ليلة » ظرف
زمان متعلق بتعشوا ، وليلة مضاف و « الجوع » مضاف إليه « والخصر » معطوف
على الجوع .

الشاهد فيه : قوله « مال » حيث رخم من غير أن يكون منادى ، مع اختصاص
الترخيم فى اصطلاح النحاة بالمنادى ، وارتكب هذا للاضطرار إليه ، والذى سهل هذا
صلاحية الاسم للتداء .

هذا ، وفى الشعر العربى حذف بعض الكلمة بكل حال ، وإن لم تكن صالحة
للتداء ، للضرورة ، كحذف بعض الضمير ، وبعض الحرف ، وبعض الاسم المقرون بأل ، وكل
هذه الأنواع لا تصلح للتداء ؛ فن ذلك قول لبيد بن ربيعة :

=

= دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِجِ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ ، فَالْحَبْسِ فَأَلْسُوْبَانَ
 أراد مدرس المنازل ، حذف حرفين من الكلمة ، ومثله قول العجاج وهو الشاهد
 رقم ٢٦٢ السابق في إعمال اسم القاعل :

* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُزْقِ الْحَمِي *

أراد الحمام ، فاقتطع بعض الكلمة للضرورة ، وأبقى بعضها ؛ لدلالة المبتدئ على المحذوف
 منها ، وبنائها بناء يدوم ، وجبرها بالإضافة ، وألحقها الياء في اللفظ لوصل القافية ، ومثله
 قول خفاف بن ندبة السلمي :

كَنَوَاحِ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّيْتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِيدِ
 أراد «كنواحي» ، حذف الياء في الإضافة ضرورة ، تشبيها لها بها في حال الإفراد
 والتنوين وحال الوقف ، ومنه قول النجاشي :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ أَسْقِيْ إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ
 أراد «ولكن اسقني» ، حذف النون من «ولكن» ، لاجتماع الساكنين ، ضرورة ؛
 ليستقيم له الوزن ، ولو أنه جاء به على الوجه المقيس في العربية لابتقى النون وحركها بالكسرة ؛
 لينتخلص من التقاء الساكنين ، ولكنه شبهها بحروف المد واللين إذا سكنت وسكنت
 ما بعدها ، ومثله قول مالك بن خريم الهمداني :

فَإِنْ يَلِكُ غَنَّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيَهُ لِنَفْسِي مَقْنَمًا
 أراد «لنفسى» ، — بإشباع هاء الضمير — حذف الياء ضرورة في الوصل تشبيها بها
 في الوقف ، ومثل ذلك كثير في شعر العرب ، وهو — مع كثرتة — باب لا يحتمله
 إلا البحر ، وانظر ما ذكرناه في شرح الشاهد رقم ٣١ في باب الموصول .

الِإِخْتِصَاصُ

الِإِخْتِصَاصُ : كِنْدَاءُ دُونَ يَا

كَمَا « أَيُّهَا الْفَتَى » يَأْتِرُ « أَرْجُونِيَا » (١)

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ « أَيَّ » تَلَوَّ « أَلَّ »

كَيْثَلٍ « نَحْنُ الْعَرَبُ أَسْخَى مِنْ بَدَلٍ » (٢)

الاختصاص (٣) يشبه النداء لفظاً، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

(١) الاختصاص، مبتدأ « كنداء » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بمحذوف نعت لنداء ، ودون مضاف و « يا » قصد لفظه : مضاف إليه « كأيا » ، الكاف جارة لقول محذوف — كما عرفت مراراً — وأى : مبنى على الضم في محل نصب بفعل واجب الحذف ، وها : حرف تفييه « الفتى » نعت لأى « ياتر » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أيها ، وإثر مضاف ، و « أرجونيا » قصد لفظه : مضاف إليه .

(٢) « وقد » حرف تقليل « يرى » فعل مضارع مبنى للجهول « ذا » اسم إشارة : نائب فاعل يرى « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل ، ودون مضاف و « أى » مضاف إليه « تلو » مفعول ثان ليرى ، وتلو مضاف و « أل » قصد لفظه : مضاف إليه « كثل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك كائن كمثل « نحن » ضمير منفصل مبتدأ « العرب » مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره « أسخى » خبر المبتدأ ، و « أسخى » مضاف و « من » اسم موصول مضاف إليه ، وجملة « بدل » من الفعل وفاعله المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة .

(٣) لم يذكر الشارح — رحمه الله — تعريف الاختصاص ، ولا الباعث عليه ، فأما تعريفه فهو في اللغة مصدر « اختص فلان فلاناً بكذا » أى قصره عليه ، وهو في الاصطلاح « قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة ، يذكر بعده ، معمول =

أحدها : أنه لا يستعمل معه حَرْفُ نِدَاءٍ .

والثاني : أنه لا بُدَّ أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرجلُ ، وَنَحْنُ العَرَبُ أسخى النَّاسِ » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَ كُنَاهُ صَدَقَةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعل مضمر ، والتقدير : « أَخَصُّ العَرَبِ ، وَأَخَصُّ مَعَاشِرَ الأنبياءِ » .

* * *

= لاخص ، محذوفا وجوبا ، .

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر ، نحو : « على أيها الكريم يعتمد » .

والثاني : التواضع ، نحو : « أنا أيها المبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله » .

والثالث : بيان المقصود بالضمير ، نحو : « نحن العرب أقرى الناس للضيف » ،

ومن شواهد قول الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلِ نَنْبِي ابنَ عَقَانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ
وقد يكون منه :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وذلك إذا نصبت « بنات » بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فإن رفعته كان خبرا للمبتدأ ،

ولم يكن من هذا الباب .

التحذير، والإغراء

«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» وَنَحْوُهُ — نَصَبٌ مُحَذَّرٌ ، بِمَا اسْتِغَارَهُ وَجَبَ (١)
 وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا أَنْسَبَ ، وَمَا سِوَاهُ سَتَرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَ (٢)
 إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ ، أَوْ التَّكْرَارِ ، كَ«الضَّيْفِ الضَّيْفِ يَأْذَا السَّارِي» (٣)

(١) «إيَّاك والشَّرَّ» قصد لفظه : مفعول مقدم على عامله — وهو قوله نصب —
 ونحوه «الواو عاطفة ، نحو : معطوف على المفعول به ، ونحو مضاف والماء مضاف
 إليه ، نصب ، فعل ماضٍ «محذّر» فاعل نصب «بما» جار ومجرور متعلق بنصب «استناره»
 استنار : مبتدأ ، واستنار مضاف والماء مضاف إليه ، وجملة «وجب» من الفعل والفاعل
 المستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى استناره في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ
 وخبره لا محل لها صلة ما المجرورة محلا بالياء .

(٢) «ودون» ظرف متعلق بالنسب الآتي ، ودون مضاف و«عطف» مضاف
 إليه «ذا» اسم إشارة : مفعول به مقدم لانسب «لإيّا» جار ومجرور متعلق بالنسب
 «السب» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وما» اسم موصول
 مبتدأ أول «سواء» سوى : ظرف متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وسوى مضاف
 والضمير مضاف إليه «ستر» مبتدأ ثان ، وستر مضاف وفعل من «فعله» مضاف إليه ،
 وفعل مضاف والضمير مضاف إليه «لن» نافية ناصبة «يلزم» فعل مضارع منصوب
 بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ستر فعله ، والألف للاطلاق، والجملة
 من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل
 رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «إلا» أداة استثناء ملغاة «مع» ظرف يتعلق بيلزم في البيت السابق ، ومع
 مضاف و«العطف» مضاف إليه «أو» عاطفة «التكرار» معطوف على العطف
 «كالضيغم» الكاف جارة لقول محذوف ، الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره
 احذر «الضيغم» توكيد للأول «يا» حرف نداء «ذا» اسم إشارة : منادى مبني على ضم
 مقدر في محل نصب «الساري» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة .

التحذيرُ : تنبيه المخاطبِ على أمرٍ يجب الاحترازُ منه .

فإن كان بإياك وأخواته — وهو إياك ، وإياكم ، وإياكن — وجب إضمار الناصب : سواء وُجِدَ عطفٌ أم لا ؛ فمثاله مع العطف : « إِيَّاكَ وَالشَّرَّ » ف « إياك » : منصوبٌ بفعلٍ مضرٍ وجوباً ، والتقدير : إياك أُحذِرُ ، ومثاله بدون العطف : « إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أى : إياك من أن تفعل كذا .

وإن كان بغير « إياك » وأخواته — وهو المراد بقوله : « وَمَا سِوَاهُ » — فلا يجب إضمارُ الناصبِ ، إلا مع العطف ، كقولك : « مَازَ رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ » أى : يَا مَازِينَ قِ رَأْسُكَ وَأَحْذَرَ السَّيْفَ ، أو التكرار ، نحو : « الضَّيْفَمَ الضَّيْفَمَ » أى : احذر الضيفم ؛ فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمارُ الناصبِ وإظهاره ، نحو : « الأَسَدَ » أى : احذر الأسد ؛ فإن شئتَ أَظْهَرْتَ ، وإن شئتَ أَضْمَرْتَ .

* * *

وَشَذَّ « إِيَّايَ » ، وَ « إِيَّاهُ » أَشَدُّ وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ^(١)

حَقُّ التحذير أن يكون للمخاطبِ ، وشذ مجيئه للمتكلم في قوله : « إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَابَ^(٢) » وَأَشَدُّ مِنْهُ مَجِيئُهُ لِلغَائِبِ فِي قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

(١) شذ ، فعل ماضٍ « إِيَّايَ » مقصود لفظه : فاعل شذ « وإياه » مقصود لفظه أيضاً : مبتدأ « أشد » خبر المبتدأ « وعن سبيل » جار ومجرور متعلق بانتد الآي ، وسبيل مضاف ، و « القصد » مضاف إليه « من » اسم موصول : مبتدأ ، وجملة « قاس » و « فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة ، وجملة « انتد » و « فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وهو بتمامه « لتذك لكم الأاسل والرماح ، وإيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَابَ » ويحذف : أى يرى بنحو حجر ، والأاسل : كل مادق من الحديد كالسيف والسكين ، والرماح : جمع ربح ، وهو آلة من آلات الحرب معروفة ، يأمرهم بأن يذبحوا بالأاسل وبالرماح ، وينهاهم أن يحذفوا الأرناب ونحوه بنحو حجر .

السئين فإيَّاه وإيَّا الشَّوابَّ»^(١)، ولا يُقَّاس على شيء من ذلك .

* * *

وَكَمَحَذَّرِ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا

مُغْرَى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فَضَّلَا^(٢)

الإغراء هو : أمرُ المخاطب بلزوم ما يُحَمَّدُ [به] ، وهو كالتحذير : في أنه إن وُجِدَ عطفٌ أو تكرارٌ وجب إضمار ناصبه ، وإلَّا فلا ، ولا تستعمل فيه « إيا » .

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : « أَخَاكَ أَخَاكَ »^(٣) ، وقولك « أَخَاكَ والإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، أى : الزم أَخَاكَ .

ومثل ما لا يلزم معه الإضمار قولك : « أَخَاكَ » أى : الزم أَخَاكَ .

* * *

(١) وقد ورد التحذير بضميرى المخاطب والغائب فى قول الشاعر :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجُهْلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

(٢) « كمحذر ، جار ومجرور متعلق بقوله « اجعل » الآتى على أنه مفعوله الثانى « بلا إيا ، جار ومجرور متعلق باجعلا » اجعلا ، فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مغرى ، مفعول أول لاجعل » به ، جار ومجرور متعلق بمغرى « فى كل ، جار ومجرور متعلق باجعل ، وكل مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « قد ، حرف تحقيق ؛ وجمله « فصلا ، من الفعل المبني للجهول ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

أَخَاكَ أَخَاكَ ؛ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاخٍ إِلَى التَّهْيِجَةِ بِغَيْرِ سِلَاحٍ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ

مَا نَابَ عَنْ فِعْلِ كَشْتَانَ وَصَهْ هُوَ اسْمٌ فِعْلِي ، وَكَذَا أَوْهٌ وَمَهْ (١)
وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، كَمَا بِآمِينَ ، كَثُرٌ وَغَيْرُهُ كَمَا بِسَوِيٍّ ، وَهَيْهَاتَ ، نَزْرٌ (٢)

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : أَلْفَاظٌ تَقُومُ مَقَامَ الْأَفْعَالِ : فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا ، وَفِي عَمَلِهَا ،
وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ — وَهُوَ الْكَثِيرُ فِيهَا — كَمَهْ ، بِمَعْنَى الْكُفْفِ ، وَآمِينَ ،
بِمَعْنَى اسْتَجِيبِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ، كَشْتَانَ ، بِمَعْنَى افْتَرَقَ ، تَقُولُ :
« شَتَانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » وَهَيْهَاتَ ، بِمَعْنَى بَعُدَ ، تَقُولُ : « هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ » (٣)

(١) « ما ، اسم موصول : مبتدأ أول « ناب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لا عمل لها صلة الموصول « عن فعل ، جار ومجرور
متعلق بناب « كشتان ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ناب « وصه »
محطوف على شتان « هو ، مبتدأ ثان « اسم ، خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني
وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، واسم مضاف و « فعل ، مضاف إليه « وكذا ،
جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أوه ، مبتدأ مؤخر « ومه ، محطوف على أوه ،
وقد قصد لفظهما جميعاً .

(٢) « وما ، اسم موصول : مبتدأ « بمعنى « جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما ،
ومعنى مضاف و « فاعل ، مضاف إليه « كأمين ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ
محذوف ، أي وذلك كأمين « كثر ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى ما الواقعة مبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو « ما ،
الموصولة — « وغيره ، غير : مبتدأ ، وغير مضاف والهاء مضاف إليه « كوي ، جار
ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أي وذلك كوي « وهيات ، محطوف على
وي « نزر ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غيره ،
والجملة في محل رفع خبر المبتدأ — وهو « غير ، — .

(٣) ومن ذلك قول جرير بن عطية :

قَهِيَّاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ يَدُ هَيْهَاتَ خِلَّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

[ومعناه : بَعْدَ] ، وبمعنى المضارع ، كَأَوْهَ ، بمعنى أَوْجَعُ ، وَوَيْ ، بمعنى أَعْجَبُ (١) ، وكلاهما غَيْرُ مَقْيَسٍ .

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء : أنه ينقاس استعمالُ فَعَالٍ اسْمِ فِعْلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ؛ فتقول : ضَرَبَ [زِيداً] ، أَيْ أَضْرَبُ ، وَزَالَ ، أَيْ انزَلَ ، وَكَتَبَ ، أَيْ اكْتُبُ ، ولم يذكره المصنف هنا استثناءً بذكره هناك .

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ (٢)
كَذَا رُوِيَ بَلَهُ نَاصِبِينَ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرِينَ (٣)
من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظَرْفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو :
« عَلَيْكَ زِيداً ، أَيْ : الزَّمَهُ ، وَ « إِلَيْكَ ، أَيْ : تَنَحَّ ، وَ « دُونَكَ زِيداً ،
أَيْ : خُذَهُ .

(١) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو عدى بن زيد العبادي :

وَيْ ! كَأَنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ بَيْشٍ عَيْشَ ضُرِّ
(٢) والفعل ، مبتدأ أول « من أسماء » الجار والمجرور متعلق بحذوف خبر مقدم وأسماء مضاف والضمير مضاف إليه « عليك » ، قصد لفظه : مبتدأ ثانٍ تاجر عن خبره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « وهكذا » ، جار ومجرور متعلق بحذوف خبر مقدم « دونك » ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « مع » ، ظرف متعلق بحذوف حال ، ومع مضاف و « إليك » ، قصد لفظه أيضاً : مضاف إليه .
(٣) « كذا » ، جار ومجرور متعلق بحذوف خبر مقدم « رويد » ، قصد لفظه : مبتدأ مؤخر « بله » ، مطوف على رويد بماطف مقدور « ناصبين » ، حال من الضمير العائد إلى المبتدأ وما عطف عليه المستكن في الخبر « ويعملان » ، فعل مضارع ، وألف الاثنين فاعل « الخفض » ، مفعول به ليعملان « مصدرين » ، حال من ألف الاثنين الواقعة فاعلاً .

ومنها : ما يستعمل مصدرًا واسمَ فعلٍ « كَرُوَيْدَ ، وَبَلَهَ » .
 فَإِنْ اجْرَى مَا بَعْدَهَا فَيُحْمَا مُصْدَرَانِ ، نَحْوُ « رُوَيْدَ زَيْدٍ » ، أَيْ إِزْوَادَ زَيْدٍ ، أَيْ
 لِإِمَالَتِهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ، وَ« بَلَهَ زَيْدٍ » ^(١) أَيْ : تَرَكَهُ .
 وَإِنْ انْتَصَبَ مَا بَعْدَهَا فَيُحْمَا اسْمَا فِعْلٍ نَحْوُ : « رُوَيْدَ زَيْدًا ، أَيْ أَمْرًا زَيْدًا ،
 وَ« بَلَهَ عَمْرًا ، أَيْ أَتْرَكَهُ » .

* * *

وَمَا لِمَا تُنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ هَا ، وَأَخْرَجَ مَا لَدِي فِيهِ الْعَمَلُ ^(٢)

أى : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .
 فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَرْفَعُ فَقَطَّ كَانَ اسْمُ الْفِعْلِ كَذَلِكَ كَصَهْ : بِمَعْنَى
 اسْكُتْ ، وَمَهْ : بِمَعْنَى اكْفُفْ ، وَهِيَاهُ زَيْدٌ : بِمَعْنَى بَعْدَ زَيْدٍ ؛ فَنَفِي « صَهْ »

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَهَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

يروى بنصب الألف على أن « بله » اسم فعل ، ويجرّه على أن « بله » مصدر مضاف
 إلى مفعوله ، كقوله تعالى : (فضرب الرقاب) ، ومثله قول الآخر :

رُوَيْدَ عَلِيًّا ، جُدَّ مَا نَدَى أُمَّهُمْ إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَبَايِنُ

(٢) وما ، اسم موصول : مبتدأ لما جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة « ما »
 لواقعة مبتدأ « تنوب » ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى
 بناء الأفعال ، والجملة لا محل لها صلة « ما » ، المجرورة علا باللام « عنه » ، جار ومجرور
 متعلق بـ « تنوب » من عمل ، بيان لما الموصولة الواقعة مبتدأ « لها » ، جار ومجرور متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ « وأخر » ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
 « ما » ، اسم موصول : مفعول به لأخر « لذي » ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم
 « فيه » ، جار ومجرور متعلق بقوله العمل الآن « العمل » ، مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ
 وخبره لا محل لها صلة « ما » ، الموصولة الواقعة مفعولاً به لأخر .

وَمَهُ « ضميران مستتران ، كما في اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيات كما ارتفع ببعد .

وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسمُ الفعلِ كذلك ، كـ « دَرَاكَ زِيداً »
أى : أَدْرَكُهُ ، و « ضَرَّابٍ عَمْرَأً » أى : أَضْرِبُهُ ، ففي « دَرَاكَ ، وَضَرَّابٍ »
ضميران مستتران ، و « زِيداً ، وَعَمْرَأً » منصوبان بهما .

وأشار بقوله : « وَأَخَّرَ مَا لَدَى فِيهِ الْعَمَلُ » إلى أن معمولَ اسمِ الفعلِ يجب تأخيرُه عنه ؛ فتقول : « دَرَاكَ زِيداً » ولا يجوز تقديمه عليه ؛ فلا تقول : « زِيداً دَرَاكَ » وهذا بخلاف الفعل ؛ إذ يجوز « زِيداً أَدْرَكَ »^(١) .

وَإِحْكَمُ بِنَيْسِكِرِ الَّذِي يُنَوِّنُ مِنْهَا ، وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنٌ^(٢)
الدليلُ على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لَحَاقِ التَّنوينِ لها ؛ فتقول في صَهْ : صَهْ ،
وفي حَيْهَلْ : حَيْهَلَا ، فيلحقها التَّنوينُ للدلالة على التَّنكيرِ ؛ فما نون منها كان نكرة ،
وما لم يُنَوِّنْ كان معرفة .

(١) السر في ذلك أن أسماء الأفعال إنما عملت بالحل على الأفعال التي تدل أسماء الأفعال على معانيها ، ولم تعمل بالأصالة ، فكانت عوامل ضعيفة ، وقد علمت مرارا أن العامل الضعيف لا يتصرف في معموله بتقدمه عليه .

(٢) « وإحكم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » بتنكير ، جار ومجرور متعلق بإحكم ، وتنكير مضاف و الذي ، اسم موصول : مضاف إليه « ينون » فعل مضارع مبنى للجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذي « منها » جار ومجرور متعلق بقوله « ينون » السابق « وتعريف ، مبتدأ ، وتعريف مضاف ، وسوى من سواه مضاف إليه ، وسوى مضاف والهاء مضاف إليه « بين » خبر المبتدأ .

وَمَا بِهِ خُوْطَبٍ مَا لَا يَفْعَلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ^(١)
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً ، كَقَبْ ، وَالزَّمْ بِنَاءِ النَّوْعَيْنِ فَهَوَّ قَدْ وَجَبَ^(٢)

أسماء الأصوات : ألقاظ استعمت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها ، دالة على خطاب ما لا يَفْعَلُ ، أو على حكاية صوت من الأصوات ؛ فالأول كقولك : مَلَأَ : لَزَجِرَ الخليل ، وَعَدَسَ : لَزَجِرَ البغل^(٣) ، والثاني كَقَبْ : لوقوع السيف ، يَغَاقِ : للغراب .

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ « به ، جار ومجرور متعلق بقوله : « خوطب » ، الآتي « خوطب » ، فعل ماض مبنى للجھول « ما ، اسم موصول : نائب فاعل خوطب والجملة من خوطب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول الأول « لا ، نافية « يعقل فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة نائب فاعل ، والجملة من لا يعقل وفاعله لا محل لها صلة « ما ، الموصولة الواقعة نائب فاعل « من مشبه ، جار ومجرور بيان لما الموصولة الأولى ، ومشبّه مضاف واسم من « اسم الفعل ، مضاف إليه ، واسم مضاف والفعل مضاف إليه « صوتاً ، مفعول ثانٍ ليجعل تقدم عليه « يجعل ، فعل مضارع مبنى للجھول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو مفعوله الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة الواقعة في أول البيت .

(٢) « كذا ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذي ، اسم موصول : مبتدأ مؤخر « أجدى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذي ، والجملة من أجدى وفاعله لا محل لها صلة « حكاية ، مفعول به لأجدى « كقب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أي وذلك كأن كقب « الزم ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بنا ، قصر للضرورة : مفسول به لازم ، وبنا مضاف و« النوعين ، مضاف إليه « فهو ، الفاء للتعليل ، وهو : ضمير منفصل مبتدأ « قد ، حرف تحقيق « وجب ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير الواقع مبتدأ والمسكني به عن بناء النوعين ، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ وهو الضمير المنفصل .

(٣) ومن ذلك قول الشاعر ، وهو يزيد بن مفرغ الحميري :

وأشار بقوله : «وازم بنا النوعين» إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنية ، وقد سبق في باب المعرب والمبني أن أسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر ، حيث قال « وكتيابة عن الفعل بلا تأثر » وأما أسماء الأصوات فهي مبنية لشبهها بأسماء الأفعال .



= عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْنِكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ
وربما سموا الفرس نفسها عدساً ، وحيث أن تأثر فيه العوامل ، لأنه علم كما في قول الراجز :

إِذَا سَحَلْتُ زِيَّتِي عَلَى عَدَسٍ فَلَا أُبَالِي مَنْ مَضَى وَمَنْ جَلَسَ
ومن أسماء الأصوات قولهم للحجار دساً ، إذا دعوه للشرب ، وفي مثل من أمثالهم
« قرب الحجار من الردهة ولا تقل له ساً ، والردهة : نفرة في صخرة يستنقع فيها الماء ،
وقال الشاعر في صفة امرأة :

لَمْ تَذَرِ مَاسًا لِلْحَمِيرِ ، وَلَمْ تَنْضَرِبِ بِكَفِّ مَحَابِطِ السَّلْمِ

نوناً التوكيد

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ ، هُمَا كَنُونِيْ اُذْهَبَيْنِ وَاقْصِدْنَهُمَا^(١)
 أَيْ يَلْحَقُ الْفِعْلَ لِلتَّوْكِيدِ نَوَانٌ : إِحْدَاهُمَا ثَقِيلَةٌ ، كـ « اُذْهَبَيْنِ » ، وَالْأُخْرَى
 خَفِيفَةٌ كـ « اَقْصِدْنَهُمَا » ، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لِيُذْجَبْنَ وَيَلِيَكُونَنَّ مِنْ
 الصَّاعِرِينَ) .

* * *

يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا^(٢)
 أَوْ مُثَبَّتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا وَقَلَّ بَعْدَ « مَا ، وَمَ ، وَبَعْدَ « لَّا »^(٣)

(١) « للفعل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «توكيد» ، مبتدأ مؤخر
 « بنونين » ، جار ومجرور متعلق بتوكيد ، أو بمحذوف صفة له « هما » ، مبتدأ « كنونني » ،
 جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، والجملة في محل جر صفة لنونين ، ونونى مضاف
 و « اذهنين » ، قصد لفظه : مضاف إليه «واقصدنهما» ، قصد لفظه أيضاً : معطوف على اذهنين .
 (٢) « يؤكدان » ، فعل مضارع ، وألف الاثنتين العائدة على « نونين » ، فاعل « افعل » ،
 قصد لفظه : مفعول به ليؤكد « ويفعل » ، معطوف على افعل « آتيا » ، حال من يفعل ، وفيه
 ضمير مستتر فاعل « ذا » ، حال من الضمير المستتر في « آتيا » ، وذا مضاف و « طلب » ، مضاف
 إليه « أو » ، عاطفة « شرطاً » ، معطوف على ذا طلب « إما » ، قصد لفظه : مفعول مقدم لقوله
 تاليا الآتي « تاليا » ، نعمت لقوله « شرطاً » .

(٣) « أو » ، عاطفة « مثبتاً » ، معطوف على قوله « شرطاً » ، نى البيت السابق « فى قسم » ،
 جار ومجرور متعلق بقوله : « مثبتاً » ، السابق « مستقبلاً » ، حال من الضمير المستتر فى « مثبتاً » ،
 السابق « قل » ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التوكيد
 « بعد » ، ظرف متعلق بقل ، و« بعد مضاف و « ما » ، قصد لفظه : مضاف إليه « ولم » ،
 معطوف على ما ، و« بعد » ، الواو عاطفة ، بعد : ظرف معطوف على بعد السابق ، و« بعد مضاف
 و « لا » ، قصد لفظه : مضاف إليه .

وَعَسِرَ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
وَأَخِيرَ الْمُؤَكَّدِ أَفْتَحْ كَابْرُزًا^(١)

أى : تَلَحُّقُ نونا التوكيدِ فعلِ الأمرِ ، نحو : « أَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والفعلِ المضارعِ المستقبلِ الدالُّ على طلب ، نحو : « لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا » والواقعِ شرطًا بعد « إِنْ » المؤكِّدة : « مَا » نحو : « إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبُهُ » ومنه قوله تعالى : (فَأِيمَا تَشَقَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ) ، أو الواقعِ جوابِ قسمٍ مثبتًا مستقبلاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا » .

فإن لم يكن مثبتًا لم يؤكَّدْ بالنون ، نحو : « وَاللَّهِ لَا تَفْعَلُ كَذَا » وكذا إن كان حالاً ، نحو : « وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ » .

وقلَّ دخولُ النونِ في الفعلِ المضارعِ الواقعِ بعد « ما » الزائدة التي لا تصحب « إِنْ » نحو : « بَعِيْنِ مَا أَرَيْتَكَ هَهُنَا^(٢) » والواقعِ بعد « لم » كقوله :

(١) و « غير ، الواو عاطفة ، غير : معطوف على « لا » ، في البيت السابق ، وغير مضاف و « إما ، قصد لفظه : مضاف إليه « من طوالب ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « غير إما ، السابق ، وطوالب مضاف و « الجزا ، قصر للضرورة : مضاف إليه و « وآخر ، مفعول به مقدم لافتح ، وآخر مضاف و « المؤكَّد ، مضاف إليه « افتح ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « كابرزا » الكاف جارة لقول محذوف كما سبق مراراً ، ابرزا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

(٢) هذا مثل من أمثال العرب (الميداني ٧٨/١ بولاق ، وهو المثل رقم ٤٩٤ في مجمع الأمثال بتحقيقنا) ومعناه اعمل كما ترى أنظر إليك ، ويضرب في الحث على ترك التواني ، و « ما ، زائدة للتوكيد .

٣١٧ - يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَبْلُغَا شَيْخًا عَلَى صُكْرٍ سِيءٍ مُّمَمَّا
والواقع بعد « لا » النافية كقوله تعالى : (وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الَّذِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً) .

والواقع بعد غير « إِمَّا » من أدوات الشرط كقوله :

٣١٧ - البيت لأبي الصعاء مساور بن هند ، العيسى ، وهو شاعر مخضرم ، وقبلة :

وَقَدْ حَلَبْنَا حَيْثُ كَانَتْ قُبَاً مَثْنَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابَ الزُّمَامَا
* وَفِعْمًا يُسْكِنِي نُمَالًا قَشْعَمًا *

اللغة : « قبا » جمع قائمة على غير قياس ، وقياسه قوم كصوم ونوم « مثنى الوطاب » مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف ، وأصله : ملء مثنى الوطاب ، والمثنى معناه هنا المكررة ، والوطاب : جمع وطب - بفتح فسكون - وهو سقاء اللبن خاصة « الزمما » بضم الزاي وتشديد الميم - جمع زام ، مأخوذ من « زم القرية » أى ملامها « قما » بكسر القاف وفتح الميم - آلة تجعل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها اللبن « نمالا » بضم الناء المثناة - الرغوة « قشعما » ضمنا عظيما ، قاله أبو زيد في نوادره ، والضمير المتصل في « يحسبه » يعود إلى القمع الذى امتلأ بالثمال .

المعنى : شبه القمع والرغوة التى تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسى ، وقد أخطأ الأعلام - وتبعه كثير من شراح الشواهد - حيث قال : وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه ، لجمله كشيخ مزمل فى ثيابه معصب بعمامته ، ا هـ ، وسبب هذا الخطأ عدم الاطلاع على ما يتقدم الشاهد من الآيات .

الإعراب : « يحسبه » يحسب : فعل مضارع ، والهاء مفعول أول « الجاهل » فاعل يحسب « ما » مصدرية « لم » نافية جازمة « يعلما » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف فى محل جزم « شيئا » مفعول ثان ليحسب « على كرسيه » الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله شيئا ، وكرسى مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه « معما » صفة ثانية لشيئا .

الشاهد فيه : قوله « لم يعلما » حيث أكد الفعل المضارع المنفى لم ، وأصله « ما لم يعلبن » فقلبت النون ألفا للوقف ، وذلك التوكيد عند سيديويه مما لا يجوز إلا للضرورة .

* مَنْ نَثَقَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ *

٣١٨ — هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبي الحصين الحارثي ، والبيت بكاله من أبيات ثرئى بها أباه ، وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن فقتل مرة ، وهى :

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بِنَ أَعْصَرَ يَبْنِنَا دَاءَ الضَّرَائِرِ بَغْضَةً وَتَقَافِي
مَنْ نَثَقَنَّ مِنْهُمْ أبدأ ، وَقَتْلُ بَنِي إِفْتِيْبِهِ شَافِي
ذَهَبَتْ فُتَيْبَةُ فِي الْفَاءِ بِفَارِسٍ لَا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلَا وَقَافٍ

اللغة : « باهلة » هى بنت صعب بن سعد العشيرة ، من مذحج ، تزوجت مالك بن أعصر . ثم تزوجت بعده ابنه معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، الضرائر ، جمع ضرة — بفتح الضاد — وضرة المرأة : امرأة زوجها ، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير ، وداء الضرائر : التباغض والتضارب « بغضة » بكسر الباء — ومثله فى المعنى البغضاء — شدة الكراهية والبغض « تقافى » مأخوذ من فتيته : أى ضربت ففاه « نثقن » بنون المضارعة — أى ندركه ، ونظفر به ، ونأخذه ، ويروى « من يثقن منهم » ويجب على هذا بناء الفعل للجهول « آيب » راجع ، وروى :

* مَنْ يَنْتَقُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِوَائِلٍ *

« وائل » أى : ملتحىء ، أو ناج ، طائش ، متحير « رعش » مرتعش من الخوف « وقاف » هو الذى لا يبارز العدو جناً .

الإعراب : « من » اسم شرط مبتدأ « نثقن » فعل مضارع فعل الشرط ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن « منهم » جار ومجرور متعلق بنثقن « فليس » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة « بآيب » الباء زائدة ، آيب : خبر ليس منصوب بصفة مقدرة ، والجملة فى محل جزم =

وأشار المصنف بقوله : « وَأَخْرَجَ الْمُؤَكَّدَ افْتِخَ » إلى أن الفعل المؤكَّدَ بالنون يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِنْ لَمْ تَلِهِ أَلِفُ الضَّمِيرِ ، أَوْ يَأْوُهُ ، أَوْ وَاوُهُ ، نَحْوُ : « اضْرِبَنَّ زَيْدًا ، وَاقْتُلَنَّ عَمْرًا » .

وَأَشْكَلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ يِمَا جَانَسَ مِنْ تَحْرُكٍ قَدْ عَلِمَا^(١)
وَالْمُضْمَرَ أَحْذِفْنَهُ إِلَّا الْأَلِفَ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ^(٢)

= جواب الشرط ، وجملة الشرط وحدها أو جملة الجواب وحدها أو الجملتان معاً في محل رفع خبر المبتدأ ، على خلاف في ذلك مشهور نهنا عليه وعلى اختيارنا مراراً .

الشاهد فيه : قوله « من تثقفن » حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تقدم على المضارع « ما » الزائدة المؤكدة لإن الشرطية ، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيويه .

(١) « وأشكله » اشكل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « قبل » ظرف متعلق بأشكله . وقبل مضاف و « مضمر » مضاف إليه « لين » نعمت لمضمر « يما » جار ومجرور متعلق بأشكله « جانس » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلاً بالباء « من تحرك » جار ومجرور متعلق بقوله جانس « قد » حرف تحقيق « علما » علم : فعل ماض هينى للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تحرك ، والألف للاطلاق ، والجملة في محل جر صفة لتحرك .

(٢) « والمضمر » مفعول به لفعل محذوف يقسره ما بعده ، أى احذف المضمر و احذفه ، احذف : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها مفسرة « إلا » أداة استثناء « الألف » منصوب على الاستثناء من المضمر « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع تام ، فعل الشرط « في آخر » جار ومجرور متعلق ب« يكن » ، وآخر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « ألف » فاعل يكن .

فَاجَعَلَهُ مِنْهُ - رَافِعًا ، غَيْرَ أَلِيَا
 وَالْوَاوِ - يَاءٌ ، كَأَسْمَيْنِ سَفِيًّا^(١)
 وَأَحَذِفُهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ ، وَفِي
 وَاوٍ وَبَاءٍ -- شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي^(٢)
 نَحْوُ «أَخْشَيْنَ يَا هِنْدُ» بِالْكَسْرِ ، وَ«يَا
 قَوْمِ أَخْشَوْنِ» وَأَضْمَمُ ، وَقَيْنِ مُسَوِيًّا^(٣)

(١) «فاجعله» الفاء واقعة في جواب الشرط ، واجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول أول ، والجملة في محل جزم جواب الشرط في البيت السابق «منه» جار ومجرور متعلق باجمل «رافعاً» حال من الهاء في «منه» وفي رافع ضمير مستتر فاعله «غير» مفعول به لرافع ، وغير مضاف و«الياء» مضاف إليه ، والواو ، معطوف على الياء «ياء» مفعول ثانٍ لاجعل «كاسمين» الكاف جارة لقول محذوف ، كما سبق غير مرة ، وجملة «اسمين معيا» مقول ذلك القول المحذوف .

(٢) «واحذفه» الواو عاطفة ، احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به «من رافع» جار ومجرور متعلق باحذفه ، ورافع مضاف و«هاتين» اسم إشارة : مضاف إليه «وفي واو» جار ومجرور متعلق بقفي الآتي «وبياء» معطوف على واو «شكل» مبتدأ «مجانس» نعت له «قفي» فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى شكل مجانس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله شكل .

(٣) «نحو» خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك نحو «أخشين» فعل أمر مبني على حذف النون ، و«ياء المؤنثة المخاطبة» فاعل ، مبني على السكون في محل رفع ، وتحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنون للتوكيد «يا هند» يا : حرف نداء ، هند : منادى مبني على الضم في محل نصب «بالكسر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من أخشين «وبياء» الواو حرف عطف : يا : حرف نداء «قوم» منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للاستغناء عنها بالكسرة «أخشون» فعل أمر ، وواو الجماعه فاعل ، والنون للتوكيد «واضم» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وقس» فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل «مسويًا» حال من الضمير المستتر في «قس» .

الفعل المؤكد بالنون : إن اتَّصَلَ به ألفُ اثْنَيْنِ ، أو واوُ جمع ، أو ياء مخاطبةٍ —
حُرِّكَ ما قبل الألف بالفتح ، وما قبل الواو بالضم ، وما قبل الياء بالكسر .

وَيُحْدَفُ الضمير إن كان واوًا أو ياءً ، ويبقى إن كان ألفًا ؛ فتقول : « يَا زَيْدَانِ
هَلْ تُضْرِبَانِ » ، ويا زيدون هل تُضْرِبُنِ ، ويا هندُ هل تُضْرِبِينَ » ، والأصل :
هل تُضْرِبَانِ ، وهل تُضْرِبُونِ ، وهل تُضْرِبِينَ ، فَحُدِفَتِ النونُ لتوالي الأمثال ،
ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين ؛ فصار « هل تُضْرِبُنِ » ، وهل تُضْرِبِينَ »
ولم تحذف الألف لخلقتها ؛ فصار « هل تُضْرِبَانِ » ، وبقيت الضمة دالة على الواو ،
والكسرة دالة على الياء .

هذا كله إذا كان الفعل صحيحًا .

فإن كان معتلا : فإما أن يكون آخره ألفًا ، أو واوًا ، أو ياءً .

فإن كان آخره واوًا أو ياءً حُدِفَتِ لأجل واو الضمير أو يائه ، وضمَّ ما بقي قبل
واو الضمير ، وكسِر ما بقي قبل ياء الضمير ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَنْزُونَ ،
وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَنْزِينَ ، وهل تَرْمِينَ » .

فإذا أخلخته نون التوكيد فعملت به ما عملت بالصحيح : فتحذف نون الرفع ، وواو
الضمير أو ياءه ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَنْزُونَ ، وهل تَرْمُونَ ، ويا هند هل تَنْزِينَ ،
وهل تَرْمِينَ » هذا إن أسند إلى الواو والياء .

وإن أسند إلى الألف لم يحذف آخره ، وبقيت الألف ، وشكل ما قبلها بحركة
تجانس الألف — وهي الفتحة — فتقول : « هل تَنْزُونَ ، وهل تَرْمِيَانِ » .

وإن كان آخر الفعل ألفًا : فإن رَفَعَ الفعلُ غيرَ الواو والياء — كالألف والضمير
المتدرج — أجهت الألف التي في آخر الفعل ياءً ، وفتحت ، نحو : « اسْمِيَانِ » ، وهل
تَسْمِيَانِ ، واسْمِيَانِ يا زيدُ .

وإن رفع واو أو ياء حُذِفَت الألفُ ، وبقيت الفتحة التي كانت قبلها ، وضمَّتِ
الواو ، وكسرت الياء ؛ فتقول ، « يا زيدونَ أَخْشُونَ » ، ويا هندَ أَخْشِينَ » .

هذا إن لحقته نون التوكيدِ ، وإن لم تلحقه لم تضم الواو ، ولم تكسر الياء
بل تسكنها ؛ فتقول : « يا زيدون هل تَخْشُونَ » ، ويا هند هل تَخْشِينَ ، ويا زيدون
أَخْشُوا ، ويا هند أَخْشِي » .

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنْ شَدِيدَةٌ ، وَكَسْرُهَا أَلْفٌ^(١)

لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد الألف ؛ فلا تقول : اضْرِبْ بَانَ^(٢) »
بنون مخففة ، بل يجب التشديد ؛ فتقول : « اضْرِبْ بَانَ » بنون مشددة مكسورة

(١) « ولم » نافية جازمة ، تقع ، فعل مضارع مجزوم بلم « خفيفة » بالرفع : فاعل
تقع ، أو بالنصب حال من ضمير مستتر في تقع هو فاعله « بعد » ظرف متعلق بتقع ، وبعد
مضاف و « الألف » مضاف إليه « لكن » حرف عطف « شديدة » معطوف على خفيفة
يرتفع إذا رفعته وينصب إذا نصبته « وكسرها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، كسر :
مبتدأ ، وكسر مضاف وها : مضاف إليه « ألف » فعل ماضٍ مبني للجهول ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى كسرها ، والجملة من ألف ونائب فاعله في محل
رفع خبر المبتدأ الذي هو قوله كسرها .

(٢) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاوز حرفان ساكنان ، إلا إذا كان الأول
منهما حرف لين والثاني منهما مدغماً في مثله ، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف
تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه ، فلماذا امتنعوا منه ، فإن كانت نون التوكيد
تتمة فقد كل شرط جواز التقاء الساكنين فلماذا جاز .

خلاقاً ليونس ؛ فإنه أجاز وقوع النون الخفيفة بعد الألف ، ويجب عنده كسرها .

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكَّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا^(١)

إذا أكد الفعل المسند إلى نون الإناث بنون التوكيد وجب أن يفصل بين نون الإناث ونون التوكيد بألف ، كراهية توالي الأمثال ، فقول : « أضربنَّان » بنون مشددة مكسورة قبلها ألف .

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفٍ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقَفَ^(٢)

(١) « وألفاً ، مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله : « زد ، الآتي « زد ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « قبلها ، قبل : ظرف متعلق بزد ، وقبل مضاف وها : مضاف إليه « مؤكداً ، حال من الضمير المستتر في زد ، وفي مؤكداً ضمير مستتر هو فاعله « فعلاً ، مفعول به لمؤكد « إلى نون ، جار ومجرور متعلق بقوله : « أسند ، الآتي ، ونون مضاف ، و « الإناث » مضاف إليه « أسندا ، أسند : فعل ماض مبني للجهول ، وفيه ضمير مستتر جوازاً هو نائب فاعله ، والآف للإطلاق ، والجملة من أسند ونائب فاعله في محل نصب صفة لقوله « فعلاً » .

(٢) « واحذف ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « خفيفة ، مفعول به لاحذف « لساكين ، جار ومجرور متعلق باحذف « ردف ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ساكن ، والجملة من ردف وفاعله في محل جر صفة لساكين « وبعد ، ظرف متعلق باحذف ، وبعد مضاف و « غير ، مضاف إليه ، وغير مضاف و « فتحة ، مضاف إليه « إذا ، ظرف متعلق باحذف « تقف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وجملة الفعل المضارع وفاعله في محل جر بإضافة « إذا ، إليه .

وَأَزْدُدُ إِذَا حَذَفْتُهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمًا^(١)
 وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلْفًا وَقَفًا ، كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ : قَفًا^(٢)
 إذا ولي الفعل المؤكّد بالنون الخفيفة ساكنٌ ، وجبَ حذفُ النونِ لالتقاء
 الساكنين ، فتقول : « أَضْرِبَ الرَّجُلَ » بفتح الباء^(٣) ، والأصل « اضربن »

(١) « وازدد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « إذا » ظرف زمان متعلق بازدد « حذفها » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها « في الوقف » جار ومجرور متعلق بازدد « ما » اسم موصول : مفعول به لازدد « من أجلها » في الوصل ، الجاران والمجروران متعلقان بقوله : « عدما » الآتي « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « عدما » عدم : فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة « ما » الموصولة الواقعة مفعولاً به لازدد .

(٢) « وأبدلناها » أ بدل : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وما : مفعول أول لأبدل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بعد » ظرف متعلق بأبدل ، وبعد مضاف و « فتح » مضاف إليه « ألفاً » مفعول ثان لأبدل « وقفا » حال من فاعل أبدل على التأويل بواقف ، أو منصوب بنزع الخافض : أي في الوقف « كما » الكاف جارة ، ما : مصدرية « تقول » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « ما » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أي : وذلك كأنك تقولك : « في قفن » جار ومجرور متعلق بقول « قفا » قصد لفظه : مقول القول .

(٣) قد ورد حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يكون تاليها ساكناً ، كقوله :

أَضْرِبْ عَنَسَكَ الْهُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسِّيفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ =
 وكقول الآخر ، وأنشده الجاحظ في البيان :

* كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ تَذْكَرًا *

حذفت نون التوكيد للملافة الساكن — وهو لام التعريف — ومنه قوله :

٣١٩ — لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

٣١٩ — البيت من أبيات للأضبط بن قريع السعدي ، أوردها القالي في أماليه عن ابن دريد عن ابن الأنباري عن ثعلب ، قال : قال ثعلب : بلغني أنها قيلت قبل الإسلام بدمر طويل ، وأولها :

يَكُلُّ مَمٌّ مِّنَ الْمُمومِ سَعِيَّةٌ وَالسُّنِيُّ وَالصَّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

اللقنة : «المسي» ضم الميم أو كسرهما ، وسكون السين — اسم من الإسماء ، وهو الدخول في المساء «الصبح» اسم من الإصباح ، وهو الدخول في الصباح ، قلما الجوهري واستشهد بهذا البيت «لاتهين» من الإهانة ، وهي : الإيقاع في الهون — بضم الهاء — والهوان — بفتحها — وهو بمعنى الذل والحقارة «تركع» تخضع ، وتذل ، وتغاد .

الإغراب : «لا» ناهية «تهين» فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها — وهو لام التعريف في الفقير — وأصل هذا الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده «تهين» فلما دخل الجازم حذفت الياء تخلصاً من التقاء الساكنين فصار «لاتهين» فلما أريد التأكيد رجعت الياء ، لأن آخره سيكون مبتدأ على الفتح ؛ فصار «لاتهينين» فلما وقع الساكن بعده حذفت نون التوكيد «الفقير» مفعول به «لتهين» علك ، عل : حرف ترج ونصب ، والسكاف اسمه «أن» مصدرية «تركع» فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة خبر «عل» السابق «يوماً» ظرف زمان متعلق بتركع «والدهر» الواو الواو الحال ، الدهر : مبتدأ «قد» حرف تحقيق «رفعه» رفع : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الدهر ، والهاء مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ أو خبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في «تركع» .

الشاهد فيه : قوله «لاتهين» حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة لتخلص من =

وكذلك تُحذفُ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ في الوقف ، إذا وقعت بعد غير فتحة
 — أى بعد ضمة أو كسرة — وِردُّ حينئذٍ ما كان حُذِفَ لأجل نون التوكيد ؛
 فتقول في : « اضربنْ يازيدون » إذا وقعت على الفعل : اضربوا ، وفي : « اضربنْ
 يا هند » : اضربي ؛ فتحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتردُّ الواو التي حذفت
 لأجل نون التوكيد ، وكذلك الياء .

فإن وقعت نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعد فتحةٍ أبدلت النونُ في الوقف [أيضاً]
 ألياً : فتقول في « اضربنْ يازيد » : اضرباً .

== التفاء الساكنين ، وقد أبى الفتحة على لام الكلمة دليلاً على تلك النون المحذوفة ،
 وبما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تحذف للجازم ، وهي لا تعود إلا عند
 التوكيد

وقد رواه الجاحظ في البيان والتبيين : • لا تحقرن الفقير . . . إلخ •
 ورواه غيره : • ولا تعاد الفقير • وعلى هاتين الروايتين لاشاهد في البيت لما نحن فيه :

مَالًا يَنْصَرِفُ

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنًا مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْأِسْمُ أَمْكَنًا^(١)
 الاسم إن أشبه الحرف سمي مبنياً ، وغير متمكن ، وإن لم يشبه الحرف سمي
 مُعْرَبًا ، وممكنًا .

ثم العَرَبُ على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ، ويسمى غير منصرف ، وممكنًا غير أَمْكَنَ .

والثاني : ما لم يشبه الفعل ، ويسمى منصرفًا ، وممكنًا أَمْكَنَ .

وَعَلَامَةُ الْمَنْصَرِفِ : أَنْ يَجْرَأَ بِالْكَسْرِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَبِدُونِهَا
 وَأَنْ يَدْخُلَهُ الصَّرْفُ — وَهُوَ التَّنْوِينُ [الَّذِي] لغير مقابلة أو تعويض ، الدالُّ على مَعْنَى
 يَسْتَحِقُّ بِهِ الْأِسْمُ أَنْ يَسْمَى أَمْكَنًا ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ عَدَمُ شَبْهِهِ الْفِعْلَ — نَحْوُ :
 « مَرَرْتُ بِغُلَامٍ ، وَغُلَامٍ زَيْدٍ ، وَالغُلَامِ » .

واحترز بقوله « لغير مقابلة » من تنوين « أَذْرِعَاتٍ » ونحوه ؛ فإنه تنوين جمع
 المؤنث السالم ، وهو يصحب غير المنصرف : كَأَذْرِعَاتٍ ، وَهِنْدَاتٍ — عَمَّ امْرَأَةٌ —
 وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي تَسْمِيَةِ تَنْوِينِ الْمَقَابِلَةِ .

واحترز بقوله « أو تعويض » من تنوين « جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ » ونحوها ؛ فإنه
 عَوَاضٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : جَوَارِيٍّ ، وَغَوَاشِيٍّ ، وَهُوَ يَصْحَبُ غَيْرَ الْمَنْصَرِفِ ،

(١) ، الصَّرْفُ ، مَبْتَدَأٌ « تَنْوِينٌ » ، خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ « أَتَى » ، فَعْلٌ هَاضٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ
 فِيهِ جَوَازِأٌ هُوَ يَعُودُ إِلَى تَنْوِينٍ ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ صِفَةٍ لِتَنْوِينٍ « مَبَيِّنًا » ، حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ
 الْمُسْتَرِّ فِي « أَتَى » . وَفِي مَبِينٍ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ جَوَازِأٌ هُوَ فَاعِلُهُ « مَعْنَى » ، مَفْعُولٌ بِهِ لِمَبِينَا « بِهِ » ،
 جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَلَقٌ بِيَكُونُ الْآتَى « يَكُونُ » ، فَعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ « الْأِسْمُ » ، اسْمٌ يَكُونُ « أَمْكَنًا » ،
 خَبَرٌ يَكُونُ . وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْيَاءِ وَخَبْرُهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةٍ لِمَعْنَى .

كهدين المتالين ، وأما المنصرف ^(١) فلا يدخل عليه هذا التنوين .

ويجوز بالفتحة : إن لم يَضْفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو : « مَرَزْتُ بِأَحْمَدَ » ؛
فإن أُضِيفَ ، أو دخلت عليه « أل » جَرَّ بالكسرة ، نحو : « مَرَزْتُ بِأَحْمَدِ كُمْ ،
وبالأحَدِ » .

وإنما يُمنَعُ الاسمُ من الصرفِ إذا وُجِدَ فيه عِلَّتَانِ من عللِ تسع ، أو واحدةٌ منها
تقوم مقامِ العلتين ، والعللُ يجمعها قوله ^(٢) :

عَدْلٌ ، وَوَضْفٌ ، وَتَأْنِيثٌ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَنَحْوَةٌ ، ثُمَّ جَمْعٌ ، ثُمَّ تَرَكِيبٌ
وَالثَّنُونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِفٌ ، وَوَزْنٌ فِعْلٍ ، وَهَذَا الْقَوْلُ تَقْرِيبٌ

وما يقوم مقامِ علتين منها اثنتان ؛ أحدهما : ألفُ التأنيث ؛ مقصورةٌ كانت ،
كـ « حُبْلِي » أو ممدودةٌ ، كـ « حَمْرَاءَ » . والثاني : الجمعُ المتناهي ، كـ « مَسَاجِدَ ،
وَمَصَابِيحَ » وسياقُ الكلامِ عليها مُفَصَّلًا .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ ^(٣)

(١) في عامة النسخ د وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين ، وذلك
ظاهر الخطأ . وإنما لم يلحق تنوين العوض الاسم المنصرف لأن فيه تنوين التكوين ،
على أن في هذا الكلام مقالا ، فقد لحق تنوين العوض د كلا ، وبعضاً ، عوضاً عما
يضافان إليه .

(٢) وقد جمعت في بيت واحد ، وهو قوله :

اجْمَعُ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ رَكْبٌ وَزِدْ مُجْمَعًا فَالْوَضْفُ قَدْ كَمَلًا

(٣) « فالف ، مبتدأ ، وألف مضاف ود التأنيث ، مضاف إليه ، مطلقاً ، حال
تقدم على صاحبه ، وهو الضمير المستتر في قوله : « منع ، الآتي د منع ، فعل ماض ، وفاعله
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ألف التأنيث ، والجملة في محل رفع خبر =

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين — وهو المراد هنا — فَيُمنَعُ ما فيه
ألفُ التأنيثِ من الصرف مطلقاً ، أى : سواء كانت الألف مقصورة ، كـ «حُبْلِي» أو
مدودة ، كـ «حَمْرَاء» علماً كان ما هي فيه ، كـ «زكرياء» أو غير علم كما مثل .

وَزَائِدًا فَعْلَانٌ — فِي وَصْفِ سَلِمٍ مِّنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خْتَمٌ^(١)

أى : يُمنَعُ الاسمُ من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون ، بشرط أن

المبتدأ «صرف» مفعول به لمنع ، وصرف مضاف و «الذى» اسم موصول : مضاف
إليه «حواه» حوى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الذى ، وإلهام مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «كيفاً» اسم شرط «وقع»
فعل ماض فعل الشرط ، و «فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث»
وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم من الكلام عليه ، والتقدير : كيفاً وقع ألف
التأنيث منع الصرف .

(١) «وزائدا» معطوف على الضمير المستتر في «منع» الواقع في البيت السابق ،
وجاز العطف على الضمير المستتر المرفوع للفصل بين المتعاطفين ، وزائدا مرفوع بالألف
تأييداً عن الضمة ، وزائدا مضاف و «فعلان» مضاف إليه ، وهو ممنوع من الصرف
للعلية وزيادة الألف والنون «في وصف» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لوائدى
فعلان ، أو حال منه «سلم» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو
يعود إلى وصف ، والجملة في محل جر نعت لوصف «من» حرف جر «أن» مصدرية
«يرى» فعل مضارع مبنى للجهول منصوب تقديرأ بأن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً
تقديره هو يعود إلى وصف ، وهو مفعوله الأول ، و «أن» وما دخلت عليه في تأويل
مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بـ «بناء» جار ومجرور متعلق بقوله :
«ختم» الآتى ، وتاء مضاف «تأنيث» مضاف إليه «ختم» فعل ماض مبنى للجهول ،
ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نائب فاعل يرى ، والجملة في محل
نصب مفعول ثان ليرى .

لا يكون المؤنثُ في ذلك [مختوماً] بناءً التانيث، وذلك نحو: سَكَرَانَ، وَعَطَشَانَ، وَغَضْبَانَ؛ فتقول: «هذا سَكَرَانُ، ورأيت سَكَرَانَ، ومهرت بسَكَرَانَ»؛ فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون، والشرطُ موجودٌ فيه؛ لأنك لا تقول للمؤنثة: سَكَرَانَةٌ، وإنما تقول: سَكَرَى، وكذلك عَطَشَانَ، وَغَضْبَانَ؛ فتقول: امرأة عَطَشَى، وَغَضِبَى، ولا تقول: عَطَشَانَةٌ، ولا غَضْبَانَةٌ.

فإن كان المذكر على فَعْلَانَ، والمؤنث على فَعْلَانَةٍ صَرَفْتَ؛ فتقول: هذا رجلٌ سَيِّفَانٌ، أى: طويل، ورأيت رجلاً سَيِّفَانًا، ومهرت برجل سَيِّفَانٍ، فتصرفه؛ لأنك تقول للمؤنثة: سَيِّفَانَةٌ، أى: طويلة.

وَوَصَفُ أَصْلِيٍّ، وَوَزْنُ أَفْعَلًا مَمْنُوعٌ تَأْنِيثِ بِنَاءٍ: كَأَشْهَلًا^(١)
أى: وتمنع الصفةُ أيضاً، بشرط كونها أصلية، أى غيرَ عارضةٍ، إذا انضمَّ إليها
كونها على وزن أَفْعَلٍ، ولم تقبل التاء، نحو: أَحْمَرٌ، وَأَخْضَرٌ.
فإن قبلت التاء صرفت، نحو: «مهرتُ برجلٍ أَرْمَلٍ» أى: فقير^(٢)، فتصرفه؛
لأنك تقول للمؤنثة: أَرْمَلَةٌ، بخلاف أَحْمَرٍ، وَأَخْضَرٍ؛ فإنهما لا ينصرفان؛ إذ يقال للمؤنثة:
حَمْرَاءٌ، وَخِضْرَاءٌ، ولا يقال: أَحْمَرَةٌ، وَأَخْضَرَةٌ؛ فَمِنِمَّا للصفة ووزن الفعل.

(١) «وصف، معطوف على «زائدا فعلان» في البيت السابق «أصل»، نعمت
لوصف «ووزن، معطوف على وصف، ووزن مضاف و«أفعلا، مضاف إليه،
و«ممنوع، حال من أفعلا، وممنوع مضاف و«تأنيث، مضاف إليه «بتا، جار ومجرور
متعلق بتأنيث، أو بمحذوف صفة له «كأشهلا، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبتدا
محذوف: أى وذلك كأن كاشهلا.

(٢) من مجيء «أرمل، وصفا للمذكر قول جرير بن عطية:
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ
ومن مجيء أرملة - بالتاء. - وصفاً للمؤنث قول الشاعر، وأئشده ابن بري:
لَيْبِكِ كَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدَقِّعٌ وَأَرْمَلَةٌ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا

وإن كانت الصفة عارضة كأربع — فإنه ليس صفة في الأصل ، بل اسمٌ عددي ،
ثم استعمل صفة في قولهم «سمرت بنسوة أربع» — فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ،
ولإيه أشار بقوله :

وَأَلْفَيْنَ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةِ كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الْإِسْمِيَّةِ (١)
فَالْأَدَمُ الْقَيْدُ لِكُونِهِ وَضِعٌ فِي الْأَصْلِ وَضَفًا انْعِرَافُهُ مُنْعٍ (٢)
وَأَجْدَلٌ وَأَخِيلٌ وَأَفْعَى مَصْرُوفَةٌ ، وَقَدْ يَنْلَنُ الْمُنْعَا (٣)

أى : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أفعل صفةً ليس بأصل ، وإنما هو
عارض كأربع فإلغيه : أى لا تقتد به في منع الصرف ، كما لا تقتد بعروض

(١) «وألغين ، ألغ : فعل أمر مبني على الفتح لانصالة بنون التوكيد ، وفاعله
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «عارض ، مفعول به لألغ ، وعارض مضاف
و «الوصفية ، مضاف إليه «كأربع ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ
محذوف ، وعارض ، معطوف على عارض السابق ، وعارض مضاف و «الإسمية ،
مضاف إليه ، وقد قطع الهمزة في قوله «الإسمية ، وأصلها همزة وصل ليتيسر له إقامة الوزن.
(٢) «فالأدم ، مبتدأ أول «القيد ، عطف بيان له «لكونه ، الجار والمجرور متعلق
بقوله : «منع ، الآتي آخر البيت ، وكون مضاف والهاء العائدة إلى الأدم مضاف إليه
من إضافة المصدر الناقص لاسمه «وضع ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الأدم بمعنى القيد ، والجملة في محل نصب خبر
الكون الناقص «في الأصل ، جار ومجرور متعلق بوضع «وصفاً ، حال من الضمير
المستتر في وضع «انصرافه ، انصراف : مبتدأ ثان ، وانصراف مضاف والهاء مضاف
إليه «منع ، فعل ماض مبني للجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
هو يعود إلى انصرافه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في
محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٣) «وأجدل ، مبتدأ «وأخيل ، وأفعى ، معطوفان عليه «مصروفة ، خبر المبتدأ
وما عطف عليه «وقد ، حرف تقليل «ينلن ، فعل مضارع مبني على السكون لانصالة بنون
النسوة ، ونون النسوة فاعله «المنعا ، مفعول به لينلن .

الاسمية فيما هو صفة في الأصل : كـ « أَدَمَ » للقيد ، فإنه صفة في الأصل [لشيء فيه سواد] ، ثم استعمل الأسماء ؛ فيطلق على كل قيد آدم ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأجدل — إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظ — أعنى : أجدلاً للصقر ، وأخَيْلاً^(١) لطائر ، وأفمى للحية — ليست بصفات ؛ فكان حقها أن لا تمنع من الصرف ، ولكن منعها بمضمم لتخيل الوصف فيها ، فتخيل في « أجدل » معنى القوة ، وفي « أخيل » معنى لتخيل ، وفي « أفمى » معنى الخبث ؛ فمنها لوزن الفعل والصفة المتخيلة ، والكثير فيها الصرف ؛ إذ لا وصفية فيها محققة .

وَمَنْعُ عَدَلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي لَفْظٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَآخَرَ^(٢)
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهَمَا ، مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ ، فَلْيُعْلَمَا^(٣)

(١) ورد في مثل من أمثالهم « بيض الفطا يحضنه الأجدل » يضرب للوضع يؤويه الشريف ، وورد في مثل آخر « أشام من أخيل » والعرب تشامم بالطائر المسمى بالأخيل .
(٢) « ومنع ، مبتدأ ، ومنع مضاف و « عدل » مضاف إليه « مع » ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل ، ومع مضاف و « وصف » مضاف إليه « معتبر » خبر المبتدأ « في لفظ » جار ومجرور متعلق بمعتبر ، ولفظ مضاف و « مثنى » مضاف إليه « و ثلاث » وأخر « معطوفان على مثنى » .

(٣) « ووزن » مبتدأ ، ووزن مضاف و « مثنى » مضاف إليه « و ثلاث » معطوف على مثنى « كهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ودخول الكاف على الضمير المنفصل نادر كما تقدم شرحه في باب حروف الجر « من واحد لأربع » جار ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في الخبر « فليعلمنا » اللام لام الأمر ، ويعلمنا : فعل مضارع مبنى للجھول ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف في عمل جزم بلام الأمر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو .

عما يمنع صَرْفَ الاسم : العدلُ والصفةُ ، وذلك في أسماء العدد المبنية على فُعَالٍ وَمَفْعَلٍ ، كَثَلَاثَ وَمَثْنِي ؛ فثَلَاثُ : معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وَمَثْنِي : معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول : « جاء القومُ ثَلَاثَ » أي ثلاثة ثلاثة ، و « مَثْنِي » أي اثنين اثنين .

وُسِمِحَ استعمالُ هذين الوزنين — أعنى فُعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ — من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو : أَحَادَ وَمَوْحَدَ ، وَثَنَاءَ وَمَثْنِي ، وَثَلَاثَ وَمَثَلثَ ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعٍ ، وَسَمِعَ أيضًا في خمسة وعشرة ، نحو : خَمَاسَ وَمَخْمَسَ ، وَعَشَارَ وَمَعَشَرَ .

وزعم بعضهم^(١) أنه سمع أيضًا في ستة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو : سُدَّاسَ وَمَسْدَسَ ، وَسُبَاعَ وَمَسْبِعَ ، وَثَمَانَ وَمَثْمَنَ ، وَتَسَاعَ وَمَتْسَعَ .

ومما يُمنَعُ من الصَّرْفِ للعدل والصفة « أُخْرُ » التي في قولك : « مررت بنسوة أُخْرَ » وهو معدول عن الأخرِ .

وتَلَخَّصَ من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ، ومع وَزْنِ الفعل ، ومع العدلِ .

وَكُنْ لِيَجْمَعَ مُشْبِهٍ مَفَاعِلًا أَوْ مَفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلًا^(٢)

(١) ذكر أبو حيان أن هذا الرفع هو الصحيح ، ونقل عن جمع من علماء اللغة أن المنقول عن العرب استعمال هذين الوزنين من ألفاظ العدد من واحد إلى عشرة .

(٢) « وكن » فعل أمر ناقص ، وإسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « لجمع » جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلاً » الآتي في آخر البيت « مشبه » نعت لجمع ، وفي مشبه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى جمع هو فاعله « مفاعلاً » مفعول به لمشبه « أو المفاعيل » معطوف على قوله « مفاعلاً » السابق « بمنع » جار ومجرور متعلق بقوله : « كافلاً » الآتي « كافلاً » خبر كن .

هذه هي اللمة الثانية التي تستقل بالرفع ، وهي : الجمعُ المتناهي ، وضابطه : كلُّ جمعٍ بمد ألف تكسيده حرفانٍ أو ثلاثة أو سَطَها ساكنٌ ، نحو : مَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ .

ونبه بقوله : « شبه مفاعلاً أو المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع ، وإن لم يكن في أوله ميم ، فيدخل « ضَوَّارِبُ ، وَقَنَادِيلُ » في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو : صَيَّا قَلَّةً^(١) .



وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفَعًا وَجَرًّا أَجْرَهُ كَسَارِي^(٢)

إذا كان هذا الجمعُ — أعني صيغة منتهى الجموع — معتلاً الآخر أجرتهُ في الجر والرفع مجزئاً للمقوص كـ « سَارِي » فتنونه ، وتقدر رفعه أو جرّه ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح ، بغير تنوين ، فتقول : « هَوْلَاءُ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ ، ومررت بجوارٍ وَغَوَاشٍ ، ورأيت

(١) وكذا صياغة وأشاعرة وأحامرة وعباقرة وأشاعنة ومناذرة وغاسنة ومراقبة وأباطرة وبطالمة وبطالسة ، وقد قالوا للحاويج : أراملة ، وقالوا للصاليك : عمارطة ، ولجماعة الرجالة — أي الذين يسرون على أرجلهم — : عراجلة ، وأحمد ابن السكيت في الألفاظ (ص ٣٠) لحاتم الطائي :

عَرَا جِلَّةٌ شُعْتُ الرُّؤُوسِ ، كَانَهُمْ بَنُو الْجِنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِقَدْرِ جَزُورِهَا

(٢) « وذا ، مفعول لفعل محذوف يدل عليه قوله « أجره » الآتي ، وذا مضاف و « اعتلال ، مضاف إليه » منه ، كالجواري ، جاران ومجروان يتعلقان بمحذوف صلة لذا ، أو حال منه « رفعا ، منصوب بنزع الخافض » و « جراً ، معطوف على قوله رفعا » « أجره ، أجر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول » « كساري ، جار ومجرور متعلق بأجر .

جَوَارِيَّ وَعَوَائِيَّ ، والأصل في الجرِّ والرفع « جوارى » و « عواشى » حذف
الياء ، وعوض منها التنوين .

وَلِسْرَاوِيلَ يَهَذَا الْجُمُوعِ شَبَهُ أَقْتَضَى عُمُومَ الْمَنَعِ^(١)
يعنى أن « سَراويل » لما كانت صيغته كصيغة منتهى^(٢) الجموع امتنع من
الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واحتار المصنف أنه
لا ينصرف ، ولهذا قال « شبه اقتضى عموم المنع » .

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ بِهِ فَالْأَنْصِرَافُ مَنَعُهُ يَحِقُّ^(٣)

(١) « لسراويل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بهذا ، جار ومجرور
متعلق بقوله : « شبه ، الآتى « الجمع ، بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة « شبه ،
مبتدأ مؤخر « اقتضى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
شبه ، والجملة في محل رفع صفة لشبه « عموم ، مفعول به لاقتضى ، وعموم مضاف والممنوع ،
مضاف إليه .

(٢) من النحاة من يقول : إن سراويل جمع حقيقة ، ومفردة مروالة ، ويستدل على
هذا بقول الشاعر :

عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِسْتَقْطِيفِ

وهؤلاء يجعلون « سراويل ، ممنوعاً من الصرف لروماً كأنخواته من الجموع ، ومنهم
من يجعله مفرداً ، وهؤلاء فريقان : أحدهما يمنعه من الصرف نظراً إلى لفظه ، ويقول :
هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظراً إلى حقيقة ومعناه .

(٣) « وإن ، شرطية « به ، جار ومجرور متعلق بقوله : « سمي ، الآتى على أنه
نائب فاعل ، وجاز تقديمه لما مر غير مرة من أن النائب إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً
جاز تقديمه ، لكونه في صورة الفضلة ، ولعدم إيقاعه في اللبس المخوف « سمي ، فعل ماض
مبنى للمجهول ، فعل الشرط « أو ، عاطفة « بما ، جار ومجرور ممتطوف على به « ولحق ، =

أى : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي ، أو بما ألحق به لكونه على زنته ، كـشَرِّ أَحِبَلٍ ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس في الآحاد العربية ما هو على زنته ؛ فتقول فيمن اسمه مساجد أو مصابيح أو سراويل : « هذا مساجِدٌ ، ورأيت مساجِدَ ، وصررت بمساجِدَ » وكذا البواق .

وَالْعَلَمَ أَمْنَعُ صَرْفَهُ مُرَكَّبًا تَرْكِيْبَ مَزْجٍ نَحْوُ «مَعْدِيكَرْبًا»^(١)
 مما يمنع صرف الاسم : العلمية والتركيب ، نحو : « معديكرب ، وبعلبك » فتقول : « هذا معد يكرب ، ورأيت معديكرب ، وصررت بمعد يكرب » ؛ فتجعل إعرابه على الجزء الثاني ، وتمنعه من الصرف للعلمية والتركيب .
 وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العلم .

= فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة بالجرورة محلاً بالباء ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « به » ، جار ومجرور متعلق بلحق « فالانصراف ، الفاء واقعة في جواب الشرط ، الانصراف : مبتدأ أول « منعه ، منع : مبتدأ ثان ، ومنع مضاف والهاء مضاف إليه « يحق ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على منع ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل جزم جواب الشرط .

(١) « والعلم ، مفعول به أفعل محذوف يدل عليه ما بعده « امنع ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « صرفه ، صرف : مفعول به لامنع ، وصرف مضاف والهاء مضاف إليه « مركباً ، حال من العلم « تركيب ، مفعول مطلق ، وتركيب مضاف و « مزج ، مضاف إليه « نحو ، خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « معد يكرب ، مضاف إليه ، والالف فيه للاطلاق .

كَذَلِكَ حَاوِي زَائِدِي فَعَلَانَا كَمَطْفَانٍ ، وَكَأَصْبَهَانَا^(١)

أى : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان : كَمَطْفَانٍ ، وَأَصْبَهَانٍ - بفتح الميمزة وكسرها - فتقول : « هذا غطفانُ ، ورأيت غطفانَ ، وصهرت بغطفانَ » فتتممه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون^(٢).

• • •

كَذَا مُؤْتٌ بِهَا مُطْلَقًا وَشَرَطٌ مَنَعُ الْعَارِ كَوْنُهُ أَرْتَقِي^(٣)
فَوْقَ الثَّلَاثِ ، أَوْ كَجُورٍ ، أَوْ سَقَرٍ أَوْ زَيْدٍ : أَسْمُ امْرَأَةٍ لِأَسْمِ ذَكَرٍ^(٤)

(١) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « حاوى » مبتدأ مؤخر وحاوى مضاف و « زائدى » مضاف إليه ، وزائدى مضاف و « فعلانا » مضاف إليه « كغطفان » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كغطفان ، وكأصبهانا ، معطوف على كغطفان .

(٢) سواء أكان مفتوح الأول مثل نجران وعفان وسلدان ، أم كان مضموم الأول مثل عثمان وجرجان وطهران ، أم كان مكسور الأول مثل عمران .

(٣) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مؤت » مبتدأ مؤخر « بها » جار ومجرور متعلق بمؤت « مطلقاً » حال من الضمير المستكن في الخبر « وشرط » مبتدأ ، وشرط مضاف ، و « منع » مضاف إليه ، ومنع مضاف و « العار » محذوف الياء استغناء عنها بكسر ما قبلها : مضاف إليه ، من إضافة المصدر للمفولة « كونه » كون : خبر المبتدأ ، وكون مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ، وجملة « ارتقى » من الفعل وفاعله المستتر فيه جواراً تقديره هو في محل نصب خبر السكون الناقص .

(٤) « فوق » ظرف متعلق بارتقى في البيت السابق ، وفوق مضاف و « الثلاث » مضاف إليه « أو » عاطفة « كجور » جار ومجرور معطوف على محل « ارتقى » السابق « أو سقر » معطوف على جور « أو زيد » معطوف على جور أيضاً « اسم » حال من زيد ، واسم مضاف و « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف بلا على « اسم امرأة » مضاف إليه .

وَجِهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذْ كَبِيرًا سَبَقَ
وَمُجْمَعَةً - كَهِنْدَ - وَالْمَنْعُ أَحَقُّ (١)
و [بما] يمنع صرفه أيضاً : العلمية والتأنيث .

فإن كان العلم مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطامناً ، أى : سواء كان علماً مذكراً كطَلْحَةَ أو مؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن كذلك كثُبَّة وقُلَّة ، عَلَمَيْنِ .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق - أى بكونه علم أنثى - فإما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أزيد من ذلك ؛ فإن كان على أزيد من ذلك امتنع من الصرف كزَيْنَبَ ، وَسُمَادَ ، عَلَيْنَ ؛ فتقول : « هذه زينبُ ، ورأيت زينبَ ، ومررت بزَيْنَبَ » وإن كان على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان محرك الوسط منع أيضاً كسَقَرَّ ، وإن كان ساكن الوسط ؛ فإن كان أعجمياً كجُورَ - اسم بلد - أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزَيْدَ - اسم امرأة - منع أيضاً .

فإن لم يكن كذلك : بأن كان ساكنَ الوسطِ وليس أعجمياً ولا منقولاً من مذكر ، ففيه وجهان : المنع (٢) ، والصرفُ ، والمنعُ أولى ؛ فتقول : « هذه هندُ ، ورأيت هندَ ، ومررت بهندَ » .

(١) « وجهان » مبتدأ « في العادم » جار ومجرور متعلق بـ « حذف خبر المبتدأ ، وفي العادم ضمير مستتر هو فاعله « تذكيرا » مفعول به للعادم « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى تذكير ، والجملة في محل نصب نعت لتذكيرا « ومجمعة » معطوف على قوله تذكيرا « كهند » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كأن كهند « والمنع » مبتدأ « أحق » خبر المبتدأ .

(٢) وقد ورد بالوجهين قول جرير ، وينسب لابن قيس الرقيات :
لَمْ تَنْتَلِعْ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدُ ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْمَلْبِ
فقد صرف « دعد » ، في أول بحر البيت ، ثم منع صرفه بعد ذلك .

وَالْعَجْمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ ، مَعَ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ — صَرْفُهُ أَمْتَنَعُ^(١)
 وَيَمْنَعُ صَرْفَ الْأَسْمَاءِ أَيْضًا : الْعَجْمَةُ^(٢) وَالتَّعْرِيفُ ، وَشَرْطُهُ : أَنْ يَكُونَ عَالِمًا فِي اللِّسَانِ
 الْأَعْجَمِيِّ ، وَزَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، كِأِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا إِبْرَاهِيمُ » ،
 وَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَرَرْتَ بِإِبْرَاهِيمَ » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَالِمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ .

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَعْجَمِيُّ عَالِمًا فِي لِسَانِ الْعَجَمِ ، بَلْ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَوْ كَانَ نَكْرَةً
 فِيهِمَا ، كَلِجَامٍ — عَالِمٌ أَوْ غَيْرَ عَالِمٍ — صَرْفَتُهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذَا لِجَامٌ » ، وَرَأَيْتَ لِجَامًا ،
 وَمَرَرْتَ بِلِجَامٍ » وَكَذَلِكَ تَصْرَفُ مَا كَانَ عَالِمًا أَعْجَمِيًّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، سِوَاءِ كَانِ
 حَرَكَةُ الْوَسْطِ كَشَتَّرَ ، أَوْ سَاكِنَةً كَنُوحٌ وَلُوطٌ .

كَذَلِكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلًا أَوْ غَالِبٍ : كَأَخَذَ ، وَيَقُولُ^(٣)

(١) « وَالْعَجْمِيُّ ، مَبْتَدَأُ أَوَّلِ ، وَالْعَجْمِيُّ مِضَافٌ وَدِ الْوَضْعِ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ
 وَالتَّعْرِيفُ ، مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَضْعِ دِ مَعَ ، ظَرْفٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ
 الْمُسْتَرِّ فِي الْعَجْمِيِّ ، لِأَنَّهُمْ يُؤْوِلُونَهُ بِالْمَشْتَقِ ، أَيْ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْعَجْمِ وَمَعَ مِضَافٍ وَدِ زَيْدِ ،
 مِضَافٌ إِلَيْهِ « عَلَى الثَّلَاثِ » ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِزَيْدٍ بِمَعْنَى زِيَادَةِ « صَرْفُهُ » ، صَرْفٌ ؛
 مَبْتَدَأُ ثَانٍ ، وَصَرْفٌ مِضَافٌ وَالْمَاءُ مِضَافٌ إِلَيْهِ « أَمْتَنَعُ » ، فَعْلٌ مَاضٍ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ
 فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى صَرْفِهِ ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ
 الثَّانِي ، وَجُمْلَةُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي وَخَبَرُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

(٢) تَسْتَطِيعُ مَعْرِفَةَ أَنَّ هَذَا الْعَلْمُ أَعْجَمِيٌّ بِوَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، أَوْ لَهَا أَنْ يَنْصَ عَالِمٌ
 ثِقَّةٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَثَانِيهَا أَنْ يَكُونَ خَارِجًا عَنِ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ كِإِبْرَاهِيمَ ، وَثَالِثُهَا أَنْ تَجِدَهُ عَلَى
 غَيْرِ الْمُهْبَعِ الْعَرَبِيِّ : كَمَا أَنْ يَكُونَ خَمَاسِيًّا وَإِسْرَافِيًّا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاةِ ، وَكَأَنَّ يَجْتَمِعُ
 فِيهِ جِيمٌ وَقَافٌ مِثْلَ صَنْجِقٍ وَجَرْمُوقٍ .

(٣) « كَذَلِكَ » ، كَمَا : جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالسَّكَافُ حَرْفٌ
 خَطَّابٌ دِ ذُو ، مَبْتَدَأُ مُؤَخَّرٌ ، وَذُو مِضَافٌ وَدِ وَزْنٍ ، مِضَافٌ إِلَيْهِ دِ يَخْصُ ، فَعْلٌ
 مِضَارِعٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ فِيهِ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ إِلَى وَزْنِ « الْفِعْلِ » ، مَفْعُولٌ بِهِ
 لِيَخْصُ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةِ لَوْزْنٍ « أَوْ » ، عَاطِفَةٌ دِ غَالِبٌ ، عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ « يَخْصُ » ، =

أى : كذلك يُمنع صَرْفُ الاسمِ إذا كان علماً ، وهو على وزن يَخْصُ الفعل ؛ أو يغلب فيه .

والمراد بالوزن الذي يخص الفعل : ما لا يُوجَدُ في غيره إلا ندوراً ، وذلك كَفَعَلَ وفِعَلَ ؛ فلو سميت رجلاً بَضْرِبَ أو كَلِمَ منعتَه من الصِّرف ؛ فتقول : « هذا ضَرْبُ أو كَلْمٌ ، ورأيت ضَرْبَ أو كَلْمَ ، ومررت بَضْرِبَ أو كَلْمَ » .

والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزنُ يوجد في الفعل كثيراً ، أو يكون فيه زيادة تَدُلُّ على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم ؛ فالأول كإِثْمِدَ وإِصْبَعَ ؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران في الفعل دون الاسم كأضْرِبَ ، وأتَمَعُ ، ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعلٍ ثلاثي ؛ فلو سميت [رجلاً] بإِثْمِدَ وإِصْبَعَ منعتَه من الصِّرف للعلمية ووزن الفعل ؛ فتقول : « هذا إِثْمِدٌ ، ورأيت إِثْمِدَ ، ومررت بإِثْمِدَ » والثاني كأَحَدَ ، ويزيد ، فإن كلاً من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل — وهو التكلم والغبية — ولا يدل على معنى في الاسم ؛ فهذا الوزن غالبٌ في الفعل ، بمعنى أنه به أوَّلِي [فتقول : « هذا أَحَدٌ ويزيدٌ ، ورأيت أَحَدَ ويزيدَ ، ومررت بأَحَدَ ويزيدَ »] فيمنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعل ، ولا غالبٍ فيه — لم يمنع من الصِّرف ، فتقول في رجل اسمه ضَرْبٌ : « هذا ضَرْبٌ ، ورأيت ضَرْباً ، ومررت بَضْرِبَ » ، لأنه يوجد في الاسم كحَجَرٍ وفي الفعل كضَرْبَ .

* * *

== من باب عطف الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل كأحمد ، جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كأحمد ويعلی ، معطوف على أحمد .

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ (١)

أى : وَيُمْنَعُ صَرْفُ الْأَسْمِ - أَيْضًا - لِلْعِلْمِيَّةِ وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةُ كَعَلَّقِي ، وَأَرْطَى (٢) ؛ فَتَقُولُ فِيهِمَا عِلْمِينَ : « هَذَا عَلَّقِي ، وَرَأَيْتُ عَلَّقِي ، وَمَرَرْتُ بِعَلَّقِي » فَتَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَشَبَّهَ أَلْفَ الْإِلْحَاقِ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ ، مِنْ جِهَةِ أَنْ مَا هِيَ فِيهِ وَالْحَالَةُ هَذِهِ - أَعْنَى حَالِ كَوْنِهِ عِلْمًا - لَا يَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ ؛ فَلَا تَقُولُ فِيهِمْ اسْمُهُ عَلَّقِي «عَلْقَاءة» كَمَا لَا تَقُولُ فِي حُبْلَى «حُبْلَاءة» .

فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ [أَلْفٌ] الْإِلْحَاقِ غَيْرَ عِلْمٍ كَعَلَّقِي وَأَرْطَى - قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا - صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّهَا وَالْحَالَةُ هَذِهِ لَا تَشْبَهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ ، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ مَدُودَةً كَمَلْبَاءَ ، فَإِنَّكَ تَصْرِفُ مَا هِيَ فِيهِ : عَلَمًا كَانَ ، أَوْ نَكْرَةً .

وَالْعِلْمَ أَمْنَعُ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا كَفَعَلَ التَّوَكُّيدِ أَوْ كَشَمَلَا (٣)

(١) دوما ، اسم موصول مبتدأ « يصير » فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما « علماً » خبر يصير ، والجملة من يصير واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول « من ذى » جار ومجرور متعلق بقوله يصير ، وذى مضاف و « ألف » مضاف إليه « زيدت » زيد : فعل ماضٍ مبني للجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ألف ، والجملة في محل جر صفة لألف « لإلحاق » جار ومجرور متعلق بزيدت « فليس » الفاء زائدة ، ليس : فعل ماضٍ ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، وجملة « يتصرف » مع فاعله المستتر فيه في محل نصب خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو ما الموصولة ، وزيدت الفاء في الجملة الواقعة خبراً ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَوْصُولٌ فَهُوَ يَشْبَهُ الشَّرْطَ .

(٢) العلقى - بوزن سكرى - أصله اسم لنبات دقيق القضبان تصنع منه المسكاس ، والأرطى : اسم لشجر ، واختلف في ألفه فقليل : هي ألف الإلحاق كما ذكر الشارح ، وقيل : ألفه أصلية فوزن الأرطى أفعال ، فيمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كأحمد .

(٣) « والعلم » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده : أى وامنع العلم « امنع » =

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعًا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرُ (١)

يُمنَعُ صرف الاسم للعلمية — أو شبهها — وللعدل ، وذلك في ثلاثة مواضع :
 الأول : ما كان على فَعَلٍ من ألفاظ التوكيد ؛ فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية
 والعدْل ، وذلك نحو : « جاء النساءُ جُمعُ ، ورأيت النساءَ جُمعَ ، ومررت بالنساء جُمعَ »
 والأصل جَمَعَاوَاتٌ ؛ لأن مفردَه جمعاء ، فعدِلَ عن جَمَعَاوَاتٍ إلى جُمعَ ، وهو مُعرَفٌ
 بالإضافة المقدرة أي : جُمعهن ، فأشبهه تمرِيفُهُ تعريفَ العلمية من جهة أنه معرفة ، وليس
 في اللفظ ما يعرفه .

الثاني : القلم المعدول إلى فَعَلٍ : كَعُمَرَ ، وَزُفَرَ ، وَتَمَلَّ ، والأصل عامر وزافر
 وثاعل ؛ فمنه من الصرف للعلمية والعدْل .

الثالث : « سَحَرَ » إذا أريدَ من يوم بعينه ونحو : « جئتكَ يوم الجمعة سَحَرَ »
 فسحَرُ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ، وذلك أنه معدول عن السحر ؛ لأنه

= فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، صرفه ، صرف : مفعول به
 لامنع ، وصرف مضاف والماء مضاف إليه ، إن ، شرطية ، عدلا ، عدل : فعل ماضٍ مبني
 للجهول فعل الشرط ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو يعود إلى العلم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « كفعل ، جار ومجرور
 متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وفعل مضاف ، و التوكيد ، مضاف إليه ، أو ،
 عاطفة ، كعثلا ، جار ومجرور معطوف على كفعل التوكيد .

(١) ، والعدل ، مبتدأ ، والتعريف ، معطوف عليه ، مانعا ، خبر المبتدأ ، ومانعا
 مضاف و وسحر ، مضاف إليه ، إذا ، ظرف زمان متعلق بمانعا ، به ، جار ومجرور
 متعلق بيعتبر الآتي ، التعيين ، نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه يعتبر الآتي ، قصدا ،
 حال من الضمير المستتر في ، يعتبر ، الآتي ، يعتبر ، فعل مضارع مبني للجهول ، ونائب
 الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى التعيين ، والجملة من الفعل الذي هو
 يعتبر المذكور ونائب فاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة .

معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فمُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفه كتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفظ معه بمعرفة .

وَابْنِ عَلِيٍّ الْكُسْرِيَّ فَقَالَ عَلَمًا مُؤَنَّثًا ، وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمَا (١)
عِنْدَ تَمِيمٍ ، وَأَصْرَفَنَ مَا نُسْكِرًا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثْرًا (٢)

أى : إذا كان علم المؤنث على وزن فَعَالٍ - حَذَّامٍ ، وِرْقَاشٍ - فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما - وهو مذهب أهل الحجاز - بناؤه على الكسر ؛ فتقول : « هذه حَذَّامٍ ، ورأيت حَذَّامٍ ، ومررت بحَذَّامٍ » (٣) .

(١) « وابن ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « على الكسر ، جار ومجرور متعلق بابن « فَعَالٍ ، مفعول به لابن « علماً ، حال من فَعَالٍ « مؤنثاً ، حال ثانية ، أو وصف للأولى « وهو ، مبتدأ « نظير ، خبر المبتدأ ، ونظير مضاف و « جشما ، مضاف إليه .

(٢) « عند ، ظرف متعلق بنظير في البيت السابق ، وعند مضاف و « تميم ، مضاف إليه « وأصرفن ، اصرف : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « ما ، اسم موصول : مفعول به لاصرف « ونسكرا ، نكر : فعل ماض مبني للجهول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة « من كل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما ، الموصولة الواقعة مفعولاً ، وكل مضاف و « ما ، اسم موصول : مضاف إليه « التعريف ، مبتدأ « فيه ، جار ومجرور متعلق بأثر الآتي « أثر ، فعل ماض ، والألف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى التعريف ، والجملة من أثر وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة .

(٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر ، وهو الشاهد رقم ١٦ السابق :

والثاني - وهو مذهب بنى تميم - إعرابه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والمدل ، والأصل حاذمة وراقشة ، فعدل إلى حذام وراقش ، كما عدل عمر وجشم عن غير وجاشم ، وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جشما عند تميم » (١) .
وأشار بقوله « واضرفن ما نكرا » إلى أن ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلته أخرى إذا زالت عنه العلمية بتكبيره صرف لزوال إحدى العلتين ، وبقاؤه بعلته واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معديكرب ، وغظقان ، وفاطمة ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعلقي ، وعمر - أعلاما ؛ فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها صرفتها لزوال أحد سببها - وهو العلمية - فتقول : « رب معد يكرب رأيت » وكذا الباقي .

= إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
وقول النابغة الذبياني :

أتاركة تدلها قطام
ورضينا بالتحية والسلام
وقول جذيمة الأبرش :

خبريني رقاش لا تكذبي
أجر زنت أم بهجيت
وقول الجمدي ، وأئنه ابن السكيت (الألفاظ ١٨) :

أهان لها الطعام فلم تضعه غداة الرؤع إذ أزممت أزام
أزام : علم على السنة المجذبة ، وقد سموها « تحوط » ، أيضاً ؛ وقالوا في مثل من أمثالهم : « بات عرار بكحل ، وعرار وكحل : بفرنان انتطحتا فاتتا جميعاً ، والمثل يضرب لكل مستويين أحدهما بإزاء الآخر ، وقد بنوا « عرار » على الكسر ، وجروا « كحل » بالفتحة لأنه علم مؤنث ، وانظر المثل رقم ٤٣٨ في مجمع الأمثال ٩١/١ بتحقيقنا .

(١) وعلى هذه اللغة ورد قول الفرزدق ، وهو تميمي :

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقاً نوار
ولو أني ملكت يدي ونفسي لكان إلى القدر الحيار

وَتَلَخَّصَ من كلامه أن العملية تمنع الصَّرف مع التركيب ، ومع زيادة الألف والنون ، ومع التأنيث ، ومع المعجمة ، ومع وزن الفعل ، ومع ألف الإلحاق المقصورة ، ومع المدل .

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فِي إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَقْتَنِي^(١)
كلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ يُعَامَلُ مَعَامَلَةَ جَوَارٍ فِي أَنَّهُ يُتَوَّنُ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ تَنْوِينُ الْعِوَاضِ ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَاضٍ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ ضَارِبٌ — عِلْمُ امْرَأَةٍ — وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَمَلِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ ، قَاضٍ كَذَلِكَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَمَلِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِجَوَارٍ مِنْ جِهَةِ أَنْ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيُعَامَلُ مَعَامَلَتَهُ ؛ فَتَقُولُ : « هَذِهِ قَاضٍ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيًّا » كَمَا تَقُولُ : « هَؤُلَاءِ جَوَارٍ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيًّا » .

وَالِاضْطِرَارَ ، أَوْ تَنَاسُبِ صُرْفٍ ذُو التَّنْعِ ، وَالصَّرُوفِ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ^(٢)

(١) « وما ، اسم موصول : مبتدأ ، يكون ، فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأً منه ، جار ومجرور متعلق بـ يكون ، منقوصاً ، خبر يكون ، والجملة من يكون واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، ففي إعرابه ، الفاء زائدة ، والجار والمجرور متعلق بقوله « يقتني ، الآتي ، وإعراب مضاف وإلهاء مضاف إليه « نهج » مفعول به مقدم لـ يقتني ، ونهج مضاف و« جوار » مضاف إليه « يقتني » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأً في أول البيت ، والجملة من الفعل الذي هو يقتني وفاعله المستتر فيه ومفعوله المقدم عليه في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « لا اضطرار » جار ومجرور متعلق بقوله « صرف » ، الآتي « أو تناسب » معطوف على اضطرار « صرف » فعل ماضٍ مبني للجهول « ذو » نائب فاعل صرف ، وذو =

يجوز في الضرورة صرف ما لا ينصرف ، وذلك كقوله :

٣٢٠ — * تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَّانٍ ؟ *

وهو كثير ، وأجمع عليه البصريون والكوفيون .

وَوَزَّدَ أَيْضًا صَرَفُهُ ، للتناسب ، كقوله تعالى : (سَلَّاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)

فصرف « سلاسل » لمناسبة ما بعده .

= مضاف و المنع ، مضاف إليه « والمصروف » مبتدأ وقد ، حرف تقييد « لا ، نافية » ينصرف ، فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المصروف ، والجملة من ينصرف المنقى بلا وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ .

٢٢٠ — هذا صدر بيت يقع في قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وعجزه :

* سَوَّالِكْ نَقَبًا بَيْنَ حَزْمِي شَمْبَعِبِ *

اللغة : « تبصر ، تأمل ، وتعرف » ظمَّان ، جمع ظمينة ، والمراد بها هنا امرأة ، وقد مر إيضاح أصل معناها في شرح الشاهد رقم ٢٨٤ « سَوَّالِكْ » جمع سَالِكَة ، وهي السائرة « نقبا ، هو الطريق في الجبل » حزمي ، تثنية حوم « بفتح فسكون — وهو والحزن : ما غلظ من الأرض » شَمْبَعِبِ ، بزة سفرجل — اسم موضع ، وقيل : اسم ماء .

الإعراب : « تبصر ، فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » خليل ، خليل : منادى بحرف نداء محذوف : أي يا خليلي ، و« خليل مضاف وباء المتكلم مضاف إليه » هل ، حرف استفهام « ترى ، فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت » من « حرف جر زائد » ظمَّان ، مفعول به لتري ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فيه : قوله « ظمَّان ، حيث صرفه لجره بالكسرة ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع ، والذي دناه إلى ذلك احتياجه لإقامة وزن البيت ، وهذا هو الضرورة .

ونظيره قول الراعي وصدره هو صدر بيت امرئ القيس :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَّانٍ تَجَاوَزْنَ مَلْحُوبًا قَفْلِنَ مَقَالِمًا

وأما منع المنصرف من الصرف للضرورة ؛ فأجازه قوم ومنعه آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه بقوله :

٣٢١ — وَبِمَنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُولِ وَذُو العَرَضِ

فنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلية ، ولهذا أشار بقوله :
« والمصرف قد لا ينصرف » .

* * *

٣٢١ — البيت لذي الإصبع العدواني ، واسمه خريثان بن الحارث بن محرت .

اللغة : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن عظم جسمه ، وعلم الجسم بما يتمدح العرب به . وانظر إلى قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أعزَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

الإعراب : « بمن » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ولدوا » فعل ماض ، وفاعله ، والجملة لاجل لها من الإعراب صلة « من » ، الموصولة المجرورة بحلابن ، والماند ضمير منصوب بولد محذوف ، وتقدير الكلام : وعامر بمن ولدوه « عامر » مبتدأ مؤخر « ذو » نعت لعامر ، وذو مضاف و « الطول » مضاف إليه « وذو » الواو عاطفة ، ذو : معطوف على ذو السابق ، وذو مضاف و « العرض » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « عامر » بلا تنوين ، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلية ، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ، بل لا بد من انضمام علة أخرى إليها ؛ ليكون اجتماعهما سبباً في منع الاسم من الصرف .

ومثل هذا البيت قول العباس بن مرداس :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يُفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي تَجْمَعِ

حيث منع صرف « مرداس » ، وليس فيه سوى العلية .

ومن ذلك أيضاً قول الأخطل التغلبي التصرائني من كلمة يمدح فيها سفيان بن الأبيرد :

طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالْكَتَابِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبِ غَائِلَةِ النُّفُوسِ غَدُورُ

فإنه منع « شيب » من الصرف مع أنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو العلية .

ومن ذلك قول دوسر القريبي :

وَقَائِلَةٌ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَمَدَّنَا حَمَّا قَلْبُهُ عَن آلِ نَيْلَى وَعَن هِنْدِي ؟

تم - بتوفيق الله تعالى وتأيدته - الجزء الثالث من شرح ابن عقيل على ألفية
إمام النجاة ابن مالك، مع حواشينا التي أسمىها «منحة الجليل»، بتحقيق شرح ابن عقيل،
وقه زدنا في هذه الطبعة الخامسة عشرة زيادات ذات بال رأينا أن طالب العلم لا يستغنى
عنها، مع بذل أقصى المجهود في ضبطه وإتقان إخراجه، ويليه - إن شاء الله تعالى -
الجزء الرابع، مفتحة باب «إعراب الفعل»، لسأله - سبحانه - أن يمن بإكمله على
الوجه الذي رسمناه له، إنه ولي ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل .



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



فهرس الموضوعات

الواردة فى الجزء الثالث من كتاب

« شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك ، وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ،
بتحقيق شرح ابن عقيل ،



فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الثالث من « شرح ابن عقيل ، على ألفية ابن مالك
وحواشينا عليه المسماة « منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل ،

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٥	تحذف « رب ، ويبقى عملها بعد ثلاثة أحرف	٣	حروف الجر
٣٩	الجر بغير رب محذوفاً على نوعين : غير مطرد ، ومطرد	٤	عدة حروف الجر
	الإضافة	٦	« كي ، تكون حرف جر في موضعين
٤٣	ما يحدث لأجل الإضافة	٤	« لعل ، حرف جر عند عقيل
٤٣	تكون الإضافة بمعنى اللام ، أو من ، أو في	٦	« متى ، حرف جر عند هذيل
٤٤	الإضافة على ضربين : لفظية ، ومعنوية	٧	« لولا ، حرف جر عند سيويه
٤٦	متى يجوز اقتران المضاف بأل ؟	١٠	من حروف الجر سبعة أحرف تختص بالظاهر
٤٨	لا يضاف اسم إلى ما أتحد به معنى	١٥	معاني « من ، الجارة
٤٩	يكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير بشروط	١٨	تأتي « من ، والباء بمعنى بدل
٥١	من الأسماء ما يجب إضافته ، ومنها ما تجوز إضافته	١٩	معاني اللام الجارة
٥٢	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للضمير	٢١	معاني الباء الجارة
٥٥	ما يجب إضافته ما يلزم الإضافة للجمل ؛ ومنها ما تجوز إضافته إليها	٢٢	معاني « على ، و « عن ، الجارتين
٥٨	ما تجوز إضافته إلى الجمل يجوز بناؤه	٢٥	معاني الكاف الجارة
٦٠	ما يجب إضافته إلى الجمل ما يلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية	٢٧	استعملت الكاف وعن وعلى أسماء
		٣٠	« مذ ، و ، منذ ، يكونان اسمين في موضعين ، ويكونان حرفي جر
		٢١	تزداد « ما ، بعد من وعن والباء ، فلا تكفها عن عمل الجر
		٢٢	تزداد « ما ، بعد رب والكاف ، فتكفيهما ، ويقبل إعمالهما معها

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١١٠	اسم الفاعل المقترن بأل ، واختلاف النحاة فيه	٦١	كلا وكلتا يلزمان الإضافة إلى معرفة متقى
١١١	صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل	٦٢	«أى» تلزم الإضافة ، وتضاف إلى المفرد في مواضع ، ومعاني «أى» ،
١١٦	المتقى والمجموع من أسماء الفاعلين يعملان عمل مفردهما	٦٦	«لن» و «مع» وما يضافان إليه
١١٨	تيجوز لإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه إياه	٧١	«غير» و «قبل» و «بعد» ونظائرهما
١١٨	حكم تابع ما أضيف اسم الفاعل إليه لإعمال اسم المفعول	٧٦	قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجروراً
١٢١	كل ما تقرر لاسم الفاعل يعطى اسم المفعول ، غير أنه يعمل عمل الفعل المنبئ للمجهول	٧٨	قد يحذف المضاف إليه ، ويبقى المضاف بحاله غير منون
١٢٢	قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل	٨٢	الفصل بين المضاف والمضاف إليه
١٢٣	أبنية المصادر مصدر الثلاثى المتعدى	٨٩	المضاف إلى ياء المتكلم
—	مصدر اللازم من الثلاثى المكسور العين	٩٠	ما يفعل بأخر الاسم عند إضافته لياء هذيل تغلب ألف المقصور ياء عند إضافته لياء المتكلم ، وتدغمهما
١٢٤	مصدر الثلاثى المفتوح العين اللازم	٩٣	إعمال المصدر
١٢٥	مصدر الثلاثى المضموم العين	٩٤	يعمل المصدر عمل فعله في موضعين
١٢٦	يأتى مصدر الثلاثى على غير ما ذكر سماها	٩٨	المصدر يعمل في ثلاثة أحوال: مضافاً ومقترناً بأل ، ومجرداً منهما
١٢٨	مصدر غير الثلاثى مقيس ، وأوزانه	١٠١	اسم المصدر وعمله ، والشاهد لذلك يضاف المصدر إلى أحد معموليه ، ثم يوتى بالآخر
١٣٢	اسم المرة ، واسم الحياة	١٠٣	إذا أتبع ما أضيف المصدر إليه جاز في التابع مراعاة لفظ المتبوع أو عمله
١٣٤	أبنية اسم الفاعل واسم المفعول	١٠٦	إعمال اسم الفاعل
١٣٥	اسم الفاعل من الثلاثى على وزن فاعل قياس اسم الفاعل من فعل المضموم العين ومن فعل المكسور العين اللازم		اسم الفاعل على ضربين : مقترن بأل ، ومجرد منها ، ومتى يعمل بلا شرط ؟ وشرط عمل ما يعمل بشرط

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	نعم وبئس ، وما جرى مجراها	١٣٦	اسم الفاعل من غير الثلاثي
١٦٠	نعم وبئس فعلان جامدان ، خلافاً للكوفيين	١٣٧	اسم المفعول من غير الثلاثي
١٦١	فاعل نعم وبئس على ثلاثة أنواع	—	بناء اسم المفعول من الثلاثي
١٦٣	اختلاف النحاة في الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في كلام واحد	١٣٨	ينوب عن المفعول وزن فعيل
١٦٦	إذا وقعت د ما ، بعد د نعم ، فإعراب د ما ، ؟		الصفة المشبهة
١٦٦	المخصوص بالذم أو بالمدح وإعرابه	١٤٠	علامة الصفة المشبهة جر فاعلها بها
١٦٨	تستعمل د ساء ، بمعنى دئس ، ويجوز أن تغير كل فعل ثلاثي إلى مثال كرم للذم أو للذم	١٤١	تصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم بشرط كونه للحال
١٦٩	يقال في المدح د حبذا ، وفي الذم د لا حبذا ، واختلاف العلماء في إعرابها	١٤١	تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى
	أفعل التفضيل	١٤٢	لا يتقدم معمول الصفة المشبهة عليها ، ولا تعمل في أجنبي
١٧٤	يشترط فيما يصاغ منه أفعل التفضيل نفس الشروط التي تشترط لصياغة فعل التعجب	١٤٣	ما يجوز في معمول الصفة المشبهة من وجوه الإعراب ، وأحوال معمولها
١٧٥	يتوصل إلى التفضيل بما لم يستكمل الشروط بما يتوصل به إلى التعجب منه		التعجب
١٧٦	أفعل التفضيل على ثلاثة أنواع : مضاف ، ومقترن بأل ، ومجرد منهما وحكم كل نوع من هذه الأنواع	١٤٧	للتعجب صيغتان وإعراب كل منهما
١٨٣	لا تتقدم د من ، الجارة للفضول على أفعل التفضيل ، إلا أن يكون مجرورها اسم استفهام ، ونذر في غير ذلك	١٥٠	يجوز حذف المتعجب منه ، بشرط وضوح المعنى
		١٥٣	شروط ما يصاغ منه فعل التعجب سبعة
		١٥٤	ما يتوصل به إلى التعجب من فاقد شرط من الشروط
		١٥٥	قد شد مجيء فعل التعجب بما لم يستكمل الشروط
		١٥٦	لا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ، ولا يفصل بين د ما ، وفعل التعجب إلا بالظرف وشبهه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٩	وقد يؤكد بأجمع وفروعه دون كل	١٨٧	لا يرفع أفضل التفضيل الظاهر لإلا في
٢١١	توكيد النكرة		مسألة الكحل
٢١٢	هل يؤكد المثنى بمثنى أجمع وجماء؟		النعمة
٢١٢	توكيد الضمير المتصل المرفوع	١٩٠	تعريف التابع ، وأنواعه
٢١٣	التوكيد اللفظي	١٩١	تعريف النعمة ، وما يجيء له
٢١٥	توكيد الضمير المتصل بتوكيداً لفظياً	١٩٢	الأمور التي يتبع النعمة متبوعه فيها
—	توكيد الحروف بتوكيداً لفظياً	١٩٤	لا يكون النعمة إلا مشتقاً أو شبه
٢١٦	يجوز أن يؤكد بضمير الرفع	١٩٥	قد يكون النعمة جملة ، وشروط ذلك
	المنفصل كل ضمير	١٩٨	لا تكون جملة النعمة طلبية ، والفرق
	العطف		بينها وبين جملة الخبر
٢١٨	العطف ضربان : عطف نسق ،	٢٠٠	قد يكون النعمة مصدراً منكراً ؛
	وعطف بيان		فيجب فيه الإفراد والتذكير
—	تعريف عطف البيان ، والاستشهاد له	٢٠١	تعدد النعمة لمتعدد
٢٢٠	يوافق عطف البيان ما قبله فيها يوافق	٢٠٢	نعمة معمولي عاملين متحدين في
	النعمة ممنوعة فيه		المعنى والعمل يجب إتياعه
٢٢١	كل ما صح جعله عطف بيان صح	٢٠٣	تعدد النعمة لمنعوت واحد
	جعله بدلاً ، إلا في مسألتين	٢٠٤	النعمة المقطوع يرفع أو ينصب
	عطف النسق		بعامل محذوف وجوباً
٢٢٤	تعريفه ، ومثاله	٢٠٥	يجوز حذف ما علم من نعمة أو منعوت
٢٢٥	حرف العطف على ضربين : ما يشرك		التوكيد
	لفظاً وحكما ، وما يشرك لفظاً فقط	٢٠٦	التوكيد لفظي ومعنوي ، والمعنوي
٢٢٦	الواو لمطلق الجمع		على ضربين : أولها التوكيد بالنفس
٢٢٧	الفاء للترتيب بلا مهلة		أو بالعين لرفع احتمال تقدير
٢٢٧	وهم ، للترتيب مع التراخي		مضاف للتبوع
٢٢٨	ما تختص به الفاء	٢٠٦	ثانيتها التوكيد بكل وبكلا وكلتا
٢٢٨	حتى ،	٢٠٨	قد يؤكد بعد كل بأجمع وفروعه
٢٢٩	أم ، وأنواعها		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
	الاستغاثة	٢٣١	« أو » ومعانيها
٢٨٠	يجر المستغاث بلام جر مفتوحة	٢٣٤	« تآني » ، « لآما » لما تآني له « أو »
٢٨١	تكسر اللام مع المستغاث له ، ومع المعطوف على المستغاث إذا لم تتكرر معه « يا »	٢٣٥	« لكن » و « لا » و « بل »
—	تحذف لام المستغاث ويؤني بألف بدلها	٢٣٦	العطف على الضمير المرفوع المتصل
	النسبية	٢٣٩	العطف على الضمير المنخفض
٢٨٢	تعريف المندوب ، وما يجوز ندبه ، وما لا يجوز يلحق بآخر المندوب ألف ، وبيان ما يحذف لأجل هذه الألف	٢٤١	قد يحذف كل من الفاء والوار مع معطوفه
—	يضبط ما قبل ألف الندبة بالفنح إلا إن أوم	٢٤٣	قد يحذف المعطوف عليه
٢٨٤	يجوز زيادة هاء بعد ألف الندبة عند الوقف ، وزيدت الهاء في الوصل شذوذاً	٢٤٤	يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل ، والعكس
	الترخيم		البدل
٢٨٧	تعريف الترخيم	٢٤٧	تعريف البدل ، وأنواعه
٢٨٨	بيان ما يجوز ترخيمه ، وما لا يجوز يحذف مع الآخر للترخيم ما اتصل بالآخر بشروط	٢٥٠	متى يجوز إبدال الظاهر من الضمير؟
٢٩٠	ترخيم المركب ، وترخيم الجملة يجوز في الاسم المرخم لغتان ، وقد تتعين واحدة	٢٥٢	حكم البدل من اسم الاستفهام
٢٩١	٢٩٢	٢٥٣	يبدل الفعل من الفعل
٢٩٤	٢٩٧		النداء
	الاختصاص	٢٥٥	حروف النداء، ومواضع استعمالها
٢٩٧	الاختصاص يشبه النداء لفظاً ، ويخالفه من ثلاثة أوجه	٢٥٦	متى يجوز حذف حرف النداء؟
		٢٥٨	أنواع المنادى ، وحكم كل نوع
		٢٦١	حكم المنادى العلم الموصوف بابن
		٢٦٢	إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبنى جاز له رفعه ونصبه
		٢٦٣	لا يجمع بين حرف النداء و «أل» إلا في موضعين
		٢٦٦	أحكام تابع المنادى
		٢٧٤	أحكام المنادى المضاف إلى ما لم يتكلم
		٢٧٧	أسماء لازمت النداء

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١٦	تزداد ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد	٢٩٨	مثال الاختصاص
٣١٧	تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن	—	إعراب المخصوص
٣١٩	تحذف النون الخفيفة في الوقف بعد الضمة والكسرة		التحذير ، والإغراء
	مالا ينصرف	٣٠٠	تعريف التحذير
٣٢٠	ينقسم الاسم إلى منصرف وغير منصرف ، وعلامة المنصرف	—	أنواعه ، وحكم كل نوع
٣٢١	سبب منع الاسم من الصرف	٣٠٠	تحذير المتكلم نفسه شاذ ، وتحذير الغائب شاذ
٣٢٢	ألف التأنيك تمنع صرف الاسم	٣٠١	الإغراء : معناه ، وحكمه
—	الوصفية وزيادة الألف والنون		أسماء الأفعال والأصوات
٣٢٣	الوصفية ووزن الفعل	٣٠٢	معنى كون اللفظ اسم فعل
٣٢٤	الوصفية العارضة لا تأثير لها ، وبعضهم يعتبرها	٣٠٣	من أسماء الأفعال ما هو ظرف أو جار مجرور في الأصل ، ومنها ما يكون مصدرا
٣٢٥	الوصفية والعدل	٣٠٤	يثبت لاسم الفعل ما ثبت للفعل الذي تاب هو عنه
٣٢٦	صيغة منتهى الجموع	٣٠٥	المنون من أسماء الأفعال نكرة ، ومالم ينون معرفة
٣٢٩	العلية والتركيب المزدوج	—	النوعان مبنيان
٣٣٠	العلية وزيادة الألف والنون ،	٣٠٦	أسماء الأصوات
—	العلية والتأنيك		نونا التوكيد
٣٣٢	العلية والمعجمة	٣٠٨	التونان ، وما يؤكد بهما من الأفعال وما لا يؤكد ، وحكم الفعل الذي يؤكد بهما
—	العلية ووزن الفعل	٣١٢	أحكام اتصال الفعل المستند إلى الضمائر بالنونين ، صحيحاً كان أو معطلاً
٣٣٤	حكم العلية وألف الإلحاق المقصورة والممدودة	٣١٥	لا تقع النون الخفيفة بعد الألف
٣٣٦	علم المؤنث الموازن لقطام ، وحكمه ، واختلاف لغات العرب فيه		
٣٣٨	يصرف الممنوع من الصرف ، ويمنع المصروف للضرورة		

تمت فهرس الجزء الثالث من شرح ابن عقيل

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه